جامعة حلوان
كلية الإقتصاد المنزلي
قسم الملابس والنسيج

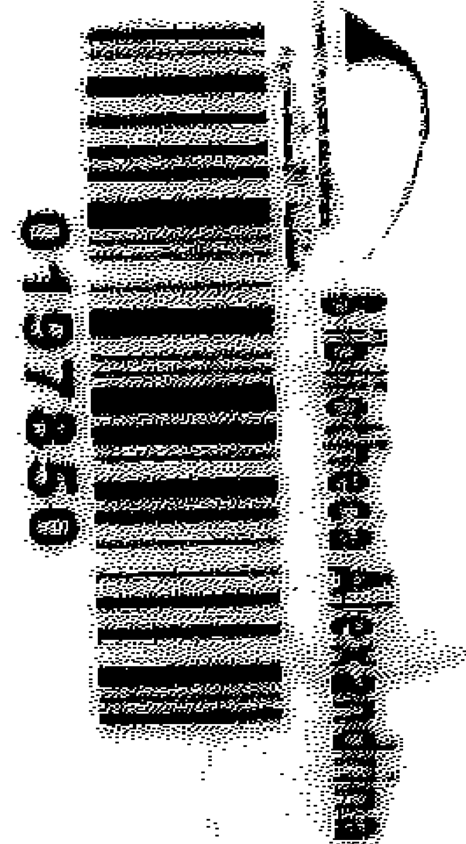
تاريخ الأزياء

تأليف

الدكتورة/ ثريا سيد نصر
أستاذ تاريخ الأزياء

الدكتورة/ زينات أحمد طاحون
أستاذ تاريخ الأزياء

١٩٩٤م



اهداءات ١٩٩٨
مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع
القاهرة

جامعة حلوان
كلية الإقتصاد المنزلي
قسم الملابس والنسيج

تاريـــخ الأزيــاء

تأليف

الدكتورة/ ثريا سيد نصــر
أستاذ تاريخ الأزياء

الدكتورة/ زينات أحمد طاحون
أستاذ تاريخ الأزياء

١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

تعتبر دراسة تاريخ الأزياء مصدراً وثائقيا يعكس مظاهر الحياة لأى بلد من البلدان .

ولاشك أن لكل بلد من البلدان طابعها المميز فى أزيائها حيث تلقى الأزياء بأضوائها على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والفنية وما ينطوى تحت ذلك من عادات وتقاليد . ولذلك تظهر الحاجة الى دراسة تلك الأزياء بكل ما لها من خصائص تميزها من عصر الى عصر . والكشف عن تلك الأزياء وتحليل محتواها الفنى من نسيج ولون وزخرفة وتطريز ومكملات للزينة والحلى .

ونظراً لأن تاريخ الأزياء من المقررات الدراسية الى جانب أن المكتبة العربية فى حاجة ماسة الى تلك الدراسات العلمية المتخصصة . رأينا من واجبنا تقديم هذا الكتاب للدارسين فى هذا المجال .

والله الموفق ...

الدكتورة / ثريا سيد أحمد نصر

الدكتورة / زينات أحمد مصطفى طاحون

مارس ١٩٩٤م

فهرست الكتاب

مقدمـــــة

تعـتبـر دراسة تاريخ الأزياء من أهم الـعوامل التي توضح مـدى التقـدم الحضارى والانتعاش الإقتصادى لأى شعب من الشعوب .

وبذلك نستطيع القـول أن هذه الدراسة مكملة للتارَيخ الحـضارى . واذا نحن بدأنا بالأنسـان الأول نجد أنه لـم يكن له من وسـائل الكساء شـىء ، وكان يهيم فى أول الأمر بين الادغال عارى البـدن شأنه فى ذلك شأن الحيوان ، على أن قسوة الطبـيعة دفعته الى التـفكير فى صنع ما يقيه من البـرد القارس أو الحر اللافح . وكان أول ما استتـر به الانسان هو ورق الشجر ثم تدرج بعد ذلك الى استعمال الحـشائش والأغصان والليف وصنع منها نسيجـا ملائما ، ثم اتخذ من جلد الحيوان وفرائه مـآزر قبل أن يهتدى الى طريقة عمل الخـيوط من الكتان أو الصوف أو غيره ثـم صنع من تلك الخيوط نسيجا بسـيطا - بدائيا فى أول الأمر ثم حور فيه وتولاه بالزخرفة لكى يتخذ مظهرا يشعر من يلبسه بشىء من الفخر .

ولقـد أولى الانســـان صناعـة النسـيج والحـصـول عـلى المواد الأوليـة للمنســوجات التى تصنع منهـا الملابس اهتمـاما بالغـا منذ فجر الـتاريخ ولا يزال كذلك حتى وقـتنا المعاصر (اذ هى أحد الأركـان الثلاثة التى ترتكز عليهـا حياة الانسان وهى المسكن والمأكل والملبس) .

ولـم يقف الأمر بالنسـبة للملابس الى حـد الحاجة وسدها وذلك بالنسـبة للطبيعة وتقلباتها وستر العوره ، بل تعدى ذلك الى اتخاذها عنصراً لاظهار زينته وتجميل نفسه ونيل احترام الآخرين ، فـصار يضفى لونا من الجمال على ملابسه من تفصيل وزخرفة ولون ، ويبرز جمال جسمه من خلالها .

ومما لاشك فيه أن الأزياء تختلف بإختلاف تقاليد وعادات الشعوب .

الفصل الأول
العصر المصري القديم

نبذه عن تاريخ مصر القديم

تعتبر الحضارة المصرية القديمة من الحضارات العريقة. وقد كانت مصر مقسمة الى مقاطعات قبل عصر المملوك والأسرات بحيث كان يحكم كل مقاطعة رئيس ، ثم وحدها الملك « مينا » فى دولة عظيمة تضم الوجهين البحرى والقبلى ، وأصبح المؤسس الأول للدولة المصرية .

وقد قسم علماء التاريخ ملوك مصر الى أسرات عددها واحد وثلاثون أسرة ونسبوا هذه الأسرات الى الملوك الذين اعتبروا مؤسسين لها . وقسمت بدورها الى ثلاث دول :-

١ - الدولة القديمة .

٢ - الدولة المتوسطة .

٣ - الدولة الحديثة .

وقد وثبت الحضارة المصرية فى جميع النواحى وثبة قوية وهذا ما يظهر واضحا فى آثارهم الخالدة ونقوشهم البديعة على جدران مقابرهم .

أما هندسة العمارة فقد بلغت أوج مجدها وعظمتها وهذا بالنظر الى الأهرامات .

وتظهر روعة الزخارف وجمالها فى بلدة « بنى حسن » أحدى بلاد محافظة المنيا - فمازالت تلك النقوش بألوانها ورسومها احدى عجائب العصر المصرى القديم المزدهر وعلى الرغم من مرور آلاف السنين الا أنها تبدو وكأنها حديثة وهذا يدلنا على قدرة وعظمة الرسام المصرى القديم الذى استعمل الالوان بدقة وحكمة واتقان ، وأبدع فى زخارفه بفن اصيل .

كما نرى الآثار الهامة بمدينة الأقصر وأسوان ونرى الدقة والاتقان فى أعمالهم بالمتحف المصرى بالقاهرة .

ويعثر فى مصر من وقت الى آخر على عدة بقايا خاصة بحضارة متوغلة

فى القـدم فالآلات الحـجرية التى كـشفـت فى وادى النيل تثبت أن هذه البـلاد كانت عـامرة بالسكان منذ اللحظة التى اسـتعمل فـيها الانسـان فأسا من الحـجر خشنة الصنع الى تلك اللحظة التى عرف فيها كيف يصنع تلك الخناجر .

وقد أحـتل ملوك الاسرة الأولى شـبه جزيـرة سيناء لاستـخراج الفـيروز والنحـاس الأحمـر من مناجمـها . وقـد بدىء فى عهـد « زوسر » أحـد ملوك الأسرة الثالثة فى أستعمال الحجارة فى اقامة المبانى الجميلة بدرجة واسعة النطاق وأقام خـوفو وخـفرع ومنقـرع من ملوك الاسرة الرابعـة تلك المبـانى الضخـمة المعروفة « بأهرامات الجيزة » التى لم تكن سوى قبور لهم .

وقد قام خلفاؤهم ببناء هرم سقارة . وقـد أقيمت المعابد الجميلة البناء فى جـميع أنحـاء القطر المصـرى . ولعل من أهم المعابد الـتى أقيـمت فى العصـر المصرى القديم معبدا الأقصر والكرنك . الى جانب إقامة المسلات فى مصر وما نقل منها الى الخارج .

وقد أمتدت جذور التاريخ المصرى العـريق بالغزوحتى بلغت الفرات شرقا وأقاصى النوبة جنوبا وصـارت مصر تحكم الشـرق بعد أن تمكنت من طرد ملوك الهكسوس الذين اغـاروا عليها فى فتـرة ما وهزم ملوك مصر الهكـسوس ، وقد تعاقب على العرش عدد من الملوك العظمـاء منهم أمنحتب الأول وتحتمس الأول وتحمتس الثالث وتوت عنخ آمـون . . . ولا ننسى رمسيس الثانى الذى ترك آثاراً خالدة فى جميع انحاء البلاد .

اللغة والكتابة

تعتـبر اللغة المصرية القـديمة من لغات افريقيـا الشمالية - وقـد كان لتلك اللغة أكـبر الأثر فى مـعرفة مـا يتعلق بالمصرى القـديم من عادات وتقـاليد ومن أعمال يومية وفنون وآداب وخلافة .

وقد أخذت الكتابة تتطور تدريجيا - ابتداء من الاسرات الأولى - فى النطق والاستعمال . وفى عصر الدولة الحديثة استعملوا كتابتين متباينتين : أحداهما تقليدية وكانت لغة العلم والأدب ، والأخرى اللغة الدراجة .

وقد أستعمل المصريون منذ الأسرة الأولى نوعين من الخطوط أحدهما زخرفى وهو الخط الهيروغليفى ويتألف من أشكال صغيرة مرسومه بعناية . والآخر سريع وهو الهيراطيقى. والرموز الهيراطيقة هى رموز هيروغليفيةمختصرة

ونرى فى اللوحة (رقم ١) أ الرموز الهيروغليفية والتى نجح العالم الفرنسى «شمبليون » فى حلها .

أما الخراطيش التى كثيرا ما ترى على الآثار . انما تحتوى على أسماء ملوك أو ملكات . لوحة (رقم ١) ب ، لوحة (رقم ٢)، لوحة (رقم ٣).

وأما الزخارف المستخدمة فهى زهرة اللوتس - البردى - صور المعبودات، وأنواع الحيوان والطيور التى قد سوها ومن بينها الشعبان والحية والعجل والصقر . . . الخ .

كما استعملوا مناظر الحوادث التاريخية ومناظر الحياة اليومية والطقوس الدينية وغزوات الملوك واتخذوا زخارف من الرموز كقرس الشمس . والنجوم والميزان الصولجان والخراطيش ومفتاح الحياة وشارات الملك والكتابة وهذا يدل دلالة واضحة على أن الفنان استوحى عادة عناصر الفن من المؤثرات الاجتماعية والعقائد الدينية واستخدمت جميع انواع الزخارف الهندسية من خطوط مستقيمة ومنحنية ومائلة ودوائر .

ومما يذكر أنه كان للتذهيب أهمية عظمى فى الصناعة والزخارف عند المصرين القدماء وقد كانت الطفرة الكبرى فى الفن تظهر بوضوح عند نهضة البلاد ، وعظمة ملوكها واهتمامهم بالعمارة والمقابر وزخرفتها بأعلى مستويات الزخرفة .

أما النسيج : فكان يصنع فى العصر الفرعونى فى المصانع الملكية التى كانت توفر حاجات الملك وبلاطه وقد كانت المعابد تنافس المصانع الملكية فى هذه الناحية ، فقد عرف فى هذا العصر أنه كان لكل معبد مصانعه التى تسد حاجات الكهنة .

ومما لاشك فيه أن المصريين القدماء قد عرفوا طرقا فنية عديدة لزخرفة المنسوجات منها طريقة التابسترى ، ومنها التطريز الذى يشبه الى حد ما التطريز فى العصر الحديث - هذا الى جانب النسيج الوبرى - والبليسيه والنسيج الزخرفى أما باسطة الصباغة أو الطباعة .

ومن أهم وأجمل القطع الموجودة بالمتحف المصرى بالقاهرة قميص للملك توت عنخ آمون به زخارف منسوجة بطريقة التابسترى وزخارف مطرزة بغرز التطريز المتعددة .

مقدمة عن الأزياء المصرية القديمة

تأثرت الازياء المصرية القديمة بعدة عوامل ومن أهمها مناخ مصر - فقد كان لجو مصر الحار تأثيره على نوعيات الأقمشة التى استخدمت فى عمل الملابس . فقد كانت ملابسهم من الأقمشة الخفيفة التى تتفق وهذا الجو . فقد عرفت المنسوجات الكتانية الدقيقة جدا فى وقت مبكر .

وقد تفنن المصرى القديم فى صناعة أنواع مختلفة من الأقمشة الكتانية من دقيقة الى سميكة واستعملوا الاقمشة الشفافة وكذلك الأقمشة الوبرية .

وقد كانت الأقمشة اما بلونها الطبيعى أو مصبوغة أو بزخارف ملونه أو مطرزة بشغل الابرة .

وقد وجدت الأقمشة الصوفية أيضا ولو أنه كان غير مستحب فى الاستخدام نظرا لاعتقادهم بعدم طهارته لأنه مصنوع من صوف الاغنام .

ومع ذلك كله ظلت منسوجات الكتان هى المنسوجات الرئيسية لكل فئات الشعب .

الزى المصرى قبل عصر الاسرات :

مما لاشك فيه أنه قبل التوصل الى معرفة طريقة الغزل والنسيج كان المصريون مثل الشعوب الأخرى فى الحضارات القديمة يغطون أجسامهم بجلود الحيوانات وقد ظل استخدام الجلود فى الملابس حتى بعد معرفة طرق الغزل والنسيج .

وقد كانت التماثيل تبين الأزياء التى كان يرتديها قدماء المصريين ، وتعتبر لوحة " نارمر " " الملك مينا " هى أول الآثار التى وصلت الينا وفى هذه اللوحة يظهر " الملك مينا " وهو يغطى نصفه الأعلى بازار معقود على كتفه الأيسر ويظهر الكتف الأيمن عاريا تماما . ونراها فى اللوحة (رقم ٤) .

وقد غطى الملك نصفه الأسفل بنقبة قصيرة تصل من الوسط الى منتصف الفخذين وفى وسطة حزام يتدلى منه أربع دلايات على شكل رأس بقرة .

الحلى ومكملات الزينة والتجميل فى العصر المصرى القديم

من أهم الاشياء التى كانت تهم الرجل والمرأة على حد سواء - الحلى ومكملات الزينة والتجميل فكانت المرأة تستخدم الأقراط والخواتم والعقود والقلائد وكانت مرصعه بالأحجار الكريمه والذهب واللؤلؤ والفيروز والعقيق وغير ذلك من الأحجار.

وكانت القلائد تصنع من حبات القواقع أو العظم أو العاج أو البللور أو من القيشانى الازرق أو الاخضر أو حبات المرجان أو العقيق . ونراها فى اللوحة (رقم ٥) .

وكانت الأساور تزين المعصم أو أعلى الذراع ومنها ما كان على شكل

ثعبان وكانت تصنع من الذهب أو البرونز أو العاج أو النحاس .

أما الخواتم فكانت تصنع من المعـادن النفيسة كالذهب والفـضة . وكانت الفضة فى بعض الأحيان نادرة عن الذهب .

وكانت المرآة من أهم الأدوات الخاصـة بالزينة عند المرأة بل كانت أثمن ما تملكه . وكانت لاتخلو مقتنيات سيدة من نســاء الطبقة الراقية أو الطبقة الوسطى من المرآة . وكثيرا ما كانـت النساء يظهرن فى مواقف عديدة وفى أيديهن المرآة ، لأنها الوسيلة التى كانت تستخدم فى اصلاح الهندام وتحسين المظهر .

وصنعت المرآة فى أول الأمر من المعـادن البراقة خاصة البـرونز والنحاس ثم صنعت من الفضة والذهب .

وقد أستخـدمت المرأة الأمشاط بكثرة وبأشكال متعـددة كأشكال حيوانات أو طيور ، ونرى أشكال هذه الامشاط قد استحدثت فى وقتنا الحاضر .

الطوق « الكولة » :

كانت الكولة تحلى الزى عند المرأة والرجل على حـد سواء - وكانت هذه الكولة من مميزات الـعصر المصـرى القديم - وكانت مـستديرة ومـسطحة وتلبس حول العنق بحـيث تمتد من عند نقطة التـقاء الرقبة مع الكـتف الى نهاية الكتف تقريبا وتنزل على الصدر والظهـر . وكانت من الخرز بمختلف الالوان والاشكال الاسطوانية المنظومـة فى أسلاك خاصة بأشكال مخـتلفة جميلة وغـالبا ما تكون على هيئـة صفوف ، وهذا الخرز يصنع مـن الخزف المطلى والأحجار الثـمينة أو الذهب وقد ترى بعض الألوان من الخرز الأبيض والأسود فقط .

وقد وصل الصائغ المصرى القديم من الدقة الفنية ما تدل عليه المجوهرات التى عثر عليها فقد عثر على مجوهرات فريده من نوعها - من بينها تاجان لانظير لهما فى جـمال الذوق هذا الى جانب صدريات من ذهب مرصع باحـجار ثمينة وأساور وتعاويذ وتمائم وعقود صنعت من أثمن المواد .

وقد ظهرت لأول مرة فى التاريخ المصرى القـديم الجعارين واستعملت فى صور تعاويذ ثم اتخذت منـها أختام . وكانت فى بادىء الأمر تستـعمل غالبا فى الزينة . وقد كانت الجـعارين من الأحجار نصف الكريمة خـالية من أى نقش ثم صنعت بعـد ذلك من الخزف المطلى . وكـانت تزين الأساور الذهبيـة فى بعض الاحيان .

وفى العصـر الفرعونى استـعمل دهان العين المسمى الكحل المصـرى وقد أتى به فى الأسرة الثـانية عشـر الشعوب الآسيـوية ، وفى الأسرة الثامنة عـشر والتاسعة عشر جاء به أقوام من غربى آسيا .

والى جانب استخدام الكحل للعين - دهنت المرأة المصـرية القديمة وجهها باللون الأحمر .

واستخدمت فى مصر القديمة الزيوت والأدهان والروائح - ففى جو مصر الحار لابد من دهان الوجه بمثل هذه الزيوت .وقد استخدمت الطبقات الفقيرة زيت الخروع . وزيت الزيتـون وكذلك زيت اللوز . واستـعملوا الحناء لأيديهم وأظافرهم . وقد استعمل المصريون القدماء الحناء فى تلوين الشعر المستعار .

الشعر وغطاء الرأس :

كانت المرأة تقص شـعرها قصـيرا مثل الرجـل احيانا لكنه كـان فى العادة يطول حتى يصل الى الأكتاف .

وقد أستخدم الرجال والنساء الشعر المسـتعار بألوان مختلفة . وكان الشعر المستعار يزين بحبات من الذهب أو الخرز . لوحة (رقـم ٦) .

واستخـدمت التيجان للملوك والملكات والامـراء والأميرات . ونراها فى اللوحة (رقم ٧) .

وكان يزين الشـعر احيانا برباط عـريض حول الشعـر فى أعلى الجبين ثم يربط من الخلف ويترك طرفا الشريط يتدليان .

وغالبا ما كان غطاء الرأس يزين من أعلى بزهرة اللوتس .

ألبسة القدم :

تشابهت ألبسة القدم للرجال والنساء على السواء ، فقد لبسوا جميعاً الصنادل - وكانت هذه الصنادل بسيطة ولكنها تختلف عن الصنادل العادية المألوفة فى أن لها مقدما مرفوعا الى أعلى . ونرى بعضا من ألبسة القدم فى اللوحة (رقم ٨) .

وكان الصندل يصنع من جلد الغزال أو من الياف البردى أومن الجلد . وقد كانت الصنادل تحلى أحيانا بالذهب والأحجار الكريمة أو تكون من الذهب الخالص .

وكانت السيدة لا ترتدى الصندل عند الرقص أو فى حالة الحداد .

الدولة القديمة

ملابس النساء :

النقبـــة :

كان أقدم نوع من الملابس التى استخدمتها المرأة فى عصر قدماء المصريين وقد سميت تلك النقبة أحيانا بالصدار Tunic وقد ظهر هذا الزى منذ اللحظة الأولى ولم يتغير طوال المملكة المتوسطة وأيضا الحديثة . وهذا الزى يشبه الى حد كبير قميص النهار التى ترتديه المرأة فى عصرنا الحديث .

والنقبة عبارة عن ثوب بسيط ضيق يلتصق بجسد المرأة ويبدأ من تحت الصدر مباشرة ويصل الى العقبين أو الى الأقدام ويثبت فى أعلاه شريط من القماش يشبه حمالات القميص وكانت تستخدم حمالة واحدة أو حمالتين .

وكان يترك الذراعين والكتفين والصدر عاريا فى بعض الأحيان . وفى أحيان أخرى كانت الحمالات عريضة جدا بحيث تغطى الصدر كله . وأحيانا

كانت الحمالات تثبت فى النقبة بأزرار . وكانت النقبة تظهر أحيانا ضيقة للغاية بحيث لا تحتاج الى حمالات ، وقد كان هذا الضيق الذى يلازم النقبة يظهر تفاصيل الجسم حيث يبدو القماش شفافا علما بأنه مصنوع من الكتان السميك .

وكانت النقبة تعتبر الزى الموحد لجميع الطبقات وكانت عادة تصنع من الكتان السادة الا فى بعض الحفلات فتطرز النقبة وتزين بالخرز الملون . ونرى هذا النوع من الزى مزينا بشباك من الخرز الملون والتى ترتديه حاملة القرابين لوحة (رقم ٩) وكانت المرأة ترتدى هذا الزى من أسفل ثم يرفع الى أعلى ثم يثبت بالحمالات التى تكون من نفس لون النقبة أو بلون مختلف . وقد كان يصحب هذا الزى كولة مستديرة .

أزياء الرجال

الزى البدائى

لاشك فى أن الزى الذى احتل فترة ما قبل التاريخ عند قدماء المصريين كان عبارة عن شريط يحيط بوسط الجسم ثم يربط هذا الشريط حول الوسط ويتدلى طرفا الشريط الى الأمام وكان يصنع من النباتات أو الياف الخضر وكان يستعمل لحفظ آلات الصيد .

أزياء الرجاء فى الدولة القديمة :

كان زى الرجل فى بادىء الأمر لا يتعدى نطاقا مشدودا حول الوسط ثم يربط الى الأمام لستر العورة ، ثم تطور الى النقبة ثم تطورت الى عدة اشكال منها ما يثبت بحزام يشد حول الوسط ويعقد من الأمام . أو يرتدى أحيانا جلد الحيوان كما هو ونراها فى اللوحة (رقم ١٠) .

وقد كانت الأزياء تختلف تبعا لقيمة ومرتبة الشخص اذا كان من عامة الشعب أو من طبقة الأمراء والنبلاء أو الملوك أو الكهنة . فكان لكل فئة أزياؤها

التى تميزها .

وقد كان لـلعمارة المصرية القـديمة ارتباطها الوثيق بأشكال الملابس فـقد انعكست خطوط الأهرامـات على الملابس منذ الأسـرة الخامـسة وأخـذت النقبـة الشكل الهرمى - وقـد أضيفت اليهـا قطعا أخرى وأخذت الـنقبة تطول وتتسع بالنسـبة للأمراء والنبلاء .

الدولة المتوسطة

أرياء النساء :

ظلت النقبـة مستـخدمة فى مـلابس النساء . والتى كانت مـستخـدمة فى الدولة القديمة الا أن التغير الذى طرأ عليهـا كان فى نوع القماش المستخدم الذى كان شفافا فى بعض الأحيان وكثرة الزخارف .

وقد لبست النسـاء جلباباً بأكمام أو بدون أكـمام ويصل طول الجلباب الى العقبين . وكانت المرأة تربط حزاما أسفل الصدر مباشرة أو ترتدى الجلباب بدون الحزام . وترى هذا فى اللوحة (رقم ١١) .

ارياء الرجال :

استمرت النقـبة أو النطاق هو الزى المستخدم للرجـال بصورة عامة الا أنه أدخلت بعض الملابس الأخرى كاستخدام نقبـة أخرى يرتديها الرجال فوق النقبة الأولى الأصلية والتى كانت مستخدمة فى الدولة الوسطى .

وقد انتـشر استخـدام الكاب أو الحرملة التى تربط من الأمـام عند الصدر وقد استـخدم الرجال ايضا القـميص الطويل أو الجلباب بأكمـام أو بدون أكمام ويصل طول الجلباب الى العقبين .

الدولة الحديثة

أزياء النساء

فى هذه الفتـرة من التاريخ تميزت الأزياء بالكشكشـة والكسرات والثنايات والبليسية نتيجة لاستخدام الأقمشة الشفافة والأقمشةالخفيفة الرقيقة .

وقد استـمر استخـدام زى النساء المسمى (النقـبة) ولكن نوع القـماش والزخرفـة المستخـدمة كانت تتبع شخصيـة من ترتدية . وقد استـمر استـخدام أقمشة الـكتان السادة فى عمل النقبة الى جـانب استخدامها مـزركشة فى شكل شبكى . ونرى تلك النقـبة فى رسم ملون فى مقبرة الملـكة نفرتارى من الأسرة التاسعـة عشر ونرى فيهـا «ايزيس » بجانب الملكة نفرتارى ترتدى النقـبة المحبكة حول الجسم وللنقبة حمالتين - وترتدى الطوق حول عنقها .

أمـا الملكة نفـــرتارى فظهـرت فى هذا الرسم برداء مـصـنوع من الكتـان الأبيض الرقيق الشفاف وقـد ثبت تحت الصدر بواسطة حزام ملون ويوضع تحت الصدر مـن الأمام ثم الى الخلف ثم يرد الى الأمـام مرة أخـرى حيث يعـقد ثم يتدلى بحـيث يصل طوله الى ما بعد الركـبة . ويظهر الجـزء العلوى لهذا الرداء كالحرملة التى تظهـر كالخفاش - وترتدى الملكة نفرتارى تحت هذا الثـوب النقبة التى تظهر محبكة حول الجسم . وترتدى حول عنقها الطوق أو الكولة المصنوعه من أسلاك الذهب ومحلاه بالخـرز والأحجار الكريمة . ونرى الملكة نفرتارى فى اللوحة (رقم ١٢) .

السارى أو الثوب :

يعتبر هذا الزى من الأزياء الأساسية للمرأة الفرعونية فى الدولة الحديثة - ويبدو أن هذا الزى وصل الى مصر عن طريق الهند أو أرض عيلام الكائنة شرق العراق . وقد يكون هذا الزى أشورى الأصل . ويختلف هذا الزى اختلافاً كليا عن جميع الأزياء النســائية فى العصر المصرى القـديم . ولهذا الزى عدة أشكال

فى طريقة ارتدائه على الرغم من أن القماش المستخدم عبارة عن قطعة طولية من القماش ويستخدم لهذا الزى قماش طوله حوالى خمسة أمتار وعرضه نصف متر تقريبا .

ومما هو جـدير بالذكـر أن النســاء فـضلن ارتـداء هذا الزى نظراً لأن هذا الطراز من الأزياء التى تستر الجسم أكثـر من غيره من الأزياء الأخرى الى جانب سهولة ارتدائه وخلعه .

وفى عصر الدولة الحديثة كثرت فى الأزياء الثنايا والكسرات والبليسيه التى أضـفت على الأزياء الجاذبـية والأناقـة والجمـال . وتعـد الأزياء ذات الثنايا من السمات المميزة لهذا العصر .

أزياء الرجال

فى هذه الفترة تغيرت أزياء الرجال وأصـبح من المعتاد تغطية الجزء العلوى بقميص أو جلباب أو تونيك Tunic .

وقد اختلف القميص فى طوله واتساعه . كـما كان يتميز بكثرة الكسرات ويزين أحيانا بنسيج التابسترى .

أما التونيك Tunic فكان يصنع دائما من الأقـمشة الشفافـة التى كانت شائعة فى هذه الفترة من التاريخ .

أما النقبة فـكان معروفا من قبل استخـدام نقبة طويلة شفافة فـوق النقبة القصيرة الداخلية وكان التغيير فى طول الزى الخارجى والداخلى .

وفى نهاية الاسرة الثامنة عشر أصـبحت النقبة الداخلية أوسع وأطول من الزى الخارجى الذى كان يربط بحزام بحيث تظهر النقبة الداخلية بكسراتها .

وقد أصبح استخدام النقبـة ذات الطيات شائعة ، وقد ظهر الملك امنحتب الأول فى الأسرة الحاكمة مرتديا ثلاث أزياء بعضـها فوق بعض عبارة عن : نقبة

تصل من الوسط حتى منتصف الساق ، تونيك يصل من الأكتاف حتى القدمين وكاب ينسدل فوق الكتفين .

وفى الاحتفالات الرسمية كان الفراعنة يلبسون النقبة القصيرة التى تشبه النقبة المستخدمة فى الدولة القديمة لكنها كانت عادة ما تزين بالذهب وتكون على هيئة كسرات وتثبت عند الوسط بحزام ينتهى بقفل مصنوع من الذهب .

وأصبح الزى الخارجى لا يتعدى سوى شكل المريلة .

وفى اللوحة (رقم ١٣) نرى أزياء النساء والرجال التى تتسم بكثرة الثنايات والكسرات .

الفصل الثاني

العراق القديم (بلاد ما بين النهرين)

« العراق القديم »

لقد عاشت وازدهرت حضارات أخرى فى الوقت الذى عاشت وازدهرت فيه الحضارة المصرية القديمة .

فقد ازدهرت ونمت حضارة نهرية عظيمة فى وادى دجلة والفرات وأثرت فى الحضارة المصرية القديمة وتأثرت بها ايضا .

وقد اتفق المؤرخون أن بلاد ما بين النهرين (العراق القديم) كانت مهد الحضارات القديمة . وأن انسانها الأول كان متفرقا فى مجموعات بشرية من الشمال والجنوب وقد استطاع أن يحيا حياة قامت على أسس حضارية متقدمة منذ أول عصور فجر التاريخ وأن هذه الأسس اخذت تتطور تطوراً منتظما . وانقسمت الى عصور ثلاثه يطلق عليها الأسماء الاتية :

١ - عصر السوماريين ٢ - عصر البابليين .

٣ - عصر الأشوريين .

وقد كان العصر الأشورى أكثرهم ازدهاراً الى أن سمى بالعصر الذهبى .

وقبل التعرض لأزياء تلك العصور الثلاثة فى العراق القديم لابد لنا من القاء بعض الضوء عن تاريخها وحضارتها .

ففى أول القرن الثالث ق . م كانت دلتا نهرى دجلة والفرات مسرحا حضاريا لشعب السوماريين الذين كونوا عدداً من دويلات المدن تمكنت من أن تخلد لنفسها أثراً واضحا فى التاريخ ... فالى هذا الشعب تنسب الكثير من المظاهر الحضارية المتقدمة التى أخذت تظهر وتزدهر . ومن المعروف أن البيئة تلعب دوراً فى التأثير على الانسان الذى يعيش فيها .

ونظراً لأن العراق محاطة بشعوب مختلفة فى الشمال والجنوب قامت بهجرات واسعة لان البلاد تعيش على ظاهرتين طبيعتين :-

الأولى : تتمثل فى نهرين عظيمين هما دجلة والفرات .

الثانية : الأمطار التى تتساقط فى معظم أنحاء المنطقة فى أكثر من فصل من فصول السنة هذه العوامل جعلت بلاد ما بين النهرين لا تعرف الاتحاد والتماسك السياسى طوال فترات متعاقبة من تاريخها الأول . كما جعلتها تتميز بنظام يقوم على انشاء دويلات المدن . وكل دويلة منها تتكون من مدينة واحدة تتركز فيها كل عناصر الحكم والدين ومظاهر الحضارة الأخرى وتحيط بهذه المدينة الأراضى الزراعية .

وكثيراً ما كان يطمع حاكم مدينة فى أراضى مدينة أخرى مجاورة ويقتحم أسوارها ويضم المدينتين الى بعضهما البعض ويستطيع فى النهاية أن يوسع من حدوده بذلك تكون له مملكة واسعة .

وكان لكل مدينة نشاطها فى المجال الحضارى . الا أن هذه المدن كلها تنتمى الى جنس واحد ويتبع أهلها أسلوبا واحداً فى حياتهم ومعتقداتهم .

الكتابة السومرية :

مما لا شك فيه أن من أهم ما قام به السومريون اختراع الكتابة وقد سميت بالكتابة الاسفينية وذلك لأن الكاتب كان يرسم فوق لوحات طينية مبلله بالماء مستعملا فى ذلك قلما يشبه الإسفين مثلثا منشورى الشكل يمسك به مائلا ويضغط به ضغطا خفيفا على سطح اللوحة وكانت طريقة الكتابة عندهم من اليمين الى اليسار . وبعد ذلك تطورت الى اختصار الخطوط التى تتكون منها الصور وبعد ذلك تطورت الكتابة ليست كدليل للرمز ولكن على أساس حروف النطق التى تتكون منها .

علما بأن الكتابة لم تكن متشابهة تماما فى كل المدن فى عصر من العصور بل كان لكل مدرسة نوع من كتابة العلامات .

الأزياء فى العصر السومارى

ملابس الرجال :

النصفية - الجونلة :

وكان هذا الزى عبارة عن جونلة تلف حول الوسط تكون لها فتحة طولية فى الجنب أو تلف بحيث تصل الى خط منتصف الأمام أو أكثر وتثبت فى الوسط بحزام أما طولها فتصل أحيانا الى منتصف الفخذين أو الى منتصف الساقين أو الى ما قبل العقبين بقليل .

وكان القماش المستخدم أما من الكتان أو من الصوف أو من جلود الحيوان أو مبطنة مثل أقمشة التضريب ونراها فى اللوحة (رقم ١٤) .

وغالبا ما كانت تظهر بأشكال أوراق الأشجار الرمحية أو المروحية الشكل سواء كان هذا بالنسبة للزى كله أو للاطار الأسفل من الزى .

الحزام :

غالبا ما كان عبارة عن شكل أسطوانة غليظة ومبطنة وأحيانا تنتهى بشرابات كما توجد أحزمة عريضة من الجلد ومثبت عليها قطع من المعدن .

النقبة :

ارتدى الرجال النقبة لها فتحة رقبة عميقة نوعا وتصل الى العقبين تقريبا وأكمامها قصيرة واستخدمت أيضا من الاقمشة السابق ذكرها .

الكاب :

زى بدون أكمام وبكول (أوفيسيه) يصل طوله الى منتصف الساقين تقريبا ويثبت من أعلى عند الكول بمشبك . وغالبا ما يكون من أقمشة صوف الأغنام أو من الجلود . ونراه فى اللوحة (رقم ١٥) اللوحة (رقم١٦).

الشال :

استخدمت الشيلان العريضة وكان الرجل يلقى الشال على الكتف الأيسر

ويصل الطول من الخلف والأمام الى منتصف الفخذين تقريبا . وصنع إما من أقمشة الكتان وأقمشة تظهر كالأهداب .

العباءة :

كانت مستقيمة من الأمام وكروازية من الخلف وتحلى الأطراف بياندات . . مزخرفة بزخارف هندسية . ويصل طولها الى ما قبل العقبين بقليل . لوحة (رقم ١٧) .

الأطواق :

استخدم الرجال أحيانا الأطواق حول الرقبة وكانت عريضة جداً ومرتفعة بحيث تغطى الرقبة كلها .

أغطية الرأس :

استخدم الرجال الأشرطة حول الشعر وكانت غليظة ومبطنه فتظهر كالأسطوانه واستخدم الجنود الخوذة .

أما الشعر فكان الرجال غالبا ما يحلقون رؤوسهم . ومع ذلك فقد ظهر بعض الرجال على الآثار ولهم شعور طويلة . وكان الرجال غالبا يظهرون باللحية الطويلة الكثيفة .

ملابس النساء :

النقبة : لوحة (رقم ١٨) ، لوحة (رقم ١٩) .

يصل طولها الي العقبين وكثيراً ما ظهرت النساء بنقبة بكتف واحد وهو الكتف الأيسر وكانت النقبة ضيقة حول الجسم وتنتهى من أسفل باتساع أو تنسدل متوسطة الاتساع من أعلى الى أسفل . وكانت النقبة تنتهى أحيانا بكنار على هيئة أوراق الأشجار المدببة . وأحيانا اخرى كان الزى كله يتكون من أشكال لهذه الاوراق فى صفوف من أعلى الزى الى أسفله وأحيانا أخرى ينتهى

الزى بباندة عريضة من الأشكال المدببة .

وبشكل عام تميزت أزياء النساء بأشكال أوراق الأشجار سواء أكانت عبارة عن إطارات ضيقة فى أسفل الزى . أو إطارات تشمل الزى كله .

الأقمشة المستخدمة :

استخدمت الأقمشة الكتانية وفراء الأغنام والجلود - وأحيانا كانت الخيوط أو الخصل الصوفية تثبت على الأقمشة بواسطة الخياطة فى خطوط أفقية أو كان القماش ينسج مثل الاقمشة الوبرية .

الشيلان :

استعملت النساء أحيانا الشيلان .

الأطـــواق :

استخدمت الأطواق العريضة جدا بكثرة بين النساء .

أغطية الرأس :

الشريط : وكان يربط حول الشعر وكان متوسط العرض وكان يصنع من أقمشة الكتان أو من الأقمشة الصوفية .

أما الشعر : فقد تفننت المرأة السومرية فى تصفيف شعرها بواسطة الضفائر التى أخذت أشكالا متعددة .تظهر أحيانا على جانبى الوجه أو تظهر من خلف الرأس .

وكان الشعر أحيانا يتدلى طويلا من الجانبين ومن الخلف مع ربط الشريط حول الشعر . وأحيانا أخرى تأخذ المرأة الشعر من الخلف وتدخله فى الشريط بحيث يظهر كالشنيون وأحيانا أخرى يتدلى الشريط بعد عقده من الخلف . ونرى أشكالا مختلفة لتصفيف الشعر فى اللوحات أرقام (٢٠ ، ٢١ ، ٢٢).

« دولة البابليون »

أسس دولة البابليين سمو أبوم وقد بدأ بالقضاء على أمراء دويلات المدن السومرية ثم بعد ذلك وجه اهتمامه بالقضاء على دولة « أكد » وبذلك حقق وحدة البلدين تحت صولجان واحد - وأخذت الحضارة البابلية تحل محل الحضارة السومارية التى أخذت تختفى رويداً رويداً معها الجنس السومارى . ولم يعد بابل المدينة السياسية فحسب بل أصبحت العاصمة الدينية للامبراطورية كلها .

حموارِبى : ونرى زيا له فى اللوحة (رقم ٢٣) .

توالى الملوك على دولة بابل الى أن تولى حمورابى العرش وهو الملك السادس للبابليين وكان الخطر العيلامى يهددها فى ذلك الوقت إلا أن «حمورابى» كان المنقذ للبلاد بما اتصف به من خصال فى شئون الحرب والسياسة . وكرس جهده فى اصلاح الادارة الداخلية وتقوية وسائل الدفاع حول المدن الهامة والاستعداد للصراع المنظم .

وفى العام الثامن عشر من حكمه تقابل مع عدوه الملك العيلامى الذى تحرك على رأس مجموعة لا حصر لها من الجند العيلامى ومن سكان المدن العراقية الخاضعة له (ولكن حمورابى) دمر هذه الجيوش وكان انتصاره عليها عظيما لدرجة أن هذا أعتبر حدثا خطيراً فى تاريخ العراق . وقد كتب المؤرخون عنه فى وثائقهم وتغنى لعظمة حمورابى الشعراء والبابليون ، ورتل الناس الأناشيد فى المعابد واستطاع بعد ذلك الملك البابلى أن يوسع حدود دولته . ووصل شمالا الى أعلى نهر دجله وضم بلاد الأشوريين إليه . . ووصلت حدوده الى الخليج الفارسى جنوبا .

وقد دام عصر الملك حمورابى قرابة ٤٢ عاما وكان بمثابة العصر الذهبى للبلاد العراقية بأجمعها . ولعل من أهم أعماله قانونه الذى نقشه على كتله من

حجر عثر عليها عام ١٩٠٢م فى أطلال مدينة سوسة . وقد زين الجزء العلوى من الكتابة بمنظر يمثل الآله البابلى (شمش) جالسا على عرشه وهو يملى على «حمورابى» الماثل أمامه مراسيم العدالة ويبدو من النص أن الملك قد انتهى من صياغته وأصدره فى العام الواحد والأربعين من حكمه .

ولقد اعتمد الملك فى قانونه على الكثير من القوانين السائدة بين الناس ، ولقد ظل هذا القانون قرابة خمسة عشر قرنا محتفظا بجوهره رغم ما طرأ على أحوال البلاد من تغير ومما ادخل عليه من تفاصيل . وترى فى اللوحة (رقم ٢٤) الالة البابلى شمش كما مثل على مسلة حمورابى .

الكتابة البابلية : اتبع البابليون فى كتابة وثائقهم نفس الخط الذى شاع فى العصور السومارية ، كما استعملوا ايضا الألواح الطينية المبللة ينقشون على سطحها بالقلم المنشورى .

واللغة البابلية نشأت من تطور ومزج اللغتين السومارية والأكدية . وكان البابليون ينظرون الى الكتابة على أنها مجرد وسيلة لتيسير الأعمال التجارية . كما سجلوا بها الأناشيد الدينية والتمائم السحرية . أما ما يتعلق منها بالأدب فقليل جدا لو قيس بما وصل الينا من نصوص أدبية من العصر الفرعونى فى مصر .

« الأزياء فى العصر البابلى »

ملابس الرجال : التصفية ونراها فى اللوحة (رقم ٢٥) ، واللوحة (رقم ٢٦).

القميص : ارتدى الرجال القميص . وكان يصل طوله الى ما فوق الركبة أو الى القدم . وكان القميص بسيطا له كمان قصيران وفتحة رقبة . وكان يصنع غالبا من الكتان .

الحـــزام : كان يضم الوسط بحزام عريض . وفوق هذا الحزام يرتدى الرجل أحيانا حزام آخر لوضع أدوات الصيد أو أدوات الحرب .

الشـــال : ساد طراز الشال خلال فتـرة حكم البابليون وذلك بالنسبة لأزياء الرجال والنساء على حد سواء ويبدو أن طراز الشال تسرب الى البلاد عبر الحدود الشمالية أو الشرقية كـما أن جذوره تمتد قبل هذا التاريخ اذ شوهد بعض حكام العهود السابقة من سوماريين وأكديين وعيلامين وهـم يرتدون هذا الطراز. وكان يصنـع عادة من الصوف السـميك وهو عـبارة عن قطعـة مستطيلـة طولها حوالى ثلاثة أمتار وعرضها متر ونصف .

وكان يرتدى زى الشال علية القوم وكان يصنع من قماش الصوف المنسوج نسجا دقـيقا وكانت ألوانه مـثل البنى والأزرق والبنفسجى والأخـضر والزيتونى والأحمر الطوبى .

وقد كـان الملك والنبلاء يفـضلون الملابس الصوفـية المزركشـه بالتطريز . وكذلك الملابس الكتانية المطرزة والمنسوجة بخيوط الذهب والفضة .

أما عامـة الشعب فكانت ملابسهم تصنع من أقمـشة خشنة أو ذات ألوان طبيعية مثل البنى والأسود والأبيض والرمادى .

أغطيـــة الرأس :

ارتدى الرجال أغطية رأس مصنوعة مـن الجلد ومحلاة بالريش كما ارتدى الملوك غطاء الرأس (التاج) المرتفع أو مزخرفا بزخارف متعددة .

الشعـــر :

كان شعر الرجال أسود وغـزيرا وطويلا يصل الى الكتفين تقريبا ويبدو أن الرجال استخدموا الشعر المستعار ، كما كان الرجال يطلقون لحاهم وشواربهم .

الأحـــذية :

كانت عـبارة عن صنادل من الجلد . بحـيث يغطى كعب القـدم . وتترك

الأصابع عارية ويثبت الصندل بأشرطة تدور حول باطن القدم .

أما الجنود فكانـوا يرتدون الاحذية ذات الرقبـة الطويلة وتصنع من الجلد باللون الطبيعي أو المصبوغة .

ملابس النســاء :

ارتدى النساء زى الشـال مثل الرجال ومن أشكال زى الشـال التى ظهرت خلال العصر الـبابلى هو لسيدة ذات سمات سـومارية من لكش وهو منقول من تمثال صـغير للنصف العلوى فـقط (فقد نصفـه السفلى) وهو موجـود بمتحف اللوفر بـباريس ويظهر الشـال ويغطى الكتفـين تماما وينسدل الى الامـام ويغطى الذراعين الى المرفقين تقريبا .

ونرى فى اللوحة (رقم ٢٧) زيا من أقمشـة الشال من العصر الكشى . وغطاء الرأس المرتفع الذى يشبه الطربوش .

وارتدت السيـدات الشال بطرق أخـرى وهذا ما يوضـحه لنا تمثـال عاجى صغـير محـفوظ بمتحـف اللوفر بباريس وهذا التـمثال لسـيدة من العـيلام ومن الملاحظ أن أزياء عـيلام وهى الواقعـة على الجانب الهندى من الخليـج الفارسى شرق العراق ذات صلة وقرابة بزى السارى الهندى الذى يمثله التمثال المذكور.

فيكون الشـال طويل وله أطراف تنتهى بأهداب ويغطى الجـسم كله . أما طول الشال فأربعة أمتار تقريبا وعرضه متر ونصف . ومن الملاحظ أن جانبا منه مسـتطيلا أمـا الجانب الآخـر فأحد أطرافـه مسـتديرة ويبـدو من الزى أن الجزء العلوى من الذراع يغطيه كم قصير منقوش نقشا بارزاً .

ونرى فى اللوحة (رقم ٢٨) زيا لأمرأة من العـصر البابلى والزى بأدوار مثل الـكرانيش وتتحلى بقـلادة عريضـة جدا ومحـبكة حول العنق ، وتتـحلى باساور حول المعصمين ،وغطاء الرأس مرتفع بشكل ملتوى .

القميص :

يصل طوله الى القـدم وقماشه يـختلف عن القمـاش المستخـدم للشال . وغالبا ما يصنع القميص من الكتان. ودائما ترتديه النساء تحت الشال (السارى).

تصفيف الشعر :

اللوحة (رقم ٢٩) توضح بعض أشكال لتصفيف الشعر للنساء .

« دولة الأشوريين »

أن ازدهار الامبـراطورية الاشورية حدث بالدرجة الرسـمية خلال العـصر السرجونى أو العصر الأشورى المتأخر أي خلال حكم الملوك .

سرجون الثانى	٧٢١ - ٧٠٥ ق . م
سنحاريب	٧٠٥ - ٦٨١ ق . م
أسرحدون	٦٨١ - ٦٦٨ ق . م
آشور بانيبال	٦٦٨ - ٦٢٦ ق . م

هذا بالاضـافة الى ملوك ضـعفـاء حكموا عـدد سنوات قليلةولم يتـركوا أعمالا هامة خلال فترة حكمهم .

ولعل الفضل الرئيسى فى توسـع الامبراطورية وازدهارها من كل النواحى كان . . يـعود الى نجـاح حمـلاتهم العسكرية المنظمـة ، وقد ازدهـر الاقتـصاد الأشورى ازدهاراً عظيما يتناسب مع المصادر الجديدة للثروات والموارد . وازدهر الفن بصورة موازية لهذا الوضع الاقتصادى الجديد .

ومن آثارهم التى ،وجدت مكتوبة واكتشف فى مكتـبة الملك آشور بانيبال ما يعـالج الوضع الاجتـماعى لفنانى البـلاط الملكي والمعبد الأشـورى والفنانين الحرفيين المسـتقلين الذين يشتغلـون بأجور أو على حساب القطعـة . وبالاضافة الى الفنانين والحرفـيين المتجولين وجـدت طبقة العبـيد والوزراء وطبقـة الأغنياء

الموسرين علما بأن الملوك الأشوريين لم يكتفوا بما لديهم محليا من هذه الفئات عدداً أو نوعية بل راحوا يجلبون بعد حملاتهم العسكرية من الشعوب المجاورة فنانيها المهرة الى عواصم مملكتهم بالاضافة الى استعارة الحرفيين والفنانين من أقاليم امبراطوريتهم وخاصة فى حالة الحاجة الى العمل الموسع . وفى بعض الأحيان كان يطلب من هؤلاء الفنانين الذهاب ومساعدة فنانى الأقاليم لاتمام عمل فنى وخاصة فى مجال النسج والتفصيل والخياطة مما يتعلق بالقصور الملكية والمعابد .

ومن يستعرض سجلات الأشوريين يرى أنهم كانوا شعبا صناعيا مارس وطور مختلف فنون الصناعات الحرفية وتمرس بالتجارة وتطور اقتصاديا وخاصة خلال القرنين الثامن والسابع ق . م وقد بلغت صادرات الأشوريين الى الخارج قمة تنوعها فى هذه الفترة خاصة فى مجال صناعة الأقمشة والملابس والمعادن .

ونلاحظ أن الفنون والصناعات الأشورية تأثرت بالوضع العام للامبراطورية الأشورية فى هذه الفترة ، فازدهرت بمقدار ماتزدهر الفنون فى فترات التقدم السياسى والاقتصادى بالمعنى العلمى الدقيق لهذه القاعدة .

« الأزياء فى العصر الأشورى »

ان الدراسة المستفيضه للملابس ومكملاتها تعطى فكرة واضحة عن الحياة اليومية للانسان فى كل عصر من العصور ، وأن هذا ينطبق على دراسة الملابس الأشورية وتعطينا الآثار الأشورية فكرة مفصلة عما يخص الحياة الاجتماعية والفكرية فى المجتمع الأشورى ، حيث نرى طرز ملابس الحياة اليومية (للمجتمع الملكى) وملابس الاحتفالات الدينية وملابس الصيد والحرب وما يرتديه الملوك عند اصابتهم بالأمراض أو لطرد الأرواح الشريره .. الخ .

كما تظهر أيضا فى تلك الآثار الأدوات التى هى من مقتضيات المناسبات المذكورة .

ان المدرسة الأشورية أثرت فى مجالات الملابس والنسيج والزخارف وذلك فى الحضارات المجاورة والمعاصرة ونلمس هذا التأثير فى الفنون الإسلامية فما نجده اليوم عند سكان مناطق شمال العراق بصفة خاصة للملابس المزركشة والملونة بالألوان البراقة العميقة يعتبر مثالا لذلك .

ان العصر الأشورى من الناحية الفنية يعتبر بمثابة عصر النهضة أو العصر الذهبى لفنون وادى الرافدين كله .

ملابس الرجال :

ملابس الملوك ورجال الدين والحاشية :

تتكون الملابس الخارجية للملوك ورجال الدين والحاشية الملكية من قطعتين رئيستين :

الأولى : عبارة عن قميص يتراوح طوله بين القصر والطول وغالبا ما يكون مزركشا ومطرزاً بزخارف تقليدية . ونراه فى اللوحة (رقم ٣٠) .

الثانية : عبارة عن القباء (الجبة) الذى يلبس عادة فوق القميص مباشرة والمعروف أنه لا يمكن ارتداء المعطف أو القباء بمفرده ، ولكن يمكن ارتداء القميص بمفرده .

وقد قصر ارتداء المعطف على الملوك وكان هذا يميزهم عن غيرهم من الأشخاص الآخرين . وعادة ما يصل المعطف الى أسفل الركبتين ، ويكون مفتوحا فى أسفل الجزء الأمامى أو من الجانبين أو من جهة واحدة فقط . وينتهى من أسفل بأهداب هى جزء من قماش المعطف نفسه وليست قطعة قماش مضافة .

وقد احـتلت الملابس البيضاء المصنوعـة من الكتان مكانه دينية خـاصة ، ويرتديهـا رجال الدين الكبـار فى الاحتـفالات الدينيـة ، ونادراً ما كان يرتـديها الملوك إلا فى حـالات خاصة ، وقـد اعتـبر كل هؤلاء الكتـان رمزا للطـهارة أو النقاء ورمزا للنقـاء الروحى وتأثرت بهذا المفهوم حضارات عـديدة أخرى . وقد كانت أشـرطة الكتان تستـخـدم فى تزيين أغطية الرأس من شـرائط العمـامة أو العمامة نفسها وللتيجان المزينة بالحلى أو لأطراف بعض الملابس الخاصة .

وتشيـر المراجع الأشورية الى وجود أنواع عـديدة من الملابس الاحتفـالية وأهمهـا المسمى (كوزيتـو) والذى كان يلبس فقط من قـبل الملوك ورجال الدين الكبار أيضا ويحمل هذا الزى فى مظهرة الخـارجى الأبهة الملكية بكل ما تمتلكه من ترف وفخـامة وهو يشـبه مـا نجده فى بعض الملابس الرسـمية والديـنية من العصـور الوسطى الأوربية ، حيث كـان المعطف الخاص رمـزاً ملكيا ، ويعتـبر ارتداء الملك لهذا المـلبس رمزاً الى ظاهرة العظمة كـما يعـتبر (الكوزيتـو) رمزا للوراثة علـى العـرش . ونرى فى اللوحـة (رقم ٣١) زيا ملكيـا مـزخـرفـا بتشكيـلات زخرفية جمـيلة ويظهر فى اللوحة ايضا غطاء رأس ويظـهر أيضا نوع من ألبسة القدم .

وكانـت جمـيع الملابس تزين بخيـوط معـدنية ذهبـية وفـضيـة ، ويحلى بمختلف الأشكال : نجمـة متعددة الاضلاع أو زهرات أو تشكيـلات من مربعات ومستطيلات وأسطوانات ، وكل هذه القطع كانت تعلق بـالملابس بخيوط معدنية وبحيث يمكن فصلهـا لتنظيف الملابس أو الحلى نفسها أو اصلاحـها . مثل الذى نشاهده في القميص فى اللوحة (رقم ٣٠) سبقت الاشارة اليها .

أما الأزرار : فكانت تعتبـر بالاضافة الى وظيفتهـا ، حليا تزينه أيضا ضمن الحلى الرئيسية للملابس .

أغطية الرأس : كـان غطاء الرأس يمثل عنصـراً هاماً فـى استكمـال الزى الأشورى وأول مـا زين غطاء الرأس بالشـرائط وكان بشريـط واحد ، ثم ازداد عدد الأشـرطة بمرور الزمن ، وتطور شكل التاج والعـمامـة وازدياد ظهور الزخارف على التـاج والعمـامة وازدياد ظهور الزخـارف على التاج الذى يتـخذ شكل المخروط النـاقص ويلتصق بأعلاه شـبه ثمـره الكمثـرى ، مطرزاً بزخارف ويعتـبر تاج الملك آشور بـانيبال (٦٦٨-٦٢٦ ق . م) ذو شكل خـاص ومزين بالوردات - والزخارف المختلفة . . أروع نموذج لهذا النوع .

وأن المادة الأوليـة التي صنعت منهـا العمـائم ، وغطاء الرأس كـانت فى الغالب مـن الكتان والصوف ، ونادراً مـا كانت من الحـرير ، كما كـانت تلون بالألوان النادرة والغاليـة الثمن وقت ذلك كالأرجوانى بدرجاتـه المتعدده واللون الازرق . ونرى فى اللوحة (رقم ٣٢) أنواعا مختلفة لاغطية الرأس .

المظلـة : لوحة (رقم ٣٣) .

وقد ولع الملوك الأشـوريين بالفخامة فى مظهـرهم وكان هناك مكمل هام من مكملات زى الملك العام فى بعض مواكبه وهذا المكمل هو المظلة الملكية .

وأهم ما يقال عنها أنها كانت بمثابة الرمز للملوكية ولم تتخذ لمجرد الغرض العـادى المعروف اليـوم . . وهكذا رمزا لهـيه الملك وصـلاح أعمـاله وازدهـار حكمه . . وهم يعتقدون أن من يتمتع بظلها انما يتمتع برضا الملك عنه .

والمظلة الملكية إنما هى أشورية صرف . ويمتاز الأشـوريين باستعمالها دون غيرهم من الشعوب المجاورة .

لم تكن الغـاية من المظلـة الأشورية أذن حـمـاية الملك فـقط . . ولقـد أضـيفت من خلف ، قطعـة قـماش طويلة توفـر ظلا أكـبر للملك وكـان ذلك خصوصا فى الفترة السرجونية .

وتصنع المظلة عادة من الـقماش الملون بالوان نادرة ومطرزة بأنواع مـعينة من التطريز .

ولقد جاءت فى كتـابات الملك الأشورى سرجون الثانى أنهـا كانت مذهبة أى مزينة بحلى ذهبية .

الأحزمـــــة :

استخدم الأشوريون أنواعا مختلفة من الأحزمة وكانت تصنع من الصوف ويعتبـر الحزام عند الأشوريين من مميزات الزينة العاليـة والرفيعة جدا ولهـذا فقد بولغ فى حـجمـه حـتى يتمكن النسـاج من تنفـيذ أكـثـر ما يمكن من النقـوش والزخارف . كما كان يضاف نطاق علـى شكل شريط عريض فوق الحزام لحمل السـيوف . ونـرى بعض الأحزمـة فى اللوحـة (رقم ٣٤) ، واللوحـة (رقم ٣٥).

ويتخذ هذا النطاق هو الآخر صفة الزيـنة وخاصة عندما يصل الى ما فوق الكتف كالوشـاح كما تتدلى منه أحـيانا بعض الشرائط التى قـد تصل الى أسفل الركبتين . ويرمـز الحزام ايضا الى الملوكيـة فقد كان الملوك الأشـوريين يتخذونه للدلالة على قوتهم .

ملابس الوزراء :

كانت ملابس الوزراء نسخا من ملابس ملـوكهم تقريبا ، الا أنها أقل منها استعمالا للمواد التى تزينها من معادن وحلى وأحجار كريمه .

وكـان غطاء الرأس للوزراء متـمـيزا بأنه لا يزيد عن قـطعة قـماش تحـيط بالرأس بحيث تغطـى نصف الجبين وبحيث يظهـر شعر الرأس من أعـلاه وقطعة القماش هذه خالية تماما من الزينة .

ملابس المحاربون والجند :

كانت ملابس المحارب الأشورى تختلف باخـتلاف الرتب والتخصصات .

فملابس الجندى والرتب الصغيرة فى الجيش الأشورى عبارة عن قميص لا ينزل عن الركبتين الا لجنود الحرس الملكى ورماة السهام وما شابههم . وزى الجندى خالى تماما من الزينة ، عدا الحزام الذى يظهر عريضا وزخارفه متواضعه . ونرى فى اللوحة (رقم ٣٦) زيا لأحد الجنود . وفى اللوحة (رقم ٣٧) نرى محاربا أشوريا مدرعا بثوب سميك وقطعة تغطى الرقبة والأذن ، وغطاء الرأس الخوذة من المعدن والحزام من الجلد والمعدن . وفى اللوحة (رقم ٣٨) خوذات من العصر الأشورى للعسكريين من الرتب المختلفة .

وفيما عدا الرتب المذكورة تجد الميل إلى الأناقة عند كبار الضباط وقادة الفرسان .

وكانت ازياؤهم وسط بين ملابس عامة الأشوريين وبين ملابس الملك وعلية القوم وقد تميزت الرتب العسكرية من حيث غطاء الرأس وزخارف الرداء ففى غطاء الرأس والزخارف تميز قائد الجيش عن بطل القصر عن سيد المدينة عن كبير المعسكر . . الخ . وفى اللوحة (رقم ٣٩) واللوحة (رقم ٤٠) أزياء الضباط الأشوريين بزخارف جميلة .

ملابس الفنانين والعمال :

من الآثار الأشورية ظهر التشابه الشديد فى زى هذه المجموعة وقربه من زى الجنود وصغار المحاربين ، فغالبا ما كان بعيدا عن التعقيد عبارة عن قميص لا يتجاوز الركبتين قصير الأكمام تحليه أحيانا زخارف بسيطة . وقد صورت الآثار الكثير من العمال فى مشاهد تمثل قسوة ما يمارسون من أعمال . ونرى ملابس لأسرى من العصر الأشورى فى اللوحة (رقم ٤١) .

ملابس المرأة :

لقد كان ظهور المرأة الأشورية على الآثار نادرا جدا . المهم ذكره أننا لم نلحظ حتى الآن امرأة على الآثار الأشورية تفيدنا فى دراسة زى المرأة ، عدا

زوجة آشور بانيبال (أشور شرات) و(نجية) أم الملك اسرحدون . وهذا يعكس لنا حقيـقة أن المجتمع الأشورى كان مـجتمعا للرجال بحـيث لم يهتم الأشورى إهتماما بغياب المرأة . وهذا بخلاف ما نجده لدى المصريين القدماء ، حيث صور المرأة بحريـة وبكثرة حتى غلب ظـهورها ظهور الرجل علـى الآثار والجدران فى أحوال عديدة .

ومما يؤيد هذا أن النصوص التى عـثر عليها فى عـواصم الأشوريين والتى تبحث فى أمور قانونية واجتماعيـة تضم نصين يخصان المرأة ووضعها الاجتماعى بشكل مبـاشر ، أن على السيـدات المتزوجات والفـتيات اللاتـى ينتمين الى آباء أحرار وضع عباءة تسفر عن الوجه فقط عند الخروج الى الشارع وأن على الخادم من الفتـيات أن تظل سافـره وألا تضع العباءة على رأسـها وأن على المارة الذين يشـاهدون خلاف هذا ، توقـيف المتهـمـة وسوقـها الى المحـاكم حيث تعـاقب بخمسين جلده .

زى الملكة (أشور شرات) : لوحة (رقم ٤٢) .

نرى تمثـال الملكة (أشور شـرات) جالسـة مقابـل زوجها الملـك (اشور بانيـبال) وهى ترتدى ثوبا يصل حـتى قدمـيهـا ، وأكمـامه تصل الى مـا فوق المعصمين وهى مـحلاه بتطريز خاص . وعلى كتـفيها شال عـريض مزين بحلى دائرية التكوين صغيرة الحجم وينتهى الثوب والشال بأهداب كثيفة .

ملابس الملكة (نجية) أم الملك أسر حدون :

أهم ما يوصف من مـلابس الملكة (نجية) هو تاجهـا ، إذ يظهر فى شكل جميل برونزى أكتشف حديثا . شديد الشبه بتاج الملكة (آشور شرات) .

المجوهرات والحلى : لوحة (رقم ٤٣) ، لوحة (رقم ٤٤) .

استـعمل الحلى فى بلاد ما بين النهـرين (العراق القديم) وكـان الرجال والنسـاء يشـنفـون آذانهم بالأقـراط ويتـقلدون القـلائد فى أعناقـهم ويزينون

معاصمهم بالأساور وأصابعهم بالخواتم . وكانت الحلى مصنوعه من الحديد . ثم استبدلوا به البرونز . أمـا الحلى المصنوعة من الذهب والفضة فكانت نادرة جدا .

أما الحجر الذى شاع استـخدامه فكان من أنواع البللور الصخرى ، وبعد ذلك كانت تنقش على الأحجار الأحداث الهامة للملوك الكبار .

وبمتحف المتـروبوليتان بنيـويورك تعرض مجمـوعة نفيسه من الحلى التى تنسب الى العـراق القديم منهـا أغطية رأس نسـائية وخـوذات وخناجـر وخواتم وأقراط وقلائد مزينة بلؤلؤ حقيـقى لايزال يحتفظ بدرجة لمعانه وقد صنعت تلك الحلى بمهارة فائقة تدل على مدى ما وصل اليه فن الصياغة فى العراق القديم .

مما سبق يتـضح لنا أن العراق القـديم : بلاد ما بين النهـرين - قد تركت آثاراً وتاريخاً عظيماً لازالت بصماته واضحـة فى متاحف بغداد والمتاحف العالمية الأخرى .

الفصل الثالث

الدولة اليونانية والرومانية

الدولة اليونانيــة

أول ملوكـهـا " إسكـندر المقـدونى " تغلب هذا الفـاتح العـظيم على الفرس وأخرجهم من مصر ودخلهـا ومـر ببقعـة من الأرض على شاطئ البحر المتوسط من حدود مصر واستحـسن موقعهـا لأنه رآها عبارة عن لسان داخل فى البحر وعلى أحد جـانبيه بحيرة مريوط المشهـورة فـبنى مدينة وعهـد إتمام العمل الى المهندس " نيـوكوارتـس " فلما أتم بناء المدينة سـمـاها الإسكندرية ولاتزال معروفة بهذا الإسم حتى يومنا هذا .

وفى سنة ٣٢٣ ق . م توفى هذا البطل الباسل فى بابل وسنه ٣٣ عاما . ونقلت جثتـه الى مدينة الإسكندرية ودفن فيها .

البطالســه

لما توفى الإسكندر جاء بـطليموس الأول واسمــه سوتر من بابل ووضع يده على مصر وجعل يسعى فى إكتساب أهلها ثم أرسل أحد قواده " بيكانور " فى جـيش لفتح سـوريا وحارب وفـاز ، ولم تمضى بضع سنين حـتى ضم الى مصـر سوريا وقبرص ثم شـرع فى بناء المعابد فى الإسكندرية وأقـام على جزيرة فرعـون التى يصلها بالإسكندرية برجـا يبلغ إرتفـاعه الف ذراع أعلى قمـته نور يستضـئ به القادمون بحـرا وقد هـدم هذا البرج الآن ولم يبق له أثـراً .

ومن آثـار هذا الملك مدرسة الإسكندريـة الشهيرة فانه جمع اليـها العلماء والفلاسفـة من اليونان وسائر بلاد العالم ، وأنشـأ مكتبة نفيسة .

وأثناء حكم بطليمـوس الأول " عهد لابنه الأكبر " وأجلـسه على كرسى الملك ولقبه بطليموس الثـانى - وتوفى بطليموس الأول سنة ٢٨٣ ق . م وقد إهتم بطليمـوس الثانى فى توطيـد العلاقات مع الدول المعـاصرة ولاسيـما دولة الروم والرومـانيين وقـد بلغت الإسكندرية فى أيامـه مبـلغا عظيـمـا من العلم والثروة . وقد كانت محور التـجارة وتجمع الرجال من العظمـاء والفلاسفـة ،

وفى أيامـه أيضا ترجمت التوراة السبعينية المشهورة .

وبعد وفاته جاء بعده أبنه الذى لقب بطليموس الثـالث وكان محبا للفتوح وكانت من أعظم أعماله أنه إسترجع من الفرس جمبع ماكان منقولا الى بلادهم من التماثيل المصرية القديمة .

ويعـد وفـاة بطليـمـوس الثـالث ترك الملك لإبنه " فـيلـوباترا " ولقب بطليمـوس الرابع إلا أن المصريين اتهموه بقـتل أبيه فكرهوه وكان قاسـيا فزادهم كرها وفيلوباترا هو المؤسس لهيكل " إدفـو " (فيما بين الأقصر وأسوان) وقد أتم بناءه من جاء بعده من البطالسه .

وقد عكف بـطليموس الرابـع على الملذات فنسى واجبـاته المقدسـة نحو البلاد فكثـرت التظلمات وبعـد موته خلفـه ابنه وهو بطلـيموس الخـامس وكان عمـره خمس سـنوات فأقـيم عليه وصـى من كـبار رجـال الدولة ولما أتم السن القانونيـة تسلم زمام الحكم فكتب الكهنة عن ذلك نقشاً على حـجارة فى ثلاث لغات كانت متـعارفة فى ذلك العهد وهى الهيروغليفـية (القلم المصرى القديم) والديموطيقـية واليـونانية ، وقد وجـد أحد هذه الحجـارة فى رشيـد وبواسطته توصلوا الى حل رموز القلم المصرى القديم .

وفى السنة الثـامنة عشـر من حكمــه زادت التشكيـات والتظلمـات لسـوء تدبيره وضعفـــه إلى أن يئس الشعب من الإصلاح فأماتوه مسـموما ، بعد ذلك توالى على مصر البطالســة الى بطليموس الحادى عشر " وكـان آخر البطالسه كليوباترا " .

آخر البطالسة كليوباترا

جلست على كرسى الملك دعت نفسهـا ملكة وكانت مدة حكمها ٢٢ سنة وهى آخر من حكم من البطالسة فى القطر المصـرى . وكان لهذه الملكة مطامع فى السـيادة وقـد نازعهـــا أحد أخـوانها الملك وقـد وافـقه الشـعب على ذلك

وأخرجـوها من مصر فـسارت الى سوريا واسـتنجدت بجـيوش الروم فسـاعدها قيـصر الـروم وأعـاد لها الملك وأغـرق أخـاهـا فى النيل وتولـت الملك وتزوجت أخاها الآخـر .

وفى سنة ٤٢ ق . م قتلت كليوباترا أخاها بالسم . وقـد ماتت مسمومة بلدغة ثعبان وكانت مدة حكمها ٢٢ سنة وبموتها إنتهى حكم البطالسة بمصر وبدء حكم الرومان .

الأزيـاء الإغريقيـة

تميزت الملابس الإغريقية بأنها كانت تلتف حول الجسم ، وقد كان النسيج له أثره الهام فى إظهـار جمـال الزى .

وقد إستعمل الإغريق المنسوجات التالية :

الصـوف :

نوع يستخدمه عامـة الـشعب ، أما النوع الممتاز فكانت تصنع منه الأزياء الدورية وملابس السفـر .

الحرير :

بدأ ظهـور الحرير فى عهـد البطالمة وتجـارته كانت مع الشـرق ، وكانت كليوباترا تستـورد الحرير من الصين . وقد إقتصـر إستعمال الحـرير على الطبقة العليـا .

القطـــن :

وكان منقوشـاً أو مطـرزاً .

الألـوان المستخدمـــة :

كانت الألوان السائدة فى الملابس الأصفـر والأزرق والأخضر والأحمـر القاتم والبنفسجى والقرمـزى القاتم والأبيض والأسـود .

أمـا الأزيـاء الأيونيـــة والدورية فـقـد أخـذت أسـمـاءها وأشكالهـا من

العمودين الأيونى والدورى ومن هنا نرى مدى الإنعكاس والإرتباط بين العمارة والأزياء .

أزيـاء الرجـال :

الـزى الأيونــى : (لوحة رقم ٤٥)

كان هذا الزى سائدا بين الرجال ، وكان عبارة عن نوعين :

الأول : قصير ويرتديه الأولاد ، عبارة عن قطعة مستطيلة من النسيج وكان طول هذا الزى لايتعدى الركبة إلا أنه أحيانا كان يتبع سن الشخص ومركزه الإجتماعى ، أما عرض النسيج فيكون عبارة عن ضعف المسافة من المرفق الى المرفق .

وعند إرتداء هذا الزى يرفع الى منتصف الفخذين بواسطة حزام ثم يثبت فوق الكتف الأيسر بمشبك ، أو بعقده أحيانا فوق الكتف وفى هذه الحالة يكون الصدر والذراع الأيمن عاريا .

الثانى : عبارة عن زى طويل يرتديه الكبار فى السن وفى المقام ، وكان طول هذا الزى يصل من الكتف الى القدم مع زيادة الطول بوصتين لثنى النسيج عند الوسط ، ولعمل كمين لهذا الزى كانت الحافة العليا تثبت على مسافات متساوية أو تحاك .

أما عرض النسيج فكان عبارة عن ضعف المسافة بين المعصمين وذلك فى حالة فرد الذراعين وكان يوضع شريط على طول هذه الحافة .

وكانت خياطة هذا الزى على الجانب الأيمن ، ويحلى هذا الزى الأيونى باطار من أعلى وإطار من أسفل وكانت هذه الإطارات تزخرف برسوم إغريقية . وكانت الرسوم أحيانا واحدة فى الإطارين وأحيانا كانت تختلف فى كل من الإطارين .

وهناك نوع آخر من الأردية الأيونـية للرجـال قصـير يقص تحت الذراعين لعمل الأكمام وتترك فتحـة من أعلى النسيج بدون خياطة لدخول الرأس ويحلى هذا الزى بعرضه من أعلى بشريط ويلبس مع هذا الزى حـزام .

الـرداء الخارجـى :

كان هذا الزى يرتدى فـوق الزى الأيونى وفى بعض الأحيـان كان يرتدى منفـردا وكان يصنع من نسيج من قطعة مستطيلة طولها ٥٤٠سم وعرضها ٣٦٠ سم وصنع هذا الثوب من نسيج الصوف أو مـن نسيج الكتان وكان يزين باطـار من الرسوم الإغريقية .

العبـاءة : وكان يرتديـها علية القـوم ، وكانت دائرية الشـكل وكانت تصنع من الصوف أو الجـوخ وكانت تربط أسـفل الذقن وقد إرتدى هذه العبـاءة الفلاحـون فى الأيام الباردة .

الشعـر : كان الشعر طويلا ، وكان أحيانا يترك شعر الأولاد قصيراً. وكان أحيـانا يبدو الشعر مـجعـداً وكان الإغريق يطلقون شـواربهم ولحاهم فى وقت واحـد .

غطـاء الرأس :

١ - الشـريط أو الشبكـة حـول الرأس عنـد حافة الشعـر من أعـلى الجبهـة. وكان الأغنياء يستخدمون الشريط أو الشبكـة من الذهب الخالص .

ب - يزين الشـعر بتـاج من الأزهـار أو أوراق الأشـجـار فى المناسـبـات كالإحتفـالات أو الإنتصارات الحربية . وقد كـانت التيجـان من الأزهـار وأوراق الزيتون تقدم كجـائزة للمنتـصر . وقد صنعت أوراق الأشجـار أحيانـا من الذهب الخالص .

ج - استخدمت الحافة العلوية لـرداء الـ (Himation) كغطاء للرأس .

د - إستخدم الإغريق أيضا غطاء الرأس عبارة عن قبعة مصنوعة من الخوص أو الجوخ .

الأحذيــــة :

أ - إستخدم الإغريق الصنادل .

ب - حذاء طويل يدكك برباط من الأمام الى أعلى .

ج - حذاء طويل يلف حوله رباط من الجلد لتثبيته حول الساق .

د - الحذاء الطويل الملتصق بالساق والذى يشبه الحذاء البوت فى وقتنا الحاضر .

أزيــاء النساء :

لبست النساء نوعين من الأزياء :

- الدورى (Doric) ويصنع من الصوف . لوحة (رقم ٤٦) أ ، ب ، جـ ، (لوحة رقم ٤٧) .
- الأيونى ويصنع من التيل ، لوحة (رقم ٤٦) جـ ، د .

أولا : الرداء الدورى :

يصنع من قطعة واحدة مستطيلة من نسيج الصوف يحيط بها (كنار) وتثنى الحافة العليا .

عرضها : ضعف المسافة من المرفق الى المرفق .

طولها : من الكتف الى القدمين مضافا اليها عرض الحافة العليا ويلبس هذا الزى بدون حزام ويكون مفتوحا من الجانب الأيمن ، ويثبت الطرف الخلفى على الطرف الأمامى فوق الكتف بواسطة مشبك أو دبوس أو كان هذا الرداء يحاك أحيانا فوق الكتفين . أو كان يثبت الطرف الأمامى على الطرف الخلفى وينتج عن هذا أن يصبح النسيج متهدلا . . . من الأمام وينتج أيضا عن هذا فتحة للرقبة .

أما ثنى الحافة العليا للنسيج فيختلف طولها من أسفل الصدر الى تحت الردفين أحيانا - أو الى الوسط .

وكان يلبس مع هذا الرداء حزام ، وأحيانا لايظهر الحزام لأنه يختفى أسفل ثنية الرداء العليا، وخاصة إذا كانت هذه الثنية طويلة وتصل الى مابعد الصدر . وكان الحزام يصنع أحيانا نوعا من (العب) الذى يسمى فى وقتنا الحاضر (بلوزون) . وكان زى الدورى قديما أكثر ضيقا فكان عرضه تقريبا من المرفق الى المرفق ويحاك الرداء من الجانب الأيمن وتثنى الحافة العليا ثنية قصيرة لاتتعدى طول الوسط ولذلك كان نادرا مانرى (العب) وان وجد فيكون صغيراً جداً ، ولضيق هذا الزى لم تكن له فتحتان للأكمام فتركت فتحة فى خياطة الجانب الأيمن وعملت فتحة مشابهة لها فى الجانب الأيسر .

ثانيا : الرداء الأيونى :

وكان يصنع الرداء من نسيج التيل أو الحرير " وهو عبارة عن مستطيل من القماش " .

العرض : ضعف المسافة من المعصم الى المعصم .

الطول : ويكون الطول بطول الشخص يزيد بمقدار من ١٥ - ٢٠سم تبعا لطريقة إرتداء الحزام فوق هذا الرداء .

وكان يثبت من أعلى بواسطة تشبيك خمس خياطات على مسافات وذلك بالنسبة لطول الذراع . علما بأن الزى الأيونى لاتكون له ثنية من أعلى مثل الزى الدورى . وقد أخذ الزى الأيونى أشكالا متعددة نذكر منها الآتى :

١ - رداء أيونى طويل ترتديه المرأة وفوقه حزامين بحيث يجذب القماش من فوق الحزام الأول فيظهر (عب) فلا يظهر هذا الحزام بينما يظهر حزام الوسط .

٢ - رداء أيونى قصير وترتديه السيدة التى تمارس الرياضة أو الصيد .

٣ - يمكن أن يستخدم الزى الأيونى لركوب الخيل .

وقد أعتبر الزى الأيونى زيا أساسيا ترتديه المرأة كرداء داخلى فى المنزل وعند الخروج ترتدى فوقه الزى الدورى ويظهر أكمام الزى الأيونى من خلال الزى الدورى الذى لا أكمام له .

الرداء الخارجى : لبست نساء الإغريق العباءة المسماة (Himation) والتى إستعملها الرجال وإرتدت النساء العباءة بأشكال متعددة . ونراها فى اللوحة (رقم ٤٨) .

شعر النساء : إهتمت النساء بتصفيف الشعر وتزيينه وكان الشعر يفرق من الوسط ثم يعمل تموجات صغيرة على الجبهة ثم يلف بشريط أو شبكة وكان أحيانا يظهر على هيئة كعكة وكانت النساء تضع المشابك فى شعورهن ، وإختلفت المواد المستخدمة فى صناعتها تبعا لكل مركز .

الحلى فى العصر البطلمى

فى عصر البطالمة إنتشرت السلاسل ذات الرسوم والأشكال المختلفة ، وبعض الأساور التى تنسب الى العصر البطلمى جيدة من حيث الشكل .

وفى العصر البطلمى أنشئت مراكز جديدة لصناعة الذهب يدل على ذلك الأوانى والحلى الذهبية التى عثر عليها فى أماكن مختلفة . بعضها من نمط مصرى والبعض الأخر من نمط افريقى وأنماط أخرى من طراز إغريقى- فارسى .

ولقد تقدمت صناعة الحلى فى عصر البطالمة تقدماً كبيرا وأسهم فى ذلك المصريين والإغريق وكان شأن الإغريق فى مصر كشأنهم فى أى بلد آخر اتصلوا به بأساليب الحضارة وقد إقتبسوا أولا من الصناعة الوطنية وتعلموا مالم يكونوا يعلمونه ثم أخذوا بعض المظاهر الزخرفيه . حتى إستطاعوا صبغ كل ذلك بالصبغة الإغريقية .

الدولـة الرومانيــــة

فى أواخر عـهد البطالمة بدأت عـلاقة مـصر بالرومـان ، فبعـد إضطراب الأحـوال فى مصـر طلب بطليـمـوس الخامس مـن روما حـمـاية مصـر وذلك بالإستـعانة بالحكام الرومـان للتدخل فيـما يقوم بينهم مـن صراع على الحكم ، واستمرت هـذه الحماية إلى أن إنتهى حكم البطالمة الذى انتهى بانتـحار كليوباترا وذلك بعد هزيمة أنطونيو .

ومنذ ذلك الوقت خضعت مصر للحكم الرومانى ودخلت مصر فى حوزة الروم ، وصارت ولاية من ولاياتهم يتولاها وال منهم يحكم بمقـتضى شرائعهم نذكر منهم نيرون ودقلديانوس .

وصارت الإسكندرية المقـر الرئيسى للوالى الرومانى ، وكان الإمـبراطور أغسطس يعلم أهمية مصر من النواحى الإقتصادية والحربية والسياسية .

وقد قسم مـصر الى عدة مديريات يحكم كل منها مـدير ، وبقيت البلاد على هذا النظام الى إنتهاء الحكم الرومانى وظهور المسـيحية وبداية الفتح العربى لمصر فى القرن السابع الميلادى .

الأزيـاء الرومانيــــة

لقد أخـذ الرومان عن الإغريق فنونهم وآدابهـم ، ولم يكن عند الرومان وقت للإبداع لأنهم كانوا قوم حرب شغلوا بالحرب والفتوحـات .

وقد اسـتخدم الرومـان أنواعا مخـتلفة من الأرديـة الخـارجية نذكـر منها الآتى: -

أزياء الرجــال : الأزيـاء الخارجيـة : لوحة (رقم ٤٩) .

زى التوجـا : الطوجـــا :

إرتدى هذا الزى قادة الرومـان فى كل المناسبات التى إنتـصروا فيهـا وقد إرتدى الرومان هذا الزى بأشكال مختلفة رجـالاً ونساءً على حد سواء .

زى التوجـــــا :

زى خـارجى إرتداه الرومان ، والـتوجـه تشبـه الى حـد كبـيـر العبـاءة الإغريقية المعروفة باسم (Himation) والذى كان موجودا فى الوقت نفسه .

وكـان الرجـال فى أول الأمر يـرتدون التوجـا فـوق الأزار (النقـبـة أو الجونلة أو النطـاق) ، وبعد ذلك إرتدوها فوق (التيونيكا) (Tunica) ثم بدأ إستعمالها يقل حتى إقتصر إستعمالها على الحفلات فقط .

ومما هو جدير بالذكر أن (التوجـا) فى أول الأمر أخذت فى الإتساع ثم أخذت تضيق شيئا فشيئا إلى أن أصبحت شريطا ضيقا يلف حول الـرداء .

وفى الأحوال العادية كانت (التوجا) ترتدى بحيث تلف حول الجسم - أما عند القيام بالطقوس الدينية فيرفع طرفها فوق الرأس .

وعلى الرغم من إختلاف (التوجـا) من حيث حجمها فقد كانت تختلف أيضا من حيـث الزخرفـة والألوان المستخـدمة بحيث تميز طبقـة الشخص الذى يرتديها .

وقد لبس (التوجـا) الملوك والحكام وكبار رجال الدولة وعامة الشعب ، وكذلك إرتداها الشباب .

أما بالنسبة للرجل العادى فكانت أقصر وكانت لاتحلى بشريط .

وقد إسـتخدم الرومان مـن موظفى الدولة هذا الزى منقوشـا وكان يصنع فى بادئ الأمر من الصوف ثم بعد ذلك من الحرير .

وإسـتخـدم الكهنة ورجال الدين (التـوجـا) وكـانت ملونة تحلى بإطـار بنفسجى اللـون على جميع أطرافها .

مما سبق يتـضح لنا أن لون (التوجـا) كـان يختلف تبـعا لمركـز الشخص الذى يرتديها ومما يلفت النظر وجدير بالذكر أن طريقة إرتداء (التوجا) وطريقة لفها تعـتبر فن ، ويتوقف هذا على درجـة إهتمام الشخص الذى يرتـديها لأنها

كانت أشبه بزى وطنى للدولة الرومانية ولذلك كان ينال مايستحق من تقدير وإحترام كل من يرتديهـا بطريقة فيها عناية واهتمـام ومن هنا كانت (التوجـا) تضيف كثيـرا الى قدر من يحتن بـارتدائها ويعـاب على الشخص الذى يرتدى (التوجا) باهمال وكان يتركها مهدله .

وكانت (التوجـا) ترتدى أيضـا فى مناسبـات الحداد ، ولكنهـا كانت تتخذ الألوان القاتمـة .

البالـيـوم : وهو الإسم الذى أطلقـة الرومان على العبـاءة ، وقد إستخـدمها الرومان ولفوها حول القميص الداخلى على نفس الطريقة . وقد إستخدم هذه العباءة الفلاسفة ورجال الدين كرداء خارجى فوق الصـدار .

واستخدم الـ (Palium) مع زى (البت) (والد الماشيا) وأصبحت فى القرن الثانى الميـلادى الزى المفضل للمواطن الرومانى ، وعند ذلك اقـتصر إستعمال (التوجـا) على المناسبات الرسمية فقط .

وقد تطورت هذه العـبـاءة وانكمشت وأصبحت أقـرب الى (الكوفيـة) وهناك نوع من العباءات إرتداها الجنود فوق الزى العسكرى .

وهناك أيضا نوع من العباءات ومثبت به غطاء للرأس كالقلنسوة يرتدى فى الأجـواء الباردة . وهناك أنواع أخرى من العباءات والأردية الخارجية .

أزيـاء الرجـال :

الأزيـاء الداخليـة :

١ - زى (البـت) :

كان الثوب الأسـاسى عند الرومان ، وهو فى صورته البسـيطة عبارة عن قميص مـن الصوف يتكون من قطعتين من النسيج تثبتان من الجانبين بـالخياطة وتترك فتـحة للرأس من الوسط وجزء من الجـانبين للذراعين ، وكان (البت) قبل ذلك يتـرك مفتـوحـا حتى منتـصف الفخـذ ، وكان هذا الـزى يترك بلونه

الطبيعى وصنع من نسيج الصوف .

وينقسم (البت) الى الأنواع الآتيـة :

أ - بدون أكمام ويلبسه الطبقة العامـلة .

ب - بكمين يصلان الى الرسغين واستخدام نسيج التيل فى صنعه بدلاً من الصوف .

جـ - بكمين يصلان الى المرفق وهو سائد بين عامة الناس .

وكان (البت) قصيرا يصل الى الركبة واسعا نوعا وكانت الطبقات الفقيرة لاتهتم بارتداء الحزام أما الطبقات العليا فكانت تهتم باستعمال الحزام .

وطراز (البت) الذى يصل كماه إلى المعصم ويصل طوله الى الأقدام ويستخدم فى الحفلات والزواج - وكان الرجال الكبار فى السن يفضلون إرتداؤه أيضا .

وكان هذا النوع يزين كالآتى :

أ - الشريط الجانبى : هذا الشريط يختلف من حيث اللون ونوع النسيج وعرضه من ٥ : ٧ سم ، وكان اللون البنفسجى هو المفضل ، ويتدرج اللون الأحمر إلى البنفسجى حتى يصل الى الأزرق القاتم .
وكان الشريط إما أن يكون منسوجا أو نسيجا مضافا (Applied) ويثبت فى الجزء المتوسط من الأمام ومن الخلف لرداء (البت) وقد لبس هذا النوع أعضاء البرلمان .

ب - شريط أغسطس : ويكون عرض هذا الشريط من ٢٫٥ : ٣ سم يكون هذا الشريط منسوجا أو مضافا (Applied) على جانبى الصدر والظهر مارا بالكتف ، ولبسه علية القوم ، ولبسه أيضا الشباب الذين كانوا يقومون بخدمة المعابد .

وبعد القرن الثالث الميلادى : فقد هذا الشريط دلالته الطبقية وأصبح

مجـرد أداة - للزينة واستخدمه الرجال والنساء على حد سواء .

جـ - (بـت) النخيـل : كان زى (البت) فى هذه الحالة من لون بنفسجى وبتطريز بخيـوط الذهب على شكل فـروع النخيل ، وبعـد أن كان هذا الزى خاصا بمناسبـات الإحتفال بالنصر إتخذه أباطرة الـرومـان زيا رسميا منذ عهـد نيرون ، ثم شاع استعماله بين رجال البلاط البيزنطى . ومما هو جدير بالذكر أنه فى الأحوال الثـلاثة السابقة لإرتداء (البت) كـان لايستخدم الحـزام وكان يستخـدم زى آخر فوق (البت) وخاصة زى (التوجـا) .

٢ - الدالماشيـا : Dalmatic

أخذ الـرومان هذا الزى عن آسـيا الصـغرى فى القـرنين الثانى والثـالث الميلادى ، وظل هذا الزى سائدا عدة قرون ، وكل مايميز هذا الزى هو الكمان الطويلان الواسعـان . وكـان عادة يصنع من القطن أو التيل أو الصوف بلونه الطبيعى ، ولم يستخدم مع هذا الزى الحـزام .

أما الطبقات العليا فاستخدمته مزينا بشريط أوغسطس السابق ذكـره .

وكان شـائعـا أن يرتدى الرجال هذا الرداء فوق رداء آخـر وكان الرجـال المسنين يرتدون عددا من الأردية أثنـاء البرد .

الشعــر :

كان تصفيف الشعر عنـد الرومان يشبه تصفيف الشعر عند الإغريق ، إلا أنه كان أكثر التصـاقا بالرأس وكـان هذا هو طـراز الرجال . وبعد القرن الثالث الميلادى أصبـحوا يمشطـون شعورهم بحيث يتدلى على الجبهـة ، بيـنما فضل بعض الرجـال أن يجعــدوا شعورهم حول الرأس كله .

أغطيـة الرأس :

١ - شبكة بسيطـة تزين الرأس فوق الجبهـة تحت خط الشعـر .

٢ - فى حالات الجو البارد استخدم غطاء رأس كالقلنسوة وفى نهايتها من أسفل شريطان يلفان حول الرقبة .

٣ - الخوذة واستخدمها الجنود وكانت مصنوعة غالبا من المعدن .

٤ - تيجان الأزهار واستخدمها الرجال لتزيين الرؤوس .

وتيجان أخرى نذكر منها الآتى : -

أ - تاج النصر : وهو عبارة عن مجموعة من أوراق الأشجار المصنوعة من الذهب والمطعمة بالجواهر وتوضع فوق رأس القائد المنتصر لتكريمه .

ب - التاج المتشعع : واستخدمه رجال الدين ويصنع من الذهب على شكل أشعة الشمس وقد إستخدمه بعد ذلك الإمبراطور (نيرون) وبعده الأباطرة الآخرون .

جـ - التاج النباتى : عبارة عن تاج من الحشائش ويمنح للجندى لتكريمه .

الأحذية :

لبس الرجال الصنادل ذات الأشرطة الكبيرة ولبس الرجال أيضا الأحذية ذات الرقبة الطويلة وقد إستخدم الرجال والنساء على السواء فى المنازل أنواعا من الأخفاف وكان العبيد يرتدون هذا النوع من الصنادل ولايسمح لهم بارتداء سواها ، كما لبس الرجال حذاء برقبة قصيرة ترتفع فوق العقبين ، وكانت الأحذية مبطنة بالفراء .

أزياء النساء : لوحة (رقم ٥٠) ، لوحة (رقم ٥١) ب

الأزياء الخارجية :

١ - ستولا : Stola

عبارة عن الزى الأيونى أو الدورى الإغريقى . . وكان عادة مايصنع من نسيج الصوف وبعد ذلك صنع من التيل أو الحرير ، أما طول هذا الزى فيصل الى الأقدام وأكمامه طويلة وحافته العليا (عند الأكتاف) إما أن تثبت بواسطة

الخيــاطة أو تثبت على أبعــاد بواسطة دبابيس وذلك على إمــتداد طول الذراع ، ويضم الوسط بحزام يرصــع عادة بالجواهر والأحجار الكريمة .

وكــانت المرأة عــادة مــاترتدى أســفل هذا الزى عــددا من زى (البت) الداخــلى .

٢ - الدالمــاشيا :

ويشــبه هذا الزى (الدالماشــيــة) التى استــخدمــهــا الرجال وقــد إنتشــر إستعمــالها فى القرن الثالث الميلادى وارتدتها النســاء فوق (البت) ذى الأكمام الضيقة وكان يصل طول زى الدالماشيا الى ماقبل الأرض بحوالى ٢٠ : ٢٥ سم تقريبا وعادة لايضم الوسط بحـزام وكانت تزين الأكمام الواسعة بأشرطة .

٣ - العبــاءة عند النســــاء :

أ - المشمــــلة : Palla

تشبه الى حد كبير العباءة الإغريقية التى كانت تسمى Himation وقد اتبع فى طريقة لفها حول الجسم نفس الطريقة التى استخدمت فى العصر الإغريقى غير أنها كانت تثبت على الصدر جهة اليسار وكانت تصنع عادة من نسيج الصوف وقد ظل إستعمالها سائدا حتى القرن الثالث الميلادى .

ب - العباءة المستديرة :

إنتشــرت بين النساء الرومانيــات استخــدام نوع من العباءة المســتديرة التى يتصل بهــا غطــاء الرأس من نوع القلنسـوة وقــد إستخــدم هذا النوع من العباءات الرجال والنساء على حــد سواء فى حالات السفر وفى الأجواء الباردة .

الأزيــاء الداخلية للنســـاء :

زى (البت)

قمــيص ضيق ترتديه السيــدة الرومانيــة فوق الآزار الذى يغطي الأرداف

وجزء آخر يغطى الصدر .

الشعـــــر : كانت الرومـانيات يصفـفن شعورهن بحـيث يتكون من عدة صفوف من الحلقات المسـتديرة التى ترتفع فوق الجبهة بينـما يجمع من الجوانب على هيئة ضفائر . بحيث تكون حلقة كـبيرة الى الخلف ، وكان أحيانا الشعر يبدو مجعـدا .

اغطيـة الرأس : زينت الرومانيات شـعورهن بأنواع من التيجـان وصفوف اللؤلؤ والخرز تلف حول رؤوسهن . لوحة (رقم ٥١) أ .

أدوات الزينـة : إهتمت نساء الرومـان بأدوات الزينة وأنواع الحلى فلبست الأقراط والأساور على هيئة ثعبان ومنها مايمثل رأس حيوان ، كما ولعت النساء بالخواتم ومشابك الصـدر وأنواع القلائد المختلفـة . واستخدمت النساء مشابك للشعر .

الأحـــذية :

كانت أحذية النســاء تشبه أحذية الرجال . وكـانت النساء يفضلن الألوان الأحمر والأخضر والأصفـر والأبيض فى الأحذية وكانت الأحذية ترصع أحيانا بالجواهر .

المنسوجات التى استخدمت فى العصر الرومانــى

استخدم نـسيج الكتان ، واستورد الرومـان الأصواف من إيطالـيا وآسيا الصغرى ، وقد زادت تجارة الحرير فى العـصر الرومانى مع الصين وكان باهظ الثمن وكان يوزن بالذهب .

الزخـارف التى استخدمت فى العصر الرومانى :

من أهم الزخـارف التى إمتـاز بها العـصـر الرومانى الزخـارف الهندسيـة وأشكال الكروم وأشكال الأغصان والأوراق النباتية والطيور .

وقد زخرفت الملابس أيـضا بالأشرطة التى ساد إستـخدامها فى القـمصان

كالوشاح كـانت عبارة عن خطين من الخطوط المنسوجـة بألوان غير لون الزى . أو أحيانا كانت هذه القطعة مضافـة على القمصان وتظهر من الأمام ومن الخلف بحيث تكون هذه الأشرطة مـارة بالأكتاف وكانت هذه الأشرطة كعلامات ورموز لمراكز الأشخاص ووظائفهم فى الدولة .

الألوان المستعملة فى العصر الرومانى :

كـانت الألوان السـائدة : الأبيض والبنفـسـجى والقـرمزى والأحـمـر والأزرق والبنى والأصفر .

الحلى فى العصر الرومانـى

إسـتمرت صناعة الذهب فى العصـر الرومانى . كما إنتـشرت إستعـمال العملة الذهبيـة ويشهد على ذلك ما وجده المنقبون من أقـراط ذهبية على شكل عناقيد العنب أو غير ذلك من القرن الرابع للميلاد .

الفصل الرابع

العصر البيزنطي والقبطي

الأزيـــاء البيـزنطيـــة

قبل عرض الأزياء البيزنطية ، لابد من إلقاء الضوء على نشأة بيزنطـة .

نشأة بيزنطـة :

قامت بيزنطـة على أثر قـدوم جماعة من المغامرين من مـدينة (ميجـاوا) الصغـيرة القـائمة جنوب (أثينـا) نحـو الشـمال وهو الموقع الذى قـامت عليه القسطنطينيـة ، يلتمسون مـوطنـا جديدا وذلك قبل الميـلاد ، وكان على رأس تلك الجماعة زعيم يدعى " بيزاس " "Byzas" أطلق إسمه على المستعمرة الجديدة (بيزنـطـة) ، وكانت (بيزنطة) هذه آخر مـاأنشأوا من مستـعمرات عدة تماثلها .

وقد أنشأ " بيزاس " مدينتة الجديدة عند رأس المثلث حول مايسمى نقطة سراى أوغـلو .

وقد إستـقبلت بيزنطــة عـهـدا جديدا فى عهـد " قسطنـطين " ، فقد إتخذهـا " قسطنطين " عـاصمة له بعـد أن إستـقر على أن تكون بيـزنطة فى المستقبل عاصمة الإمبراطورية .

وقد جاء بعد قسطنطين من الأباطرة الكثـير نخص منهم بالذكر الإمبراطور " جستنيان " وزوجته الإمبراطورة " تيودورا " .

وقد اسـتولى الأتراك على القـسطنطينية عـام ١٤٥٣م ، وكان هذا المكان الذى ختم فيـه الأباطرة سلسلة طويلة من تاريخهم . وبعد أن اسـتولى الأتراك على القسطنطينية سميت بعد ذلك اسطنبول .

وكان الدخـول الى القسطنطينية من أبواب كـثيرة : أهمهـا الباب الجنوبى وقد أطلق عليه الباب الذهبى ، وربما سمى بهذا الاسم نظراً لأنه فى بادئ الأمر كانت تتلألأ عليه صفائح من الذهب المتألق ، وتماثيل الرخام .

ومن الباب الذهبى كان الامـبراطور يدخل المدينة ظافرا بعد غزوة مـوفقة

وقد امتطى صهوة جواد أبيض ، وارتدى ثيابا أرجوانية موشاه بالذهب واللآلئ ، يعلو رأسه التاج ، ويمسك فى يده الصولجان .

ويدخل من الباب فيجد أولى الأمر فى المدينة يتقدمون إليه بتاج من الذهب .

وكان سكان القسطنطينيه من أصول مختلطة : يونان ولاتين وآسيويين هذا بالاضافة الى عنصر بربرى كبير من الشمال . ولذلك نرى أن الملابس جمعت بين الكثير من بلاد العالم .

وكانت اللغة اللاتينية هى لغة جستنيان الوطنية ، وظلت لغة القصر الامبراطورى الرسمية ، غير أن اليونانية كانت هى اللغة الدارجة التى استعملها الناس فى جميع أنحاء القسطنطينية ، ثم بدأت القوانين فى أواخر عصر الامبراطور جستنيان تصدر باللغة اليونانية ، ثم نرى هذه اللغة بعدئذ وقد أصبحت اللغة الرسمية للحكومة نهائيا .

الموقع الجغرافي للقسطنطينية :

تقع القسطنطينيه عند ملتقى أهم الطرق التجارية فى العالمين القديم والحديث ، حيث تقترب آسيا وأوروبا حتى لايفصل احداهما عن الآخرى اكثر من ميل واحد من مياه البسفور .

الصناعة والتجارة :

كانت الصناعة والتجارة مزدهرتين ، وقد تركزت التجارة فى القسطنطينية ، وليس ذلك لأنها اكثر المدن ازدحاما بالسكان فحسب ، بل لما انفردت به فوق ذلك من المزايا الجغرافية ، وكان العبيد والغلال والجلود والمواد الخام ترد إليها من الأراضى الشمالية . أما العاج والذهب والجواهر فكانت من أقصى الجنوب عن طريق البحر الاحمر ، وكانت الامبراطورية تصدر الى هذه البلاد مقابل ما يرد إليها مصنوعات وحليا ، إلا أن التجاره الخارجية مع الشرق الأقصى كانت

من اكثر العوامل الاقـتصادية ، فقد كانت الصين ترسل كميـات كبيرة من الحرير الخام لتـشغـيل أنوال البلدان الصناعـية ، وكـان يرد الى القسطنطينيـة من الهند وسيلان الجواهر وخـشب الصندل وكثير من السلع التي يشتـد عليها الطلب فى العـاصمة ، وكـانت الامـبراطورية ترسل الى هذه البـلاد بدلاً من هذه المواد : الزجاج والمينا والأقمشة الرقيقة الجميلة .

وقد شـهد عصر " چسـتنيان " إدخال تربية دورة القـز فى أوروبا وانتاج الحرير ، وكان هذا الحرير يصل الى أوروبا حتى ذلك الوقت من طريق البر ماراً بفارس الى القـسطنطينية ، والطريق البـحرى الى سيـلان حيث يعـاد شحنه فى سفن أخرى فى البحر الاحمر .

وقـد كانت الامـبراطورية فى مـعظم عهـد " چسـتنيان " فى حـرب مع فارس، ولـم تقـتصر هذه الدولـة على غلق الطريق البرى ولكنهـا إستطاعت أن تتدخل فى المرور عن طريق سيلان ، إن لـم تكن قد أوقفت هذا المرور فعلا .

وكان لهذا العمل أسوأ الأثر فى مصنوعات الامبراطورية ، وفى إبان هذه الأزمه أرسل راهبان كـان قد بعث بهما إلى الصين لنجدة الامبـراطورية ، ووفقا الى تهريب طائفة من بيض دود القز فى أنبوبة مـجوفة ، وزرعت أشجار التوت على الفور وانتشرت زراعة التوت وانتاج الحرير فى جنوبى أوروبا .

الأزياء البيزنطية

اتضحت نوعيات الأزياء البيزنطية ، وظهرت فى زخرفة الفسيفساء فى الكنائس ومن الحفريات أيضا ومن المخطوطات المصورة للامبراطور " قسطنطين" والامبراطور " جستنيان " والامبراطورة " تيودورا " و " انستسيا " الذى كان يعد بمثابة قنصلا لهذه الدولة . . الخ . الى جانب الازياء الفاخرة والأحجار الكريمة واللؤلؤ الذى استخدم بكثرة والمجوهرات التى استخدمت كحلى والتى استخدمت أيضا فى زخرفة الملابس أو كجزء مكمل للزى وذلك من خلال المتاحف أيضا .

ومن حفريات عام ١٥٤٤م وجد كفن إحدى الامبراطورات وقد بلى ، ولكن وجد جزء منه كما هو من الذهب الخالص . فقد كان شائعا استخدام القطع المستطيلة من الذهب الخالص فى الامبراطورية البيزنطية خاصة فى القرن العاشر الميلادى .

ومما لاشك فيه أنه قد استخدم اللون الأرجوانى بكثرة ، ولكنه اقتصر استخدامه فى بعض الأوقات على علية القوم والامبراطور والامبراطورة - وقد حُرِّم استخدام هذا اللون على الطبقات الدنيا .

ويقال أنه كان يوجد قصر باللون الأرجوانى Purple مجهز فقط للاستخدام عندما تضع أى امبراطور فقط .

الأقمشة :

استخدمت الأقمشة الموشاه بالذهب ، وقد استوردت من بلاد الفرس ، أما الحرير فكان يستورد من الصين .

وكانت ثياب الامبراطور كما ظهر فى نقوش الفسيفساء من قماش لونه أرجوانى مقوى بنسيج الذهب ومرصعا باللآلئ .

وقد تهافت الناس على أزهى الألوان وأغلى الأقمشة والثياب .

واستخدمت الأقمشة السوداء فى ملابس المآتم والجنازات .

الزخارف :

انتشرت جميع أنواع الزخارف فى زخرفة ، الملابس . فاستخدمت الزخارف النباتية من أزهار وأوراق وزر الورد .

أما الزخارف الهندسية فكانت عبارة عن النقطة والخط والدائرة والمثلث والمربع والمعين والقلب .

وكانت الزخارف الأدمية فى صورة أشخاص .

أما الزخارف الحيوانية فكانت إما طبيعية أو محورة عن الطبيعة . وظهرت أيضا فى رسومهم زخارف الأرابسك - وظهرت الصلبان فى زخارفهم .

الأشرطة :

ظهرت الأشرطة بكثرة وبأشكال مختلفة والتى كان يطلق عليها كلافى (clavi) - وظهرت أيضا اشكال الجامات التى تحتوى على رسوم وزخارف مختلفة .

ملابس النساء :

ظهرت ملابس متعددة من بسيطة الى معقدة نذكر منها الآتى :

فى اللوحة (رقم ٥٢)

نري الامبراطورة " تيودورا " تتوسط رجال البلاط الملكى ، ونرى وهى ترتدى رداء الدالماتيك Dalmatic الأرجوانى الضارب الى الحمرة ، والدالماتيك مزينة بقطعتين مستطيليتين (كلافى) من الذهب بزخارف هندسية سوداء وبداخلها زخارف (زر الورد) ومطرزة بالألوان الطبيعية ، وترتدى فوق الدالماتيك العباءة باللون الكريم والأخضر مع لمسات باللون الأحمر .

أما غطاء الرأس فيشبه التربون فى ذلك الوقت .

وفى اللوحة (رقم ٥٣)

نرى أشكالا بسيطة للتونيك TUNIC والذى يأخذ شكل حرف T من قماش سادة ومحلاة بالأشرطة (كلافى) (Clavi) بلون مخالف للون التونيك وبدون زخرفة .

وكان التونيك فضفاضا أو يضم بحزام فى بعض الأحوال . وكانت أطوال التونيك متغيرة بين الطول الى مابعد منتصف الساقين إلى الطول الذى يصل الى العقبين . أو الذى لايظهر إلا مقدمة الحذاء .

أما الأكمام فكانت واسعة جدا وطويلة ، وتحلى بأشرطة (كلافى) .

وكانت المرأة ترتدى مع هذا الزى أحيانا الطرحة . أو قلنسوة تكون مثبته بالتونيك فترفعها المرأة على رأسها أو تتركها تنسدل الى الظهر .

واستخدمت البسة القدم برقبة قصيرة (Boot) من الجلد اللين وتثبت حول العقبين برباط .

وفى اللوحة (رقم٥٤)

ترتدى الامبراطورة تيودورا تونيك يصل طوله الى العقبين ، ولونه أبيض وينتهى من أسفل بكنار مطرز بالذهب .

وترتدى عباءة (Clock) لونها أرجوانى مخططة باللون الأزرق وتزين من أسفل بكنار مطرز بالزخارف الأدمية ، وتشبك العباءة عند الكتف الأيمن . أما الكول الذى ترتدية الامبراطورة " تيودورا " فمصنوع من الجواهر ويشبه الكول الذى كان يرتدى فى العصر المصرى القديم . وغطاء الرأس من الجواهر واللؤلؤ وفوقه التاج .

وفى اللوحة (رقم ٥٥) أ

من القرن السابع الميلادى - نرى احدى القديسات ترتدى رداء داخلى عبارة عن تونيك باكمام .

وفوق التونيك ترتدى الدالماتيك باللون الأرجـوانى ، والأكمام ثلاثة أرباع تقريبا والدالماتيك محلاة بأشرطة (كلافى) باللون البرتقالى المرصع بالمجوهرات الملونة والمطـــرزة . ومن أسفـل توجد أشـكال لجامـات مـحـلاه كلهـا وغنيـة بالزخارف .

وفـوق الدالماتيك ترتدى بـاندة طويلة مـحـلاه كلهـا وغنيـة بالمجـوهرات الملونة، هذه الـبـاندة تلقى على الكـتـفين من الخلف - طرف ينـزل من الكتف الأيمن مـاراً بالصدر ثم ينزل الى الوسـط من الجهـة اليسـرى ويلف الى الخلف ويظهر جزء منه من الجانب الأيمن منسدلا .

والطرف الآخـر ينسـدل من الكتف الأيسـر وينسدل الى مـنتصف الأمـام حـيث يصل طوله الى طول الـطرف الأول . ويثـبت بدبوس . يلبس الحـزام حتى يحفظ الباندة " الاموفوريا " فى مكانها بالنسبة للأمام والخلف .ويصاحب الزى الكولة المرصعـة بالجواهر واللآلئ . وترتدى غطاء راس عبارة عـن حبات لؤلؤ مـدلاه على جـانـبى الوجـه وتنتـهى بالجـواهر . وتـرتدى التـاج المرصع بالمجوهرات . وترتدى فى قدميها حذاء من الجلد اللين الأحمر .

واللوحة (رقم ٥٥) ب

لأميرة من القـرن العاشر الميلادى - ترتدى تونيك لونـه أخضر طويل الى الاقدام والاكمام طويلة وضيقة والأكمام محلاة بأشرطة (كلافى) صفراء اللون ومطرزة بالجواهر الملونة .

وترتدى فوق التـونيك الدالماتيك حيث تأخـذ شكلا آخر فيـصل طول الدالماتيك الى الركبة تقـريبا وبدون أكمام لونها كريم وتحلى بأشـرطة (الكلافى) الصفراء المحلاة بالجواهر الملونه ، ويضم الوسط بحزام مرصع بالجواهر .

وتضع (الباليـيوم) على كتـفها الأيـسر لونها أرجـوانى ومحـلاه بأشرطة (كلافى) الصفراء المطرزة باللون الأصفر والبرتقالى والأحمر .

وربما يكون الشعر مستعار على هيئة " رولو " وترتدى التاج المرصع بالأحجار الكريمة . وترتدى حذاء أحمر من الجلد اللين . وترى فى اللوحة (رقم ٥٥) ج زخارف المنسوجات البيزنطية .

واللوحة (رقم ٥٦) أ

لسيدة ترتدى التونيك الطول يصل الى الأقدام . الأكمام طويلة. وفوق التونيك ترتدى الدالماتيك مشابهة للزى الرومانى ، ومزخرفة بالكنارات المطرزة بالجواهر .

وفوق الدالماتيك ترتدى عباءة عبارة عن شكل نصف دائرة ولها شكل لحردة الرقبة فى منتصفها ثم تثبت على الكتف الأيمن . أما الزخارف فهندسية الشكل وهى عبارة عن دوائر وأشكال منحرف .

واللوحة (رقم ٥٦) ب

امرأة ترتدى التونيك الطول يصل الى الأقدام الأكمام طويلة . وترتدى فوق التونيك الدالمانيك وهى مزخرفة بالكنارات المطرزة بالجواهر والى جانب أشرطة الكلافى نرى الجامات المختلفة الأشكال . وقد انتشرت القطع المستطيلة المزينة بالفصوص والجواهر فى تزيين (الكلافى) .

وترتدى فوق الدالماتيك (الباليوم) Pallium وهى عبارة عن قطعة مستطيلة ولها فتحة لادخال الرأس وتنسدل من الامام والخلف . وغالبا ما يكون الجزء الخلفى أطول من الجزء الامامى ، ولذلك ترفعه المرأة من الخلف ماراً بالجانب الأيمن عند الارداف تقريبا ثم توضع على اليد اليسرى وينسدل جزء منها .

واحيانا تكون (الباليوم) Double Face كالتي تراها فى هذه اللوحة – وجة القماش يمثل أشكالا هندسية وزخارف مسيحية والجهة الأخرى للقماش (الوجة الآخر) يمثل زخارف هندسية تملأ الباليوم ومطرزة بالجواهر الثمينة –

وفي بعض الأحوال يـكون القماش الموشى بالذهب . وفـى اللوحة (رقم ٥٧) نرى زى من الدولة البيزنطية . التونيك ، العباءة .

ملابس الرجال :

اختلفت أطوال التونيك من قصيـرة الى طويلة الى الأقدام بالنسبة للرجال وكانت غـالبا مـا تزين باشرطة (كـلافى) وكانت (الكلافى) إمـا أن تكون بلون مخـالف للون التـونيك أو تكون مزخـرفة ومطرزة إمـا بالخيـوط أو الجواهر أو تكون منسوجة فى التونيك - فقد أخذت هذه الأشرطة أشكالا شتى .

ملابس الكهنة : لوحة (رقم ٥٨) أ

سنة (٨٠٠م) عـبـارة عن تونيك طويـلة تصل الى الأقـدام من الحـرير الأرجـوانى القائم ومطرزة بـالذهب واللؤلؤ ، ولها كنـار باللون الأحمـر المطرز بالذهب .

فوق التونيك يرتدى القميص الكهنوتى من الحرير باللون الأبيض مزخرف بالباندات باللون الأرجوانى على الذيل وعلى الأكمام .

والزخرفة عبارة عن رسوم شرقية غنية بالتطريز بالذهب واللؤلؤ .

وفوق الـقمـيص الكهنوتى توجد أمـرفورنا عـرضهـا ٩٠ بوصات وغنـية بالتطريز بالجـواهر - وتلبـس كمـا ترى باللوحـة مـارة بالأكـتـاف ثم تنزل على الكورساج كـروازية وتنسدل الى مـنتصف الساقين تـقريبا - وتثـبت فى الوسط بحزام بعد أن يرفع جزء منها يشبة (البلوزون) .

ويلبس فـوق كل هذه الاردية العـبـاءة - عبـارة عـن شكل نصف دائرة وبوجهين وجـه سادة والوجـة الآخر مـزخرف ولها بـاندة كاطار لها - وتـشبك بدبوس من الأمام .

التـــاج :

عبـارة عن ثمان قطع مسطحـة ومطعمة بـالأحجار الكريمة والمينا والثـمان

قطع مشبوكـة معا . ويوجد صليب فى مقدمة التـاج من أعلى . ويرتدى القفاز المملوء بالزخارف . ويرتدى الحذاء المزخرف أيضا .

ملابس الامبراطور :

يذكر المؤرخـون أنه عندما كان يدخل الامـبراطور المدينة ظافرا بعـد غزوة موفقـة كان يرتدى الثياب الارجـوانية Purple الموشاه بالذهب والمزخـرفة باللآلئ ويعلو رأسه التاج ويمسك فى يده صولجان .

وفى اللوحة (رقم ٥٨) ب نرى صورة للامبراطور " جستنيان " يرتدى غطاء رأس عبارة عن تاج مرصع بالجواهر واللؤلؤ .

ويرتدى تونيك يصل طولهـا الى الركبـة من لون أبيض بزخارف هندسـية مطرزة .

ويرتدى فوق التونيك عباءة (Clock) باللون الأرجوانى Purple مخططة باللون الأحمـر بها قطعة مستطيلة مطرزة بالذهب - وتشـبك العباءة عند الكتف الأيمن بدبوس من اللؤلؤ والجواهر .

ويرتدى جـوريا ضيـقـا لونه أرجوانى - أمـا الحـذاء فلونه أحمـر ويزين باللؤلؤ .

واستعلمت هذه الملابس فى القرن الخامس الى العاشر الميلادى .

ملابس الفرسان :

كان الجـزء الهام من الجيش هو الفرسـان الذين تغطى الدروع الزردية كل أجسامـهم : عبارة عن قميص مـغطى برقائق مثل قشر السـمك كلها من المعدن حتى لا يختـرقها السهام أو السـيوف عند الحروب وكانت فصـائل الجند الوحيدة التى تجند من أهل القسطنـطينية هى بعض فرق الحرس . وكـان على أفراد هذه الفرق فى مقابل ما يمتازون به من زى خاص أن يدفعوا ثمنه غاليا .

الحلـــــى :

أليتجان : لبسها الامبراطور والأمبراطورة وكانت مرصعه بالجواهر واللآلئ .

وقد كان الرجال والنساء على حد سـواء يثقلوا بحلى راعوا فيها أن تكون غالية الثـمن . وقد كانت مظاهرهم الخاصة مـهمة جداً . واستـخدمت الأكوال المرصعة بالأحجار الكريمة واللآلئ كالتى استخدمت فى العصر المصرى القديم .

كما استخدمت الدبابيس بكثرة بأحجام وأشكال مختلفة وكانت أيضا حلى أساسية للزى لأنها تشبك الكتف الأيمن لعباءة الرجل والمرأة على حد سواء .

واستـخدمت الحلى من اللؤلؤ والجـواهر لتزين الأحـذية . واستـخدمت الحلى لترصيع الملابس وزخرفتها .

التطريز :

كذلك اسـتخدم التطريز فى زخرفـة الملابس بالخيوط المتـعددة الألوان الى جانب استخدام اللؤلؤ والجواهر .

لوحة (رقم ٥٨) ج

الصورة تمثل كاهن مـسيحى يرتدى ملابس الفلاسفة والـعلماء وقد كانت هذه الملابس يرتدى مثلها فى مصر وبلاد الفرس قبل العصر القبطى .

وهذه الملابس عبارة عن تونيك يصل طوله الى ما قـبل العقبين - الاكمام واسعة وطويلة - وتحـلى التونيك بأشرطة (كلافى) - أما فـتحة الصدر فـمربعة الشكل .

ويرتدى (الكلبيوم) (Colobium) وهى بمثابة عبـاءة يضعها على كـتفة الأيسر ، وينسدل طـرف منها على الجانب الأيسر . أما الطـرف الآخر فيلف من الخلف ماراً بالجانب الأيمن ثم تنسدل على حنية اليد اليسرى .

أما الشعـر فمجعـد وقصير . ويرتدى الصنـدل الذى يشبه الى حد كـبير صنادل العصر الحديث .

العصر القبطى

من المعروف أن مسيحى مصر هم أول الشعوب التى اعتنقت المسيحية وجاهرت باعتناقها أمام طغاه أباطرة الدولة الرومانية فقد نادى القديس مرقص بالمسيحية وبشر بها فى مدينة الاسكندرية ابان حكم نيرون الذى حكم من (٥٤-٦٨) وقد لاقى مسيحى مصر كما لاقى غيرهم من المسيحين صنوف العذاب والاضطهاد على أيدى أباطرة الرومان .

وبالنسبة لمسيحى مصر فلعل أقصى ما تعرضوا له من عذاب واضطهاد بلغ حد الاستشهاد فى سبيل العقيدة ما قام به الامبراطور دقلديانوس سنة ٢٨٤م من قتل جماعة كبيرة منهم فى مدينة الاسكندرية وقد كانت هذه الحادثة التى عرفت باسم حادثة (الشهداء) والتى أقيم عامود السوارى بالاسكندرية تخليدا لها نقطة تحول فى تاريخ المسيحية فى مصر .

ولقد اعتبر المصريون هذه السنة سنة ٢٨٤ م التى استشهد فيها أكبر عدد منهم فى سبيل العقيدة المسيحية بدء لتقويمهم . كما اتخذوا لأنفسهم أسماء لتميزهم عن باقى مسيحى العالم وهو « جيت » " Gibt " .

وهكذا نستطيع القول أنه قد ظهرت فى مصر فى نهاية القرن الثالث الميلادى جماعة لهم أسلوب خاص فى الحياة من الناحية العقائدية والروحية وما يتبعها من النواحى الاجتماعية والفنية . واتخذوا لأنفسهم اسما علما لهم هو (القبط) وقد ظهر الدين المسيحى علانية بعد أن كانت طقوسه تؤدى سرا وقد انتشرت الرهبانية فى القرن الرابع الميلادى .

وبالرجوع الى الآثار القبطية المختلفة المنتشرة فى أنحاء الوادى وفى متاحف أوربا وأمريكا وبعض بلاد آسيا . وبالرجوع الى الآثار المعروضة أيضا بالمتحف القبطى بمصر القديمة يتبين لنا بوضوح أن الفن القبطى خضع لمؤثرات البيئة المصرية التى نشأ فيها وهو ترجمان صادق للحياة المصرية فى تلك الفترة

من الزمن وما قبلها ومابعدها وهو حلقة من حلقات الفن المصرى من بدايته الى نهايته أى بعبارة أخرى أن الفن القبطى قام الى حد كبير على التقاليد المصرية الموروثة من أجدادنا قدماء المصريين ومازالت هذه التقاليد حية حتى يومنا هذا .

الأزياء فى العصر القبطى :

ملابس الرجال : القميص " Tunic " لوحة (رقم ٥٩) أ ، ب

كان هذا الرداء عبارة عن قطعة مستطيلة من نسيج الكتان أو الصوف يبلغ طولها ضعف الطول المطلوب ثم تطوى نصفين وبذلك يتكون الجزء الأمامى والخلفى . فى وسطها المثنى من أعلى تعمل حردة الرقبة . وهى عبارة عن فتحة أفقية (غير عميقة) وذلك لاخراج الرأس منها أما الأكمام فهى بارزة من نفس قطعة النسيج (مثل الأكمام الجابونيز) ثم يثبت الجانبين بالخياطة ويثبت أيضا طول الكم من أسفل .

مماسبق يتضح لنا أن فتحة الرقبة كانت أفقية . . . ثم صارت بعد ذلك حردة دائرية أو مربعة الشكل . وكان اللون المفضل لقميص الرجال اللون الرمادى الفاتح والأخضر ويزين القميص بشريطين ملونين ينسدلان من الكتفين فى كل من الأمام والخلف ويطلق على هذه الأشرطة شرائط أغسطس .

الرداء الخاص للرجال :

لقد قل استعمال زى (التوجا) بالنسبة للرجال فى هذا العصر فاستخدم فى جدود ضيقة كزى رسمى . وقد بدأ أسلوب ثنى (التوجا) عام ٤٨٧م .

أزياء النســاء :

القميص : لم يختلف قميص النساء عن قميص الرجال كثيراً . وقد فضلت النساء استخدام الألوان الزاهية مثل اللون الاحمر ويزين بأشرطة سوداء أو يكون لون القميص بنفسجى ويزين بأشرطة سوداء .

وقد تعددت ألوان الأزياء النسائية فقد كانت العروس ترتدى اللون

الأبيض والأحمر كما كان متبعا فى العصر الرومانى وقد ساد استعمال اللون القرمزى والأصفر والأحمر المائل الى البنى والأزرق . . وكانت هذه القمصان تحلى بالشرائط التى سبق ذكرها فى قمصان الرجال .

ملابس الحداد :

ارتدت النساء الملابس السوداء فى الحداد . . ولم تتحلى بأية زينة فى أيام الحداد . أما شعورهن فيمشطنها بحيث تبدو بسيطة .

الأزياء الخارجية للنساء :

المشملة :

استخدمت النساء المشملة . وكانت تستعملها بأشكال متعددة . ولكنها كانت أقل حجما من تلك التي استخدمت فى العصر الرومانى .

زخارف المنسوجات فى العصر القبطى :

ظهرت الرموز المسيحية كالصليب والحمامة والسمكة والكرمة (عناقيد العنب) والزيتون والنخيل .

وقد استوحى الأقباط شكل صليبهم من علامة (عنخ) المصرية والتى تسمى (مفتاح الحياة) . والى جانب الزخارف السابق ذكرها استخدمت العناصر النباتية المختلفة والفاكهة مثل الرمان والتفاح الى جانب الأزهار والأوراق النباتية المختلفة .

النسيج فى العصر القبطى :

لقد تفنن النساج القبطى فى صناعة المنسوجات ويؤكد ذلك قطع النسيج الموجودة فى المتاحف المصرية والعالمية ولعل أهم نوع من المنسوجات القبطية هو نسيج القباطى كما استعمل النسيج الوبرى .

تصفيف الشعر فى العصر القبطى (النساء) :

اهتمت المرأة بتصفيف شعرها كما كان متبعا فى العصرين الاغريقى

والرومـانى ويتضح هذا فى تمـاثيل النساء التى تـرجع الى القرن الرابع الميـلادى وكان يجمع الشعر الى أعلى ثم يزين باكليل من أوراق الشجر تثبت حول الجبهة كما كانت بعض النساء يجمعن شعورهن الى الخلف بينما تنسدل ضفيرتان خلف الأذنين . وكـانت النسـاء فى المناسـبات تزين شـعـورهن بحليـة من الذهب أو الأحجـار الملونه تثبت فى مقدمـة الرأس وكان الشعـر أحيانا يصفف على هيـئة بوكلات - حول الرأس من الأمام تليها عدة صفوف بعد ذلك .

تصفيف الشعر للرجال :

كان الرجال يقصون الشعر قصيرا ويترك جزئين ينسدلان على الجبهة ، أما رجال الدين فكانوا يتركون شعورهم .

الحلى فى العصر القبطى :

استخدمت النساء الأقراط وكانت تصنع على هيئة عناقيد العنب من اللؤلؤ أو الذهب ومنها مايرصع بصفوف ملونه أو بأنواع من الخرز كما كان بعضها على شكل هلال .

وقـد ظهرت النسـاء المسـيحـيات وهن يرتدين عـقـودا مكونة من حبـات مسـتديرة من الذهـب وأحيانا كـن يرتدين القلائد فى وسطهـا دلاية على شكل أدمى أو طائر أو سـمكة واستخـدمت - النساء الأسـاور حول المعـصم أو حول الجزء الأعلـى من الذراع وأحيانـا يضعن الأساور حـول - العقـبين وهذا النوع يعرف بالخلاخيل . وكانت الأساور تصنع غالبا على هيئة ثعبان .

الفصل الخامس

العصر الإسلامي

العصـر الإسـلامى

نبذة تاريخية عن الحضارة الإسلامية

مما لاشك فيه أن الحضارة الإسلامية كـانت على مـر العصور منبعـاً خصباً تلجـأ إليها الحضارات الغـربية للإقتباس منها والتعلم من آدابها وفنونهـا وثقافتها بوحه عام .

وكانت الإقتبـاسات الفنية مستمـرة طوال الحقبات التاريخيـة المتتالية وزاد هذا عقب الحروب الصليبية بعد أن زاد التبادل فى المعرفة والتجـارة ولاسيما بعد أن إتسعت الإمبراطورية الإسلامية وانتشرت بثقافتها المتعددة .

ولقـد ظل الفن الإسلامى منبع المعـرفة لأوربا لعـدة قرون من الـزمان ، وكانت نتائج هذا الفن الأصيل تصل الى أوربا من دول إسلامية كثيرة ومن هذه الدول مصر والهند والصين وغيرها ، على أن هذه المدن أخذت فى تنمية الفـن حتى ظهرت هذه الآثار على نطاق واسع .

ولقد إنتشر الفن الإسلامى حتى غزا العـالم الأوربى فاجتاح ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وكـانت أفخر مـلابس ملوكهم محـلاة بالآيات القرآنية من صنع مـصر وغيرها من البلاد الإسلامية .

أما عـن مميزات العـصر الإسـلامى فنجد أن عـصر النبى صلى الله علـيه وسلم تميـز بالبساطة وأيضـا عصـر الخلفاء الراشـدين وذلك نظراً للتركـيز على الجهاد فى سبيل اللـه .

وإذا إنتقلنـا الى دولة بنى أمية نجـد أنهم دولة اهتمت بالفـنون وقد نسب إليهـم أول الطـرز فى الفن الإسلامى ، وقـد إتخذ بنى أمـية دمـشق عاصـمة للعالم الإسـلامى وكانت السيـادة فى عصرهم تنسب الى الفنانين السـوريين وقد إنتشر الأسلوب الأموى فى سائر الأقاليم الإسلامية .

ولما إنتقلت الخلافة الى العباسيين نقلوا مقر حكمهم الى بغداد وأصبحت السيادة فى العالم الإسلامى تنسب الى العراق فاتخذ الفن الإسلامى إتجاها جديدا حيث قام الطراز العباسى وبلغ هذا الطراز أوج عظمته فى مدينتى بغداد وسامراء ولكن الضعف دب فى الدولة العباسية حين ضعف سلطان الحكومة المركزية فبدأت الأقاليم الإسلامية فى الإستقلال عنها .

وعندما قامت الدولة الطولونية فى منتصف القرن الثالث الهجرى فى مصر أدى هذا الإستقلال السياسى إلى إستقلال فنى . فقد كان الفن السائد فى مصر قبل الطولونيون هو الفن الأموى فى فى عصر الدولة الأموية والطراز العباسى فى عهد العباسيين .

وفى عهد أحمد بن طولون كانت لمصر شخصية متميزة وروح قومية أوجدت الفن المصرى الإسلامى الذى أخذ مكانة فى البلاد وكون لنفسه طرازا مصريا فبدأت مصر صفحة جديدة فى تاريخها السياسى والفنى وأخذت مركزها فى زعامة البلاد العربية .

وكان عصر الفاطميين أزهى عصور الفن الإسلامى وقد بلغت جميع الفنون أوج عظمتها فى فترة حكمهم الذى دام حوالى مائتى سنة تقريبا (٣٥٨ إلى ٥٦٧ هـ) (٩٦٩ إلى ١١٧٨ م) ، وقد تناول المؤرخون العرب الحياة الإجتماعية فى القاهرة فى العصر الفاطمى فوصفوا الثراء والبذخ والترف .

وإذا إنتقلنا إلى العصر المملوكى (٦٤٨ إلى ٩٢٣ هـ) (١٢٥٠ إلى ١٥١٧ م) نجد أن دولة المماليك تحتل مكانة خاصة بارزة تجعل من عصرهم عصرا جديدا نظرا للأحداث الداخلية التى إرتبطت بهذا العصر والتى تعكس أهميتها على تاريخ مصر والشام وعلى الشرق الأدنى عامة فى العصور الوسطى . وقد صارت مصر والشام فى العصر المملوكى قاعدة للتجارة العالمية

وقد حصوا على ثروات طائلة وقد إتصف عصرهم بمظاهر الأبهة ، وقد إنتهت دولة المماليك بموت طومان باى (٩٢٣هـ - ١٥١٧ م) ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مصر ولاية عثمانية حتى عام ١٨٠٥ م .

وقد ظل العثمانيون حتى أوائل القرن (١٦) متجهين الى الفتح والتوسع فى البلدان فى طريقهم الى وسط أوربا ، أما فى الشرق فلم يكن لهم أى مطمع سوى تأمين حدودهم الممتدة على مشارف إيران والعراق والشام .

وقد إستولى السلطان سليم الأول على الشام والحجاز ومصر ، ثم أتم السلطان سليمان القانونى فتح بلاد الجزيرة والعراق ، وبذلك أصبحت هذه البلاد كلها تحت الحكم العثمانى وهى الأركان الأربعة للوطن العربى ، مصر والحجاز والعراق والشام .

مقدمة تاريخية عن الملابس
فى العصر الإسلامى

عرف عن العرب فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين أنهم قد إنصرفوا عن الإهتمام بملابسهم ولزموا جانب التقشف والبساطة .

فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرتدى فى بادئ الأمر قميصا من القطن الأبيض وكانت تصل الأكمام إلى المعصمين ، وكان يرتدى سروالا ويرتدى القباء وهو رداء طويل ويزرر بأزرار من الأمام ، وفى بعض الأحيان كان يرتدى شملة من النسيج الخشن وهى عادة ماتسمى بالبردة ، وهى عبارة عن قطعة كبيرة من نسيج الصوف السميك يلفها حول جسده

الكريم ، وكـان يرتدى العمـامـة ، أمـا الحـذاء فـعبـارة عن نعل من الجلد وأحيانا ينتعـل الخـف .

وتميزت قمصان هذا العصر بأنهـا تصل الى منتصف الساقين ، كما تميزت بطول الأكمـام .

ومن ملابس الرجـال أيضا الإزار وهو مايسـتر البدن من أسفله وكان من الملابس المهمة فى عصر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وقد تميـزت أزر هذا العصر باختـلاف أطوالها وعرضـها ، ويلبس الإزار بأشكال مختلفة .

أما عن ملابس الرجـال الخـارجية فقد عرفت الجبـة منذ عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم).

وشـاع أيضا فى عـصر الرسول كـسـاء يسمى الخـميصـة وهى عـبارة عن كساء أسـود مربع الشكل ويزين بحاشيتين مختلفتى اللـون .

وكـانت الحبرة من أحب الثـياب إلى رسـول اللـه (صلى الله عليـه وسلم) ، والقباء من الثياب الخارجية للرجـال وكان من الملابس الشائعـة .

وكـان من أغطية الرأس فى هذه الفـترة الـعمـامـة ، وكانت من أغطيـة الرأس المهمة ، ومما يدل على أهميتها مانسب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قوله « العمائـم تيجـان العـرب » .

ومن أغطية الرأس أيضا القلنسـوة ومن الألوان المستحبـة فى ذلك الوقت الأبيض والأسـود ، ويفـضل الأبـيض لأن الرسـول قـال : « إن الله يحب الثيـاب البيض ، وأنه خلق الجنـة بيـضاء » ، والأسـود مستـحب أيضا لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يرتديه يوم فتح مكـة .

أما الثياب الخضر فلم يكن يرتديها سوى الأشراف وذرية الرسـول .

وفى العصـر الإسلامى الأول كانت النساء ترتدين المـرط ، والمـرط كساء من صوف أو كتـان ، وقيل هو الثوب الأخضر . أما غطاء الـرأس للنساء فهو الخمـار ، وهو غطاء تغطى به المرأة رأسها ، ويلف حول رقبتها .

ومع أن العمـامة تعـتبر مـيزة الرجـال على النسـاء إلا أنه وجـدت المرأة تلبس العمامــة .

أما الملابس الداخلية للنساء فكانت القميص والسـروال ، ولقد كان هناك فـرق واضح بين أزياء الطبقـات المخـتلفة وذلك فى العـصـور التى تلت عصـر الرسول والخلفاء الراشدين .

الــدولة العباسيــة

لقـد حكـمـت الدولة العـبـاسـيـة مـرتين فـصل بينـهـمـا حكم الدولة الطولونية.

الدولة العباسية للمرة الأولى
من سنة (١٣٢ - ٢٥٧ هـ) - (٧٥٠ - ٨٧٠ م)

خلافة أبى العباس بن محمــد

بويع الخليفة أبو العـبـاس عبدالله بن محمـد الملقب بالسفاح سنة ١٣٢ هـ وهو أول الخلفاء العباسيين - وعين على مصر عمه صالح بن على .
وخلف أبا العباس أخوه المنصور بن محمد الملقب بأبى جعفر ثم خلفه محمد المهدى ثم موسى الهــادى .

أما الخليفة الخـامس من بنى العباسى فهو هارون الرشيد ، ويعـتبر عصر هارون الرشيـد العصـر الذهبى بالنسبـة للعصـر العباسـى . وقد أوصى هارون الرشيد بالخلافة لإبنه الثانى مـحمد الملقب بالأمين وهو لم يبلغ الخامسة فى حين أن أخـاه المأمـون فى السـادسة وسـبب ذلك أن الأمين كـان إبن زبيـدة إبنة عم الخليــفــة هارون الرشيـــد ، وأمـا المأمـون فكـان ابن جـارية فـارســيـة .
وقد أوصى الخليفة هارون الرشيد أن يكون للمأمون حق الخلافة بعد الأمين .

وقد توفى الخلـيفة هـارون الرشـيد وقـد حكم لمدة ٢٣ سنة ، وبطبيـعة الحال لاحـاجـة لتعـداد مـاتم خـلال حكم هـارون الرشـيد الذى رفع الخـلافة الإسلاميـة إلى حـد من العظمـة لم تدركـه سائر عصورها . فقـد كان حازمـا باسلا محبـا للعلم .

وكانت خلافة محمد الأمين إبن هارون الرشيد بعد موت أبوه وتولى الخلافة من بعده عبدالله المأمون ثم الإبن الثالث لهارون الرشيد محمد المعتصم .

وبين فترتى حكم الدولة العباسية الأولى والثانية حكمت الدولة الطولونية من سنة (٢٥٧ - ٢٩٢ هـ) - (٨٧٠ - ٩٠٥ م) .

وكان الحاكم هو أحمد بن طولون (٢٥٧ - ٢٧١ هـ) - (٨٧٠ - ٨٨٤ م) .

وتوالت الخلافة الطولونية إلى أن إنتهت وعادت الخلافة للدولة العباسية للمرة الثانية .

الدولة العباسية للمرة الثانية

من سنة (٢٩٢ - ٣٢٣ هـ) - (٩٠٥ - ٩٣٤ م) .

عادت مصر الى سلطة الدولة العباسية بخلافة المكتفى ثم المقتدر ثم القاهر ثم الراضى .

وبعد ذلك جاءت الدولة الإخشيدية ثم الدولة الفاطمية وتوالت الخلافة الإسلاميــة .

الملابس فى العصر العباسى

كثرت أسماء الملابس فى العصر العباسى فمنها الغلائل الدخانية والأردية والرشيدية والطبرية ، والقصب الملون والحرير المعين ، والمقانع النيسابورية وأزر الملحم الخراسانية والغلائل الممسكة والقمصان المعنبرة والأزر المعصفرة ومنها ماصنع من الحرير والقز والديباج والموشى .

وقد ظهر ترف العرب فى عهد العباسيين وتألقت حضارتهم وانعكس هذا على أزياء النساء وابتدعن الملابس بأكمامها المفتوحة واشتهرت سراويلهن البيض المذيلة ومعاجرهن السود المسبلة .

وقد إنتشرت كتابة الأشعار على الأزياء فى هذا العصر ونقش عليها المستظرف من الشعر ، وظهرت الموضات المتنوعة منها موضة العصائب المكللة بالجواهر ويكتبن عليها بصفائح الذهب شعرا رقيقا ، وزاد تفنن النساء فكتبن الشعر بالفضة والذهب على الأردية والأكمام وذيول القمصان وعلى العصائب .

ملابس الرجال

أغطية الرأس

التاج : وقد وصفه بعض المؤرخين بأنه طاقية عالية لها هيئة خاصة يستعمل فى بلاد فارس وبه يتوج الملك نفسه والتاج منسوج من الصوف المكفت بالذهب وتحف به صفوف من المجوهرات والأحجار الكريمة .

غير أن التاج لم يكن مقصورا فى إستعماله على ملوك فارس بل إتخذه خلفاء بنى العباسى أيضا حتى اعتبر أنه من لباس الخلافة .

وعرف نوع آخر من أغطية الرأس وهو " التخفيفة " وكانت تعنى الطاقية وأنها لباسا يتخذ فى مناسبات تغاير الأوقات والمناسبات الرسمية لذلك فهى تدرج ضمن اللباس العادى اليومى .

ويوجد نوع آخر من أغطية الرأس يطلق عليه إسم " الرصافية " وهذه التسمية كما يبدو جاءت نسبة الى مكان صنعها وهى رصافة بغداد .

وقد وجد نوع آخر من لباس الرأس يطلق عليه اسم " الشاشية " وقد دلت جميع النصوص أن الشاشية نوع من أنواع القلانس ، ويبدو أن إسمها جاء منسوبا الى مدينة الشاش فى ديار ماوراء النهر وهى لباس أعجمى ،

ويقول مـايـر " بأن الشاشيـة ماهى إلا نوع من الأقمـشة وجاء نصـه " جرت العادة أن تصنع الطاقية المحبوكة تحت العـمامة من قماش رخيص بينما وجد نوع مختلف من الحرير أو من خامة مشابهة تعرف بالشاشية " .

والطرحـة من أغطية الرأس أيضا ، وقد كـان الناس يلبسون الطرحـة مع العمامة ، وتعتبر الطرحة لباس القضـاة ، بل شعار قاضى القضـاة .

" والطويـلة " نوع من أنواع ألـبسـة الـرأس وأطلقت علـى نوع من القلانس ، وقد جـاء إسم الطـويلة من طول تلك القلانس .

أما العـمامة فكانـت أكثر شـيوعـا ، وقد بلغ من أهمـية العـمامـة فى العصر العبـاسى أن تعددت أسماؤها وأنواعها وألوانها تبعـا لكل شخص ومركزه وأهميـته فى الوظيفة والطبـقة الإجتمـاعية ، فكان للخلفـاء عمامـة وللفقـهاء عمامـة . . . الخ .

وكانت العمامة لباسا ملازمـا للخلفـاء فى معظم الأحيان حتى أعتبرت من ألبسة الخـلافة ، وكانت عمامـة الخلفاء ورجـال الدولة فى المناسبات الرسـمية العمـامة السـوداء ، وكانت الضـرورة تقتضى على الخليـفة لبس العمـامة أثنـاء توليـه مهام الخلافـة .

وكانت العمامة من ضمن الملابس التى تلبس فى المناسبات المختلفة كالسير فى المواكب وحضور مجالس الخلفـاء .

وقد صـنعت العمـائم من مواد نسـيجـية مـختلفـة مثل الخز والقـصب والوشى والكتان . وكانت بعض العمائم تجمـل بخيوط الذهب أو تزخـرف بماء الذهب .

وعرفت " الكوفيـة " أيضا ولعل إسمها مأخـوذ من مدينـة الكوفـة ، وعـرف أيضا " اللثـــام " ، وقد إتخـذ الـعرب اللثـام وسـيلة من وسـائل التنكر والتستر من الخصـــوم .

الملابس الخارجية للرجـال :

الآزار : من الملابس المهمة والتى تضفى على صاحبها الوقـار .

البردة : إتخذ الرجال هذا النوع من الملابس لغطاء البدن ، والبردة كساء يلتحف به ، والبردة هى الشملة المخططة أى أن البردة والشملة بمعنى واحد .

والبردة من الملابس المعروفة لدى العباسيين وكانت البردة عند الخلفاء يتوارثونها ويطرحونها على أكتافهم فى المواكب .

الخفتـان : نوع آخر من الملابس عرفه المجتمع العباسى - عبارة عن رداء مفتوح من الجهة الأمامية ومزرر من ناحية الصدر وله كمان يصلان الى المرفقين .

الخميصـة : عبارة عن كساء أسـود .

الدراعـة : ثوب مشقوق من الأمام وقد لبس هذا النوع من الملابس الوزراء والكتاب والشعـراء .

الطيلسـان : أصله فارسى معرب يلبس على الكتف خال من التفصيل والخياطة ، وقد بلغ من قيمة الطيلسان لدى العلماء أو الفقهاء أنهم كانوا لايرغبون لعامة الشعب فى إرتدائه خاصة الطبقات الفقيرة .

ألبسـة القدم للرجـال :

كانت ألبسة القدم متشابهة الى حد كبير ولعل أهم ألبسة القدم هى الجوارب وكلمة جورب كلمة فارسية معربة وتستخدم حتى الآن بهذا الإسم أيضا .

وكانت الجوارب تصنع من الحرير والصوف والخز ، وكان الرجال ينتعلون فوق الجوارب النعـال .

وكان الحذاء أكثر شيوعا ، وكانت هناك أحذية تشبه الأحذية المستخدمة

فى الوقت الحـاضر ، والنوع الثـانى برقبـة طويلة وتشبـه الأحـذية التى يطلق عليهـا (البـوت) فى الوقت الحاضـر ، وكانت هذه الأحذية يـرتديها رجال البلاط - كـذلك إتخذ الحكام الحـذاء ذا الرقبـة الطويلة زيا لهم فى المناسـبات الرسمية .

ويوجـد نوع آخر من ألبـسة القـدم وهو الخـف ، وقد إتخـذ الخف فى العصـر العبـاسى من قبل أكثـر الطبقـات فـقد إرتداه من الخليـفة وحتى عـامة الشعب ، وقد لبس القضـاة والفقهاء الخفـاف أيضا . .

وكانت التـقاليد فى الـعصر العـباسى تقضى على الموظفـين العاملين بدار الخلافة ألا ينزعـوا خفافهم أثناء العمل ، وكان المخالف يتعرض لعقاب صارم .

ويوجد نوع اخـر من ألبسـة القدم وهو النوع الذى يسـمى (الالشـين) عبارة عن شـريط طويل من القماش يلف به السـاق يبدأ من أعلى الركبة تـقريبا وينتهى أسفل السـاق وربما يغطى القدم أيضا ليربط بإحكـام ، ولعل لإستخـدام هذا النوع فوائد متعـددة منها شد العضلات وتحمل السير لمسافات طويلة وحماية السـاق من حـرارة ووهـج الـرمـال فى الصـحـراء وإتقـاء مـن الأشـواك التى تصادفهم فى الطريق أثناء السفر بالنسبة لرجـال القوافل .

ملابس النســاء :

أغطية الرأس للنساء :

تنوعت أغطيـة الرأس للنساء فى العصـر العباسـى ومنها " الأخـروق عبـارة عن نوع من التيجان الـصغيرة المصنوعـة من الذهب ومرصعـة بالأحـجار الكريمة وفى أعـلاه ريش الطـاووس .

البخنـق : نوع من أغطية الرأس والتى تغطى به المرأة رأسهـا .

البرقـع : عبـارة عن قطعـة قماش تثـبت فى موضع العينين حتى تبصر منها المرأة ، ويوجد بالبرقع شريطان تشدهما المرأة خلف الرأس ويعقـدان .

العمامــة : لبست المرأة أيضا العمامـــة .

القنـاع أو المقـنعـة : من الأغطيـة التى إسـتـخـدمـتـهـا المرأة للرأس والوجـه معـا .

النقـــاب : نوع من أنواع البراقع ، وكان النسيج المستخدم إما شفـافا أو مخرمـا يرى الوجـه من خـلاله .

الوقايــة : كـانت ترتديها المرأة تحت المقنعــة والعصـابة ، وكانت من قماش ثمين جـدا .

البرنس : إتخـــذته نساء الطبقـة الراقيـة غطاء للـرأس وكان مـرصعـا بالجواهر ومحـلى بسلسلة ذهبيـة مطعمـة بالأحجـار الكريمـة .

وكانت النساء تعلقن الحجـب بغطـــاء الرأس .

الملابس الخارجية للنســاء :

من الملابس الى لبستـها المرأة فى العصر العـباسى " الســروال " وقد وجدت أحـاديث كثيـرة تدعو النساء إلى لبس السروال ، وقـد شاع إستـخدام الجلباب وهو عبارة عن ثوب تغطـى به المـرأة جسمها وينسدل الى الأقـدام .

وقد لبست النساء بعض الأرديـة مـثل الأرديـة الطبرية والقصب االملون والحرير .

ولبـست المرأة أيضـا القـبـاء ، ولـبـست المـرأة الوشـاح وكـان يرصع بالجواهـر ، وكانت النساء تضعه على صـدورهن ، واستعمل بعضهن وشاحين فى وقت واحد ، وقد إستخدم هذا الزى من قبل الأميرات .

ولبست المرأة المــلاءة الفضفاضـة وقميص مشقوق عند الرقبة وعليه رداء قصير ضيق يلبس عادة فى الأجـواء الباردة .

وكانت المـرأة العربيـة إذا خرجت من بيـتها تـرتدى مــلاءة طويلة تغطى رأسهـا ، وكذلك كل جسمها .

ألبسـة القدم للنسـاء :

تشابهت ألبسة قدم المرأة مع ألبسة القدم للرجل وذلك نسبة لإشتراك الأسماء بينها ، إلا إنها إختلفت فى الأشكال والألوان والخامات التى صنعت منها وكذلك المناسبات التى استخدمت فيها .

واستخدمت المرأة الجوارب .

وقد لبست المرأة ألبسة القدم من الجلود ومن النسيج أيضا .

وهناك تقليد عرف فى العصر العباسى وذلك بأنه قد جرت العادة أن يقوم الخليفة العباسى بتوزيع الخلع والهدايا على المقربين من أصحاب الوظائف العامة ، واعتبر هذا الإجراء من الرسوم الهامة للخلافة فقد إرتبطت خلعة الخليفة بتسليم الوظيفة ، وانقسمت هذه الخلع الى خلع الولاية والتشريف ، ومن الخلع القيمة تلك التى كانت تهدى أو تخلع على أصحاب الجيوش وولاة الحرب ، وخلع الوزير .

الزينـة والحـلى

وقد تزينت المرأة فى العصر العباسى بأنواع متعددة من الحلى نذكر منهـا :

زينة الرأس والشعر .

زينت المرأة شعرها ورأسها بالنظم وكانت تزين به جبينها وضفائرها ، أما الخامات المستخدمة فكانت من الودع أو الياقوت .

وقد إستمر إستعمال النظم ، تقول زكية العلى " أنها واضحة فى المخلفات الأثرية وأقدمها مايوجد فى بعض الرسوم الجدارية لقصور مدينة سامراء بالعراق .

وتحلت النساء أيضا بالتيجان فمن أقدم الإشارات التاريخية إلى إستعمال التيجان فى العصر العباسى أن هارون الرشيد جهز زبيدة بعدد من التيجان

إلى جانب الحلى الأخرى .

وقد إستخدم التاج كحلية للرأس طوال العصر العباسى ، أما العصائب فكانت من أهم حلى الجبين فى العصر العباسى فقد إنتشرت إنتشارا واسعا وكانت تكلل بالجواهر .

زينة الأذن :

تزينت المرأة بالأقراط والشنوف أيضا .

زينة العنق :

القلائد من أنواع الحلى الرئيسية للمرأة فى العصر العباسى أما المخنقة فمن إسمها يتبين أنها تلتصق بالرقبة إلتصاقا . وقد وجدت فى العصر السومرى والبابلى .

الأطواق :

عبارة عن حلقة مستديرة تحيط بالعنق ونرى أنها كانت متواجدة أيضا فى العصر السومرى والبابلى مع إختلاف الخامات والزخارف المستخدمة .

واستعملت المرأة أيضا العقد من اللؤلؤ والخرز . واستعملت المرأة أيضا الدلايات .

حلية اليدين :

زينت المرأة أصابعها باستخدام الخواتم بدون فصوص أو المزينة بالفصوص . ولبست المرأة أيضا الأساور .

أما الساقين :

زينت المرأة فى العصر العباسى ساقيها بالخلاليل .

الدولة الفاطمية

من (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) - (٩٦٩ - ١١٧١ م)

خلافة المعز لدين الله الفاطمى

(٣٥٨ - ٣٦٥هـ) - (٩٦٩ - ٩٧٥ م)

كانت الدولة الفاطمية اذ ذاك فى خلافة . « معد أبى تميم » الملقب بالمعز لدين الله بن القائم بامر الله . وكانت قاعدة الخلافة « المهدية » وسلطتها منتشرة على إفريقية (شمال افريقية من برقة الى مراكش) ومالطة وسردينيا وصقلية وأكثر جزر البحر المتوسط .

وأخذ يفكر هذا الخليفة فى افتتاح القطر المصرى . ، وقد حاول أكثر من مرة ولم يفز . الى أن أرسل جيشا بقيادة جوهر - وجوهر هذا مملوك رومي رباه المعز لدين الله - وعظم شأنه عنده وبعد ذلك صار قائدا للجيوش ، ولما قوى المعز عزم على تسيير الجيوش لأخذ مصر ، فقدم القائد جوهر ومعه مائة الف فارس وبين يدية اكثر من الف صندوق من المال . ولما رحل جوهر من القيروان الى مصر سنة ٣٥٨ ه ودعه أهلها ، وأخذ جوهر طريقه الى مصر براً حتى دخلها وسار نحو الصعيد وأسرع جنوبا ليرد هجمات ملك النوبة الذى كان نازلا نحو مصر - ولم يدركة جيش جوهر - حتى بلغ أسوان وقد نهبها وذبح أهلها واستعبد من بقى حيا وعاد الي بلاده .

أما جوهر فكان قد تملك الصعيد كله وسار بجيشه الى حدود الفسطاط وعندما دخل جوهر وعليه ثوب ديباج مشقل وتحته فرسه الاصفر ، ونزل الى الفسطاط بمن معه وخطب فى جامع عمروبن العاص باسم المعز لدين الله ،

وأزال الشعار - الأسود العباسى ، وألبس الخطباء الثياب البيض شعار الفاطميين فبايعه الناس ومنذ ذلك الوقت أصبحت جميع البلاد المصرية خاضعة للدولة الفاطمية بدون مقاومة فكتب لمولاه المعز بما أتاه الله من الفتح .

ولم يأل القائد جوهر جهدا فى تثبيت أقدام هذه الدولة فى الديار المصرية، وقد أخذ على عاتقة اصلاح الأحوال فى مصر .

ولما رأى جوهر وفرة عز الديار المصرية لم يقنع لها بالفسطاط عاصمة فشرع ببناء مدينة جديدة جعلها قاعدة للقطر المصرى وسماها القاهرة .

وفى سنة ٣٥٩ هـ شرع جوهر ببناء القاهرة واختط بقعة من الأرض الى شمال الفسطاط بين الجبل والخليج وكانت هذه البقعه رمالا ، وأمر جوهر ببناء القاهره وبنى فيها قصرين عرفا بالقصر الكبير والقصر الصغير جعلهما لإقامة المعز عند قدومه الى مصر ، ومكانهما المكان المعروف ببيت القاضى يتصل اليه من شارع النحاسين ، وخلال ثلاث سنوات تم بناء القاهرة ، وقد بنى حولها السور وفيه الأبواب ، ولاتزال آثارها باقية الى هذا العهد .

ولما أتم جوهر بناء القاهره أرسل لمولاه المعز بذلك وسار قادما الى عاصمة الديار المصرية ودخل الي القاهرة فى احتفال عظيم من باب زويلة .

ولعل من أهم أعمال هذه الدولة بناء الجامع الأزهر ويرجع اليه الفضل فى احياء اللغة العربية .

ونشرها فى الديار المصرية وما جاورها من البلاد العربية وسائر البلاد الاسلامية فقد كانوا يفدون على مدرسة الأزهر من بلاد الترك والمغرب واليمن وزنجبار والهند وأفغانستان وغيرها ، وكان أعظم العلماء المسلمين من الأجيال الاسلامية المتعاقبة قد نبغوا من مدرسة الأزهر .

وقد زاد فى بناء الجامع الأزهر والاهتمام بشئونه الكثير من الملوك والأمراء الذين تولوا مصر بعد المعز ، وبخاصة الملك الظاهر بيبرس وقايتباى

والغورى من سلاطين المماليك وكذلك الذين جاءوا من بعدهم والى يومنا هذا.

وقد توالى على الحكم من الدولة الفاطمية بعد المعز لدين الله الفاطمى الكثيرين نذكر منهم العزيز بالله ، الحاكم بأمر الله ، الظاهر بن الحاكم ، المستنصر بن الظاهر ، المستعلى بن المستنصر . . الى العاضد بن يوسف .

وقد أفاض المقريزى وغيره من المؤرخين فى وصف الأحوال الاجتماعية للدولة الفاطمية . فيروى المؤرخون أنه بلغت الأعياد فى عصر هذه الدولة ثلاثون عيداً فى السنة ، وقد شملت الأعياد الاسلامية ومنها رأس السنة الهجرية وعيد الفطر وعيد الاضحى وأعياد أخرى أدخلها الفاطميون مثل عيد مولد النبى صلى الله عليه وسلم ومولد على بن أبى طالب ومولد الحسن ومولد الحسين ومولد فاطمة ، بنت الرسول صلى الله عليه سلم ويوم عاشوراء . الى جانب الأعياد القبطية والمسيحية .

وتعتبر مصر أول دولة إسلامية أحيت ذكرى المولد النبوي الشريف وذلك منذ العصر الفاطمى واستمر الى الآن .

وقد كان إحياء ليالى رمضان أيضا من الاحتفالات الرسمية فقد كان الخليفة بعد حفلات الافطار يجلس فى شرفته الى وقت السحور ويستمع الى القرآن الكريم - وتقوم الجماعات الصوفيه بالذكر على أصوات المنشدين ، ويأمر الخليفة بتوزيع المنح والهدايا وكانت توزع الحلوى من قطائف وكنافة .

والى جانب حرص الخليفة الفاطمى على الاهتمام باحياء ليالى رمضان كذلك كان حرص أغنياء الدولة وعلية القوم وكبار التجار على السير على هذا النهج ، وكانت دورهم مفتوحة لقراءة القرآن الكريم ، وتقديم المشروبات الساخنه شتاء والمرطبات صيفا .

وقد أفاض المؤرخون فى وصف بذخهم وترفهم فذكروا أن الفاطميين كانوا يناظرون العباسيين فى كل شئ - فيقال أن العباسيين رصعوا عصائب نسائهم وخفافهم بالجواهر إلا أن الفاطميين رصعوا آنية الطهى بالجواهر واتخذوا كوز الزير من البلور المرصع بالجواهر ، وقد رصعوا التماثيل التى تستخدم فى مجالسهم حتى إذا جلس الخليفة للراحة أو تبديل الثياب وضعوا بين يديه الصوانى الذهب عليها أشكال الصور من الفيله والزرافات من الذهب والفضه باللؤلؤ والياقوت .

وكان للفاطميين فى القاهرة دور يختزنون بها أدوات الترف يسمونها خزائن بعضها للفرش والبعض الآخر للجوهر وآخر للطيب وآخر للبنود وآخر للسلاح .وكان الخليفة يذهب الى مجالس خاصة له فى تلك الخزائن والمجلس كان عبارة عن دكة عليها طراحة ولها فراش يخدمها وينظفها ليجلس عليها الخليفة إذا زار تلك الخزانه .

الحلى والمجوهرات عند الفاطميين :

يروى المؤرخون عما أخرجوه من خزانة الجوهر فقد وجدوا مالا يحصى من أقداح البلور المنقوش وصحونا من المينا وصناديق مملوءة بالسكاكين المذهبة والمفضضة وصناديق مملوءه دوى (جمع دواة) على اختلاف الاشكال الذهب والفضة والاينوس والعاج محلاة بالجواهر .

ومما خلفته رشيدة بنت المعز ١٢٠٠٠ من الثياب من الالوان المختلفة ، وأيضا ما كان لعبدة بنت المعز ، وحصير من الذهب الذى حملت عليه بوران بنت الحسن بن سهل لما زفت الى المأمون ، وصوان من الذهب كان ملك الروم أهداها الى العزيز بالله ووجدوا أنواعا من الشطرنج والنرد مصنوعة من الجواهر والذهب والفضة ، وأغطية الرأس المرصعة بالجوهر ، وطاووس من الذهب المرصع بنفيس الجوهر وعيناه من ياقوت أحمر وريشه من المينا المموه بالذهب

على ألوان ريش الطاووس ، وغزال مرصع بنفيس الدر والجوهر ، ونخلة ذهب مكللة بالجوهر.

ووجدوا فـى خزائن الفـرش من أصناف الأثاث والرياش ما يعـد بالآلاف منها القطـع الخسروانى أكـثرها مذهب والمراتب الخـسروانى والقلمـونى وكذلك الفرش من المخمل والديبـاج والخز وسائر أنواع الحرير وعليـها أشكال الصور ، ونحو ألف من السـتور الحرير المنسوجـة بالذهب على اختلاف أنواعهـا وألوانها وأطوالها فيها صور الدول وملوكها .

ومن أجـمل وأغرب مـاوجـد مقـطع من الحرير الأزرق غـريب الصنعـه المنسوج بالذهب وسائر ألوان الحرير كان المعز لدين الله قد أمر بعمله وفيه صورة أقاليم الأرض وجبالها وبحارها ومدنها وأنهارها ومـساكنها شبه الخارطة الجغرافيه وفيه صـورة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ومكتوب على كل مـدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسـمه بالذهب والفضه أو الحرير ، وقـد كتب فى آخره (مما أمر بعمله المعز لدين الله شوقا الى حرم الله واشهارا لمعالم رسول الله) .

ومما لاشك فـيــه أن هذه الآثار تدل على مـدى الرقى والحـضـاره التى وصلت اليها هذه الدولة ، فى هذا الوقت من الزمان .

وكان فى سائر الخـزائن من التحف ففى خزانة السـلاح سيف الحسين بن على ومئات الألوان من الدروع والسيوف والرماح .

وفى خزانة السروج آلاف من السروج الثمينة وأيضا فى خزانة الخيم ، ووجدت أيضا خزانة للرايات والأعلام السادة والمطرزة .

ومن أدلة التـرف والاسراف فى هذه الدولـة أن السيـده الشريفـة " ست الملك " أخت الحاكم بأمـر الله أهدت أخاها هذا هدايا فى جملتهـا ثلاثون فرسا بمراكبها ذهب .

ويقول جرجي زيدان " وقد يتبادر الى الذهن أن ما تقدم ذكره مبالغ فيه، ولكن مصر اشتهرت فى العصور الاسلامية الوسطى بالثروة مثل شهرة بغداد فى ابان حـضارتهـا . ومن المؤرخين من رأي هذه التـحف رأى العين ومنهم المؤرخ الشهير إبن الأثير وغيره " .

الأزياء فى العصر الفاطمى

أزياء الرجال :

زى الخليفة :

تميزت مـواكب الخلفاء الفـاطميـون بفخـامة وعظمة لم تعـرف فى تاريخ مصـر . وقد وصف المؤرخون هذه المواكب والتى عـقبهـا بالتالى وصف الملابس التى كان يرتديها الخليفة فى الأعياد المختلفة ومن تلك الأعياد أول العام الهجري وعيد الفطر وعـيد الأضحى . . الخ الى جانب المواكب التى كان يذهب فـيها الخليفة الى الجوامع للصلاة .

وقد كانت ملابس الخلفـاء الفاطميون بيضاء وكـان هذا شعارا لهم . وقد كان الخليفة يرتدى فى عيد الأضحى زيا أحمر وقد كان يقوم الخليفة بنفسه بذبح الأضحـية واذا عاد الى القـصر بصحـبة الوزير خلع الثيـاب وإستبـدلها بملابس تصلح للجلوس على (الموائد) .

ويرتدى الخليفـة فى عيد الفطر ثـوبا طويلا مطرزا بزخارف مسـتديرة من نسيج مذهب له أهداب (فرنشات) ويعرف بالبدنة ويرتدى تحت هذا الزى ثوب حريرى وتحت هذا الـزى غلالة وتكون منسوجـة من القمـاش الرقيق الشـفاف المطرز يشد على الوسط بواسطة (تكة) مـصنوعة من الحرير - وكان للـخليفة غطاء رأس عبارة عن عمامة منظمة بالجـواهر النقية . وفى المواسم الخاصة كانت

تثبت فى العمامة جوهرة عظيمة تعرف باسم التميمة ويرتدى الخليفة حزام عريض يعلوه حزام آخر مطرز بالذهب . ويرتدى فى قدمية حذاء من الجلد ذو رقبة قصيرة .

زى الوزير :

كان الوزراء يرتدون المناديل تحت حلوقهم ويرتدون ثياب قصيرة تسمى (الدراريع) وهذا الثوب مشقوق من الأمام وللفتحة أزرار وعراوى وهذه الأزرار أحيانا تكون من الذهب ومنها ما تكون من اللؤلؤ .

وكان الوزير يرتدى حول وسطة نطاقا من الذهب المرصع بالأحجار الكريمة . وكان يرتدى تحت الزى القصير سروالا ينسدل بضيق عند الأقدام .

أما غطاء الرأس فكان عبارة عن عمامة تتكون من منديل يلف حول الرأس ويتدلى جزء من هذه العمامة يعرف باسم (الذوئابه) وقد ارتدى الرجال العباءه ونراها فى اللوحة (رقم ٦٠) .

أزياء النساء : السروال :

كان طويلا ينسدل الى الأقدام . وكانت للسروال (تكة) تصنع من الحرير المطرز - بالجواهر أحيانا .

القميص :

كان القميص يلتصق بالجسد . وكان القميص أحيانا يزخرف بكتابة شعرية

الثوب :

كانت السيدة ترتدى فوق القميص ثوبا قصيرا أو طويلا وكانت أكمام الثوب واسعة وفضفاضة .

الحزام :

كانت المرأة تضم وسطها بحزام طويل من قماش الحرير ويربط فوق الثوب بحيث ينسدل من الأمام .

اغطية الرأس :

العمامة : وتشبه عمامة الرجل .

الطرحة : تنسدل على الصدر .

العصبة : كانت المرأة تلف حول الطّرحة عصـبة تشد حول الرأس ويتدلى جزء منها عـلى جانب الرأس وكانـت هذه العصائب تـصنع من قماش الحـرير أو من قماش مرصع بالجواهر وقـد لعب الشعر دورا هاما على الملابس ويظهر ذلك فى تعاون الشاعر والنساج معا فى اخراج قطع رائعة من المنسوجات .

الأقمشة المستخدمة :

لبست قريبات الخليفة الملابس من الأقمشة المنسوجة بخيوط الذهب . أما باقى النساء فيلبسن الملابس من الاقمشة المزخرفة بالخيوط الحريرية .

الدولة الأيوبية

من (٥٦٧ - ٦٤٨ هـ) - (١١٧١ - ١٢٥٠ م)

السلطان صلاح الدين

من (٥٦٧ - ٥٨٩ هـ) - (١١٧١ - ١١٩٣ م)

انقضت الدولة الفاطمية بموت العاضد بن يوسف . فلما علم صلاح الدين بوفاة العاضد وضع يده على القصر .

وهكذا كانت نهاية الدولة الفاطمية بمغادرة الفاطميين الديار المصرية وبقى فيها آثارهم من بنايات عظيمة وقصور وتحف ومجوهرات .

ويروى المؤرخون أن صلاح الدين وجد بين الخزائن مكتبة تحتوى على مائة ألف مجلد من أندر المجلدات ، ولايزال قسم منها الى الآن فى مكتبة ليدن بالمانيا .

واذا حصرنا أهم أعمال السلطان صلاح الدين الأيوبى نجدها فى فتوحاته العظيمة وانتصاره على الصليبيين فى ليلة المعراج ، ويعتبر هذا اليوم بحق فخرا للمسلمين وقد جاء الشعراء من جميع أنحاء العالم لتهنئة السلطان صلاح الدين ونظموا القصائد - وقد أفاض المؤرخون بذكر الانتصار العظيم لجيش المسلمين .

ومن آثار السلطان صلاح الدين فى العدل والرفق أنه أمر بالغاء الضرائب التي اثقلت كاهل الناس لأنه رأى أن الكثيرين من الأهالى مثقلين بها - علما بأن دخل هذه الضرائب كان يبلغ آلاف الدينارات سنويا . وكانت هذه الضرائب على الحوانيت والاخشاب والمصنوعات والمزروعات والأقمشة .

ومن الأماكن المشهورة منذ ذلك العصر والتى لاتزال موجودة حتى الآن. « الموسكى » .

فـقد كـان بين أقـارب السلطان صـلاح الدين رجل يسـمى " عـز الدين موسك " وقـد كان من حـفظة القرآن الكريم ومـحبى أهل العلم فـابتنى قنطره فوق الخليج الكبيروسـماها قنطرة الموسكى ، ولما تم الصلح بن السلطان صلاح الدين والصليبيين أباح لهم أن يستـوطنوا مصـر ، وكان هو أول من فـعل ذلك فجاء منهم بعض البـاعة واستوطنوا فى جهات الموسكى لأنهـا كانت خارج سور المدينة - فى ذلك الوقت - وافتتحوا حوانيت لمبيع الأدوات الافرنجية ، ثم أخذ شارع الموسـكى بالظهور على تمادى الأيام حـتى وصل الى ماهو علـيه الآن من الشوراع المشهورة فى القاهرة .

وبعد الـصلح الذى تم بين صلاح الدين وكـبير الـصليبيين أخـذ الزائرون يغدون الى بيت المقدس من كل مكان - وتـوجه السلطان صلاح الدين الى تلك المدينة يتفقد أحوالها وبقى فى القدس مده .

وبرغم المخاطر التى تعـرض لها الباسل العظيـم السلطان صلاح الدين فى ساحة الحـرب لـم ينله أى سوء خلالهـا الا انه توفى من مهاجمـة المرض فى عام ٥٨٩ هـ ، وكان عمـره عند وفاته ٥٧ عاما ومدة حكمـه فى مصر ٢٤ سنة وفى سوريا ١٩ سنة .

وبعد وفاة صلاح الدين قـامت شقيقته " ست الشـام " بتوزيع الصدقات العظيمة من جيـبها الخاص لأنه لم يترك فى خزينته الخصـوصية إلا دينارا واحدا و٤٧ درهما من الفضة . ولـم يجـدوا فى جميع صناديقه أثرا للذهب أوأي نوع من الحجارة الكريمة .

وترك صـلاح الدين من الأولاد ١٧ من الذكـور وأنثى واحـدة إسـمـهـا مؤنسـة وقد تزوجت ابن عـمها ناصر الدين محـمد بن سيف الدين الذى لقب

بعـد ذلك بالملـك الكامـل ،فلما تـوفى صلاح الديـن اقتـسم أولاده واخـواته وأولادهـم مملكتـه فيـمـا بينهم وتم كل ذلك بموافقـة الأمـراء . فلقب أول أولاد صـلاح الدين المدعـو " نور الدين " بالملك الأفـضل وكان من نصـيبـه مملكة دمشق والشطوط والبحرية واورشليم والبصـرة وبانياس وسوريا الغربية ، ولقب " أبو الفـتح غازى " بالملك الظاهـر غـياث الدين فـأخذ حلب وجـميع سوريا الشرقـية ومن ضمنها حـران وتل ياسر وعيـراز ومنبج ، ولقب " عماد الدين عثمـان " بالملك العزيز وتولى مصر . ومن هؤلاء الأمـراء الثلاثة تكونت ثلاث دول مختلفة هى الدولة الأيوبيـة الحلبية والدمشقية والمصرية . أمـا البقية من أولاده وأخوته أخـذوا بلاد أخرى منها الكرك والشـوبك وحماه والسلامـية واليـمن . وبعد أن قـسمت الدولة الأيوبيـة على مـاتقدم - وبعـد وقت قليـل نهض أعداء صـلاح الدين الذين لم يستطيعـوا محاربتـه فى حياته أجمـعوا على محاربة خلفائة .

ففي سنة ٥٩٢ هـ رأى الملك العادل صاحب الكرك والشـوبك أن حصته قليلة ومنصبـه قليل بالنسبة لغـيره من الأسره الأيوبية فـتواطأ مع الملك العـزيز عثمان سلطان مصـر على خلع الملك الأفضل نور الدين عن دمشق وتولية الملك العادل عليها وفعلا تم ذلك بسهولة ، وفر الملك الأفضل من دمشق الى بغداد ، وتوالت الخلافة الأيوبية .

وبموت السلطان الملك المعظم غيـاث الدين طوران شاه وهو آخر ملك من الأسره الأيوبيه ، انقضت دولتهم وقامت دولة المماليك الأولى .

ومما لاشك فيه أنه نظرا للـحروب الصليبية فى فـترة حكم الدولة الأيوبية فكان الاهتمام الاول التركيز على الحروب ، ولذلك كان الاهتمام أقل من ناحية الملابس .

وقد ظهـرت بكثرة ملابس المحاربين ومنهـا الخوذات والدروع وذلك نظرا للحروب المسـتمـرة التى سادت العـصر الأيوبى ، وتوجد صـورة نادرة للسطان صلاح الـدين الأيوبى بملابسه العـادية التى تتكون من الدراعـة والحزام والجـبة وعلى رأسة العمامة . لوحة (رقم ٦١) .

وتوجد صورة نادرة أيضـا لريتشارد قلب الاسد ملك صليـبى ويقال أيضا ريكاردس قلب الأسد - يرتدى الرداء وفوقه العـباءه من الفراء وتشبك من أعلى بمشبك ويرتدى درعا . لوحة (رقم ٦٢) .

دولة المماليك الأولى

المماليك البحرية

من (٦٤٨ - ٧٨٤ هـ) - (١٢٥٠ - ١٣٨٢ م)

منشأهم ومبدأ أمرهم فى السلطة :

كان الملك الصالح من سلاطين الدولة الأيوبيـة قد ابتاع منهم نحو الألف حتى جعل منهم أمراء دولة - وكانت مماليك الملك الصـالح صفوفا يميز كل منهم بعلامات خـاصة بمثابة شارات على ثيـابهم وأسلحتهم ، فكانت علامـة بعضهم الورد وعلامة البعض الآخر الطيـور وخلاف ذلك - والواحدة من هذه الشارات أو العـلامات تسـمى (الرنك) والجمع (رنـوك) وتثبت هذه الشـارة بأسلوب النسيج المضاف .

وفيما بعد أصبحت شارة السلطان أو الأمـير ينقشها على ممتلكاته ومقتنياته أو يتخذها بعض موظفى البلاط المملوكى بحكم وظائفهم .

وكانـوا يتمنطقـون بمناطق جمـيلة مخـتلفة الألوان وقـد تكون من هؤلاء جـيش مخـصوص تسـبب عنه قـلاقل فى سائر المـلكة المصرية . وكـانت أهم المناصب فى أيديهم وبنوا قصـورا عظيمة بأمر الملك الصـالح فى جزيرة الروضة قرب المقياس ، وقـد سمى هؤلاء بالمماليك البحرية ومنها إسم دولتـهم تمييزا لها عن دولة المماليك الجراكسة .

سلطنة شجرة الدر
من ٦٤٨ هـ أو ١٢٥٠ م

لما قتل الملك المعظم اختلفت الأحزاب على من يبايعون من بعده وعلا الخصام حتى كاد يقضى الى الحرب فتداركت الأمر شجرة الدر بعد مارأت حزب المماليك أعز جانبا من الجميع ، ونظرا لأنها من أبناء جلدتهم وافقتهم على رأيهم وكانت قبل ذلك قد تمكنت بطريقة غريبة لم يسبق لها مثيل فى الاسلام أن تستلم زمام الحكم باقرار الجميع ، وكيفية ذلك أنها تواطأت مع أيبك عز الدين وكان أعظم الأمراء المماليك وأقواهم نفوذا وكان بينهما علاقات ودية منذ ايام الملك الصالح ويقال أنه من قتلة الملك المعظم ، وقد تمكنت بذلك التواطؤ من مبايعة جميع الأعيان لها ولقبت بعصمة الدين أم خليل وكانت توقع بما مثاله . والدة خليل ونقشت اسمها على النقود بما هو " المستعصمة الصالحية ملكة المسلمين والدة المنصور خليل خليفة أمير المؤمنين " وخطب لها على المنابر بعد الدعاء للخليفة . وهذه صورة الخطبة " واحفظ اللهم الجبهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين ذات الحجاب الجميل والستر الجليل"

وعينت عز الدين أتابكا عندها لتدبير المملكة ثم أخذت تتقرب من أرباب الدولة وأخذت تخلع عليهم الخلع الثمينة وتمنحهم المناصب والرتب وتخفض الضرائب . الا أن جميع هذه المساعى لم تأتها بفائدة لأن الناس لم يرتاحوا الى طاعتها ، فأرسل السوريون الى الخليفة العباسى فى بغداد يستفتونه فى أمر هذه الملكة فكتب اليهم يقول " من بغداد الى امراء مصر : اعلمونا إن كان مابقى عندكم فى مصر من الرجال من يصلح للسلطة فنحن نرسل لكم من يصلح لها .

أما سمعتم فى الحديث عن رسول الله ص أنه قال " لا أفلح قوم ولوا أمرهم إمرأة فاستمسك المماليك بهذه الفتوى وثار رفقاؤهم فى دمشق وخلعوا طاعةشجرة الدر وبايعوا سلطان حلب الملك الناصر يوسف الأيوبى وأرغم الأمراء شجرة الدر على الاستقالة فأستقالت .

وفى سنة ٦٤٨ بويع عز الدين أيبك على مصر ولقب بالملك المعز الجاشنكير التركمانى الصالح وتزوج بشجرة الدر فأنضم حزبها الى حزبه الى أن انتهت علاقة شجر ة الدر مع أيبك بقتله على يد خدمها . أما شجرة الدر فقتلها نور الدين ابن أيبك (من زوجة أخرى) وذلك انتقاما لأبية . وقد قتلت شجرة الدر على يد نساء نور الدين - وتوالى المماليك على الحكم وبعد ذلك انقرضت دولتهم بعد أن حكمت نحو مائة وست وثلاثون سنة - أولها إمرأة وآخرها صبى . وقامت بعد ذلك دولة المماليك الثانية أو الشراكشة .

دولة المماليك الثانية

من (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ) - (١٣٨٢ - ١٥١٧ م)

سميت هذه الدولة بدولة المماليك الشراكسة نسبة الى منشأ سلاطينها فانهم من الشعب الشركسى إو الجركسى وهم لم ينشأوا فى آسيا العليا ، انما جاءوا اليها من سيبيريا ونواحى بحيرة بيقال منذ القرن السادس للميلاد ، ثم هاجروا الى بحر قزوين يحملون من بلادهم للاتجار بهم فى جهات العالم ، فأقتنى منهم سلطان المماليك البحرية الأخير عدداً وافراً فضلاعن المماليك البحرية . وكانوا يستخدمونهم فى مصالح الدولة فارتقوا فيها تبعا لما خصتهم الطبيعه من الجمال والذكاء حتى صارت اليهم حماية الحصون والقلاع فجعلوا

سكناهم في الأبراج فلقبوا بالبرجية وقويت شوكتهم الى أن خلعوا حاجى بن شعبان وبايعوا برقوق .

وكان أولهم الملك الظاهر برقوق وتوالت خلافة المماليك الجراكسة الى طومان باى وبموته انتهت دولة المماليك الجراكسة أو البرجيةبعد أن حكموا نحو مائة وتسع وثلاثون سنة وبعد ذلك أصبحت مصر إحدى الولايات العثمانية الكبيرة .

ملابس الرجال فى العصر المملوكى

الملابس الداخلية للرجال :

كان أمراء المماليك يرتدون فوق القميص والسروال الأقبية التترية ، ومن فوقها التكلاوات ، ثم يرتدون فوقها الأقبيةالاسلامية ، ويشد عليها بالسيف من الجانب الأيسر . أما الصولق فيشد الى الجانب الأيمن .

وهناك نوعان من الملابس الداخلية .

النوع الأول عبارة عن سروال قصير أو تبان ، والآخر سروال طويل يلبس فوق السروال القصير ، وهو بأطوال متفاوته ، فأحيانا يكون أسفل الركبة، وأحيانا يصل الى نهاية الساق ، وأحيانا أخرى يكون فضفاضا وطويلا .

أما الأقمشة التى صنعت منها فإنها رخيصة ، كأن تصنع من الصوف أو القطن .

وقد أستعملت التكة فى العصر المملوكى لربط التبان وأيضا السروال ، وتعتبر التكة من الأجزاء المهمة والمكملة للسروال ، الغرض من التكة هو تثبيت السراويل على الأوساط ، ويستعملها الرجال والنساء على حد سواء .

ويستعمل السروال من قبل الرجال والنساء ونرى نوعان فى اللوحة (رقم ٦٣) أومن ملابس البدن الداخلى للرجال القميص ، وقد جاء ذكر القميص فى القرآن الكريم فى سورة يوسف فى قولة تعالى « اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه أبى يأت بصيرا وأتونى بأهلكم أجمعين » صدق الله العظيم » ويمتاز القميص بوجود كمين واسعين يصلان الى المعصم ، ويصل القميص الى منتصف الساق . ويصنع القميص من التيل أو من الكتان أو القطن أو الشاش الموصلى أو من الحرير والقطن المخلوطين ، ونراه فى اللوحة (رقم ٦٣) ب .

ويعتبر القميص من الملابس المهمة فى العصر المملوكى للرجال والنساء ، ويطلق عليه فى معظم الأحيان ثوب تحتانى أو تحتانية .

وامتازت قمصان الجند نانها كانت محبوكة ، وكانوا يلبسون القمصان المحبكة على أجسامهم الى ما تحت الركبة .

وقد استخدم العرب الدرع حتى قبل الإسلام وكانت تشتمل على قميص من الزرد يطلق عليه اسم درع بكسو معظم الجسم ، وقد جرت العادة بأن تحتفظ الأسرة بقميص من الزرد .

وكانت الدروع من الخشب أو من رقائق المعدن أو العظام على هيئة قشور السمك جنبا الى جنب مع البريجاندينات ، وهى قمصان من الجلد مثبت بها حلقات ورقائق من الزرد أو الصلب - ويوجد ثلاثة أنواع من الدرع .

١ - قميص الزرد .
٢ - الدرع ذو الرقائق المعدنية ونراها فى اللوحة (رقم ٦٤) .
٣ - البريجاندين ، وكان أكثر الأنواع شيوعا ، وهو القميص المصنوع من الزرد الخالص ، ونراه فى اللوحة (رقم ٦٥) أ الأمام ، ب الخلف وكانوا يرتدون قميصا واحدا أو اثنين معا ، قصاراً أو طوالا ، وقد كان يسترسل الطول الى الأرض ويطلق عليه اسم زرديات سابلة أو زردية مسبله ، كانت تغطى ساقى الفارس .

وكانت أقـمشة الزرد تقـوى برقائق مسـتطيلة من المعدن تتداخل أطرافـها بعضـها تحت بعض ، ويطلق عليهـا اسم جوشى ، وقد عرف منذ زمن بعـيد ، ولكنها كثرت فى عصر المماليك .

ومن الملابس الداخليـة للرجال أيـضا فى العـصر المملوكى المئـزر والازار ومعناها واحد ، وهو مايستر العورة ويتلفع به إذا كان طويلا .

ولم يقتـصر لبس الازار على سـتر العـورة فحسب ، بل وجـد فى بعض الأحيان من الملابس المهمـة والتى تضفى على صاحبها الهيبـة والوقار حيث كان الشخص يرتديه فوق سائر الملابس الأخـرى ، وقد ارتداه الفلاحون اثناء عملهم اليومى ، واستعمله أيضا ملاحى السفن .

الملابس الخارجية للرجال فى العصر المملوكى :

استعمل الرجال الازار أيضا كلباس خارجـى بالاضافة الى استعماله لباس داخلي ، حيث يرتديه الرجل فوق ملابسه الأخرى .

واستـعمل الازار طبقة الفـلاحين ولكن بصورة مخـتلفة فيـرتديه الفلاح مسبـلا على وسطه بعد أن يعقده من أعـلى ، وينتج عن ربطه طيات على شكل خطوط .

والبند من الملابس التى يرتديها عادة الخاصـة من المماليك ، وكذلك طبقة الضباط الصغار وكان يصنع أحيانا من الحرير الأصفر ، ويستخدم حينئذ فـــى

المناسبـات الرسميـة ، وكان يرتدية أيضا رجـال التشريفـات فى الديوان ورؤساء الفرق.

والبند عبارة عن شريط يلف حول الوسط ويعقد من الأمام ويتدلى طرفاه حتى الركبـة . وقد يكون البند عريضا أيـضا ، وقد يتسع البند فى عـرضة كلما قارب النهاية ، وتزين نهايته حلية مثلثة الشكل .

ومن ملابس القضاة « البقيار » ، ففى القرن الرابع عشر الميلادى كان من المألوف أن يرتدى القضـاه والعلماء عمائم كـبيره ضخمـة شاذة فى ضخامـتها ، وكان لبعضهم أطراف عمائم أى ذوائب تسترسل بين الكتفين .

والبقيار عبارة عن غطاء للرأس خـاص بالقضاة والنبلاء ، وكان يصنع من قمـاش اسكندرانى فاخـر يطلق عليه اسم « طرح » ومن ثم كـان بمثابة نوع من العمائم ، وليس بقبعة من طراز القلنسوة .

والجـبة من الملابـس الخارجـيـة المهمـة للرجـال ، ولهـا ردنان واسعـان فضفـاضان . وورد فى قاموس المنجـد « الجبه ثوب يلبس فوق الثـياب » . أما دوزى فيقـول « الجبة هى رداء مفتوح يـوضع فوق الرداء الأول وهو القفطان » وردنا الجبة قصـيران بالنسبة لردنى القفطان ، وتبطن الجبـة فى الشتاء ببطانه من الفرو . ونرى فى اللوحة (رقم ٦٦) أزياء متنوعة .

وفى العصر المملوكى كانت الجبة من الملابس المهمة ، وكان شعار السلطنة

الرسمي عبارة عن عمامة سوداء ، وجبة سوداء مع حزام من شريط مذهب معلق به سيف بداوي ، والشئ الذى يجب الانغفله أثناء حفل تنصيب السلطان أنه كان يرتدى ملابس رجل دين أى ليس للملابس الطابع العسكرى .

والجبة كانت ضمن الخلع التى ينعم بها السلاطين على من يريدون تكريمهم .

والحياصة لوحة (رقم ٦٧) أ من الملابس العسكرية ، وتصنع من المعدن الثمين وأفخمها ماكان يصنع من الفضة المطلية بالذهب ، وكان السلطان هو صاحب الحق الوحيد فى منح الحياصات الى الأمراء العظام كجزء من ثياب التشريف ، وربما كان من الأهمية بمكان أن تسجل هنا أن الحياصة من ملابس الرجال التى اجيز صنعها من الفضة والذهب ، والحوائص كانت تعرف بالمنطقة قديما ، علما بان الأمراء كانوا يرتدون الحياصة من المعدن حول الوسط فوق الملابس الخارجية ، وعليها زخارف على هيئة خطوط مائلة .

والخميصة من الملابس الخارجية التى ارتداها الرجال فى العصر المملوكى، ونراها فىاللوحة (رقم ٦٧) ب .

علما بأن الخميصة كانت من ملابس الرسول ﷺ ، وهى من ملابس الرجال عبارة عن كساء أسود مطرز الأطراف بالألوان المختلفة .

والدراعة كانت من ملابس الوزراء فى العصر المملوكى ، وقد أشار

المقـريزى الى ذلك فقـال « أنهم ينفردون بلبس ثيـاب قصـار يقال لهـا الدراريع وأحـدها دراعـة ، وهي مـشقـوقـة من الأمـام الى قـريب رأس الفـؤاد بازرار وعـراوى، ومنهم من تكون أزراره مـن ذهب مشـبك ومـنهم من تكون أزراره لؤلؤاً وهذه علامة الوزارة » .

والدراعـة كانت تصنع من منسـوجات مـختلفـة ، كمـا كان من ألوانـها البيضاء والسوداء والخضـراء ، وكما عرف اللون الاحمر ، ونراها فى اللوحـة (رقم ٦٨) أ،ب وبالرجوع الى الآثار الاسلاميـة ، وجد أن الدراعة كانت من ملابس الطلاب أيضـا ، حيث كـانت ذات فتحـة أماميـة تصل الى قرب فتـحة الفؤاد ، وقـد صنعت من النسيج الأبيض المقلـم بأقلام رفيـعة حمـراء وأخرى عريضة لونها بنى، وتصل الدراعة الى أعلى القدمين ولها كمان طويلان واسعان من عند الرسغ . والدلق من الملابس الخـارجية للرجـال فى العصـر المملوكى ، ويرى السيوطى أن القضاة والعلماء كانوا يرتدون دلقـا واسعا لم يكن مشقوقا ، بل كانت فتحـته من فوق الكتف ، ولبس الخطباء دلقا مسـتدير الشكل أسود ، والأسود شعار العـباسيين كما سبق وأشرنا وكـان من المألوف أن يرتدى الشيوخ دلقا فـوق ملابسهم ، بأكمـام واسعة ، وهو مفـتوح فوق الاكتـاف بغير فتـحة خلفية ، والدلق يصل الى القدمين .

والرداء من الملابس الخارجية المشتـركة بين الرجال والنساء والرداء كان من

مـلابس السلطان ، ومن الخلع التى ينعـم بها على رعـاياه ، والرداء أيضـا من ملابس الخليفة ، ونراها فى اللوحة (رقم ٦٨) جـ .

أما رداء الفـارس فهو ضيق وقصـير ذو اكمام طويلـة ضيقة حتى يـساعد الفارس على آداء مهـمته وله فتحة رقـبه مستديرة ، ويحـتوى على زخارف على هيئة صفوف أفقية ، لوحة (رقم ٦٩) .

أما الزنار فمن الأحـزمة المشتركة بين الرجـال والنساء ، والزنار من ملابس أهل الذمة .

الطيلسان نوع من الملابس الخـارجية للرجال فى العـصر المملوكى ، ومن خلال تـوصيف الطيلسـان للمؤرخين والرحـالة يمكن وصفـه كالآتى أنـه أقرب الأزياء شـبـها بالطرحـة ، ووجـد فى العـصـر المملوكي نوعـان مخـتلفـان من الطيلسان، فيشار أحيانا الى طيلسـان به قطعة " مقوره " من وسطه أى به فتحة فى الوسط وذلك لمرور الرأس منها ، وأحيانا أخـرى يشار الى طيلسان مقوى ، وقد أطلق على الطيلسان إسم الطراحة .

وكان الطيلسان من ملابس السلاطين والقضاه ، وكان أيضا من الخلع .

ومن ألوان الطيلسـان الأخـضر والأزرق ، ويـبدو أن اللون الأزرق كـان يلبس فى مناسـبـات الأحزان ، كـما وجـد الأسـود والأبيض.والعبـاءة ارتداها الرجال أيضا وهى مفـتوحة من الأمام ليس لها أكمام ولكن بها فـتحات لاخراج

الذراعين ، ونراها فى اللوحة (رقم ٧٠) .

والفروجية نوع من الملابس الخارجية للرجـال ، والفرجية نوع من الأقبية عبارة عن ثوب واسع له كمان .

وفى العـصر المملوكى يسـمى الثوب الفـوقانى الخاص بـطبقة العـلماء " بالفرجـية " والنوع الأكثـر أناقة منها هو الذى كـان يقدمه السـلطان كمنح وهو مبطـن بفراء السنجـاب الرمادى والمزين بحـافات ومن هنا يتـبين لنا أن الفرجـية كانت من ضمن الخلع التى يهديها السلطان الى العلماء .

والقبـاء من الملابس الخارجية للرجـال فى العصر المملوكي . والقـباء من الملابس الفارسية الأصل .

ويتضح أن القباء فى العـصر المملوكى كان ذا أهمية كبـيرة عندما اتخذ زيا رسمـيا لرجـال الدولة الى جانب أزياء أخـري اتخذت معـه ، فلبسـه السلاطين والخلفاء الأمراء والوزراء والجند ، ولبـسه أيضا طبقات مـن المجتمع المملوكى ، لهذا فإن الأقبـية المصورة على الآثار الاسلامية جاءت بأشـكال وأنماط متباينه فى تفصيلها وخياطتها وزخرفتها تبعـا لطبقات المجتمع والمناسبات التى استعملت فيها هذه الاقبية .والقـباء العربى يمكن وصفه وقد ارتداه أميـر مملوكى ، فارتدى قباء له فتحـة أمامية طوليـة بازرار وكولة وله كمان واسـعان عند الرسغ . ونراه فى اللوحة (رقم ٧١) ونرى القلنسوه فى اللوحة (رقم ٧٢) أ .

ملابس النساء فى العصر المملوكى

الملابس الداخلية للنساء :

لقد تعددت مسميات الملابس الداخلية للنساء فى المراجع التاريخية كالاتب والأصده والبقيرة والبهطلة والقنادير والدرع ، وهذه المسميات كلها لمسمى واحد وهو القميص سواء اكان طويلا أو قصيرا ذا أكمام قصيرة أو طويلة أو بدونها .

ومن الملابس الداخلية للنســاء الازار أو المئزر وهو نوع من السراويل التى كانت تصل الى الركبتين .

واتخذت النســاء أيضا الأصده لباســا داخليا ، والأصدة بالضم عـبارة عن قميص صغير يلبس تحت الثوب وهو صدار تلبسه الجارية .

والدرع نوع من الملابس الداخلية للنساء ، وقـد ورد فى قاموس المنجد : درع المرأة قميصها وهو قصير وله كمان ومخيط من الجانبين .

والسروال من المـلابس الداخلية للنســاء فى العصر المملـوكى . والشوذر نوع من الألبسة الداخلية للمرأة فى العصر المملوكى .

والغلالة تلبس تحت الثوب تلى المجسد ، وهو لبــاس اختصت به الجوارى بصفة عامة . والغلالة شفافة .

والبهطلة من القمصان ذات ذيل طويل ينسدل الى الأرض وأكمام البهطلة يبلغ إتساعــها ثلاثة أذرع . وقد بالغت النســاء فى اتساع هذا النوع من القمــصان والى جانب هذه القمــصان الواسعة وجدت القــمصان الضيقــة التى أطلق عليها

اسم (قنادير) .

ومن الملابس الداخلية للنساء المجسد وهو الثوب الذى يلى جسد المرأة مباشرة .

الملابس الخارجية للنساء :

كانت ملابس جميع نساء المدن متشابهه من حيث شكلها العام وهى عبارة عن قميص واسع طويل تصل أطرافه الى الأرض وله أكمام طوال واسعة ، وفوق هذا القميص كانت المرأة ترتدى سبلة أو أزاراً يعلو ملابسها ويغطى جميع بدنها .

ويصف المقريزى كيف أن نساء السلاطين وجواريهم كن يرتدين ثيابا طويلة تسحب أذيالها على الأرض ولها أكمام واسعة جدا وعرف هذا القميص باسم البهطلة .

وفوق الملابس الداخلية ارتدت المرأة نوعا من الملابس الواسعة عرفت باسم الثوب ، وكانت المرأة تلتف جميعها بملاءة فضفاضة عرفت بأسماء متعددة نذكر منها المرط والملحفة والازار الذى كان أكثر السبلات شيوعا .

والازار من الملابس الخارجية الشائعة التى ارتدتها المرأة فى العصر المملوكى وتلتف به المرأة ، وهذا النوع من الازار كانت النساء تستعمله فى عهد الرسول ﷺ والثوب من الملابس التى ارتدتها المرأة فى العصر المملوكى ، وارتدت النساء أيضا الجلباب وكانت المنسوجات التى يصنع منها تبعا للأحوال

التى تنتمى اليها المرأة .

والرداء من ملابس النساء فى العصر المملوكى وهو يغطى الجسم كله وله فتحة رقبة مستديرة ، كما أن له كمين طويلين واسعين الى الرسغ وهذا النوع كان شائعا فى العصر المملوكى .

ومن الملابس المشتركة بين الرجال والنساء « الزنار » وهو نوع من أنواع الأحزمه، من أزياء أهل الذمة ، وقد فرضت عليهم الدولة شد أوساطهم بالزنانير ، فكان لابد أن تشد المرأة الذمية وسطها بالزنار فوق ازارها ، وقد روعى أن يكون من الوان متنوعه ووفق اللون المخصص لكل طائفة منهم .

والقباء من ملابس الرجال والنساء وهو ثوب يلبس فوق الثياب ، والقباء مفتوح من الأمام وللقباء كمان طويلان ضيقان ، ويضم الوسط بنطاق ، من ملابس النساء المسلمات .

والمرط من الملابس الخارجية التى ارتدتها النساء فى العصر المملوكى ، عبارة عن كساء من الصوف أو الخز ، وتتلفح به المرأة .

ومن الملابس الخارجية التى استعملتها النساء فى العصر المملوكى الملاءة ، والملاءة قطعه كبيرة من القماش القطنى المخطط بخطوط زرقاء وبيضاء . ونرى أزياء متنوعة للنساء فى اللوحة (٧٢) ب

ونرى أزياء متنوعة فى اللوحة (رقم ٧٣)

ومن أغطية الرأس التى أستخدمتها المرأة " الطرحة " .

وقد تحلت المرأة بالجـواهر الثمينة والخلاخـيل الذهب والاطواق والقلائد المرصعه بالأحجار الثمينة والأقراط ونراها فى اللوحة (٧٤) أ ، ب

ومن البسة القدم القباقيب الذهب المرصعة .

زخرفة المنسوجات :

لعب الخط الثلث دورا مهـما فى زخرفـة المنسوجات فى العـصر المملوكى وخاصـة المنسوجـات المطرزة وذلك لأن الاستـدرات يمكن تنفيذها بـواسطة غرز التطريز المتعددة .

وكان الفنان يراعى تنظيم وحصر الكتـابات على المنسوجات داخل أشرطة أفقـية أملتهـا عليه طبيـعة الخط العربى نفـسه وكانت هذه الأشـرطة تلف حول الأكمـام وقد تتكرر ويمتد بينها خطـوط طويلة ، كما كانت توجـد هذه الأشرطة حول فتحـة الصدر الأمامية وفى طول الثوب كله من الأمام ، كـما كانت توجد عند نهاية الثوب أحيانا ، وفى بعض الاحيـان كانت الكتابة داخل جامات موزعة فى جميع قطعة النسيج .

أما عن الكتـابات التاريخية والنـصوص التذكارية الواردة على المنسـوجات فقد سجلت لنا عدة حقـائق هامة تاريخية واجتماعية وسياسـية واقتصادية ودينية وفنية . كمـا يكشف لنا اسلوب خط هذه النصوص جانبا من المـستوى الفنى بل والحالة الاقتصادية فى هذا العصر التى كانت من الانتعاش بالدرجة التى سمحت

لهؤلاء السلاطين بعمل مثل هذه المنسوجات الكثيرة وتشجيع الفنانين على انتاج هذه التحف الثمينة .

واستخدمت أيضا الرسوم النباتية والهندسية ، فقد حظيت هذه الرسوم بعناية فائقة من الفنان خلال العصر الاسلامى .

وقد كانت الرسوم الهندسية المطرزة على المنسوجات مثلثات ومربعات وأشكال نجمية . كما وجدت التراكيب النجمية المتعددة الأضلاع وهى التى ذاعت في مصر ولاسيما فى عصر المماليك . كما استخدمت الزخارف الهندسية على التحف المعدنية والخشب وفي الصفحات الأولى المذهبه فى المصاحف وفى الكتب وفى الزخارف للستور وغير ذلك ولم يكن لدى المسلمين كتبا فيها نماذج الزخارف الهندسية ولكن هذه الزخارف كانت سراً من أسرار الصناعة يتلقاها الصبيان عن معلميهم فى الفن والمهنة ، كما كانت تصنع لها قوالب ونماذج يستعملها الصناع والفنانون فى بعض الأحيان .

أما عن رسوم الحيوانات والطيور التى وجدت على المنسوجات فى العصر المملوكى فاننا نجد أن معظمها متأثرا بالفن الساسانى والصينى وذلك لأنها تشبهه فى اتباع التماثل والتوازن والتقابل وفي رسمها متدابرة وبينها شجرة الحياة .

ومن الطيور التى زخرفت بها المنسوجات فى العصر المملوكى الدجاج والأوز والحمام والسمك الذى كان يعتبر رمزاً للمسيحية ومما يجدر الاشارة اليه

أن زخرفـة المنسوجات فى العصـر المملوكى لم تكن تقتصـر على نوع واحد من الزخرفة بل أننا نجد الزخارف الكتابية تظهـر على خلفية من الزخارف النباتية كما توجد الحيوانات المختلفة الانواع فى القطعه النسجية الواحدة .

الإمبراطورية العثمانية

قبل عرض الأزياء التركية ، لابد من سرد لقيام هذه الدولة . لقد قامت الدولة العثمانية بعيدة عن البلاد العربية . فلم تحتك بها ، ولم تشرع فى الاستيلاء عليها بعد ان مضى على تأسيسها نحو قرنين من الزمان .

ونشأت هذه الدولة سنة ١٢٩٩م فى مقاطعة صغيرة فى شمال غرب آسيا الصغرى .

واقام العثمانيون دولتهم فى الأناضول والبلقان على أنقاض الإمارات التركية واملاك الدولة البيزنطية .

وظل العثمانيون حتى أوائل القرن (١٦م) متجهين الى الفتح والتوسع فى البلقان فى طريقهم الى وسط أوربا ، أما فى الشرق فلم يكن لهم أى مطمع سوى تأمين حدودهم الممتدة على مشارف ايران والعراق والشام .

وقد استولى السلطان سليم الأول على الشام والحجاز ومصر . ثم أتم السلطان سليمان القانونى فتح بلاد الجزيرة والعراق . وبذلك أصبحت هذه البلاد كلها تحت حكم الدولة العثمانية ، وهى الأركان الأربعة للوطن العربى : مصر ، والحجاز ، والعراق ، والشام .

وقد هزم السلطان العثمانى سليم الأول : السلطان المملوكى قانصوة الغورى فى موقعة « مرج دابق » شمال حلب سنة ١٥١٦م، واستولى على بلاد الشام جميعها ثم دخل القاهرة سنة ١٥١٧ . وبعد أن أصبحت مصر جزءاً من الدولة العلية ، ظل النظام الادارى والسياسى الذى وضعه السلطان سليم الأول، وعدله السلطان سليمان القانونى معمولا به منذ ذلك الوقت حتى نهاية القرن الثامن عشر ، عند مجيء الحملة الفرنسية .

ورغم أن سقوط العهد المملوكى قد أصاب القاهرة بالتدهور ، وجعل مكانتها تهبط من عاصمة لدولة الى مجرد عاصمة لاقليم الا أن نشاطها التجارى

ومكانتها الثقافية ظلا بمثابة تعويض لها - ولو جزئيا - عن اضمحلال مكانتها السياسية ، فقد كانت المدينة الثانية في الامبراطورية العثمانية في عصر كانت فيه اسطنبول هي المدينة الأولى في كل من أوروبا والشرق الأدنى .

وكانت تتألف هيئة الحكم من الوالي وهو «الباشا» وكان يعينه السلطان العثماني ليكون نائبا عنه ، ومقره القلعة بالقاهرة . والى جانبه الأمراء المماليك ويلقبون ، بالسناجق ، وهم الحكام المحليون ، ثم رؤساء ، الوجاقات ، أى فرق الجيش ، ثم ممثلو الشعب وهم العلماء وعلى رأسهم شيخ الأزهر ، ، ونقيب الأشراف ، ومشايخ الطرق ، ومعهم كبار التجار والأعيان . ومن هؤلاء جميعا يتألف ، الديوان الكبير ، وهو يفصل فى الامور الهامة والقضايا الكبيرة كمسائل الحرب والسلم والصلح فى المنازعات بين الأحزاب ، وفرض الضرائب الجديدة أو رفعها .

ويعقد الديوان الصغير من الهيئات الأولى ماعدا ممثلى الشعب . وهو ينظر فى المسائل الادارية وينجز الاعمال ويصدر القرارات فى الامور كلها التى تعرض للدولة ولا يكون لها اثار عامة على حياة الامة .

الأحوال الاقتصادية :

عندما سيطر العثمانيون على مصر أدركوا أهمية مركزها كطريق تجارى ، وحاولوا العمل على انعاش تجارتها بعد ما أصابها من الهبوط لتحول طريق التجارة العالمية الى رأس الرجاء الصالح .

وقد رحب السلطان سليم بعد فتح مصر بممثلى البندقية ، وعقد معهم معاهدة فى فبراير سنة ١٥١٧م منحتهم الامتيازات التي تمتعوا بها في عهد السلاطين المماليك .

وفى أثناء الحكم العثمانى فى مصر ، وجدت عدة محاولات لاعادة طريق التجارة القديم الي أهميته السابقة . ففكر السلطان سليمان القانونى فى حفر قناة

تصل البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط فى سنة ١٥٢٩م . . وحاول سنان باشا فاتح اليمن شق هذه القناة سنة ١٥٦٩م . وحاول أيضا مراد الثالث ايصال هذين البحرين فى سنة ١٥٨٦م .

وفى أثناء القرنين السابع عشر والثامن عشر اتجهت فرنسا ، وانجلترا ، والنمسا الى الطريق القديم . وبذلت مساع لدى السلطان العثمانى فى القسطنطينية ولدى أمراء المماليك فى القاهرة ، وخاصة فى الفترات التى أصبحت لمصر فيها شخصية بارزة ، فى عهد على بك الكبير ، ومحمد بك أبى الذهب . الا أن هذه المساعى ذهبت سدى .

أولاً : عندما وجد السلطان الدول الأوروبية شديدة الحرص على تنفيذ مشروعاتها فى مصر أدرك الخطر الذى يتعرض له من جراء تغلغل النفوذ الأوروبى فى أملاكه .

ثانيا : لأن الاتفاق مع أمراء المماليك فى القاهرة لم تكن له قيمة عملية، وذلك بسبب النزاع الداخلى على الحكم .

وهكذا لم ينشط طريق مصر التجارى الا عندما أحيا محمد على الطريق البرى بين السويس والقاهرة ، ولم ترجع اليه أهميته السابقة الا عندما حفرت قناة السويس فى عهد سعيد واسماعيل .

وعلى الرغم من كل هذه الظروف فانه لم يقض نهائيا على تجارة مصر ، بل ظلت مصر مركزا للتجارة بين الشرق وأوروبا ، ولكن بشكل محدود .

وقد كانت لمصر تجارة مهمة مع بلاد العرب ، وحملت السفن من جدة الى السويس البن ومتاجر الهند مثل اللالىء والأقمشة الحريرية وكذلك وجدت قوافل مهمة بين مصر والسودان . وسارت القوافل من السودان الى مصر عن طريق دارفور فالواحة الخارجة فأسيوط ، أو عن الطريق الموازى للنيل من سنار الى أسوان. ومن أهم واردات مصر من السودان العاج وريش النعام

والأبنوس.

واستوردت مصر من شمال افريقيا بطريق القوافل أيضا المصنوعات الجلدية .

أما من البلقان والأناضول والشام فقد استوردت مصر أنواعا من الخشب والزيوت والصابون والفواكه .

ووجدت أسواق لبيع العبيد والمماليك فى القاهرة .

وقد وجدت مصر تجارة خارجية مع الدول الأوروبية مثل فرنسا وايطاليا . وعنيت هذه الدول بوضع تفصيلات العمليات التجارية وبتحديد أصناف صادراتها وباختيار أشخاص القناصل والتجار . وذلك لرفع مستوى التجارة . وهكذا فعلت غرفة التجارة فى مارسيليا .

أما الصادرات المصرية فتنحصر فى الأرز والبن والقمح وتوابل الهند والصمغ ، والبقول الجافة ، والقطن والسكر والأقمشة القطنية والجلود والأعشاب الطبية التى كانت ترسل الى أوروبا .

وكذلك صدرت مصر بعض منتجاتها الزراعية وبعض وارداتها من أوروبا الى السودان وجدة والهند .

وكانت التجارة مع أوروبا والقسطنطينية فى صالح مصر ، فكانت مصر تستورد كميات من العملة من فرنسا وايطاليا والقسطنطينية ، الى جانب المتاجر المتبادلة .

وكانت تجارة مصر مع السودان متعادلة .

ولكن تجارة مصر مع جدة والهند لم تكن فى مصلحة مصر فأرسلت الى هذه الجهات مقادير من العملة الى جانب أصناف البضائع .

وقد كانت الزراعة مصدر ثروة مصر فى كل عصور التاريخ . ووزعت مصر المحصولات اللازمة للاستهلاك الداخلي ، والتى يصدر جزء منها الى

الخارج .

والى جانب الزراعة قامت صناعات ريفية مرتبطة بها ، وخاصة المنسوجات التي تنوعت على حسب انتاج كل اقليم .

وفى المدن وجدت أيضا صناعات متنوعة . وانقسم أصحاب الصناعات الرئيسية الى طوائف ، وغدا أصحاب الصناعة الواحدة يكونون نقابة تشرف على كل ما يتعلق بشئون تلك الصناعة . فنقابة النساجين مثلا تضع شروط الصناعة وتفاصيلها وتحدد أنواع الأنوال والصباغة المستعملة ، والصفات التى يجب أن تتوافر فى النسج ، ثم تضع الأسعار وكذلك تشرف النقابة على المشتغلين بهذه الصناعة .

ومن الصناعات القديمة فى مصر والتى وجدت فى العصر العثمانى صناعة النسيج والسجاد . فوجدت مصانع لنسج الكتان والحرير والقطن والسجاد فى بعض الأماكن فى مصر مثل القاهرة والمحلة الكبرى وسمنود ودمياط والفيوم وبنى سويف . ووجدت بعض المنسوجات الدقيقة من الحرير والكتان والصوف فى القاهرة وامبابة والجيزة وطنطا . ووجدت صناعات أخرى فى أماكن مختلفة مثل صناعة السكر وعصر الزيوت ،والفخار والزجاج وغلايين التدخين ، والحفر على الخشب .

وقد ظهرت آثار الفوضى والقلاقل فى الصناعة وفى حياة الصناع ، فهبط مستوى الصناعة ونقص الانتاج .

وقد وجدت طبقات فقيرة من الصناع ، وكان معظمهم يتناول أجورا منخفضة ، ولم يجدوا ما يكفى حاجتهم الضرورية وسكنوا أكواخا حقيرة ، وكانت نساؤهم يؤدين بعض الأعمال لمساعدة أسرهم الفقيرة .

الأحوال الاجتماعية :

النقابات :

كان للنقابات فى العصر العثمانى ناحية اجتماعية تهذيبية ، فأوجدت بين أهل الصناعة نوعا من الارتباط والتعاون ، وكانت تحرص على أن تحفظ لهم مستوى معينا من الأخلاق والحياة وكانت هذه الجماعة تدير شئونها بنفسها وتتولى تأديب المخطىء من بين أصحاب الصناعة . وفى بعض الأحيان أشرف رجال الانكشارية على بعض الصناعات والمهن فى مصر .

وعلى الرغم من أعمال الاشراف والتنظيم التى قامت بها النقابات فانها كانت عاملا من عوامل الجمود . ومانعا للتقدم والابتكار .

وتعتبر النقابات ـ التى يسميها الجاحظ بالأصناف من أبرز المؤسسات فى العصور الوسطى ، وقد كان لكل حرفة نقابتها وتقاليدها وقانونها الذى يدور حول حماية الصانع والمستهلك على السواء فيحقق للأول سهولة الحصول على المواد الخام ويمنع الاحتكار ويعمل على رفع مستوى الصانع الاجتماعى ، ويضمن للثانى جودة المصنوع ويضرب بيد من حديد على الغش والتدليس . وكان شيخ الصنعة هو المهيمن على أفراد نقابته والموجه لهم فى فنهم ويليه النقيب ثم المعلم ثم الأوسطى ثم الصبى . ولم يكن دخول اى شخص فى حرفة مامن الأمور السهلة ، اذ كان لايسمح بممارسة المهنة الا اذا كان معترفا به في النقابة ، ولا يعترف به فى النقابة الا اذا مر بالخطوات الضرورية لتكوين الصانع ، وقد كان رجال كل حرفة لا يمرنون أحدا على صنعتهم الا من يكون من ابنائهم أو ممن يمتون لهم بصلة وثيقة ، وكانت أسرار كل صنعة تلقن شفويا وتدرس عمليا بين جدران المصانع ، وكان على الصبى الذى يتمرن على صناعة ما أن يتقن صنعته ويحصل من شيخ الصنعة على اجازة بأنه حذق الصنعة وينادى به شيخ الصنعة «أسطى» فى صنعته ويصبح بالتالى عضوا فى نقابته .

وكان أرباب الحرف يسيرون فى المهرجانات الشعبية .

أما الاعياد والحفلات : فقد وجدت فى العصر العثمانى وكانت متعددة اتصل بعضها بالحياة الدينية فى مصر . فمن ذلك عيد مولد النبي ص ، وحفلات شهر رمضان ، وعيد الفطر وعيد الأضحي ، وحفلة رحيل المحمل والحجاج الى مكة والمدينة ، وحفلة استقبالهم بعد الرجوع من الحجاز . وتقام حفلات فى هذه المناسبات الدينية يحضرها رجال الحكم والأعيان ، وتحتشد الجماهير فى الطرق والميادين حيث تقام الألعاب المختلفة ، وتضاء الأنوار والمشاعل عندما يخيم الليل .

وفى وصف للجبرتى . لليلة من ليالى المولد النبوى الشريف يقول : " واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢١٧هـ فيه شرعوا فى عمل المولد النبوى وعملوا صوارى ووقده قبالة بيت الباشا وبيت الدفنتردار ونصبوا خياما. ونودى يوم الجمعة ثامنه بتزيين البلد وفتح الأسواق والحوانيت والسهر بالليل ثلاث ليال أولها صبح يوم الجمعة وآخرها الاحد ليلة المولد الشريف فكان كذلك وفى ليلة المولد حضر الباشا الى بيت الدفتردار باستدعاء وتعشى هناك واحتفل لذلك الدفتردار وعمل له سواريخ . . . الى آخره .

وأما خروج المحمل ، فكان يجرى الاحتفال به ، عادة فى النصف الأخير من شهر شوال ، من كل سنة يجتمع لذلك ، فى ميدان القلعة ، الوالى ، أو نائبه ، وكبار المماليك وأمير الحج ، والعلماء والاعيان . ثم يمر الجمل ، الذى يحمل المحمل ، فى شوارع القاهرة الكبرى . وتسير الجمال تحمل روايا الماء والقرب ، ثم طوائف الجند وخلفهم أمير الحج ، ثم رجال الطرق الصوفية ، يحملون البيارق ، والطبول ، والزمور ، ومن خلفهم المحمل . والناس على جوانب الطريق . ، أو سائرون خلفه ، يتبركون به .

وكان يحتفل بعودة المحمل أيضا ، عندما يتيسر للحجاج ، وأميرهم ، أن

يعودوا .

ومن الايام التي كان يبتهج فيها أهل القاهرة ، ويحتلفون بها ، ويشاركهم فى ذلك أهل المدن الأخرى ، يوم الرؤية . أى رؤية هلال رمضان . حيث كانوا يزينون بيوتهم بالاعلام ويضيئونها ، ليلا ، بالقناديل .

ووجدت أعياد محلية فى خارج القاهرة مثل الاحتفال بمولد السيد البدوى فى طنطا .

وكان أهم الأعياد فى مصر عيد فتح خليج القاهرة عند ارتفاع مياه النيل وقت الفيضان . ويرأسه الباشا الذى يحضره فى الصباح وسط موظفيه وأعوانه، ويحضر أيضا شيخ البلد والدفتردار وقاضى العسكر ورجال الدين ، والبكوات والكشاف ورجال الحامية وأعيان القاهرة . وتتجمع على ضفة النيل مئات من السفن والقوارب المزينة ، ويخلع الباشا على الكبراء الفراء والهدايا ، ثم يعطى الاشارة فتلقى دمية فى النيل اتباعا للأساطير القديمة ، وسط عزف الموسيقى وقرع الطبول وابتهاج الشعب المحتشد . ويقطع العمال السد فتنساب المياه فى خليج القاهرة ، وتتسرب الى الميادين العامة التى تصبح أشبه بالبحيرات . وقبل انصراف الباشا يلقى حفنة من النقود الذهبية والفضية فى المياه .

ومن الظواهر المهمة فى مصر العثمانية استمرار نمو المذاهب الصوفية ، التى كانت امتدادا لمذاهب المتصوفين فى العصر المملوكى وكان لهذه الطوائف الصوفية أثرمهم فى حياة المصريين من نواح متعددة . فأوجدت بين أفرادها نوعا من التعاون والتآزر والعطف على الفقير ، فكان المحتاج يجد فى تكاياهم وخوانقهم ملجأ ومأوى ، كما كانت مصدراً للثقافة العامة بما يتصل بها من التعليم الدينى والعبادة الروحية ، وبما ينشدونه من الأشعار والأذكار . وكون أرباب الطرق الصوفية جماعات قائمة بذاتها ، ولها قوانين ترسم الحدود فى حياة افرادها ، وتحدد عقوبة المذنب منهم ، ولا دخل للحكومة بها . وكان

لمشـايخ الطرق الصوفـية نفـوذ وكلمة عند الحـكام ، والجند والمسلحين ، الذين أفاضوا عليهم الأموال والعطايا ، واستـغلوا نفوذهم عند الشعب لتهدئة الخواطر وحفظ الأمن . وفى الوقت نفـسه كانوا يتوسطون لدى الحكام لمصلحـة الشعب عند الشدائد. وبذلك أكتسبوا نفوذا عند الحكام . والجماهير على السواء .

ووجدت أيضـا طائفة من الشعراء مـدحوا السلاطين والباشـوات والأمراء وأصحاب السلطة .

وقد راج نوع من الأدب الشعبى مـثل قصص أبى زيد الهلالى والف ليله وليلة ومواويـل عن حياة الريف المصـرى . وأولع بعض الباشـوات والامراء ، والعلماء والأغنياء بانشاء دور الكتب ويجـمع الكتب النادرة مثل مكتبة داود باشا فى القرن السـادس عشر ، ومكتبة مـحمد أبى الذهب والشيخ حسن الجبرتى فى القرن الثامن عشر ، عدا مجـموعات المخطوطات التى حفظت فى بعض المساجد والتى نقل الكثير منها الى القسطنطينية .

وظهر بعض العلمـاء وقد اتجه المشتغلون بالعلم فـى هذا العصر الى وضع الشروح والتعليقات على المؤلفات السابقة ، والى علوم الدين والتصوف . ومن المؤرخين ابن اياس ، وعبد الرحمن الجبرتى الذى وضع كـتابه المشهور «عجائب الآثار » ويتناول تاريخ مصر حتى الجزء الأول من عصر محمد على .

الأزياء فى العصر العثمانى

لقد كان هناك تباين كبير بين أزياء الشـعوب المختلفة التى كانت تتألف منها الامبـراطورية العثمانـية المترامـية الأطراف . ولذلك تعددت الأزياء التركـية فى مصر والدول التى كانت خاضعة للحكم العـثمانى وكانت هذه الدول جميعاً تؤثر على بعضها البعض وخاصة فى مجال الأزياء نتيجة للتجارة والاسفار والتزاوج.

الملابس الداخلية للنساء فى العصر العثمانى :

الصدار : القـميص القصـير الداخلى - والصدار لبـاس داخلى اتخذته

النساء الى جانب أنواع أخرى - والصدار عبارة عن قميص داخلى يلى الجسد .

وفوق هذا القميص ارتدت النساء قميصاً آخر ولكنه يختلف فى نوع النسيج والزخرفة لانه يظهر من خلال الملابس الخارجة ولذلك كان الاهتمام بهذا القميص كبيرا ، وكانت قمصان الطبقة العليا مزركشة الحواشى والفتحات ومطرزة بالحرير تطريزاً يدويا بالابرة . ونراه فى اللوحة (رقم ٧٥) .

السروال القصير :

من ملابس النساء الداخلية .

الملابس الخارجية للنساء :

الأنتارى أو الأنطارى :

من الملابس التى انتشرت بكثرة بين التركيات . وهو رداء من العصر العثمانى مفتوح من الأمام واختلفت أقمشته وزخرفته واختلفت أيضا أطواله . ونرى فى اللوحة (رقم ٧٦) الأنتارى من قماش الموسلين الرقيق المزخرف بالتطريز و(الأوية) على الأطراف . أما طول الانتارى فيصل الى الاقدام . وهذا الزى محفوظ بمتحف طوبقابو سراى باسطنبول .

الجبة :

كانت الجبة من الملابس الخارجية الرئيسية للمرأة فى العصر العثمانى . وقد أخذت أشكالا متعددة ومختلفة من حيث القماش والزخرفة ، والطول والاتساع وطول الأكمام وعرضها .

أما أقمشتها فكانت من الجوخ أو القطيفة أو الديباج أو من القطن أو الكتان . ونرى فى اللوحة (رقم ٧٧) جبة من نسيج الديباج .

الحبرة :

نوع من البرد مصنوع فى اليمن عبارة عن رداء واسع مخطط ويقول لين: « إن حبرة المرأة المتزوجة تتألف من عرضين قماش من الحرير الأسود الملمع

وكل عرض من هذين العرضين عرضه ذراع وطوله ثلاثة أذرع . وهما مخيطان فوق طرفى القماش أو قربهما (حسب ارتفاع القامة) فى حين أن الخياطة موضوعة بصورة أفقية بالنسبة للهيئة التى يرتدى بموجبها هذا اللباس . وهناك قطعة دقيقة من شريط أسود مخيطة داخل الجزء العلوى . على بعد نحو ست بوصات من الجانب - لتكون ملفوفة حول الرأس . أما غير المتزوجات فيرتدين حبرة من الحرير الأبيض ، أو حبرة من الشال " . وفى أيامنا هذه فان الحبرة مازالت مستعملة فى الجزيرة العربية .

الحزام :

من القطع التى كانت تحتل مكانه هامة فى ملابس المرأة فى العصر العثمانى الحزام ويكاد لايخلو أى ملبس منه . وكانت الأحزمة ، تلف حول الوسط فوق الملابس بأشكال مختلفة ومتعددة من حيث العرض والطول والزخرفة ونوع القماش . وصنعت تلك الأحزمة من أقمشة الديباج والدمقس وصنعت من الاقمشة المطرزة بخيوط الحرير والخيوط المعدنية أو رصعت بالأحجار الكريمة والجواهر واللؤلؤ . أو صُنعت من المنسوجات الكتانية أو القطنية وكان ذلك تبعا لطبقات الشعب . أما زخرفتها فكانت على درجة كبيرة جداً من الأهمية .

السبلة :

هى نوع آخر من الملابس التى ارتدتها النساء فى العصر العثمانى . وقد جاءت للسبلة عدة تسميات فى المراجع المختلفة منها القميص ومنها الثوب الذى يسبل حتى يصل الى الأقدام .

السروال : لوحات (أرقام ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠)

كان السروال من مميزات ملابس المرأة خلال العصور الاسلامية ومنها العصر العثمانى ، وقد شاركت النساء الرجال فى لبسه ، وكان من الملابس

الرئيسية لنسـاء ذلك العصر بجميع طبقاته . ومن خـلال الدراسة التى قامت بها الدكتورة ثريا نصـر (فى رسالة الدكتوراه لأزياء النسـاء فى العصر العثـمانى عام ١٩٧٧) تقول والذى يفحص الآثار والمخطوطات العثمانية يرى أنه يكاد لا يخلو أى زى لامرأة من السروال .

واختلفت السـراويل فيـما بينهـا اختلافـا كبـيرا فيـوجد منهـا السراويل الفضفاضة التى تلم فى نهاية الساق بأسورة ومنها السراويل المحبوكة . وتختلف السراويل ايضا فى الطول فمنها ما يصل الى العقبين أو منها ما يخفى الأقدام .

وكانـت السراويل يمسكهـا حزام خـاص يربط حول الوسط يعـرف بالتكة والأرجح الدكة لأنها تدكك فى الوسط .

وكذلك اختلفت أنواع الأقمشة التى صنعت منها السراويل فمنها الأقمشة الحريرية والكتانية والقطنية ومنهـا السادة والمخطط والمزخرف بالزخارف المنسوجة أو المطرزة بخيوط الحرير والخيوط المعدنية .

الصديـــرى :

وضـرب آخر من الملابس ارتدته نسـاء ذلك العـصر ، وهو الصـديري . يصل الى الوسط تقريبا ويكون مفتوحـا من الأمام ويكون بأكمام أو بدون أكمام واختلفت الأقمشة والزخرفة تبعا لطبقة المرأة التى ترتديه .

اليلـك : لوحة (رقم ٧٩) ، لوحة (رقم ٨٠) سبقت الإشارة اليهما .

كلمة تـركية الأصل وترتديه المرأة فـوق القمـيص والسروال - عـبارة عن رداء ضيق الى الوسط ثم ينسدل باتساع - فتحة الرقبة واسعة بيضاوية الشكل أو مربعة أو شكل ٧ وتزرر بازرار وعراوى الى الوسط الأكمام ضيقة الى الكوع ثم واسعة الى الرسغ ويظهر القميص والسروال من خلال اليلك .

التزييرة :

ملابس المرأة الكبيرة التى تخرج بها خارج المنزل .

أغطية الرأس : الخمار : لوحة (رقم ٨١) أ

الخمار غطاء تغطى به المرأة رأسها ويلف حول رقبتها ، ويروى أبن سعد عمن رأى عائشة عليها خمار أسود .

وقد ورد ذكر الخمر (جمع خمار) فى الأشعار ولمسكين الدرامى قصيدة هذا مطلعها :

قل للمليحة فى الخمار الأسود . . . ماذا صنعت براهب متعبد

واستخدمت النساء أنواع متعددة من الخمر المختلفة من حيث أنواع الأقمشة والزخرفة والمطرزة أو الخالية تماما من أية زخرفة .

وقد لبست المرأة ايضا الطاقية ، وكان يرتديها أفراد الجنسين علما بأن المرأة لبست الطاقية من الذهب الخالص أو من الذهب المطعم بفصوص الماس .

وقد استخدمت أقمشة القطيفة والقطن وزخرفت الطواقى بزخارف مطرزة بخيوط الحرير وخيوط الذهب والفضة . وكانت الأقمشة والزخارف أو خلو الطواقى من الزخرفة يتبع الطبقات التى ترتديها .

وهناك نوع آخر من أغطية الرأس التى لبستها المرأة فى العصر النعثمانى وهو الطربوش . وكانت الطرابيش النسائية إما مزخرفة ومطرزة أو سادة وغالباً ما كانت من أقمشة القطيفة لوحة (رقم ٨١) ب .

وهناك نوع آخر من أغطية الرأس استخدمته نساء العصر العثمانى وهو الطرحة وكانت أحيانا مطرزة وأحيانا أخرى مزخرفة وفى بعض الأحيان كانت سوداء أو بيضاء مع اختلاف الأقمشة المستخدمة لهذا النوع من أغطية الرأس .

وقد كانت أقمشة الطرح وزخرفتها فى ذلك العصر تبعا للطبقات . وقد استخدمت النساء أنواعا أخرى من أغطية الرأس وهى العصبة أو الربطة كما يسميها بعض المؤرخون والرحالة والكتاب .

والعصائب مصنوعة من الأقمشة المطرزة بألوان وزخارف مختلفة وذات

أحجام متوسطة مستطيلة أو مربعة الشكل وتثنى على شكل مثلث وأحيانا كانت العصبة من المعدن المطعم بالأحجار الكريمة . وفى بعض الأحيان كانت المرأة ترتدى أكثر من نوع من أغطية الرأس فى وقت واحد . لوحة (رقم ٨٢) .

والعمامة نوع آخر من أغطية الرأس . ومع أن العمامة تعتبر ميزه الرجال على النساء ، الا أن النساء لبسنها فى العصر العثمانى وبكثرة .لوحات (رقم ٨٣) أ ، ب ، لوحة ٨٤ .

وقد ذكرتها الاستاذة الدكتورة سعاد ماهر ، فقالت قد كان من أظهر مميزات خزف كوتاهية ، هو رسوم الاشخاص وخاصة رسوم النساء بملابسهن الوطنية ، وغطاء الرأس المرتفع الذى يشبه العمامة .

وقد لبست المرأة نوعا آخر من أغطية الرأس ويسمى (الكيسلير) وهذه التسمية تطلق ايضا على أكياس النقود فى ذلك العصر .

وتقول ثريا نصر أن هذه التسمية لغطاء الرأس ترجع الى أنه كيس يوضع فيه الشعر . وقد انتشر هذا النوع من أغطية الرأس بين نساء العصر العثمانى .

ونرى زخارف متنوعة وكانت سائدة فى أزياء ذلك العصر فى اللوحات ٨٥، ٨٦ أ ، ب ، ج ، د ، ٨٧ أ ، ب ، ج ، د .

الجوارب والأحذية :

الجوارب :

لقد انتشرت أنواع الجوارب المزركشة والمزخرفة بألوان ورسوم غاية فى الروعة والجمال فى العصر العثمانى . وغالبا ما استخدمت فى صناعتها خيوط التريكو .

فقد انتشرت أنواع الأقمشة المصنوعة بطريق الأبر الكبيرة (التريكو) والمتعددة الألوان والأشكال فى ذلك العصر .

وكانت معظم الجوارب فى العصر العثمانى مزخرفة بزخارف هندسية أفقية

ورأسيـة وشبه منحـرف أو بزخارف طيور مـحورة عن الطبيـعية فى غـاية الدقة والجمـال من حيث الصنـعة وتناسق الألوان . وكـانت ألوان الجوارب الأحـمر والأخضر والأصفر والأزرق والأبيض . واستـخدمت هذه الألوان بتدرجاتها . وفى بعض الأحوال استخدمت كل هذه الألوان مجتمعه فى جورب واحد .

وكان يطلق على الجورب فى العـصر العثمانى (شـرابلار) ولبست النساء فى ذلك العصـر تلك الجوارب ، ولبست فـوقها الخفـاف (البابوش) . وأنواع الأحذية الأخرى .

وقد استـخدمت الجـوارب للنساء والرجـال على السواء وذلك منذ عـهد الرسول ﷺ .

الأحذية :

الخف :

لبست المرأة فى العصر الـعثمانى الخف فقد كانت خـفاف القرنين السادس عشر والسابع عشر مصنوعه من الجلد أو القماش . الا أن معظمها كان مصنوعا من الجلد . وانتـشرت بين النسـاء فى العصر العـثمـانى . وكانت هذه الخـفاف تنقسم الى أنواع عديدة لعل أهمها :

النوع الأول : مصنوع من الجلد بألوان مختلفة .

النوع الثانى : مصنوع من الجلد المزخرف برسوم بألوان مختلفة .

النوع الثالث : مصنوع من الجلد المزخرف برسوم باللون الأسود .

النوع الرابع : مطرز بخيوط الحرير أو الذهب .

علما بأن معظم هذه الخفاف كانت مـبطنة بالفرو . . وتوجد أسماء أخرى لألبسة القدم منها : بابوش أو بابوتش ، ومردان بشموك ، ومردان سيرجردان، ومردان زينن .

ومما تجـدر الاشارة اليـه أن كل نوع من الأنواع السابقـة يختلف تمامـا فى

تصميمه وزخرفته وتطريزه عن الآخر . وهناك نوع آخر من الاحذية برقبة .

أما السرموزة ، السرموج ، الزز موزة ، الجرموق فهى كلمات جميعا تحريفات لـلكلمة الفارسية سرموزة . واستخدم أيضا النعل (شبشب) تلبسه العروس ويزخرف ويطرز بخيوط الحرير المختلفة الألوان .

وهناك نوع آخر من الأحذية الخشبية لبسته النساء فى العصر العثمانى وهو القبقاب . والقبقاب يعلو عادة عن الارض بعدة سنتيمترات ، وغالبا ما يكون مزركشا ومرصعا بأصداف اللؤلؤ والفضة .

أما النوع العادى منه يستعمله الرجال والنساء دائما وعلى حد سواء داخل الحمامات ، ولكن النساء لايلبسه فى بيوتهن خارج الحمامات الا نادراً .

وهناك نوع آخر من ألبسه القدم التى لبستها النساء فى العصر العثمانى وهى المراكيب ومفردها مركوب .

الحلى والمجوهرات :

عرفت الحلى منذ زمن بعيد وبقيت آثارها تنطق بمهارة الصناع فى العصور الاسلامية ، وخاصة فى العصر العثمانى . فقد تزينت المرأة فى ذلك العصر بأجمل أنواع الحلى والمجوهرات ، فزينت أذنيها بأجمل أنواع الأقراط ، ومعصميها بأروع أنواع الأساور ، ولبست القلائد ليزدان بها صدرها ، واتخذت من الخواتم حلية لأصابعها ، وكان إهداء خاتم للفتاه عند خطبتها من العادات المألوفة فى العصر العثمانى ، واستخدمت الأقراص الذهبية والأقراص المرصعة بالماس كغطاء للرأس .

وكانت تحفظ هذه المجوهرات فى صندوق أطلق عليه اسم شكمجية .

ووجدت حليات لتزيين أغطية الرأس ، ووجدت أيضا (توك) الاحزمة وأطلق عليها (الكيمير توكاسى) .

والى جانب حرص المرأة فى العصر العثمانى على التزين بالحلى

والمجـوهرات ، كان حـرصهـا أيضا على اقـتناء أدوات الزينة ومنهـا المرايا التى زخرفت ورصعت بالأحجار الكريمة .

أما العطور فكانت توضع فى زجاجات غـاية فى الجمال ، وهى عبارة عن قمـقم مسحوبة الرقـبة مزخرفـة بزخارف دقيقـة جدا داخل جامة تتـوسطها من أسفل ومرصعة بالأحجار الكريمة بألوان مختلفة .

وأهتمت المرأة أيضا باقـتناء الامشاط - واستخـدمت المرأة فى ذلك العصر مناديل اليد المزخرفة والمطرزة .

واستـخدمت المرأة الأكياس والحـقائب وزخرفت بأجـمل أنواع الزخارف والتطريز أو من خيوط التريكو .

ويمكن تتبع هذه الدراسـة (ثريا نصر - الأزياء المصرية للنساء فـى العصر العثمـانى وأثرها على الأزياء الحديثة . دراسة مقـارنة تطبيقية - رسـالة دكتوراة بقسم الملابس والنسيج - كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان) ١٩٧٧م .

الزخارف فى العصر العثمانى :

تأثر العنصر النباتى فى الزخارف الاسلامية بانصراف المسلمين عن استيحاء الطبيعة وتقليـدها تقليدا صادقاً أمينا . واستخـدموا لتكوين هذه الزخارف الجذع والورقة . وأكـثر مـا امتـازت به هو التكرار والتقـابل والتناظر ، وبدت عليـها مسحة هندسية جامدة إن دلـت على شىء فإنما تدل على مبدأ التجريد والرمز فى الفنون الاسلامية .

وكانت أكثـر الزخارف النباتية شـيوعا فى الفنون الاسلامـية (الارابيسك) وأصبـحت هذه التسمـية عامـة الى حد أنها كـادت تطلق على جمـيع الزخارف النباتية الاسلامية . ولكن الحقـيقة أن الأرابيسك هى الزخارف المكونة من فروع نباتية وجذوع منثنية ومتشابكة ومتابعـة وفيها رسوم محورة عن الطبيعة ترمز الى الوريقـات والازهار ، وتسـمى أحيـانا بالمروحـة النخـيليـة (بالميت) أو نصف

المروحة النخيلية .

هذا وقد أتقن المسلمون غير الأرابيسك زخارف نباتية أخرى وهى أيضا عبارة عن جذوع نباتية وأزهار وأوراق ، وبحسب كل إقليم كانت تختلف فى دقة تقليد الطبيعة .

وقد قسم العثمانيون الزخارف النباتية تبعا لأسلوبها الفنى وعناصرها الزخرفية الى الطرز الآتية :-

الطراز الرومى (Romi) :

وهو الاسم الذى أطلقه السلاجقة على الاناضول عندما استولوا عليها وانتزعوها من الدولة البيزنطية الرومانية فى القرن الحادى عشر .

وكان أول من استعمل الزخارف المحورة من الرسوم النباتية والحيوانية هم الأتراك المقيمون فى وسط آسيا ، وكانوا يطلقون عليها إصطلاحا فنيا هو كلمة رومى ، وانتشرت هذه الزخارف بالتالى فى جميع ولايات العالم الاسلامى حتى أسبانيا . وقد استخدمها السلاجقة بكثرة الى أن أصبحت من أهم المدارس الزخرفية فى عهدهم فى ايران وفى الاناضول .

ولما جاء العثمانيون استخدموا أيضا هذا الاسلوب الزخرفى فى المنسوجات والملابس وعملوا على تطويره ، الى أن وصل الى درجة عظيمة من الروعة والاتقان ، وأطلقوا عليه الاسم الذى أطلقه السلاجقة فى الاناضول وهو (الروم) .

ولقد أطلق الاوروبيون كلمة (ارابيسك) أى عربى على هذا الاسلوب الزخرفى ، ولقد حورت فيه العناصر الزخرفية الى درجة كبيرة بحيث أبعدتها عن الاصل وأصبح من الصعب معرفتها ، ومن هنا أطلقوا عليه اسم الجنس الذى استخدمه كثيرا فى فنونه التطبيقية ، وهو الجنس العربى .

مما تقدم نرى أن كلمة رومى أطلقها الأتراك علي الأسلوب الزخرفى

المكون من العناصر النباتية والحيوانية المحورة والذى يعرفه الأوروبيون باسم (الأرابيسك) .

أما زخارف ملتس (Meltos) فكانت زخارفها تقتصر على الزخارف الرومية . على أن الطراز الرومي ، كان طرازا مشتركا مع باقى الطرز طوال العصر العثمانى .

طراز الهاتاي (Hatayi) :

وقد استخدم السلاجقة أيضا أسلوبا زخرفيا آخر ، ورسمه عبارة عن الأزهار والأوراق النباتية المحورة بالطريقة الصينية . على أن أول من اتخذت هذا أسلوبا هى بلاد التركستان الشرقية التى كان يطلق عليها اسم « هاتاى » .

وفى العصر العثمانى أصبح أسلوب الهاتاى من أهم أساليبهم الفنية بعد أن طوروه ، ومن هنا أطلقوا عليه إسم أول من استعمله وهم سكان هاتاى .

وتوجد نقطتا اختلاف بين أسلوب هاتاى والأسلوب الرومى :

أولاً : تقتصر زخارف هاتاى على رسوم الأزهار والأوراق النباتية ، أما الأسلوب الرومى فعناصره عبارة عن الرسوم الحيوانية والنباتية عامة .

ثانياً : من السهل معرفة العناصر الزخرفية والمحوره فى أسلوب الهاتاى ولكن يصعب معرفة هذا فى الاسلوب الرومى ، وهذا لشدة تحويرها . وكثيراً مانجد الأسلوبين (الرومى) و (الهاتاى) مستعملين فى وقت واحد ، بل وعلى قطعة واحدة من المنسوجات .

وقد وجد الفنانون فى العصر العثمانى فى نباتات وأزهار بلادهم مصدراً غنيا يأخذون منه عناصر أسلوبهم الجديد ، وزهرة القرنفل من الأزهار التى فضلوها وأكثروا من استعمالها والورد وكرز الصنوبر وشجرة السرو واللاله وزهر الرمان وزهرة كف السبع وكذلك الزخارف المحورة للأوراق النباتية .

الأشجار :

ورسوم الأشجـار من العناصر الهامة فـى الزخارف النباتية أيضـا - شجرة السرو وأشجـار الدوم والنخيل من الأشجار التى كـثر استخدامـها فى الزخارف التركية .

الثمار :

أما فى الزخارف الكلاسـيكية التركية فلـم يكن للثمار أثر واضح ، وأول ما ظهـرت كان فى عصـر زهرة اللاله (شقائق النعـمان) على أن الثمـار كانت تستـعمل كعنصر ثانوى وليـست كموضوع مـستقل ، وغالبـا ما ترسم مع أوانى الأزهار ، أو أطباق الفاكهة ، وبدون أوراق أو فروع .

على أن الأتراك استعملوا فى زخارف منسـوجاتهم ثمار الكمثرى والخوخ والتفاح والتين والرمان وبصفة خاصة البلح ، هذا ويعتبر الأتراك البلح والرمان من فواكة الجنة .

واستـعمل الأتراك أوراق الغار والكنكر والعنب فى المنسـوجات ، إلا أن الأوراق الأخيـرة هذه لم تظهر بكثرة فى الزخـارف التركية الا فى القـرن الثامن عشر مع أسلوب الباروك .

طراز زهرة اللالة (شقائق النعمان) :

فى القـرن الثامن عـشر أكـثر العـثمـانيون من اسـتخـدام هذه الزهرة فى الموضـوعات الزخـرفية وخـاصة فى المنسوجات المـطرزة ، خصـوصا فى عـهد السلطـان أحـمـد الـثـالث . الى أن أصـبح هذا العـصـر يعـرف فى تاريخ الزخرفةالتركية باسم عصـر زهرة اللاله . أما هواة هذه الزهرة فتباروا في زراعة أنواع جديدة منها ، حـتي قيل أنه كان يوجد أكثـر من ألف نوع منها في حدائق إسطنبول . أمـا بعض المخطوطات التركـية فجـاء فيهـا أسماء ثـمانية وخـمسين وخمسمائة نوع جديد ، لكل شكله ولونه الخاص .

ولقد بلغ إهتمام الأتراك بهذه الزهرة في القرن الثامن عشر ، حتي أنه بلغ ما دفع ثمنا لنوع جديد منها في بعض الأوقات خمسمائة جنية . علي أن إهتمام الأتراك بزهرة اللالـه لم يرجع الي جمالا فقط ، بل يرجع الي بعض المعتقدات الدينية ، قد يكون من إسم الزهرة نفسها ، هذا أن كلمة (لاله) التركية تتكون من نفس الحروف التي يتكون منها لفظ الجلاله (الله) . ومن هنا أكسب التشابه في الحروف زهرة شقائق النعمان الشرف والقدسية عند الأتراك المتمسكين بأهداب دينهم .

وزخارف الدوم والخرشوف تظهر لنا أنها كانت شائعة جدا في الحرير المنسوج والمطرز . والتى تظهر التأثير الأيطالى على الأقمشة التركية .

ولايقل تأثير ايران على زخارف المنسوجات التركية عن تأثير ايطاليا عليها . ومن هذا التأثير يمكننا أن نلمس رسومات الأشجار على شكل المراوح النخيلية وقد ملئت بالسيقان الزهرية والتى توجد منها أنواع عديدة على المنسوجات .

ومن الزخارف الشائعة عند الاتراك تلك التي تعرف باسم (رشاشة) الورد وهذه الزخرفة فى أبسط صورها تحتوى على ورقة نباتية منقوشة ولها زهرة تشبه زهرة الورد ، والساق ينتهى عادة بنوع من الخطاف . وبالاضافات المختلفة والمتعددة أحدثت تغييرا فى شكل العنصر الاساسى للنموذج لدرجة أنه أصبح من الصعب معرفته . وتاريخ (رشاشة) الورد وأصلها لايمكن التخمين به ، ومع ذلك فقد وجدت لها زخارف ببعض الأبسطة المصنوعة بآسيا الصغرى . وهى نموذج تركى خاص وجد بكثرة فى زخارف المنسوجات .

الزخارف الهندسية :

لقد طبعت الفنون الاسلامية بطابع الرسوم الهندسية المركبة . وقد أثار العالم الفرنسى (بورجوان) فى معرض دراستها وتحليلها الى أنها واحدة من ثلاثة فنون عظيمة هى : الفن الاغريقى ، والفن اليابنى ، والفن العربى

(الاسلامى) ، وشبهها على التوالى ، بالفصيلة الحيوانية والنباتية والمعدنية . وقد ذكرت هذه الزخارف فى الفن الاسلامى بالأشكال البللورية التى توجد عليها بعض المعادن هذا بالنسبة للأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع .

وقد أصبحت الرسوم الهندسية فى الاسلام عنصراً أساسياً ، وامتازت الفنون الاسلامية بالرسوم الهندسية المركبة ذات الأشكال النجمية المتعددة الأضلاع .

أما الطراز الهندسى فى الفن التركى فيتكون من العناصر الآتية : كل أنواع الخطوط المستقيمة والمائلة والمنكسرة والمتموجة ، والمربع والمستطيل والمعين والمثلث ، والدوائر والعقود بأشكالها المختلفة . وأيضا الأشكال السداسية والمثمنه والمتعددة الأضلاع والأطباق النجمية ، والاشكال البيضاوية فى المنسوجات المطرزة والتحف العثمانية .

وكان الاسلوب الهندسى فى معظم الاوقات لا يكون موضوعا مستقلا ، ولكنه يشترك فى الطرز الأخرى ، فيقوم بتحديد وتقسيم الموضوع الزخرفى الى وحدات . وكان يوجد فى الطراز الهندسى فى الفن التركى نموذج الجامع والمبانى .

ويمكن تتبع التطورات فى الرسم الهندسى على الاقمشة فى العصر العثمانى (ثريا نصر النسيج المطرز فى العصر العثمانى فى مصر رسالة ماجستير كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان ١٩٧٢) .

الزخارف الكتابية :

لم يستخدم فن من الفنون، الزخرفة الكتابية بقدر ما إستخدمها الفن الاسلامي عامة والفن العثماني خاصة .

وفي العصر العثماني إستخدم الخط العربي علي العمائر المشيدة والتحف المصنوعة من المواد الأخرى ، وقد زين الفنانون العمائر والتحف بالعبارات التي

تناسب المقام وأطلقوا علي هذه الزخارف الخطية إسم (جفتكاري) أي الزخرفة المتكلمة .

وقد كانت الزخارف الكتـابية في العصر العثمـاني تقوم عادة عي نصوص مكتوبة بخط النسخ تقرأ فيها عبـارات دينية مثل الشهادتين والصلاه علي النبي ، وعبارات آخري مثل مدح السلاطين .

وكانت الأقمـشة ذات الزخارف الكتابيـة تعد لكسوة الكعبـة المشرفة ، أو تغطي بها الأضرحة .

وإستخـدموا الخط الثلث أيضا ، وقد قلد العثـمانيون كل ما كان مـعروفا من صور الخط العربى فى ذلك الوقت فقلدوا الخط الكوفى .

وهناك نوع آخـر من الزخـارف الكتـابيـة : الكوفى المـربع وهو هندسى الشكل ، وقد ذاع استخدام مثل هذه الزخارف فى العصر التركى المتأخر .

وقد ابتكر العـثمانيون الخط الحلبى ، وهو يمتـاز بكبر حجمـه . وعادة ما يستخدم فى الكتابة على الجدران فى العمائر أو اللوحات الكبيرة .

وأما الخـط المثنى أو الكتابة المنعكـسة التى تقـرأ طردا وعكسا أو الكتـابة المرآتية كمـا يسميها الـعثمانيون . فـهذا الخط يكشف عن مهارة الفنان العـثمانى وعبقريته اذ هو يكتب العبارة الواحدة مرتين فيمكن قراءتها من اليمين الى اليسار وبالعكس ، وهو يمزج بين حروفها بحيث يخرج هذا المزج شكلا زخرفيا جميلا .

ويوجـد نوع آخـر من الخطوط المدورة بحـيث تبـدو على هيـئـة طائر أو حيوان أو شكـل الطغراء أو سفينة نوح ، وليس من الســهل فى كل الأوقات أن تقرأ هذه الكتابات التى يعمل الخطاط فيها على أظهار عبقريته فى الابداع .

ولاشك أن من أجـمل أمثلتـهـا ما نراه فى الفـرمـانات وبراءات التعـيين والرتب والأوسمة التى كان يصدرها سلاطين آل عثمان .

وتعتـبر الطغـراء من صور الكتـابة العربية الـتى أبدع الفنان العـثمانى فى

الزخرفـة بها . ويعبـر عنها فى اللغة الـفارسية بـكلمة « ينشان » أمـا فى اللغة العربية فيطلق عليها «توقيع » .

وقد استـخدمت الطغراء أحيـانا مجردة من الزخـرفة واستخدمت أحـيانا أخرى مزخرفة بأزهار القرنقل واللاله ، ومن أجمل تلك الأمثلة الوثيقة المؤرخه سنة ٩٦٣هـ (١٥٥٥م) والتى تتضـمن إسم السلطان سليمان القـانونى - ويزخر بحيازتها متحف طوبقابو باسطنبول .

وقد انتقل الفنان العثمانى الى مـرحلة الابتكار التى استطاع فيها أن يعطينا الأشكال الجديدة للكتابة العربية والتى ظهرت لأول مـرة فى العصر العثمانى من أهمها الخط الديوانى ، وخط السياقت .

وقد استـخدم الخط الديوانى فى كتابة الفـرمانات والمنشورات فى دواوين الحكومة - أما خط السياقت فاستخدم فى كتابة الأحجبة .

وبعد فان فن الخط لم ينل عند أمة من الأمم من العنايـة والتقدير بقدر ما ناله عند المسلمين عامة والعثمانيين خاصة .

أما الرسومات الحيوانية :

فقد كـان الأتراك المقيمون فى شمال آسـيا يكثرون من استعـمال الرسوم الحيوانية المحورة تحويرا كبيرا ، وكان من الصعب فى أحيان كثيرة تمييزها .

على أن العثمانيين استعملوا رسوم الحيـوان بصورها الطبيعية الى حد كبير خصوصا حيوانات الصيد ، وخير مثال لذلك المنسوجات المطرزة فى الربع الأول من القرن السادس عشر .

أما الرسوم الآدمية :

فتوجد بعض المخطوطات من العصر العثـمانى نذكر منها مخطوطة مصورة من المدرسة التـركيـة من القرن (١٦م) . فبـمتـحف المتروبوليتـان صورة تركـية لأشخاص بملابسـهم التـركية المميزة والعمامة الكبـيرة التى تظهر بوضوح فى هذه

الصورة .

وفى المكتبة الأهلية بباريس صورة للسلطان سليمان القانونى ممطيا صهوة جواده ، وتعتبر هذه الصورة مثلا رائعا لرسوم الأشخاص فى الفن التركى .

وتوجد رسوم كثيرة للأشخاص فى ذلك العصر للفنان (لونى) وغيره من الفنانين . وقد رسم الفنان «لونى » النساء بتفصيلات ملابسهن بدقة واتقان . ومعظم هذه الرسوم محفوظة بمتحف طوبقابو « بألبومات » السلاطين العثمانيين .

وفى هذا الصدد يمكن الرجوع الى رسالة الدكتوراه : ثريا نصر : الأزياء المصرية للنساء فى العصر العثمانى وأثرها على الأزياء الحديثة (دراسة مقارنة تطبيقية) . والبحث المنشور فى المؤتمر العلمى الأول للاقتصاد المنزلى (أثر المخطوطات على الأزياء والفنون التركية) .

أزياء الرجال فى العصر العثمانى :

استخدم الرجال الجبة فى العصر العثمانى . ففى مصر كانت الجبة مستعمله ، ولازالت تستعمل حتى الآن - وفى اللوحة (رقم ٨٨) أ يرتدى السلطان سليمان القانونى الجبة .

ويذكر النويرى فى « تاريخ مصر » ، « وكانت الخلعة جبة عتابى حمراء وفوقها فرجية » ويقول ابن إياس فى « تاريخ مصر » : «وكان السلطان لابسا جبة صوف بيضاء » .

وفى كتاب « ألف ليلة وليلة » ترى وصف جبة صياد فقير على هذه الصورة : « وجبة فيها مائة رقعة من الصوف الخشن » .

ويصف الكونت دى شابرول الجبة على هذا النحو فيقول :«الجبة رداء آخر مفتوح ، ويوضع فوق الرداء الأول القفطان ، وأكمام الجبة قصيران لأكمام القفطان وتبطن الجبة فى الشتاء ببطانة من الفرو .

والرداء الاعتيادى الفوقانى عبارة عن قباء طويل من الجوخ الملون . ويسمى الأتراك هذا القباء الجبة Jubbeh ويسمى المصريون Gibbeh ولاتصل أكمام هذا القباء حتى المعصم .

ويسمى « لين » Lane الجبة ثوبا فوقانيا بالنسبة للقفطان الذى يلبس تحت الجبة - وكان الرجال يرتدون فوق الجبة إما فرجية أو عباءة .

والمصريون يتمثلون بهذا المثل حتى يومنا هذا : «صقل جبته ونقش لحيته» حين يريدون أن يعبروا عن أن فلانا قد استعد للقيام بإحدى المهمات .

ومن هذه الكلمة العربية الأصل « جبة » استنبط :

الأسبان Aljuba , Jupa , Chupa , Jopon .

البرتغاليون : Aljuba .

الايطاليون : Giuppone , Giuppa .

الفرنسيون : Jupon , Jupe .

ونحن نرى الجبب فى اللوحة (رقم ٨٩) أ يرتديها رجال «الانكشارية» وفى اللوحة(رقم ٨٩) ب نرى ايضا الجبة يرتديها (أنفار الانكشارية» وتظهر لنا الجبب فى اللوحة (رقم ٩٠) أ يرتديها « حاملو الطعام » .

مما سبق وصفه بالنسبة للجبة يبدو أنها من الملابس التى لم تقتصر على فئة معينة من الفئات . ولكن الذى كان يميز جبة عن أخرى هو نوع القماش والزخرفة التى استخدمت أحيانا من خيوط الذهب والفضة .

ويتضح من أقوال الرحالة والمؤرخين عن « الجبة » أنها رداء خارجي كان يستخدمه الرجال منذ عصر الرسول واستمرت من عصر الى عصر والى يومنا هذا.

القفطان (الخفتان) :

لبس الرجال « القفطان » فى هذا العصر ، وكان يلبس فوق القميص

والصديرى والسروال وتحت الجبة . وكانت أكمام القفطان طويلة وضيقة .

ولم يعرف على وجـه التحديد متى تبنى العـرب هذه الكلمة التى هى من أصل أجنبى ، ولم يعرف أيضا عـصر انتشار هذا اللباس الذى تشيـر اليه الكلمة لدى أبناء هذا الشعب وبناته . فان النبى ﷺ لم يستعـمل القفطان . ويبدو أن هذه الكلمة نفسها كانت مجهولة فى عهد الرسول .

ومع هذا فقد استعمل المؤلفون القـدامى هذه الكلمة : أمثـال المسعودى (طرائف عربية ، ص ١٠٨) : وكان خفتان الخليفة المقتدر مصنوعا من الحرير ، ومكفتا بالفضة ، وكان خفتان ابنـه محوكا من الحرير (أو من الديباج) ومزركشا برسوم ونقوش وصور .

وكان للطراز المستحدث تأثير على هذا اللباس ويقول الرحالة «ديبيكو» فى حـديثه عن أتراك مـدينة الجـزائر : «ويرتدون عادة فـوق اليلك ، رداء (Une Rope) يسمونه « القفطان » وهو مشابه لقمـباز الكاهن لأنه مفتوح من الجهة الأمامية ، ومزررناحية الصدر .

ويصف دوزى هذا الرداء بأنه له كمين قصـيرين ، يصلان الى المرفقين ، وقـد يصل القـفطان حتى منـتصف السـاقين ،بل قـد يتدلـى أكثـر من ذلك . والقفطان ذو ألوان شتى : فالأغنيـاء يتخذونه من الأطلسى ، وهذا الرداء لاياقة له ، حتى أن التركى يكون مكشوف الرقبة .

ويتـحدث الـرحالة «دارفـيـو » عن قفـطان الاتراك الذي يلبـسونه فـوق الصديرى فـيقول : « ويـلبسون فـوقه سترة من الجوخ تسمـى قفطانا . وهذا القفطان يشـبه Un juste - au - Corps وهو مفتـوح من القبل Par le devan ليظهر الصديرى .

وبعض القـفاطين مـؤلفة من ألوان مـختلفـة إما مربـعة وإما مـخططة . وبعض الأشخاص لهم قفاطين مطرزة بالذهب .

ويصف «لين» القفطان فيقول : « إنه سترة طويلة من القماش الحريرى والقطنى العامر بالخطوط ، وأحيانا تكون هذه الخطوط مزينة بالرسوم أو بالازهار . وهذه السترة تتدلى حتى تبلغ كعب القدم ، ولها كمان طويلان » .

ويذكر « دوزى » أن رجال القاهرة يرتدون تحت الجبة سترة من القماش الحريرى ، المتعدد الألوان المختلط بعضها ببعض .

ووصف الكونت « د« شابرول » القفطان على هذا النحو : « أنه ثوب مفتوح من الجهة الأمامية ، وله كمان واسعان بافراط ، ويلبس فوق المشد (Corset) .

وتعليقا على ماسبق وصفه نرى أن الكونت دى شابرول يقصد بكلمة (Corset) الصديرى . ولكن نرى أن كلمة «كورسيه» تعنى المشد الذى تستخدمه النساء لحفظ أجسامهن من الترهل ، ولاتعنى الصديرى .

واللوحة (رقم ٨٨) أ التى سبقت الإشارة اليها . ويرى فيها السلطان سليمان القانونى مرتديا قفطانا محلى بزخارف هندسية تملأ القفطان كله وأكمامه طويلة الى الرسغ ومحبكة حول الذراع ، وتظهر من أكمام الجبة .

ونرى أيضا القفطان فى اللوحة (رقم ٨٩) ب التى سبقت الإشارة اليها. ويرتديه الجندى الانكشارى رقم ٣ فى هذه اللوحة .

ومن خلال ما كتبه الرحالة والمؤرخون عن وصف القفطان ، ومن خلال اللوحات أيضا ، يتبين انه يشبه القفطان الذى يستخدم فى عصرنا الحديث . وتقول ثريا نصر لا أستطيع أن أجزم بان بعض القفاطين فى العصر التركى كانت ذات أكمام أقل طولا ، أى الى المرفقين أو ماشابه ذلك ، كما جاء فى قول بعض الرحالة .

الصديرى :

وفى الشتاء كان يرتدى الرجال فوق السروال والقميص، الصديرى

القصير: وهو مصنوع من القماش القطنى المخطط بألوان مختلفة وبدون أكمام.

واستخدم الرجال من الطبقة العليـا والمتوسطة وعامة الشعب «الصديرى» وكان الصديرى يصنع من الجوخ أو من الحرير والقطن ، وله خطوط ملونة .

ويقول «بوكوك» «والحلة التـركية تتألف قبل كل شيء من كســاء قصير لا أكمام له ، منسوج من القطن أو من التيل ، ويكون هذا الثوب أحيانا مقفلا من الجهة الأمامية ولكنه مثبت بأحدى الجهات » .

أما الكونت « دى شابرول » فيقول : «الصديرى مشد صغير لا أكمام له» وتقول ثريا نصر وانى لأتفق مع «لين» فى وصـفه للصديرى ، وأرجح رأيه من بين الآراء السابقة ، كذلك توافق ثريا نصـر «بوكوك» فى وصفه الا أنه لم يكن مقفلا من الأمام .

ولا تتفق ثريا نصر مع الكونت «دى شابرول » فى تسمية الصديرى بالمشد (Petit Corset) لأنه يعنى شيئا أخر كما سبق وأشارت .

وتوضح الآراء الســابقـة للرحــالة والمؤرخين - وكـمــا هو واضح فى اللوحات أيضا - أنه كان يوجد نوعان من الصديرى : نوع يلبس أسفل الملابس (بدون أكمام) ، ونوع أخر بأكمام .

وفى اللوحـة (رقم ٩٠) ب شكلان للصديرى : الى أعلى صـديرى من قمـاش سميك بلون قـاتم ، الأكمام طويلة ، مـشقوقـة من نهايتـها ، والتطريز بخيـوط الحرير والذهب . والى أسفل صـديرى من قماش مـخطط ، والتطريز بخيوط الحرير والذهب ، والأكمام طويلة ومشـقوقة من نهايتها وهما من القرن (١٨م) ، ومخفوظان بمتحف الفن الاسلامى باسطنبول .

وكان يرتدى هـذا النوع كبار رجـال الدولة من السلاطين . ومـن الجدير بالذكر أن الصديرى يرتديه الرجال والنساء فى عصرنا الحديث .

السروال :

ارتدت الطبقة العليا والوسطى من الرجال السروال الواسع وكان يربط حول الوسط برباط أو حزام وأطراف هذا الرباط مطرزة بالخيوط الحريرية الملونة، وكان هذا الرباط لايظهر لأنه يختفى أسفل الملابس الخارجية . وكان السروال يصل الى مابعد الركبة بقليل أو يصل الى العقبين .

وكان عامة الشعب يرتدون السروال أيضا ، وكان وجه الاختلاف بين سروال الطبقة العليا والوسطى وعامة الشعب هو نوع القماش والرباط أو الحزام المستخدم . وكان يطلق على هذا الرباط كلمة «تكة» .

القميص :

كانت الطبقة الوسطى والعليا ترتدى القميص بأكمام عريضة تصل الى المعصم . وهو مصنوع من التيل أو الكتان أو القطن أو الموسلين ، أو من القطن المخلوط بالحرير على هيئة خطوط ، وغالبا ما يكون القميص أبيض اللون .

أما قميص عامة الشعب فكان طويلا ، من القماش القطنى أو من التيل الأزرق ، أو من قماش الصوف البنى اللون . ويكون القميص مفتوحا من عند الرقبة الى الوسط تقريبا ، وللقميص أكمام طويلة وواسعة .

الحزام :

تشير كلمة حزام فى مصر الى الزنار الذى يشده الرجال فوق القفطان .

وفى هذا الصدد يقول الكونت «دى شابرول» فى كتابه (وصف مصر ، ج١٨ ، ص١٠٨) واصفا زى الرجال : «الحزام مصنوع من الشاش الموصلى ومن الصوف أو من الحرير ، وهو يشد فوق القفطان» .

ولم تدخل كلمة حزام حديثا الى اللغة العربية . فيقول ابن بطوطة «أخذت الحزام وشددت وسطى» .

ويذكر «دوزى» : وفوق القفطان يشدون أوساطهم بحزام كبير وهذا «فى الجزيرة العربية » .

ويذكر «لين » : إن الزنار الذي يشده الرجال فوق القفطان عبارة عن شال ملون أوقطعة طويلة من الشاش الموصلى الأبيض - ويستطرد «لين» فيقول: «إن الحزام زنار واسع من الحرير ، ويصنع فى فاس » .

وكان الرجال من الطبقة الوسطى والعليا يلبسون الحزام فوق القفطان ، حول الوسط ، ويكون من الشال الملون أو قطعة من القماش الموسلين المزخرف. وكانت أحزمة عامة الشعب من قماش الصوف الأبيض أو الأحمر . والبعض الآخر يرتدى الحزام من الجلد . وغالبا ما كان يستخدم الحزام لحفظ النقود أول لحمل السلاح .

وفى اللوحة (رقم ٨٨) أ التى سبقت الإشارة اليها ، نرى الحزام حول الوسط فوق القفطان ، وتزينه «توكه » من المعدن الذي يتكون من أشكال لحيوانات .

وفى اللوحة (رقم ٨٩) ب سبقت الإشارة اليها - نرى أحزمة ملابس الجند مستخدمة لوضع الأسلحة .

ونرى ايضا الأحزمة فى اللوحة (رقم ٩٠) أ يرتديها (حاملو الطعام) حول الوسط فوق السراويل أو القفاطين .

مما تقدم يتضح لنا أن الأحزمة لبسها الرجال فى العصر التركى بصفة عامة: لبسها السلطان، الجندى ، رجال عامة الشعب . وتقول ثريا نصر وكانت الأحزمة تختلف فيما بينها من حيث نوع القماش والزخرفة المستخدمة ، وذلك تبعا لمكانه من يرتديها ، أو تبعا للغرض الذى ترتدى من أجله .

الفرجيـــة :

كانت من الملابس الخارجية التى تلبس فوق الجبة ، وهى أكثر اتساعا من

الجبة . وكان يرتديها كبار العلماء .

أغطية الرأس :

تعددت أنواع أغطية الرأس للرجال فى هذا العصر . فاستخدم الطربوش، العمامة ، الطاقية ، القاووق .

أما اللوحة (رقم ٨٨) ب فصورة تمثل السلطان عبد الحميد الأول يرتدى غطاء رأس عبارة عن طاقية مرتفعة ومربعة تقريبا ، تشبه الطربوش لونها قاتم ، ويلف حولها قطعة من القماش الموصلى فاتح اللون .

وفى اللوحة (رقم ٨٨) أ سبقت الإشارة اليها نرى العمامة يرتديها السلطان القانونى .

واستخدم الأتراك غطاء الرأس المسمى «قاووق» وقد جاء هذا اللفظ فى كتاب «تاريخ مصر الحديث لجرجى زيدان » وبالبحث عن هذا اللفظ لم أجده فى المعاجم ، ولعله كان لفظا مستخدما فى هذا العصر يعبر عن اسم لغطاء رأس . ونرى هذا النوع من أغطية الرأس فى اللوحتين (رقم ٨٩) أ ، ب .

الجوارب والأحذية :

الجوارب :

كانت الجوارب لاتستخدم ولكن كان قليل من الرجال يرتدون الجوارب القطنية أو الصوفية فى فصل الشتاء .

الأحذية :

كانت الأحذية من الجلد السميك الأحمر ، وكان بعض الرجال يرتدون حذاء آخر داخل الحذاء الخارجى . من الجلد المراكشى الأصفر الرقيق . وكان الرجل يخلع الحذاء الخارجى عندما تطأ قدميه السجادة . ولهذا الغرض كان يستخدم الحذاء الداخلى حتى لا يخلعه ويظل نظيفا .

واستخدم الرجال أيضا السرموزة ، السرموج ، الزرموزة ، الجوموق .

وهذه الكلمات تحريفات للكلمة الفارسية سرموزة ويلبس هذا النوع فوق الخف.

ويذكر الجوهرى هذه الكلمة أنها الخف الواسع الذى يلبس فوق الخف ، وسرموزة لفظ فارسى معناه رأس الخف . فكلمة سر معناها رأس ، وموزة : تعنى خف . وكانت السرموزة يلبسها الرجال خلال القرن السادس عشر .

وضرب أخر من الأحذية وهو المداس . وقد استعملت كلمة نعل ومداس بدون تمييز أو تفريق .

والمز أو المزد نوع آخر من الاحذية التى لبسها الرجال فى العصر التركى . والمز أو المزد تحريفات للكلمة التركية مست .

واستخدم المركوب أيضا من قبل الرجال فى ذلك العصر . وكلمة «مركوب» تشير الى مداس . وفى كتاب (وصف مصر . ج ١٨، ص ١١٠) : وهناك زوجان من المركوب أو فردتان من المداس حمراوان » .

وذكرت ايضا المراكيب الواسعة الحمراء لأحد التجار بالقاهرة التى يلبسها فوق المز الأصفر (Yellow Slippers) وهذه الكلمة لاتستعمل الا فى مصر.

المجوهرات :

كان الرجال يلبسون الخواتم فى أصابعهم - الخنصر - وكانت غالبا من الفضة .

وكان قليل من الرجال المسلمين يلبسون الخواتم الذهبية .

الفصل السادس
العصور الوسطي فى أوروبا
وتأثير الدول الاسلامية
على الدول الأوروبية

العصور الوسطى فى أوروبا

لقد زادت الحياة الانسانية تعقيدا بتطور حاجيات الانسان وكمالياته ، ويتعقد النظم التى وضعها لتنظيم مجتمعه الصغير وتنظيم علاقاته بالمجتمعات الأخرى ، فنشأت الدول فى أشكالها المعروفة وتشابكت أو تضاربت مصالحها ، فقامت بينها علاقات السلام والحرب ، ومن هذا التطور نشأت أوروبا بدولها وشعوبها المعروفة .

ومما لاشك فيه أن الحضارة الأوروبية كانت فى مستهل العصور التاريخية متاخرة بكثير عن الحضارات فى مصر والشرق .

وقد ظلت أوروبا فى تأخرها هذا وقتا طويلا من الزمن ، وعندما التقى الاوروبيون بالمسلمين فى الحرب الصليبية دهشوا لما وجدوه فى الشرق من مظاهر الحضارة التى فاقت كل ماعرفوه ، فأخذوا يقتبسون منها فى حياتهم وصناعاتهم وثقافاتهم . فقد كانت الحروب الصليبية بذلك من العوامل التى دفعت الحضارة الأوربية الى الأمام ، حتى استجمعت أوروبا عناصر القوة ، وكشفت عن أسرار العلوم الطبيعية ، فخرجت الى الأمام قدما حتى سبقت الشعوب .

وتعتبر الحروب الصليبية من أهم الحركات الكبرى التى أثرت فى مجرى تاريخ العصور الوسطى ، وصبغت هذه العصور بطابعها الخاص الذى يميزها عن غيرها .

ولعل أهم حملات الحروب الصليبية ثمانية :

أربعة اتجهت نحو الأراضى المقدسة واثنتان ضد مصر وواحدة ضد القسطنطينية والأخرى نزلت بشمال إفريقية .

وقد ظهرت فى تلك الفترة فى أوروبا طبقة جديدة فى المجتمع هى الطبقة البورجوازية . وقد كان لظهور تلك الطبقة تأثيرها على انتهاء عصر الإقطاع ، وانتهاء أمراء الاقطاع كقوة حاكمة ومن هنا تغيرت مظاهر الحياة فى أوروبا كما تغيرت معها القيم الأخلاقية . فقد كانت تلك الطبقة الجديدة تحاول أن تثبت وجودها بالمبالغة فى سلوكها فى كل شئ . وانعكس بالتالى هذا السلوك على نوعية الملابس ، لأن الملابس تعتبر الوسيلة التى ينطبع بها الشخص عن مركزه الاجتماعى . ومن هنا ظهرت طرز جديدة وقد كانت من السمات المميزه لأشكال تلك الملابس انعكاس ملابس الحروب على الملابس المدنية .

نتائج الحروب الصليبية وأثرها فى غرب أوروبا :

أدت من الناحية السياسية الى اضعاف أمراء الاقطاع لأن كثيرا منهم احتاجوا الى المال للمساهمه فى النشاط الصليبى . هذا الى جانب أن الحروب الصليبية أظهرت فى وضوح - لأول مرة - روح التنافس والفوارق بين مختلف الشعوب الأوربية كالفرنسيين والانجليز والألمان - كما زادت من حدة الانقسام بين الشرق اليونانى والغرب اللاتينى .

ومن الناحية الاقتصادية أدت الحروب الصليبية الى تشجيع النشاط

التجارى بين الشرق والغرب ، إذ استغلت المدن الايطالية هذه الحروب فى احتكار أحياء تجارية بأكملها فى موانى الشام ومدنها واتخذتها قواعد لمباشرة نشاطها التجارى ، على أن النشاط التجارى الذى أثارته الحروب الصليبية لم يقتصر على المدن الايطالية وحدها بل أسهم فيه كثير من مدن غرب أوروبا .

ولاشك فى أن هذه الثروة التى تدفقت على المدن الأوروبية ساعدت على تقدم أساليب التجارة والمحاسبة والأعمال المصرفية وهى النواحي المرتبطة بالنشاط التجارى .

ومن الناحية الاجتماعية ساعدت الحروب الصليبية على ظهور طبقات جديدة فى المجتمع الأوروبى وهى الطبقة البورجوازية . وازدياد نفوذ هذه الطبقة . هذا الى أن الثروة التى تدفقت على غرب أوروبا كان لها أثرها على تطور الحياة ولاسيما فى المدن حيث ظهر الاتجاه الى الترف والتنعم ، فأخذ الأوروبيون مثلا يحاكون الشرقيين في شغفهم بالاستحمام وعنايتهم بالحمامات .

ويذكر المؤرخون النتائج الثقافيه للحروب الصليبية ، فيقولون أن هذه الحروب ساعدت غرب أوروبا على معرفة الكثير من علوم العرب فضلا عن معارف اليونان التى ترجمها العرب الى لغتهم .

واذا كانت أوروبا قد أخذت الكثير من علوم العرب فى عصر الحروب الصليبية فانه من الأرجح أن تكون ميادين الاتصال فى أسبانيا وصقلية .

أما الحروب الصليبية فأثرها واضح فى أنها أتاحت للغربيين فرصة الوقوف على فن بناء الحصون الغربية ، والأدب العربى ، وأساليب الحياة العلمية عند المسلمين .

وقد اتخذ الغرب من كتب العرب فى الفلسفة والعلوم نصوصا دراسية استخدموها فى جامعاتهم لعدة قرون من الزمان . فمنذ عرف الغربيون هذه الكتب اتخذوا منها أسسا لدراساتهم الجامعية . فترجموها ترجمة كاملة ودرسوها وعلقوا عليها .

كما أن كبار العلماء العرب من أمثال الرازى وابن سينا والفارابى وغيرهم قد اتخذت اسماؤهم صيغا فى كتابات الاوروبيين لازالت تستخدم حتى اليوم .

ففى كل لغة من اللغات الأوروبية عدد كبير من المفردات التى اقتبست فى الأصل من العربية .

وقد انتقل كثير من مصطلحات العرب العلمية الى اللغات الأوروبية نتيجة لذلك .

وتأثر الغرب بكثير من الصناعات الدقيقة فى العالم الاسلامى فكانت الصناعة متقنه وترقى الى التحف الفنية . وكان هذا فى مجالات متعددة منها صناعة المنسوجات والتي كان اهتمام المسلمين وحكام المسلمين بها كبيرا نظرا لاهتمامهم بكسوة الكعبة المشرفة وتطريزها بخيوط الذهب والفضة الى جانب

حب العرب للتفاخر والتباهى بالثياب والتصدق بها واهدائها وأنظمة منح الخلع . الى جـانب صناعة الحـلى والتحف المعـدنيـة وصناعة الخـزف والمينا وصناعـة الكتـاب وفن التجليـد والتذهيب فـهذا كله كـان له الطابع الفنى الرفيـع - وقد انتقلت كل هذه الصناعـات الى الغرب إبان الحروب الصليبيـة ، وكانت منافذها الى أوروبا وبيزنطة ومدن إيطاليا .

هذه الكلمات الموجزة عن أثر العرب على حضارة غزب أوروبا لاتكاد تعبر عن هذا الأثر البناء ، ويكفى القـول أن هذا الأثر العربى كان العامل الممـهد فى حضارة الغرب .

الأزياء فى العصور الوسطى فى اوروبا

القرن الثالث عشر : ١٢٠٠ - الى ١٣٠٠ م

كـانت فرنسـا هى قبلة انظار الـعالم الاوربى فى ذلك القـرن وذلك نظرا لارتفاع مستوى - المعيشة فى عهد لويس الحادى عشر . وبالتالى انتشرت الأزياء الفرنسية فى جميع البلاد الأوروبية .

ملابس النساء :

كان الزى فى تلك الفترة يحدد معالم الجسم تبعا للخطوط الخارجية لجسم المرآة . وكان الزى الخارجي للمـرأة عبارة عن رداء طويل وواسع ويضم الوسط بحزام وكـان هذا الحزم يخـتلف تبـعا لمستـوى المرأة التى ترتديه . فـأحيـانا كان مزركشا من المعدن أو الذهب المطعم .

وكانت المرأة ترتدى فوق هذا الزى حرملـة طويلة مستديرة أو نصف دائرة وكانت تشبك عند الرقـبة إما بدبوس او بكردون . وكانت الحـرملة تبطن أحيانا بالفراء .

وقد كـانت المرأة الفـرنسيـة تميل الى ارتداء الزى الخارجى مـحبكـا حول الصدر والوسط .

وفى ذلك العصر ظهـرت الملابس المسماه (Mantle) والتى تشـبه العباءة وكانـت المرأة تظهر بتلك الملابس فى المجتمعات وكـانت أكمام هذا الرداء طويلة جـدا تصل الى الأقدام مـحـبكة من أعلى ثم مـشقـوقة الى نهـاية طول الأكمـام وتظهر تحت هـذه الأكمام أكـمام الرداء الداخلـى محبكـة حول الذراع وتغطى جزء كبير من اليد ولعل هذه الملابس قد انتقلت الى المجتمع الأوربى من الشرق الاسلامى بعـد الحروب الصليبيـة . ونراها فى اللوحة (رقم ٩١) ومما هو جدير بالذكر أن الملابس التي ترتديها المرأة المحجبة فى وقتنا المعاصر تشبه الى حد كبير تلك الملابس .

ملابس الرجال :

كان الرجال يرتدون القمـصان الواسعة فى المناسبات والاحـتفالات وكانوا يلبسـون الأحزمة من المعدن او الفـضة أو الذهب وذلك تبعـا لمركز كل منهم . وكانت القمصان تحلى أحيانا بالأشرطة المطرزة بشكل أفقى على مسافات متساوية بحيث تشمل القميص كله . أو على الصدر والأكـمام وفتحة الرقبة . ونرى أن

هذا الأسلوب قد اقتبسوه من أشرطة الطراز التي كانت سائدة فى العصر الاسلامى كشارة من شارات الخلافة - واستخدمت فى كسوة الكعبة المشرفة - وفى زخرفة الملابس فى العصر الاسلامى .

البنطلون :

أخذ أشكالا متعددة فأحيانا كان محبكا حول الساقين وأحيانا كان يصل الى مابعد الركبة بقليل .

أغطية الرأس :

القبعات الصغيرة - القلنسوة التي كانت متصلة بالحرملة وقد كانت من الأغطية الهامة للرأس .

الأحذية :

كانت تصنع من الجلد اللين .

القرن الرابع عشر ١٣٠٠ الى ١٤٠٠ م

فى هذه الفترة ظهرت طبقة جديدة فى المجتمع وهي الطبقة البورجوازية وكان من أثر ظهور تلك الطبقة الجديدة انتهاء عصر الاقطاع واختفاء الأمراء كقوة حاكمة وتغيرت مظاهر الحياة فى أوروبا . . وكانت تلك الطبقة الجديدة تحاول ان تثبت وجودها وظهر اثر ذلك فى كل شئ وظهر أكثرها فى الملابس . . وكانت النتيجة لذلك ان ظهرت أساليب جديدة فى الازياء وأصبحت الموضة فى ذلك العصر تلعب دورا هاما فى المجتمع الجديد .

ملابس النساء :

لبست النساء ملابس طويلة الى الارداف ثم واسعه الى الذيل وكانت هذه الملابس تدكك بأشرطة من الظهر او على الجانبين او تقفل بازرار .

وكان الزى يتكون من قميصين أحدهما محبك الى الردفين بكمين محبكين الى الرسغ يقفلان بأزرار صغيرة متجاورة . . من الكوع الى الرسغ أو تفقلان بواسطة التدكيك أما القميص الآخر فبدون أكمام وبفتحتين للذراعين واسعين جدا . . تصلان الى أسفل الأرداف بحيث يظهر منها القميص السابق ذكرة وكانت هذه الفتحات تحلى بالفراء ويحلى الصدر بها ايضا .

وفى أواخر القرن الرابع عشر لبست النساء الرداء الخارجي (المعطف) الواسع الطويل . . وكانت أكمامه واسعه وطويلة وتحلي أطرافها بالشرشرة التى انتشرت فى هذه الفترة .

أنواع المنسوجات :

كانت صناعة المنسوجات فى هذه الفترة فى إيطاليا بعد أن كانت تحتكرها بلاد الشرق الأوسط وكانت صناعة المنسوجات فى إيطاليا تقوم على أيدى العرب الذين استدعتهم ايطاليا من اسبانيا ومصر ونتيجة لذلك اختفت الزخارف الشرقية لتحل محلها الزخارف ذات الطابع الغربى .

الشعر وغطاء الرأس :

استمرت النساء فى ارتداء الشبكة والطرحة التى كانت تستعملها فى القرن

الثالث عشر وفى تصفيف شعورهن فى ضفائر على جانبى الوجه وتغطيتها بشباك من الذهب المرصعة باللؤلؤ والأحجار الكريمة .

ملابس الرجال :

كان للتغيير الذى حدث فى الملابس الحربية فى ذلك الوقت أثر كبير فى تغيير الأساليب المستخدمة فى أزياء الرجال .

وقد أصبح الزى الحربى يصنع من الصفائح المعدنية وكان لابد لهذه الملابس أن تكون محبكة حول الجسم وعلى ذلك فقد كانت الملابس العادية أيضا لابد أن تتلائم مع الزى الحربى وبذلك انتشرت الطرز الضيقة القصيرة فى الملابس المدنية ايضا .

وأصبحت ملابس الرجال تتكون من :

١ - القميص : وكان قصيرا يكاد يغطى الأرداف وكان محبكا حول الجسم ويقفل من الأمام بصف من الأزرار الصغيرة المتجاورة وكانت الأكمام ضيقة وتقفل بأزرار من الكوع الى الرسغ .

٢ - البنطلون : وكان ضيقا جدا حول الساقين من القماش المطاط .

٣ - الجاكيت : كانت اما قصيرة محبكة وتغطى الأرداف أو طويلة تصل الى الركبة وكانت أكمامها تحلى بقصها على هيئة أوراق الشجر وقد انتشرت هذه (الشرشرة) فى أزياء الرجال والنساء على السواء . لوحة (رقم ٩٢) .

وقد ارتدى الرجال والنساء الألوان الزاهية وكانوا أحيانا يصنعون الزى من لونين مختلفين أى الجزء الايمن بلون مخالف للجزء الأيسر .

وفى أواخر القـرن الرابع عشر انتشـر بين الرجال لبس المعطف الواسع الطويل ويتميز بالذيل الطويل من الخلف له كولة عـالية والأكمام طويلة وواسعة وتحلى أطرافها بشـكل أوراق الأشجار ويبطن المعطف بالفراء أو بقـماش حريرى بلون يخالف لون المعطف .

غطاء الرأس : القلنسـوة وطال طرفـها بحـيث كـان يلف حول الذقن أو حـول الرأس على شكل عمامة . لوحة (رقم ٩٣) .

القرن الخامس عشر ١٤٠٠ الى ١٥٠٠

كانت الطرز السائدة فى ذلك القرن هى الطرز الفرنسية .

ملابس النساء :

اختـفت البساطـة التى امتازت بهـا ملابس النساء فى الـقرن الثالث عـشر والرابع عشر وأصبـحت طرز القرن ١٥ متعددة ومعقـدة وكان الذى يميز ملابس النساء هو الذيـل الطويل الذى كان يمتد لعـدة أمتـار على الأرض . وقد استـمر اتسـاع الذيل فى النصف الأول من الـقرن الخـامس عـشـر فى لبس القـمـيص الخارجى بفتحتين واسعتين للذراعين لوحة (رقم ٩٤) ، لوحة (رقم ٩٥) .

والرداء الخارجـى الطويل ذى الأكمـام الطويلة والتى تقص أطرافهـا على

شكل أوراق الأشجار .

وفي النصف الثانى من القرن الخامس عـشر انتشر رداء واسع طويل يضم بحزام عريض أسفل الصدر مباشرة وفتحة الصدر مثلثة واسعة تحلى بالفراء وكان الرداء يبطن بالفـراء أو بلون مخـالف للون الزى ويحلى ذيل الفـستـان الطويل بالفراء - أما الأكمـام فكانت طويلة وضيقة أو واسعة احيـانا حتى تغطى اليدين وتحت هذا الرداء ترتدى السيدة قميص من لون مخالف فيظهر عندما يرفع الرداء الخارجى عند السير . لوحة (رقم ٩٦) ، لوحة (رقم ٩٧)

الشعر وغطاء الرأس:

انتـشـر غطاء الرأس المدبب المسـمى (Wimple) لوحـة (رقم ٩٨) وينتهـى بطرحة من القمـاش الرقيق ونوع آخـر من السلك وتوضع عليـه طرحة شفـافة له حشـو على شكل (حرف U) ويطرز بالجواهر وبـالخيوط الذهبـية والفضية . لوحة (رقم ٩٩) والمخروط الناقص لوحة (رقم ١٠٠) .

ملابس الرجال :

فى النصف الأول من القرن الخامس عشر اختفت القـمصان القصيرة التى كانت سائدة فى القـرن الرابع عشر وظهرت قـمصان طويلة تصل الى الركـبتين أو الى منتـصف الساقين وفى النصف الثـانى من القرن الخـامس عشـر تغيـرت الملابس وخاصة فى فرنسا ، ومنهـا انتقل هذا التغيير بشئ مبالغ فيـه الى ايطاليا واسبانيا

فقد قصر القميص والصديرى فأصبح يصل الى الأرداف ويضم عند الوسط الطبيعى .

وكان القميص يفصل بحيث يكون على شكل كسرات متجاورة على الصدر .

وكانت الملابس للرجال محبكة حول الصدر أما العرض فكان يظهر عند الأكتاف . وكان القميص يقفل بأزرار متجاورة من الكوع الى الرسغ .

وكان فى بعض الأحيان يضاف الى الصديرى أو الجاكيت أكمام خارجية منفصلة تشبك الى الكتفين بأزرار وأحيانا كانت تربط أو تدكك الى الكتفين بأربطة افقية تنتهى بقطع مثلثة من الذهب أو الفضة .

أحذية الرجال :

طال الجزء الأمامى للاحذية أكثر مما كانت عليه فى الماضى .

الشعر وغطاء الرأس :

كان الشعر فى بداية القرن يقص قصيرا حول الرأس أما بعد ذلك فكان الشعر أطول من الخلف بحيث يغطى الرقبة .

وكان غطاء الرأس السائد هو القلنسوة التى يلفها الرجل حول الرأس بأشكال مختلفة فتظهر كالعمامة . لوحة (رقم ١٠١) .

الفصل السابع
عصر النهضة

عصر النهضة «Renaissance »

لقد ساهم الملوك في تلك الحركة الشاملة التي أنارت وجه أوربا في أواخر العصور الوسطي وأوائل العصور الحديثة ، وهي الحركة التي عرفت باسم « النهضة » Renaissance وقد إتخذت أشكالا ومظاهر عدة : فمنها نهضة الفن من تصوير ونحت وعمارةإنعكست هذه المظاهر أيضا علي طراز الملابس ونوعياتها من موديل وقماش وزخرفة ومكملات . . . . إلخ .

وقد حررت تلك النهضة الفن من القيود التي كانت تقيده في العصور الوسطي ، و إنطلق الفن في التعبير عن روح الأمة .

وكانت النهضة في الشعر والأدب والعلم . . . إلخ . وقد فتحت النهضة آفاقا جديدة للفكر البشري .

ولما كانت إيطاليا مهد النهضة . خاصة النهضة الفنية فقد أمدت مختلف الدول الأوربية برجال الفن الذين عملوا علي أن يسدوا حاجات المجتمع الجديد من مواد ترف ورفاهية كالقصور الجميلة والمكتبات الثمينة والأقمشة الفاخرة والملابس المزركشة والمكملات . . . . إلخ .

وكانت النهضة الكبري في عصر النهضة في إيطاليا أيضا بالنسبة للتفصيل والخياطة أيضا .

قد شغف الإيطاليون في عصر النهضة باللوحات الزيتية .

وكما سبق القول إنعكس كل هذا علي طراز الملابس .

وقد ظهرت الملابس في عصر النهضة بميزات خاصة تميزها عن الملابس في العصور الوسطي . وحدثت طفرة كبيرة جدا في أشكال الملابس . ولعل أهم ما كان يميز تلك الملابس هو ظهور الزي المسمي « بالفرذنجيل»farthingale وقد كان يتركز في الجونلة . فقد كان عبارة عن أطواق من الخشب أو المعدن أو عظم الحوت . وقد كان " الفرذنجيل " يتدرج في الاتساع من الوسط الى نهايةالذيل ، وقد كان يأخذ في النهاية أشكال القمع أو الجرس أو العجلة .

وكانت المرأة في هذه الأحوال تبدو في المظهر العام كالدمية فكانت بهذا الزي تتغير معالم الشكل الحقيقي لجسمها فيختفي شكل الجسم وراء هذا الزي

الذي كان يبدو غريبا وبإرتدائه تتغير معالم الإطار الخارجي للزي والجسم معا .

وقد ساد طراز الفرذنجيل في أوروبا في هذه الفترة وإستمر الي أوائل القرن السابع عشر .

وبعد ذلك ظهرت أشكالا عديدة وأخذت أسماء مختلفةمنهاPannier وال "Hooppetticoat" وال "Crinoline" . . . إلخ

وإذا تحدثنا عن الشخصيات النسائية الهامة في المجتمع الأوروبي سواء في القرن السادس عشر أو الثامن عشر أو التاسع عشر نجد من بينهن الملكة إليزابيث ملكة إنجلترا في عصر النهضة " وماري انطوانيت " في عصر الركوكر في فرنسا والامبراطرة " أجيني " بفرنسا أيضا في القرن التاسع عشر فظهرت بأزياء لا حصر لها في حفل افتتاح قناة السويس .

كل هؤلاء ظهرن بأزياء متعددة من ملابس خارجية وداخلية تحدث عنها المؤرخون ، واللوحات الزيتيةالتي رسمها كبار الفنانين في عصرهم هذه توضح صورا صادقة لأشكال لتلك الملابس . وكذلك ما تحتويه المتاحف العالمية . قد ظهرت ووصفت هذه الملابس سواءداخلية أو خارجية بأشكالها الجميلة .

واللوحات المرفقة توضح صورا من هذه الملابس .

من خلال هذه اللوحات نري أنه قد إحتاجت هذه الملابس الي كمية كبيرة جدا من الأقمشة ، فقد إزداد عدد الأنوال المستخدمة في صناعتها ، وقد نسجت كميات كبيرة من شعر الخيل من قماش الجونلات الداخلية لتصبح في الحجم والصلابة المطلوبة . الي أن أصبحت ثقيلة جدا بشكل لا يحتمل .

وفي عصر النهضة صحب زي " الفرذنجيل " الكول المرتفعة التي كادت تغطي الرقبة كلها أو تعلوها وكان يطلق عليها أسماء متعددة منها "Cart Wheel""Mill.Wheel وكانت تصنع إما من الأقمشة التيل المنشاة أو من الأقمشة الرقيقة التي تصنع علي هيئة فولونات "flounces"وفي بعض الأحوال كنا نري الكول علي هيئة " مروحة "

الأزياء في القرن السادس عشر
عصر النهضة

يقع تاريخ الأزياء في عصر النهضة في أوربا في ثلاث مراحل

أولا : المرحلة الأولي : ١٥٠٠ الي ١٥٢٠ وقد سادت الأساليب الايطالية .

ثانيا : المرحلة الثانية : ١٥٢٠ الي ١٥٥٠ وقد سادت الأساليب الالمانية .

ثالثا : المرحلة الثالثة : ١٥٥٠ الي ١٦٠٠ وقد سادت فيها الأساليب الاسبانية

المرحلة الأولي : الأساليب الايطالية :

ملابس النساء : ظهرت مميزات عصر النهضة في ملابس النساء وأصبحت ملابس النساء تصنع من -

الأقمشة المنقوشة كالقطيفة والحرير السميك (البروكار الموشي بخيوط الذهب والفضة) قد فقدت الأزياء في هذه الفترة الذيل الطويل الذي تميزت به الفترة السابقة وكان يتكون الزي من جزئين الجزء العلوي (الكرساج) وكان محبكا حول الصدر والجزء السفلي (الجونلة) واسعة ومفتوحة من الأمام أي من عند خط الوسط الى الذيل ويظهر القميص الداخلي وكانت هذه الجونلة تخاط في الجزء العلوي وكانت فتحة الرقبة واسعة وغالبا ما تكون مربعة الشكل.

الأكمام : كانت تتصل (بالكورساج) بواسطة أربطة وكان يظهر كم القميص الداخلي منها .

المرحلة الثانية : الأساليب الألمانية

ملابس النساء :كان الجزء العلوي قصير ينتهي أسفل الصدر مباشرة فتحة الرقبة مربعة الشكل لكن فتحة الصدر كانت أقل اتساعا عن الفترة السابقة وذلك نتيجة للنقد الذي تعرضت له النساء وقد كانت تحلى بالتطريز أو بأشرطة ذهبية وكذلك الأكمام الواسعة .

أما الجونلة فكانت تسدل الي القدمين باتساع . وبعد ذلك طال الجزء العلوي الي ما بعد الوسط الطبيعي بقليل وكان محبكا جدا عند الصدر وكذلك عند الوسط وبعد ذلك أصبحت حردة الرقبة واسعة تكشف الصدر والأكتاف

وتحلي بالتطريز والجـواهر أحيـانا وكان الفراغ يملأ أحـيانا بالقـماش الخـفيف أو تغطيه شبكة من خيوط مطرزة بالجواهر .

وفي أواخر هذه الفترة كان الفراغ يملأ بقماش القطيفة السوداء حتي تكون حردة الرقبة محبكة حول الرقبة وكان يحليها أحيانا ياقة بيضاء من الشاش .

وكذلك تغـير شكل الأكمـام وأصبحت مـثلثة الشكل بحـيث يثبت رأس المثلث الي أعلى والقاعـدة الي أسفل وكان هذا الكم يبطن وكان يظهـر تحته كم آخـر مصنوع من قـمـاش مخـالف ويحلي بالعـراوي التي تظهـر كم القمـيص الداخلي فقد كان طرف كم القميص يحلي (بكورنيش) .

وقد ظهرت أكمام أخري تصنع من عده أجزاء تشبك الي بعضها علي هيئة أشرطة فيظهر من بينهما كم القميص .

وقد بقيت الجـونلة كما هي . . . وأحيانا كـانت تجمع حول الوسط في شكل كسرات منتظمة وقد كان الالمان رجالا ونساء مولعين بإرتداء سلاسل ذهبية يلفونها عده مرات حول الرقبة بحيث تغطي الصدر . كما كانت النساء يستعملن تلك السلاسل كأحزمة .

الأقمشة المستعملة :

كانت الأقمشة المستعملة في الملابس هي القطيـفة والتفتاه والحرير الطبيعي والساتان والصوف .

الشعر وغطاء الرأس :

كان الشعـر يفرق من الوسط ويضفر ثم تلف الضفـائر حول الرأس وكانت المرأة تلبس فوقه قبعة يوضع فوقهـا غطاء مثلثا من الذهب يتصل بقطعتين من القماش ينسدلان علي الكتفين وأحيانا يرد أحداهما علي الرأس .

المرحلة الثالثة : الأساليب الأسبانية :لوحة (رقم ١٠٢) ، لوحة (رقم ١٠٣)

إبتداء من منتـصف القرن السـادس عشر سـادت الأساليب الأسبـانية في الأزياء الأوربية وكـانت الملابس تتسم بـالأشكال الهندسيـة بحيث تقسـم المظهر الخارجي للجسم الي دوائر - ومثلثات وتخفي الشكل الطبيعي للجسم . وكانت

تعطي الأكتـاف والأرداف أهمية عن باقي أجزاء الجسم وكانت الملابس في هذه الفترة تدل علي الابداع في التفصيل والفن والبراعة في خياطة الملابس .

فقد كانت الأزياء الأسبانية تجعل من الجسم دمية تعلق عليها تحفة فنية من الحيـاكـة - والتطريز يضـاف اليـهـا ثروة من اللـؤلؤ والذهب والماس والزمـرد والياقـوت تعلق حول الرقـبة وتغطي الصـدر أو علي الشعـر وتوزع علي سطح القـماش ويرجع السـبب في ذلك الي تدفق خبـرات العالم في كل مـن أسبانـيا وإنجلترا بعد إكتشاف أمريكا والهند .

وكان استعـمال القطيفة السوداء وغيرها من الأقمـشة ذات الألوان الدافئة يساعد علي إبراز الجواهر .

ملابس النساء :

ظهـرت تطورات في زي المرأة لعل أهـمهـا هو الحـشـو واتسـاع الأرداف وبزيادة عـرض الأكتاف والأكـوال الدائرية المرتفعـة ذات (الكرانيش) المتـعددة وكان الجزء الـعلوي الكورساج يصل إلى أسفل الوسط الطبـيعى بقليل وترتدي السيدة تحته مشد (الكورسيه) .

وكان المشد يصنع في باديء الأمر من قماش مقوي ثم أضيف اليه أشرطة من الصلب تحـاك في بطانته وكـانت هذه الأشـرطة تساعـد علي إخفـاء الشكل الطبيعي لصدر المرأة وتجعل الجزء العلوي من الجسم علي شكل مخروطي .

وكانت فـتحة الرقبـة ضيقة حـولها كولة دائرية الشكل منشـاة ذات ثنيات تصنع من الدانتيل ، وأحيانا كانت فتحة الرقبة واسعة تحيط بها كولة منشاة أيضا ذات كسرات تصنع من قماش خفيف وتزين أطراف الكول بالدانتيل الرفيع .

وكانت الأكـمام ضيقـة عند الرسغ واسعة عند الأكـتاف مبطنة ومحـشوة بالتطريز وتسمي هذه الأكمام كم " فخذ الخروف " "Mutton log Sleeves" وأحيانا كانت الأكـمام مفتوحة علي طول الذراع ليظهـر منها كم آخر ضيق بلون مخالف تزخرف - أطرافـه كرانيش من الدانتيل وتثبت فتحـة الكم علي مسافات وتزين بطرق مختلفة منها الأشرطة المتعددة علي شكل " فيونكة " .

الجونلة : كـانت طويلة تصل الي الأقدام ، مـفتوحـة من الأمام فتظهـر جونلة

تحتها من لون آخر .

وقد ظهـر الچيبون في مـلابس النساء للمرة الأولي كـانت تسمي في هذه الفـترة فرذنجـيل "Farthingale" وكـانت تلبس تحت الجـونلـة وهي علي شكل مخـروطي رأسه عند الوسط ونهـايته عند نهاية الجـونلة فيعطـي شكل الناقوس المقلوب وكانت تصـنع في باديء الأمر من قمـاش مقوي ثم تطورت وأصـبحت تصنع من أطواق معدنيـة أو من عظم حوت بحيث تخاط علي القـماش وتعطيه الصلابة .

وقد أدخلت (الفـرذنجيل) Farthingale بعض التـغيـيرات فـأخذت شكل عـجلة من القمـاش المحشـوة وترتدي تحت الجونلة السـفلي حيث كـانت تتركز حول الأرداف وتثبت بأشرطة حول الوسط فكانت تعطي الجزء السفلي من الجسم شكلا دائريا له سطحـا تغطيه جوتلة قـصيرة علي شكل كسـرات منتظمة وقد زاد اتساع الفرذيجيل فى أواخر هذه الفترة بدرجة كبيرة .

أزياء الرجال فى عصر النهضة :

ونراها فى اللوح (رقم ١٠٤) .

الفصل الثامن
القرن السابع عشر

الأزياء فى القرن السابع عشر
١٦٠٠ - ١٧٠٠

ملابس النساء :

حافظت النساء على الزى المستعمل فى أواخر القرن السادس عشر وذلك الى حوالى عام ١٦٢٥ ولم تحدث الا تغييرات طفيفة فاستدارت رأس المثلث الأمامى من « الكورساج» مع زيادة فى حجم الكول الدائرى . أو ظل المثلث كما هو مع ملء فراغ الديكولتية بشباك مطعمة بالجواهر ونرى هذا الزى فى اللوحة (رقم ١٠٥) .

زى النساء من ١٦٢٥ - ١٦٦٠

فى هذا الفترة بطل استعمال الحشو وقصر " الكورساج " واستغنى عن استخدام الفرذنجيل Farthingale وأصبح الكورساج ينتهى بباسك على هيئة قطع صغيرة كما بقى المثلث الأمامى بلون مخالف واستخدمت الدانتيل المنشاة كما وجدت أكوال مختلفة منها المربعة أو عدة أدوار من الأكوال بعضها فوق بعض بحيث تنسدل على الأكتاف حتى منتصف الذراع تقريبا . ونرى هذا الزى فى اللوحة (رقم ١٠٦) .

الأكمام :

كانت فى بداية هذه الفترة واسعة وطويلة وهى على هيئة أشرطة تجمع حول منتصف الذراع بشريط من التفتاء وتنتهى حول الرسغ بأسورة من الدانتيل ثم قصرت بعد ذلك الى تحت الكوع مباشرة وكانت تنتهى بأسورة ضيقة من الدانتيل . أو كما تظهر فى أكمام اللوحة (رقم ١٠٦) سبقت الإشارة اليها .

الجونلة :

استغنى النساء عن الحشو الذى كان يلبس تحتها وبذلك اصبحت تلبس بطريقة طبيعية وقد لبست النساء بدلا من الفرذنجيل عدة جونلات فوق بعضها

وأحيانا كن يرفعن الجونلة الخارجيـة المفتوحة من الأمام ويشبكنها عند الوسط فتعطى بذلك الانتفاخ عند الأرداف وكانت الجونلات المتعددة تصنع من أقمشة سميكة مثل البروكار والقطيفة المنقوشة ذات الألوان المختلفة وكانت الجونلة الثانية تصنع من قماش الساتان بلون فضى أو ذهبى وكانت طويلة وواسعة . ونرى طراز هذه الجونلة فى اللوحة (رقم ١٠٧) .

زى النساء فى الفترة من ١٦٦٠ - ١٦٨٠ :

فى هذه الفترة اصبح البلاط الملكى الفرنسى هو المرجع الأول بالنسبة لأزياء النساء والرجال على حد سواء . ومن أهم التغيرات التى أحدثها البلاط الفرنسى فى أزياء النساء هو الديكولتية الواسع الذي كان يكشف عن الصدر والأكتاف وقد عاد خط الوسط الى مكانه الطبيعى .

الكورساج " الجزء العلوى "

أصبح عند الوسط الطبيعى تحته بقليل ثم أصبح مدببا من الأمام وزال عنه المثلث الامامى واصبح من لون واحد .. فى مقدمة الكورساج من الأمام استخدمت أشرطة عبارة عن فيونكات من أشرطة التفتاه بلون مخالف للون الزى أو بدون فيونكات .

الديكولتية :

أصبح بيضاوى أو مربع الشكل ويحلى بدانتيل أو بتطريز .

الأكمـــام :

تغير شكل الأكمام فاصبح الكم يبدأ تحت الكتفين بكسرات وينتهى تحت الكوع بكسرات أيضا وينتهى الكم بأسورة مقلوبه أو بكرانيش فوق بعضها وأحيانا كان الكم واسعا طويلا ومفتوح من الكتف الى الكوع تقفل على مسافات بأزرار من اللؤلؤ أو الجواهر أو الكم واسعا بدون أسورة .

الجونلة :

كانت واسعة تجمع حول الوسط بكسرات ويصل طولها الى الأرض ولها ذيل بسيط من الخلف وكانت تحلى بالتطريز وكان هذا الزى يصنع عادة من الساتان السميك بألوان متعددة كالبنى والرمادى والأصفر الفاتح والبمبى الفاتح. واحيانا كانت الجونلة اثنين:واحدة داخلية وأخرى خارجية ونراها فى اللوحة (رقم ١٠٨) .

زى النساء فى الفترة الأخيرة من ١٦٨٠ - ١٧٠٠

انتشر الزى المستعمل فى بلاط الملك لويس الرابع عشر فى أوربا .

ملابس النساء :

١ - الجزء العلوى " الكورساج " كانت فتحة الصدر (الديكوليته) مربعا وعميقا وكان الجزء العلوى يصنع من قماش مخالف لقماش الفستان ويحلى بالفيونكات خط الوسط فى مكانه الطبيعى ومدببا من الأمام .

الأكمام : ضيقة تصل الى الكوع وتنتهى بكورنيش من نفس القماش ثم أدوار من الكرانيش الدانتيل العريض .

الجونلة : كانت المرأة ترتدى جونلتان وكل جونلة مخالفة للأخرى من حيث اللون ونوع القماش .

الجونلة السفلى مستقيمة وتجمع بكشكشة عند الوسط وكانت تحلى بالتطريز بكرنيش .

الجونلة العليا : مفتوحة من الأمام ويرفع طرفاها الى الخلف فتظهر بذلك الجونلة السفلى وأحيانا تشبك على مسافات بأشرطة أو بفصوص من الأحجار الكريمة .

الشعر وغطاء الرأس :

كان الشعر يصفف على هيئة بوكلات صغيرة أعلى الجبين وحول الرأس

أما الجزء الخلفى فكـان عبارة عن بوكلات طويلة ويلبس فـوقه قبعة صـغيرة من الدانتيل أو من قماش التفتاه يحليـه من الأمام قماش على شكل مروحة وأحيانا يضاف الى غطاء الرأس من الخلف قطعة من الدانتيل تغطى الكتفين .

ملابس الرجال :

استـمر تأثيـر الملابس التى سادت فى أسـبانيـا على ملابس الرجـال علي الرغم من اضمحـلال نفوذها السياسى فى أوربا ثم بدأت البلاد الأوربيـة تتحرر تدريجيا من الملابس الضيقـة ذات البطانات وذلك عندما انقسمت أوربا فى حرب الثلاثين عاما قد وجد الرجـال أن عليهم أن يحاربو مثل هذه الملابس فكانت كل دولة ترتدى الملابس التى تمليها عليها ظروفهـا الاجتماعية ومن هنا تعددت الأزياء واختلفت من بلد لآخر .

وكانت الملابس تتكون من :

الصديرى : وكان يصنع من قماش الحرير السمـيك أو القطيفة المنقوشة وكان الصـديري طويلا ومدببـا من الأمام فى بداية القـرن واستـعمل (Taps) تلبس وهى عبارة عن قطع مـستطيلة تغطى الأطراف بعضها البـعض عند الاكتاف واستعمل الرجال فى بعض الأحيان (الكورسيهات) .

ثم تطور الصـديرى بعـد ذلك أصبح الجـزء الأعلى قـصيـرا عند الوسط الطبيعي أمـا الجزء الأسفل (الباسك) فـأصبح طويلا وغير مدبب وكـان عبارة عن قطع مستطيلة مـنفصله بعد أن كانت قطعة واحـدة . . وكان الصديرى يزرر من الأمـام حتى الوسط ثم تتـرك المسافـة المتبـقيـة بدون أزرار . وكانت أكـمام الصديري ضيقة تنتهى بأسورة من التيل وكانت الكول أيضا من التيل أو القماش القطنى المنشى . وكانت الكول عـبارة عن ثلاث دوائر بعضهـا فوق البعض على حافتها سلك .

وقد استعمل الرجال كوله أخـرى بسيطة منشاة وعلى حافتها سلك وذلك

لرفعها من الخلف على الرقبة .

وبعد ذلك لبس البعض الكولة السفلية البسيطة فقط وذلك كان تبعا لما يفضله كل شخص .

البنطلون : وكان يصنع من نفس قماش الصديرى أو مخالف للون الصديرى وكان فى بداية القرن السابع عشر يصل طوله الى فوق الركبة ومنتفخ الشكل وكان به فتحات طولية تظهر ما تحته ثم تدرج فى الاتساع من أعلى الى أسفل وأصبح يصل طوله الى الركبة ويضم عند الركبتين بشريط عريض وكانت له فتحة على الجانب تزرر بأزرار .

الجاكيت : كانت قليلة الاستعمال وكانت أكمامها مفتوحة ويظهر كم الصديري منها وأحيانا كانت الجاكيت بدون أكمام .

الأحذية : يصل طولها الى البنطلون وتصنع من الجلد الرقيق وتحلى من الأمام بأبزيم أو وردة من الدانتيل ثم يثنى طرفه من أعلى على الحذاء .

الشعر وغطاء الرأس : كان الشعر قصيرا وذلك نظرا لوجود الكول المنشاة أما أغطية الرأس فقد كانت عبارة عن قبعات من الجوخ أو القطيفة القائمة وكانت عالية وحافتها ضيقة أو قصيرة وحافتها عريضة وترفع الى أعلى وتحلى بالريش والجواهر . ونرى نوعين من ازياء الرجال فى اللوحة (رقم ١٠٩) ، لوحة (رقم ١١٠) .

الفصل التاسع
القرن الثامن عشر

الأزياء فى القرن الثامن عشر
١٧٠٠ - ١٨٠٠

أستمر لويس الرابع عشر يحكم فرنسا الى عام ١٧١٥م وفى نهاية حكمه توالت الهزيمة على فرنسا وبالتالى انعكس هذا على تطور الزى وحدثت نفس الاحوال فى انجلترا عندما اعتلت الملكة آن العرش وكانت فى منتصف العمر غير طموحه وغير مبتكره لابتكار زى جديد وانما كانت من المحافظين .

وكانت باريس قبلة أنظار نساء أوربا في القرن الثامن عشر فقد انتشرت الثقافة الفرنسية وكانت فرنسا ترسل كل شهر الى عواصم اوربا دمية صغيرة مرتدية أحدث الازياء وكذلك صدرت أول مجلة للأزياء فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر وقد استمرت أزياء النساء كما هى مثل أزياء القرن السابع عشر مع حدوث بعض التغييرات البسيطة وذلك الى حوالى عام ١٧٢٠ .

زى النساء من ١٧٣٠ الى ١٧٦٠ (الفترة الأولى)

الجزء العلوى (الكورساج)

كان محبكا وكانت المرأة ترتدى تحته كورسيه به جزء من الصلب عرضه بوصتين يمتد على طول الكورساج من الأمام وبه أشرطه أخرى من عظم الحوت تدكك من الخلف .

أما فتحة الرقبة فكانت عميقة ومربعة وكانت تحلى بشريط على هيئة كسرات وكانت فتحة الرقبة تحلى بالفراء أو الدانتيل وكان يثبت على الجزء الأيسر من فتحة الرقبة باقة من الازهار الصناعية وكان يوجد مثلث فى مقدمة (الكورساج) وكان من قماش بلون مخالف ويحلى بشريط رفيع وفى بعض الأحيان كانت فتحة الصدر بيضاوية الشكل .

الأكمام : كانت ضيقة الى الكوع ثم تنتهى بعدة أدوار من الكرانيش من الدانتيل وكان الوسط عند خط الوسط الطبيعى غير أنه مدبب من الأمام .

الجونلة : كان للجونلة أشكالا متعددة وذلك تبعا لما كان يلبس تحتها من أنواع الفردنيجل فقد كانت من القماش القطنى المنشى بها خمس حلقات من الصلب واسعه من أسفل وتضيق كلما قربت من الوسط وتشبه الفرذنجيل الأسبانى وكانت تلبس المرأة فوق هذا النوع جونلتين العليا مفتوحة من الأمام وتحلى على جانبى فتحتها بشريط به كسر أو أزهار صناعية أو دانتيل .

وكانت هذه الجونلة من نفس قماش (الكورساج) أما الجونلة السفلية فهى مستقيمة وتنتهى بكورنيش وتحلى بالأزهار الصناعية أو الدانتيل وكانت الوان الملابس الهادئه هي المستعملة وكانت المرأة ترتدى خارج المنزل معطف تحلى فتحته الأمامية بالتطريز أو بشريط بليسيه .

الشعر وغطاء الرأس : أصبح الشعر قصيرا ويرتب على شكل بوكلات صغيرة ويحلى بفيونكة من شرائط التفتاه وكانت المرأة أحيانا تلبس غطاء الرأس عبارة عن قبعة صغيرة من الدانتيل .

الأحذية : كانت مدببه من الأمام ولها كعب عالى وكانت تصنع من نفس قماش الفستان وتحلى بتوكة من الماس أو الاحجار الكريمة .

زى النساء من ١٧٦٠ الى ١٧٨٠ (الفترة الثانية) :

تغير شكل الفستان وتغير هيكل (الجونلة السفلى وأصبحت مستديرة وقصيرة ، نعنى بذلك الجيبون.

الكورساج : كان الكورساج شكلين : الأول محبك من الظهر ومن الأمام والثانى : محبك من الأمام وله كالونيهات من الظهر وفى كلتا الحالتين كان للكورساج المثلث الأمامي وكان يصنع من قماش مخالف للون الفستان وقد كان يصنع من قماش الجونلة السفلية وقد كان المثلث الموجود فى مقدمة الكورساج فى بداية هذه الفترة قاعدته الى اعلى كما كان متبعا من قبل ويحلى بالفيونكات أما فى أواخر هذه الفترة أصبحت قاعدته عند الوسط ورأسه عند

الصدر ويحلى بفيونكة كبيرة واحدة عند الصدر . وقد بقيت فتحة الصدر مربعة وعميقه .

الأكمام : كما كانت فى الفترة السابقة أى ضيقة الى الكوع وتنتهى بكرانيش وأحيانا كانت الأكمام تنتهى بأسورة مقلوبة بها أزرار على الجانب .

الجونلة : مازالت الجونلة السفلى كما هى مستديرة وتحلى بكورنيش عريض عند نهاية الذيل وقد قصرت الجونلة عن ذى قبل وأصبحت ترتفع عن الارض بحوالى من ٦ : ٨ سم .

أما الجونلة العليا : فكانت من قماش الكورساج ومفتوحة من الأمام كما فى الفترة السابقة ولكنها كانت تجمع الى الخلف بكشكشه تمتد على طول الخياطات الخلفية وبذلك كانت تظهر الجونلة على شكل فستونات كبيرة على جانبى الفستان وظهره وعددها ثلاثة أو أربعة وكانت عادة تحلى بشريط بليسيه فى أطرافها وعلى ذلك كانت تظهر الجونلة السفلى .

الأقمشة المستعملة : كانت من الساتان أو القطيفة والتفتاه وفى أواخر هذه الفترة انتشرت الأقمشة القطنية الرقيقة المنقوشة بالنقوش الدقيقة التى كانت تأتى من الهند ثم من انجلترا بعد ادخال صناعة القطن فيهما .

الشعر وغطاء الرأس : حدثت ثورة فى طريقة تصفيف الشعر فبعد أن كان الشعر قصيرا أصبح يصفف حول هيكل من السلك يصل ارتفاعه أحيانا الى نصف متر . وكانت النساء يلجأن الى استخدام الشعر المستعار لتغطية الهيكل. وكان الشعر يحلى بالشرائط أو بالأزهار الصناعية أو بريش النعام . ونراه فى اللوحة (رقم ١١١) أ ، اللوحة (رقم ١١١) ب وقد انتشر استخدام الـ **(Muff)** وهو عبارة عن أسطوانه من الفراء مبطنة من الداخل ومن الجانبين بها فتحة لدخول الأيدى لتدفئة اليدين ونراها فى اللوحة رقم (١١٢) .

ملابس الرجال : لوحة (رقم ١١٣) ، لوحة (رقم ١١٤) .

عصر الباروك والركوكو

لقد كـان الارتباط وثيقـا بين الفنون جميـعا فى ذلك الوقت - فقـد ساد طراز الباروك والـركوكو أوروبا بالنسـبة لفن العـمارة والأزياء وتصـفيف الشـعر والتطريز والأثاث . وذلك فى القرن الثامن عشر الميلادى .

ولعل من أهم الشخصيات النسائية فى عصر الركوكو فى فرنسا هى «مارى أنطوانيت » زوجة الملك لويس السادس عشر فى القرن الثامن عشر الميلادي .

وفى عصر « مارى أنطوانيت » اتسم تصفيف الشـعر بالأشكال المرتفعة جدا والتي كانت تمثل الموضة التى أطلق عليها الركوكو نسبة الى عصر الركوكو .

وظهرت صـور لمارى أنطوانيت بملابسهـا المميزة وهى المـلابس الاحتفـالية الرسـمـيـة "Court - dress" وطريقـة تصـفـيف شـعـرها "Coiffure" ويزين باللؤلؤ والأشرطة والريش وينسـدل الشعر فى أشكال ملتوية تمثل طراز الركركو .

وقـد اتسمت الملابس بفـتحـة الصدر العـمـيقـة والكرانيش والفيـونكات واستخدام اللؤلؤ بكثرة .

وقد اتسم عصر لويس السادس عشر بالفخامة والعظمة فى كل شىء سواء بالنسبة لفن العمارة أو فن الأثاث أو فن الأزياء . . . الخ .

وقد قادته زوجته " مارى أنطوانيت " باسراف لاحدود له الى أن اودت بعصره .

وقامت بعد ذلك الثورة الفـرنسية . وهكذا سارت اوروبا فى الطريق الى الثورة « ثورة انسـانية » ، وثورة مادية : فالثـورة الانسانية هى الثورة الفـرنسية التى أعلنت للانسان حقـوقه ، وأطلقت حرياته ، وكانت لها مـؤثراتها بين سائر الأمم .

وأما الثـورة المادية فهى الأنقـلاب الصناعى الذى حملت لـواءه انجلترا ،

فقد عـرفت الصناعة الآلات ونظام المصانع الكبيرة والانتـاج الضخم ، واستطاع الانسان أن يسيطر على قوى الطبيعة ، ويسخرها لتحقيق مصالحه وسد حاجاته.

وقد حملت تلك الـثورتان ، ثورة على تحكم الدولة وسيطرتها الاقـتصادية وكانت ضربة موجهة الى المذهب التجارى ، وضد تكتل الرأسمالية . وقد رسم حكم الطبيـعة للفرد طريق الحرية الشـخصية ، وكشف عن القـوى الفردية التى وقفـت وجها لوجـه أمام الحكم المـطلق حتى أخلى لهـا الطريق لتعـمل وتنظم وتشق طريقها فى ميدان المنافسة الحرة ، والجهود الفردية ، والابتكار والاختراع وتحمل المسئولية .

وهكذا شاعت المنافسـة الحرة - وقد حققت الثـورة الفرنسية أشياء مـهمة فأعلنت حـقوق الانسان ، والثورة الصناعـية فى انجلترا أطلقت حـرية الفرد فى تفكيـره المادى فكانت الاختراعـات العظيمـة التى قلبت نظم الانتـاج رأسا على عقب ، وتأثرت بها مسائل الاستهلاك .

وقد زودت الثـورة الفرنسيـة النفس بزاد القوة والحق حـتى يزداد الانسان شعـوراً بانسانيتـه ، والثورة الصناعـية قد علمـته أسالـيب جديدة فى حرفـته ، ووسائل كسـبه ، وتطورت أسباب الرزق ومـصادر الكسب ، وقوانين الطبيـعية وتطور استخدام الآلات . فـاستخدمت فى أغراض مخـتلفة وبذلك زاد الانتاج وقلت التكاليف ، ومن هنا أصبح العـالم كله وحدة اقتصـادية تتبادل فيـما بينها ثمرات الانتـاج ، فاتسعت آفاق المعـاملات ، ونمت التجـارة ، ودخلت فوائض الاموال فى ذلك النطاق تمول المشروعات الانتاجية الجديدة .

وهكذا سادت المجتمع الاوروبى فى القرن التاسع عـشر الحرية الشخصية والفردية والدفع الذاتى للحياة الاقتصادية .

الفصل العاشر

القرن التاسع عشر

القرن التاسع عشر

كان للثورة الصناعية اثرها الكبير فى تطور ازياء القرن التاسع عشر .

ومن اثار الثورة الصناعية مايلى :

١ - زاد الانتاج وبالتالى أدى ذلك الى رخص أسعار الأقمشة ووصولها الى أكبر عدد من الأفراد خارج نطاق الطبقة الأرستقراطية وأصبحت الملابس متشابهه بين الطبقات .

٢ - وقد كان لتصنيع الملابس أكبر الأثر فى اختفاء الأعمال الفنية التى كانت تتميز بها الأزياء من قبل .

٣ - سرعة تغير الموضات .

٤ - ظهور مصممين للأزياء وقد ساعد ذلك على إبتكار أزياء جديدة لمختلف المناسبات .

٥ - اخترعت ماكينة الخياطة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وقد أدى ذلك بالتالى الى اختفاء الخياطة الراقية تقريبا .

٦ - وقد ظهرت أول صبغة صناعية للمنسوجات فى ذلك القرن . وعلى الرغم من العوامل السابق ذكرها الا أنه بدا احياء الأزياء الاغريقية والرومانية التى ظهرت فى فرنسا بعد الثورة الفرنسية وقد كان الرجوع الى خطوط الموضة البسيطة والأقمشة الراقية والثنايات فى الازياء رد فعل للثورة الفرنسية .

ملابس النساء من ١٨٠٠ الى ١٨٢٠ :

طراز الأمبير : لوحة (رقم ١١٥) ، لوحة (رقم ١١٦)

كان الزى يصنع من الأقمشة البيضاء الخفيفة كالموسلين الهندى وقد اختفى ارتداء " المشدات " والجيبونات " فقد ظهر الزى ملتصقا بالجسم بحيث يظهر تفاصيله .

فتحة الصدر : واسعة وعميقة من الأمام .

الاكمام : قصيرة ومنتفخه من أعلى ثم تضم بكشكشة بأسورة .

الجونلة : تبدأ من تحت الصدر مباشرة (قصة الأمبير) بدون اتساع من الأمام أما الاتساع فى الخلف بسيط يسمح بالحركة وقد انتشرت هذه الموضة على نطاق واسع فى فرنسا .

علما بأن هذه الموضة كانت لا تلائم أزياء الخروج فى انجلترا نظرا لأنها تتطلب الأقمشة الخفيفة الفاتحة اللون ولذلك ارتدت النساء معطف طويل من الحرير أو من اقمشة أخرى تتناسب مع الجو وكان المعطف مقفولا من الأمام ليحمى الجسم من البرد وللمعطف حرملة .

الأحذية : حذاء بسيط من جلد رقيق له كعب قصير أو بدون كعب يشبه حذاء البالية ويصنع من القطيفة أو من الحرير أو الجلد الرقيق .

القبعات : كبيرة الحجم تصنع من القش وتزين بالريش أو بالأزهار الصناعية واستخدم غطاء الرأس " التربون " ويصنع من القطيفة أو الحرير .

ازياء النساء من ١٨٢٠ الى ١٨٣٠ :

حدثت بعض التغيرات على الطراز " الأمبير " فقد اتسع الذيل وقصر طول الزى وقد طال " الكورساج " وأصبح يصل الى تحت الوسط بقليل وقد ظهرت " المشدات مرة أخرى فى ملابس النساء وأصبح ذيل الفستان يزين بطرق مختلفة مثل الكرانيش أو شرائط البليسيه أو الأزهار الصناعية .

الأكمام : بدأ ظهور كم الخروف مرة أخرى وكانت تعلو الكم قطعة هلالية مبطنة وقد ظهرت الايشاربات والمناديل .

ازياء النساء من ١٨٣٠ الى ١٨٤٠ " عصر وليم الرابع "

استمر الكم السابق وكانت " حردة الباط " منخفضة وبذلك تصبح الأكتاف مائلة الى أسفل وبذلك كان يصعب تحريك الذراعين الى أعلى وكان الوسط

وضعة الطبيعى وكان الخصر نحيلا وأخذت الجونلة فى الاتساع عن الفترة السابقة .

أزياء النساء من ١٨٤٠ الى ١٨٥٠ " عصر الملكة فكتوريا " لوحة (رقم ١١٧) .

اختفى الفستان ذو الأكمام العريضة وكانت الجونلة تأخذ شكلا مستديرا وذلك نتيجة ارتداء عدد كبير من الجونلات الداخلية الجيبونات فوق بعضها البعض .

ملابس النساء من ١٨٥٠ الى ١٨٨٠

تميزت بكثرة استعمال الأشرطة والفرنشات والجالونات وقد زاد عدد الجونلات الداخلية التى ترتديها المرأة تحت الزى الخارجى وقد عرفت فى ذلك الوقت باسم " الكرينولين " لوحة (رقم ١١٨) .

وقد وصل الكرينولين " الى أكبر حجم له عام ١٨٦٧ ثم أخذ يضيق بعد ذلك وظهر نوع آخر يسمى " الباستيل " وبعد ذلك اختفت الجوبون " وحل محلها " كورسيه " ضيق يصل من الصدر الى منتصف الفخذين .

الأكمام : طويلة ومحبكة وتنتهى بقلابة أو أسورة .

الجونلة العليا : مفتوحة من الأمام ويرفع الجانبان الى الخلف ويشبكان بفيونكة أما الجونلة السفلية فكانت تنتهى بكرانيش .

أزياء النساء من ١٨٨٠ الى ١٩٠٠

" **الكورساج** " : أخذ شكل الجاكيت وظهر الخصر نحيلا أما الجونلة فأصبحت تقص ضيقة عند الوسط وواسعة عند الذيل .

وبعد أن ظهر " التايور " وكان مكونا من جاكيت وجونلة ويرتدى تحتها بلوزة وتزين بالدانتيل ومن هنا ظهر الانتاج بالجمله فى ملابس النساء وبذلك فقدت ملابس السيدات الكثير من المميزات الشخصية التى كانت تميز كل سيدة

عن الاخـرى . ونرى أشكالا مـخـتلفـة للتـايورات فى اللوحـة (رقم ١١٩) واللوحة (رقم ١٢٠) واللوحة (رقم ١٢١)

وقد ظهر الاهتـمام بالملابس الداخلية فقد كـانت تصنع من الحرير وتتزين بالدانتيل .

ملابس الرجال :

نرى نوعا منها فى اللوحة (رقم ١٢٢) .

الفصل الحادي عشر

القرن العشرين

القرن العشرين

مما لاشك فيه أن صناعة الملابس مرت بمراحل وانظمة مختلفة فقد تطورت وتحولت من صناعة حرفية الى التصنيع الحديث والأخذ بنظام الانتاج السريع .

وقد عبرت الثورة الصناعية عن النمو الاقتصادى والتقدم التكنولوجى الذى جمع بين تحقيق القوة والسرعة فى الانتاج الصناعى خلال القرن التاسع عشر والعشرين وقد نتج عن الثورة الصناعية الاخذ بنظام الانتاج الكبير ، وتطبيق الاساليب الفنية والتكنولوجية .

وقد أتاحت الثورة احلال الماكينات محل خبرة العمال الحرفيين كما أتاحت انتشار وتدعيم نظام المصانع .

وقد تأثرت صناعة المنسوجات فى وقت مبكر بالثورة الصناعية ثم تلتها صناعة الملابس فقد ظهرت الأقمشة غير القابلة للتجعد وسهلة العناية وقد كان بالتالى لظهور هذه الأقمشة أثر كبير على اختيار وتصميم الملابس التى اتسمت بالبساطة عن ذى قبل .

وفى عام ١٩٥٠ وصلت القوة الانتاجية الى الذروة وتطورت الآلات وظهرت أنواع تقوم بفصل الخيط بعد تثبيت الأجزاء معا أو توماتيكيا واستخدمت الكراسى والمناضد المنزلقة وماكينات الطى وماكينات تثبيت الأزرار أوتوماتيكيا وارتفع معدل الانتاج وذلك تبعا لنوع كل منتج .

واذا نظرنا الى أساليب تنفيذ قطع الملابس المختلفة فى ميادين العمل وظهور الأنواع العديدة من الأقمشة الصناعية سريعة الجفاف والتي لاتحتاج الى كى فهى بلاشك - اقتصادية - وعلى الرغم من ذلك وجدت أيضا الأزياء الغنية بزخارفها وكلفها .

ملابس النساء من ١٩٠٠ الى ١٩١٠ :

أخـــذ شكل النســـاء فى ذلـك الوقت شكل حـــرف S والذى نتج عن استـخدام المشدات التى تبرز الصـــدر وتجعل الأرداف الى الخلف وتظهر الخـصر نحيلا . . وقد كانت أزياء المساء تزين باستخدام الزخارف والكلف والتطريز كما استـخدم التــرتر والدانتيل فى الأكـمام والأكــوال وفى تزيين البلوزات والملابس الداخلية . فقد ظهر استخدام الكروشية بدلا من استخدام الدانتيل .

الزى : كانت فتحــة الصدر غالبا ما تكون عالية وذلك بالنسبــة لأزياء الصباح أما ازياء المساء فكانت تتسم بفتحة الــصدر الواسعة وكانت الجونلة تصل الى الارض وكانت الملابس محبكة عند الوسط والأرداف وواســعة عند الذيل . ثم أصبحت الملابس تضيق وكانت تظهر المرأة طويلة القامة .

القبعات : كبيرةالحجم تصنع من الحرير والدانتيل والريش والأشرطة .

الملابس فى الفترة من ١٩١٠ الى ١٩٣٠

أصبح جسم المرأة مــعتدلا فى هذه الفتـرة وقد تغير شكل المشد المســتخدم "كانت الجونلة في أوائل هذه الفترة ضيقة ثم تغيرت فظهرت جونلة عليا واسعة تصل الى الركبــة أو الى الأرداف تســمى (التــونيك) وتصنع من الدانتــيل أو الأقمشة الثمــينة ويلبس تحتها جونلة طويلة ضيقة من القــماش السادة وقد كانت فتحة الصدر على شكل حرف " U " أو " V " وكانت الملابس قطعة واحدة أو قطعتين أو ثلاث قطع .

وبقيام الحرب العــالمية الأولى وباشتراك بعض النساء فيهــا اختفت الجونلة الطويلة التى تعوق حركتهم فاكتفت النساء بالجونلة العليا مع اطالتها الى منتصف الساقين وكــان هذا الزى سائدا فى ذلك الــوقت وظهر أيضا الكــم (الريجلان) المتصل بالفستان والذى تأثر بالأزياء اليابانية فى ذلك الوقت .

الزي فى الفترة من ١٩٣٠ الى ١٩٤٠

الجونلة طولهـا معتـدل . الوسط فى مكانه الطبيعى . ظهـرت لأول مرة الجـوارب الحـريرية بلون الجسم كـمـا ظـهـرت أيضـا (المايوهات) وظهـرت البنطلونات القصيرة واتخذت ملابس فصل الصيف الملابس بدون أكمام وظهرت أقمشة البولى أميد (النايلون ١٩٣٨) .

ثم تلى ذلك ظهور الالياف الصناعية الأخـري مثل البولى استر (التريلين والترجال . . الخ والبولى اكريلك . . . الخ) .

الزى فى الفترة من ١٩٤٠ الى ١٩٦٠

فى أول هذه الفترة كانت الحرب العالميـة الثانية وقد أظهرت الموضة تطورا سريعا وظهـرت عدة بيوت عالمية للأزيـاء وقد استطاع مصمم الأزياء بفـراسته أن يفهم ما تهفو اليه المرأة .

وقد اخـتلفت الأزياء كلية عن تلك التى كانت سـائدة قبل الحرب العـالمية الثانية فـتحدد شكل الوسط وأخذت الجونلة فى الاتسـاع وكان يصل طولها الى منتـصف الساقين وأصـبحت الملابس مـوسمـية حـيث تلائم جو كل فـصل من فصول السنة .

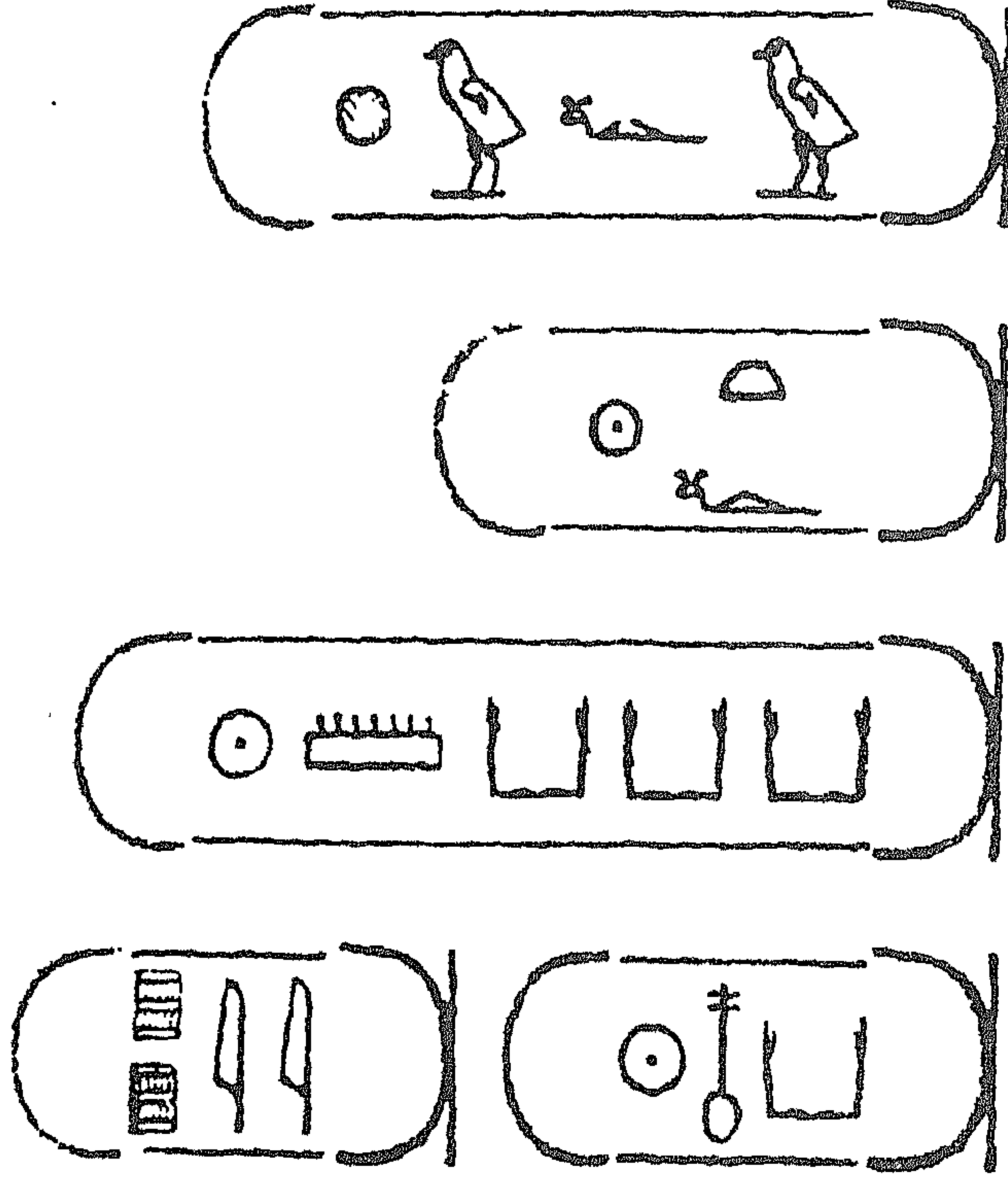
وتعددت أشكالها وأنماطها لتتلائم مع الأنشطة المختلفة التى تمارسها وتقوم بها المرأة .

اللوحـــات

رموز هيروغليفية	ما يقابلها حسب الاصطلاح المستعمل في اللغات الأجنبية	ما يقابلها في اللغة العربية	رموز هيروغليفية	ما يقابلها حسب الاصطلاح المستعمل في اللغات الأجنبية	ما يقابلها في اللغة العربية
	ꜣ	ا		ḥ	ح
	i, y	إ		ḫ	خ
	y	ى أو ا		ẖ	خ
	ʿ	ع		s	س
	w	و		š	ش
	b	ب		ḳ	ق
	p	ب		k	ك
	f	ف		g	غ
	m	م		t	ت
	n	ن		ṯ	ث
	r	ر ، ل		d	د
	h	ه		ḏ	ج أو ز

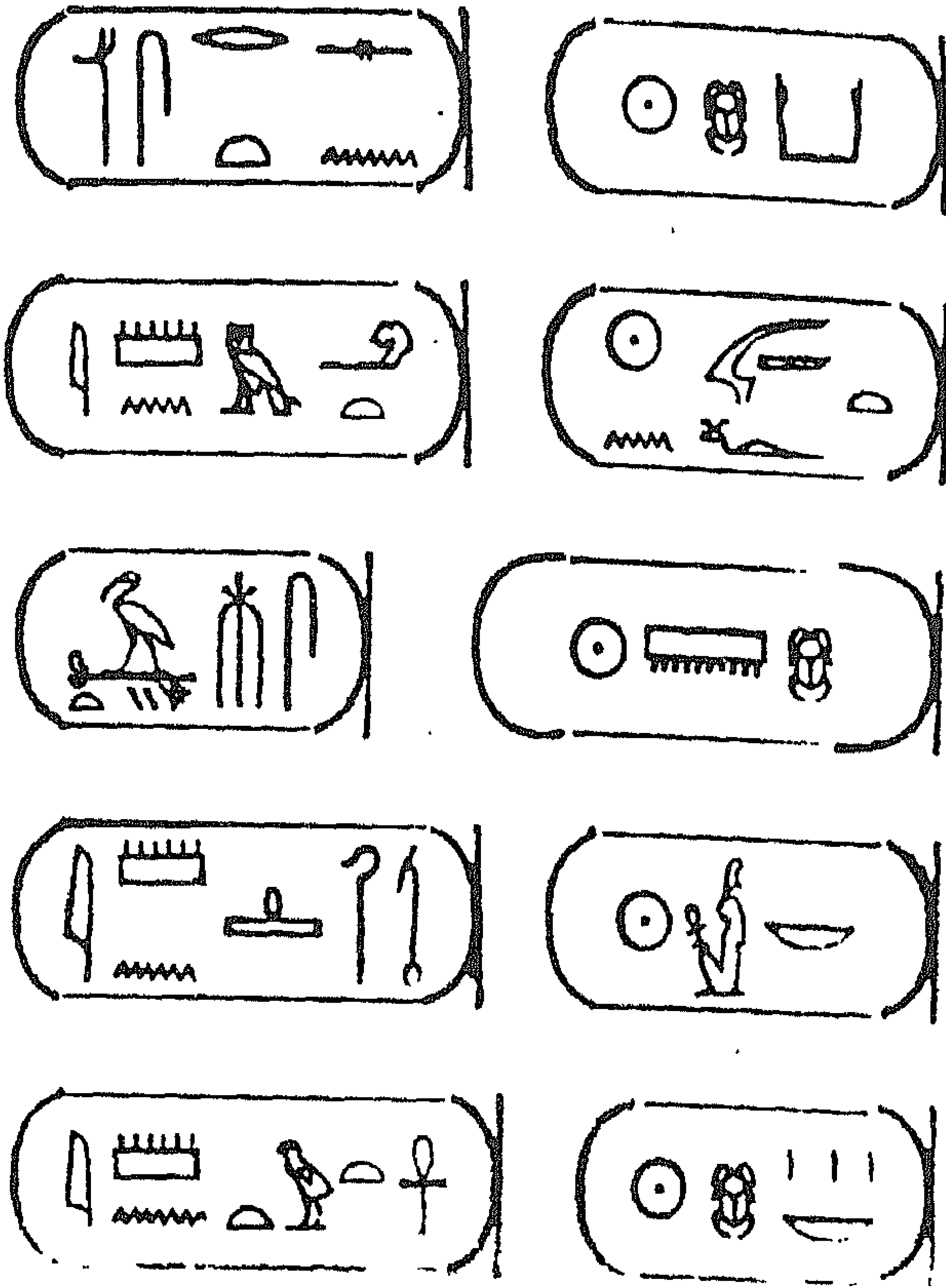
لوحة (رقم ١) أ

الرموز الأبجدية للغة المصرية القديمة (الهيروغليفية)



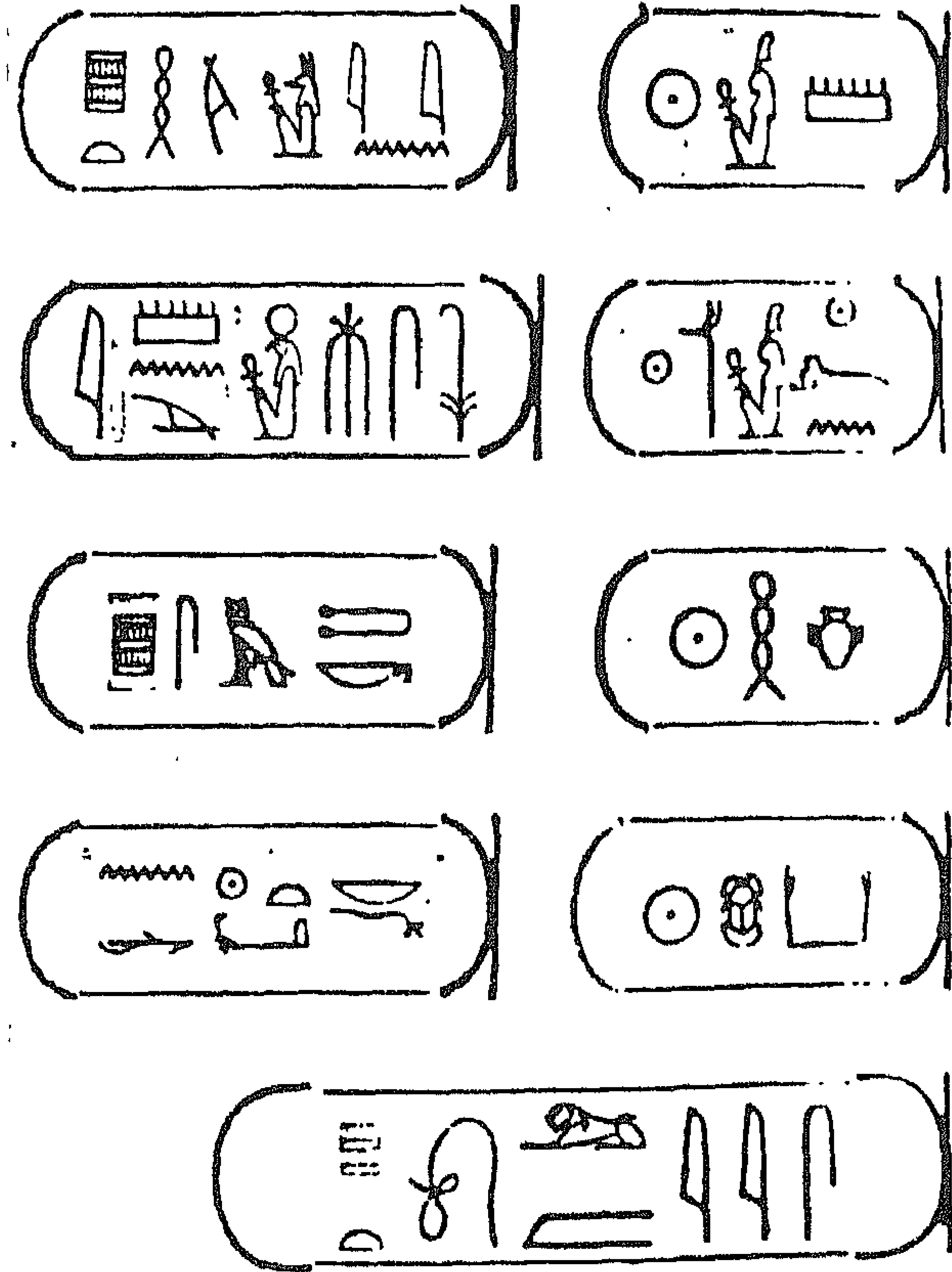
لوحة (رقم ١) ب

الخراطيش لأسماء أهم الملوك فى العصر المصرى القديم



لوحة (رقم ٢)

الخراطيش لأسماء أهم الملوك فى العصر المصرى القديم



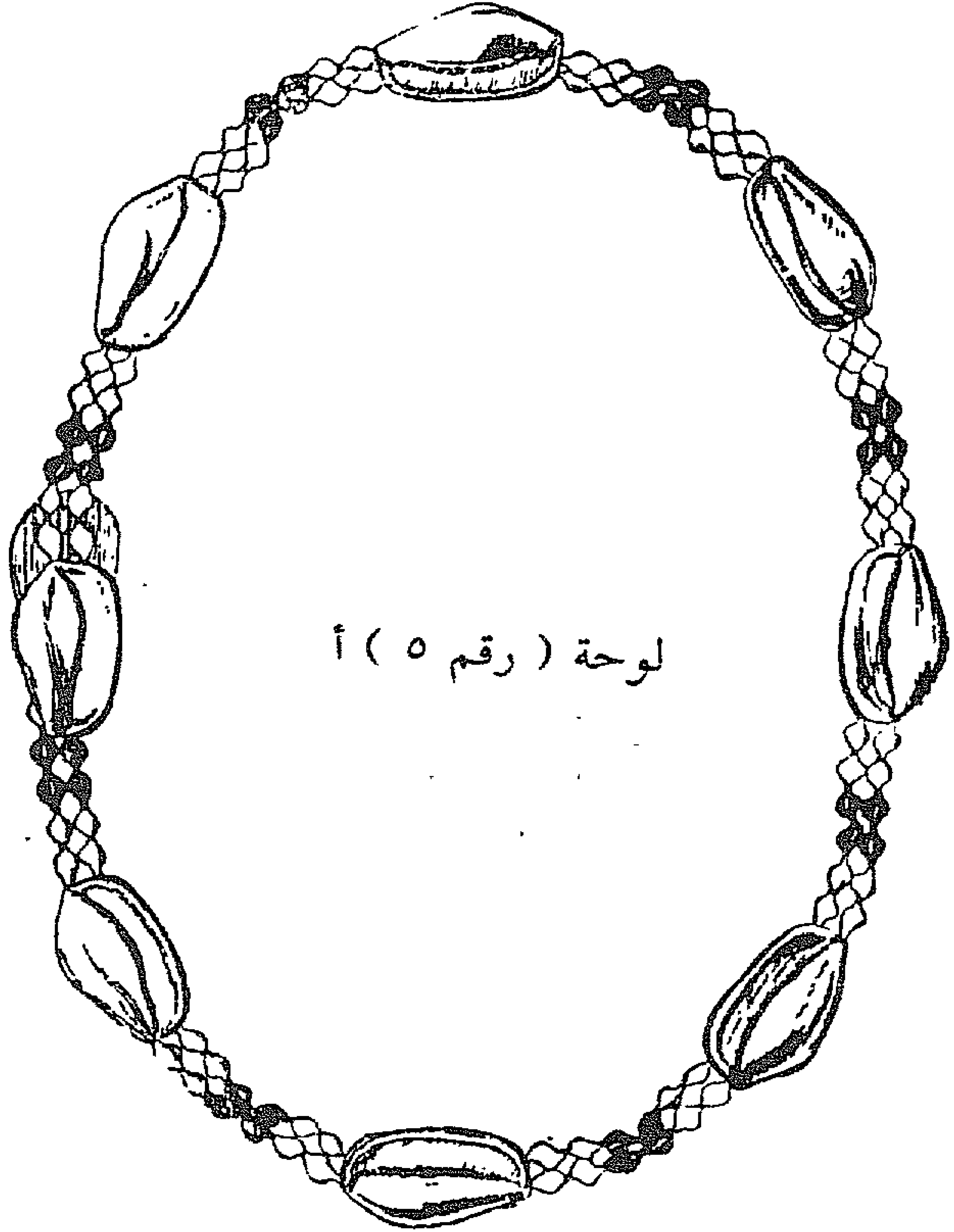
لوحة (رقم ٣)

الخراطيش لأسماء أهم الملوك فى العصر المصرى القديم



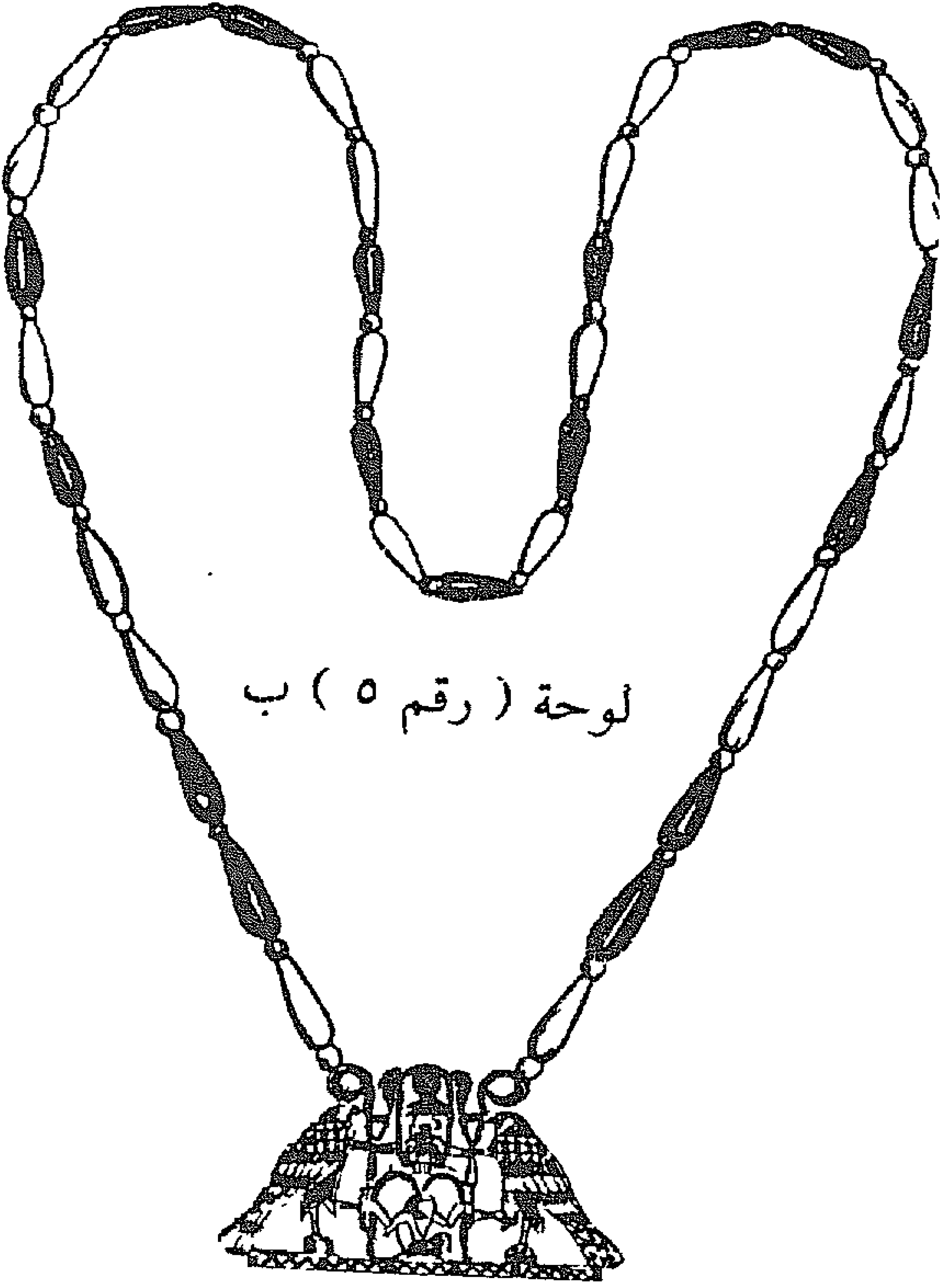
لوحة (رقم ٤)

الملك مينا يغطى النصف الأعلى ويظهر الكتف الأيمن عاريا . أما الجزء الأسفل فعبارة عن بقبة قصيرة ويتدلى من الحزام رؤوس البقر .



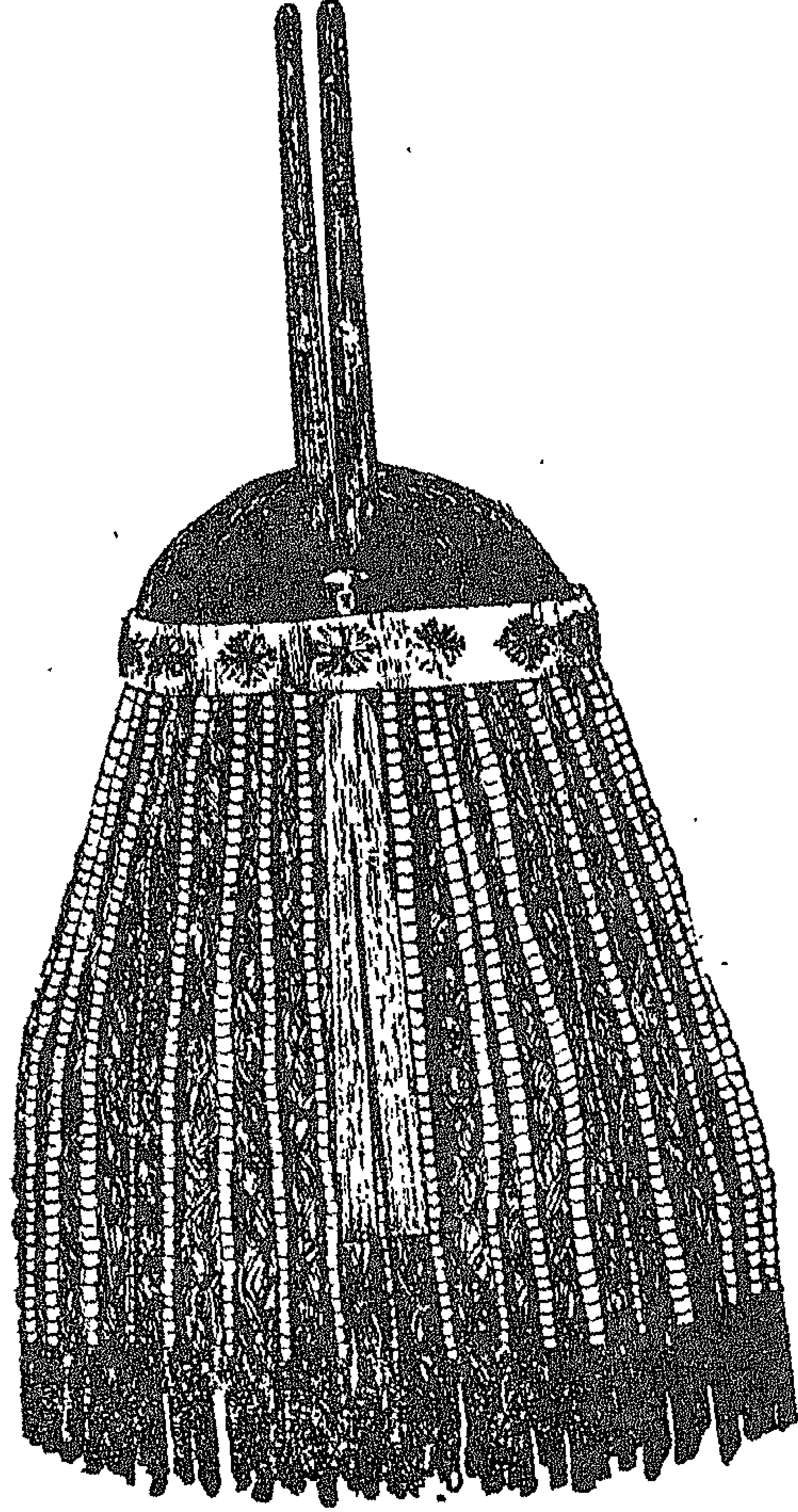
لوحة (رقم ٥) أ

عقد من القواقع والخرز - العصر المصرى القديم

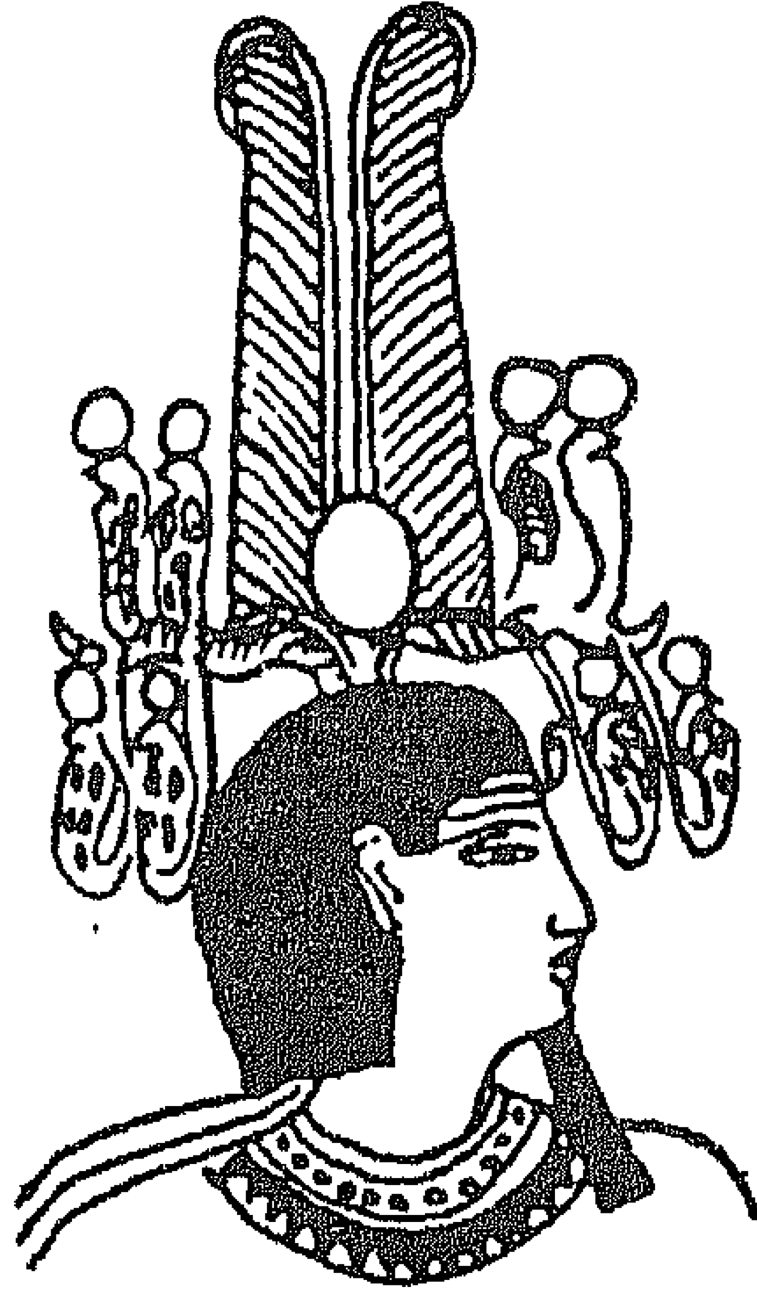


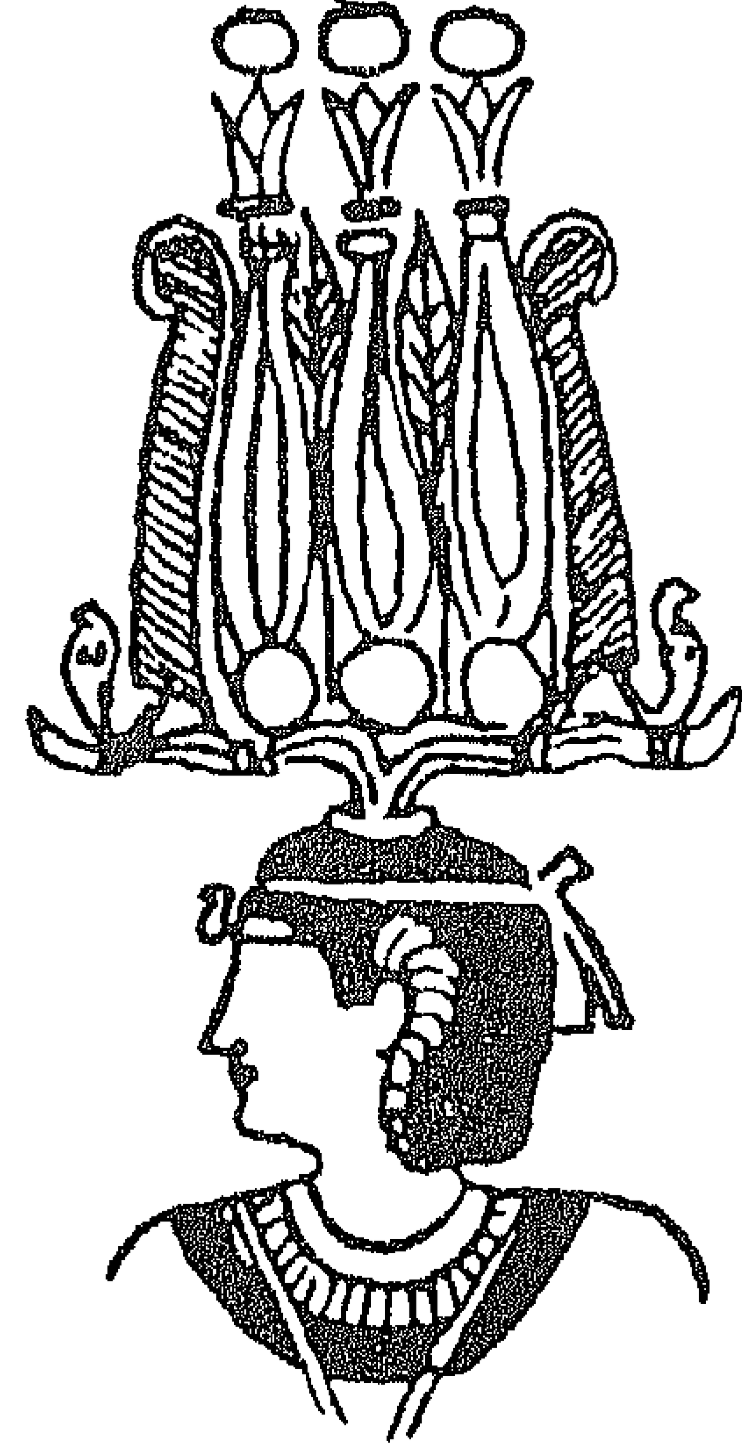
لوحة (رقم ٥) ب

قلادة من الخرز المستطيل والمستدير وتحلى
بأشكال الصقور - العصر المصرى القديم



لوحة (رقم ٦)
الشعر المستعار ويحلى بالخرز - العصر المصرى القديم



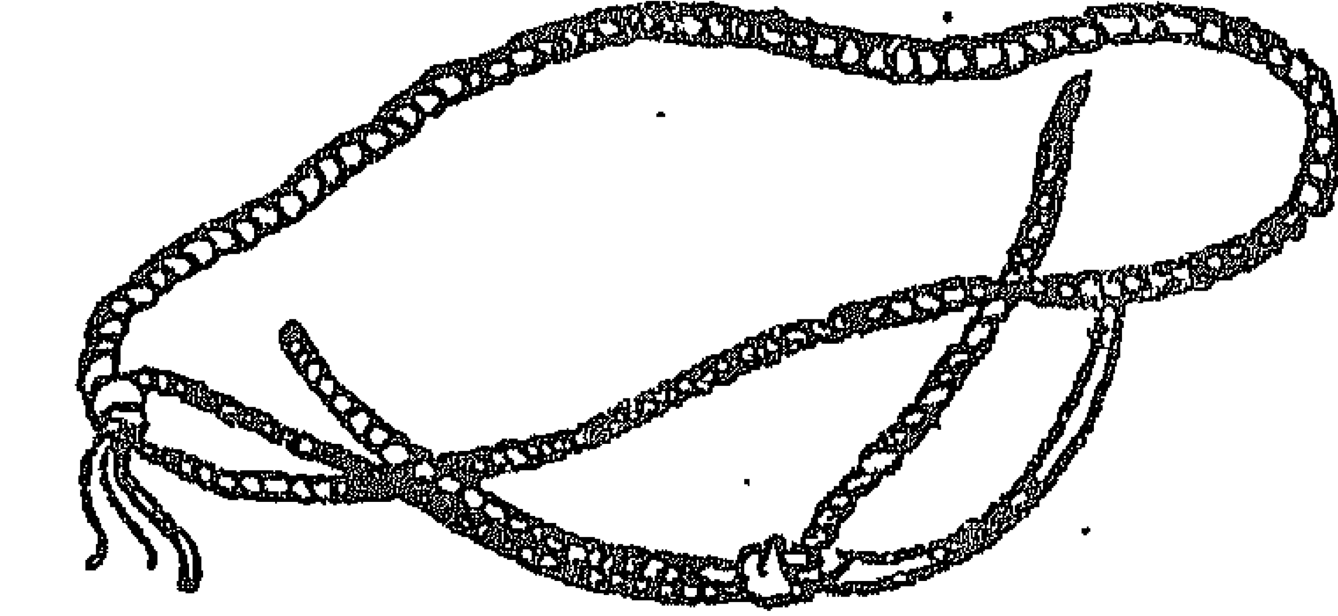


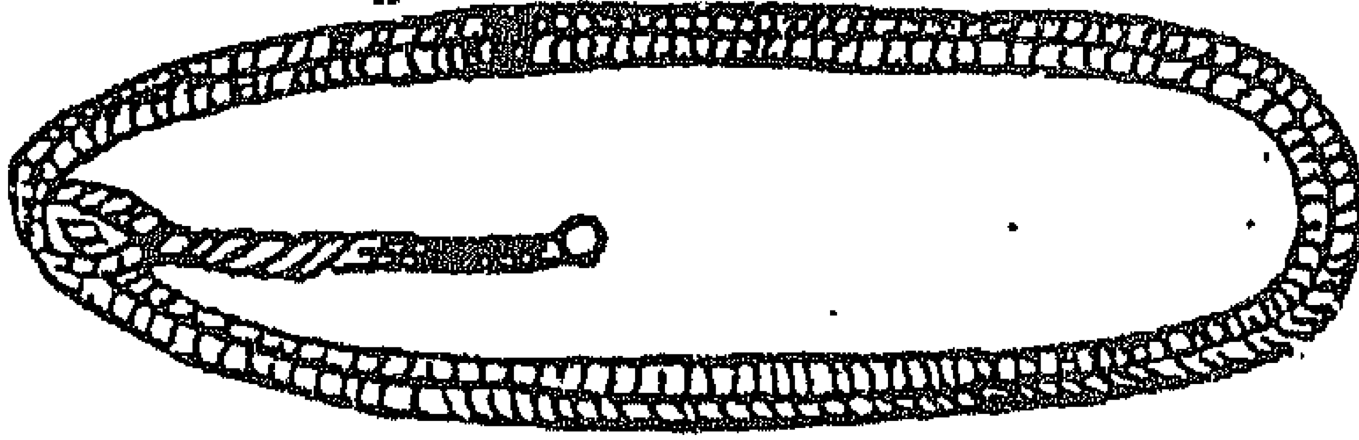
لوحة (رقم ٧)

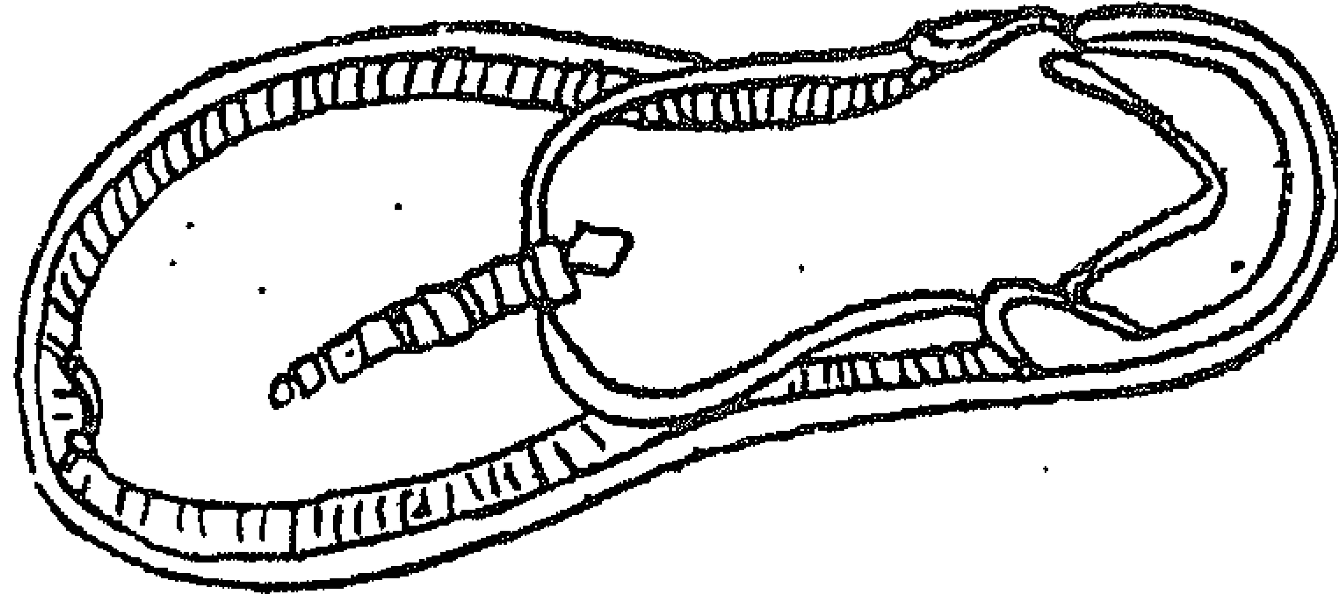
أغطية الرأس المختلفة – العصر المصرى القديم





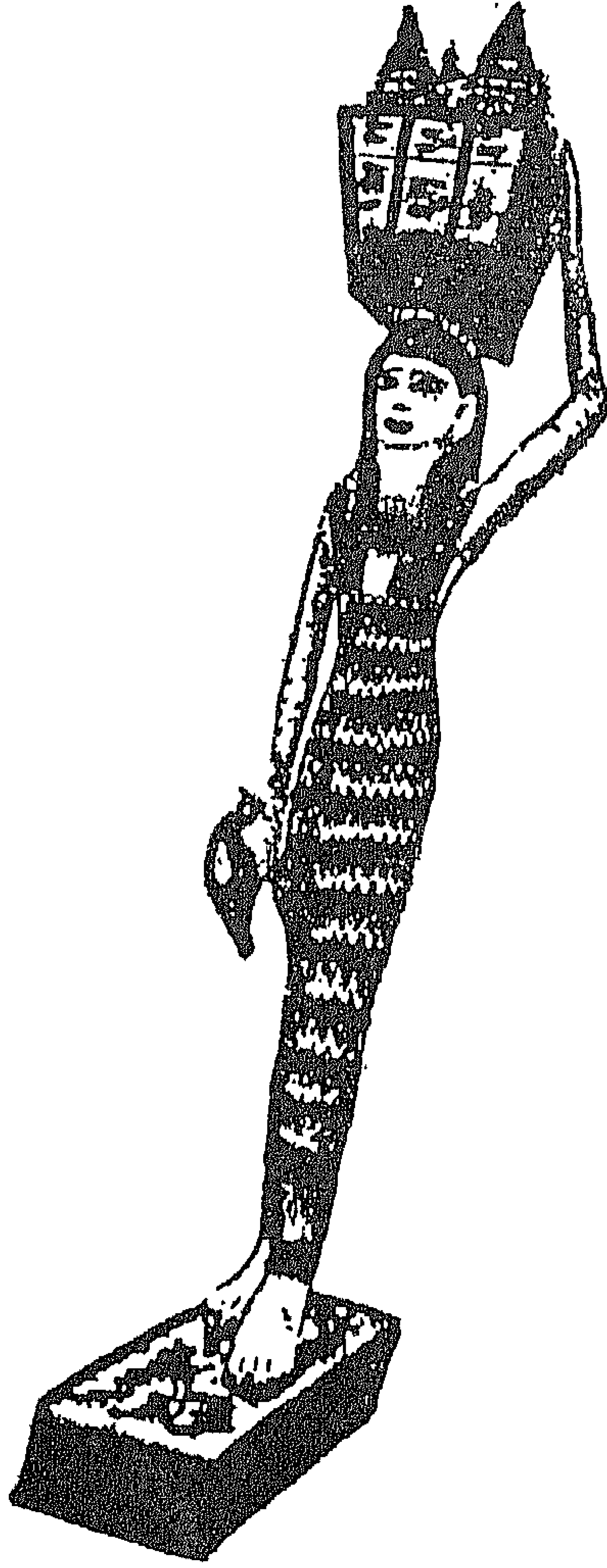






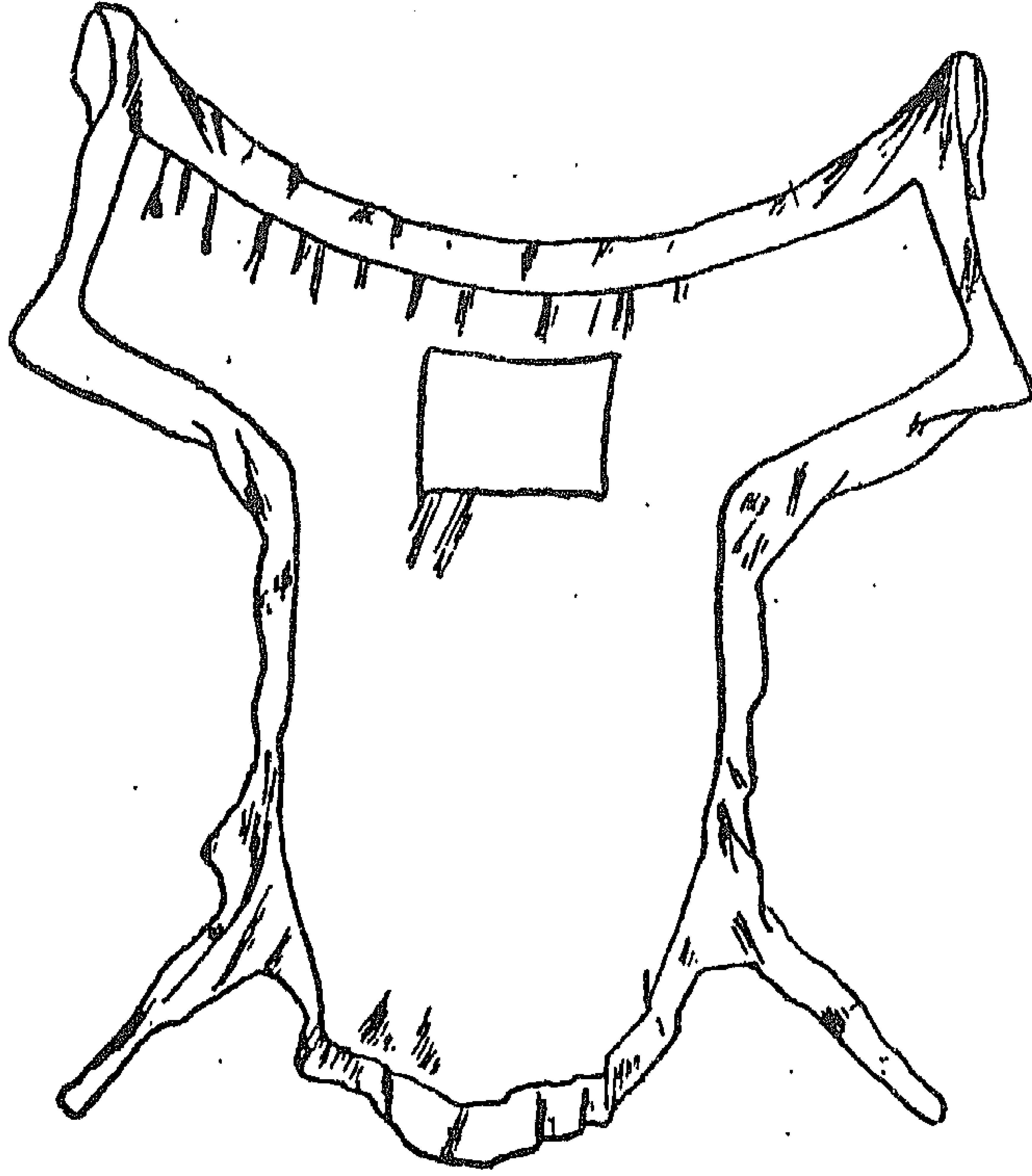
لوحة (رقم ٨)

نماذج مختلفة من الصنادل - العصر المصرى القديم



لوحة (رقم ٩)

صورة تمثل حاملة القربان ترتدى النقبة



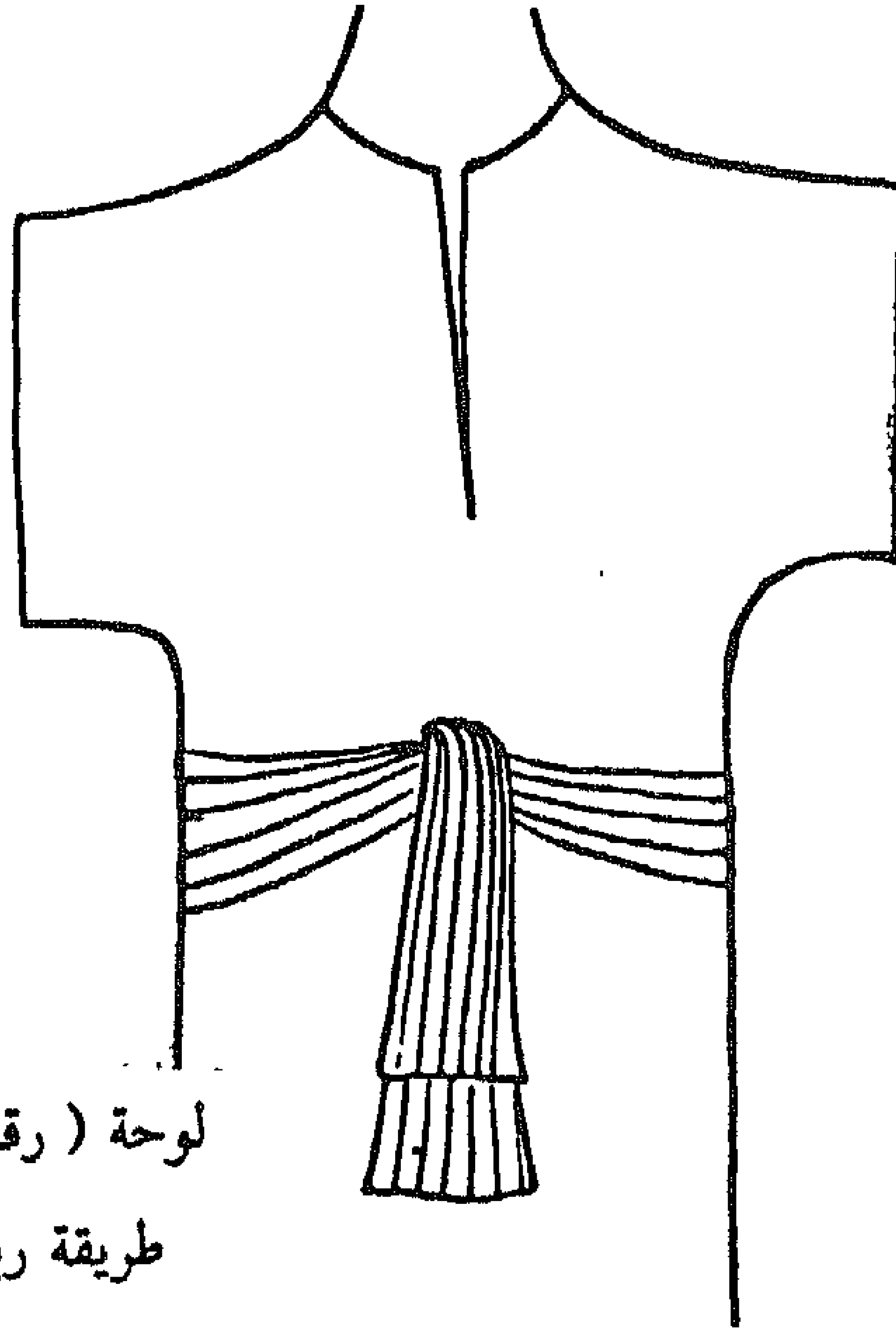
لوحة (رقم ١٠)
الازار من جلد الغزال



لوحة (رقم ١١) أ

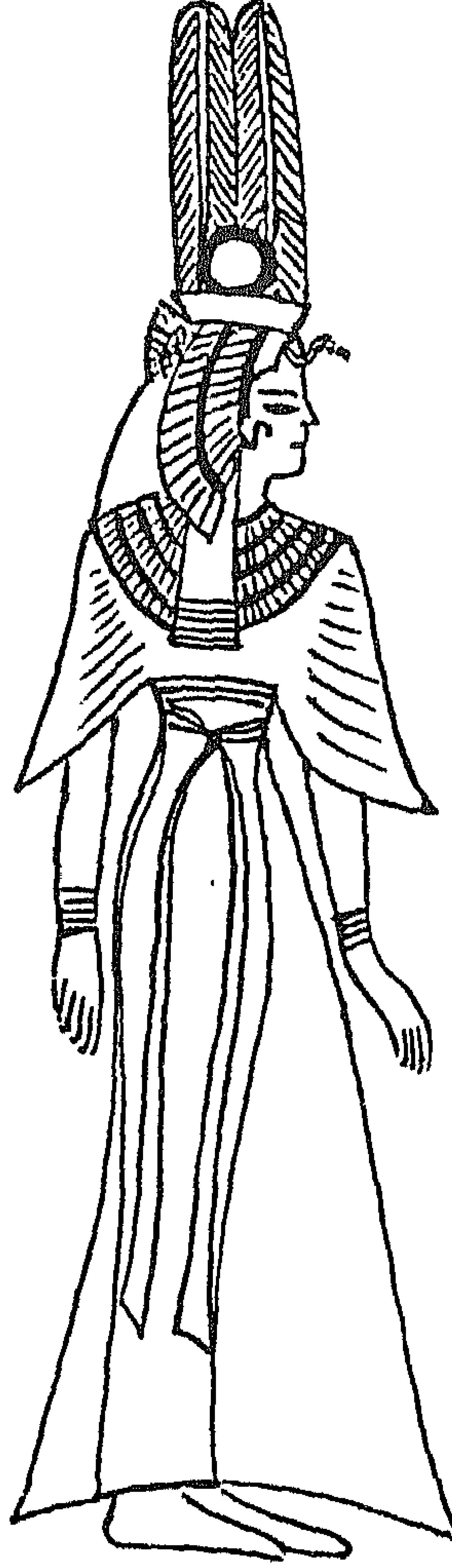
جلباب بدون أكمام

جلباب بأكمام قصيرة



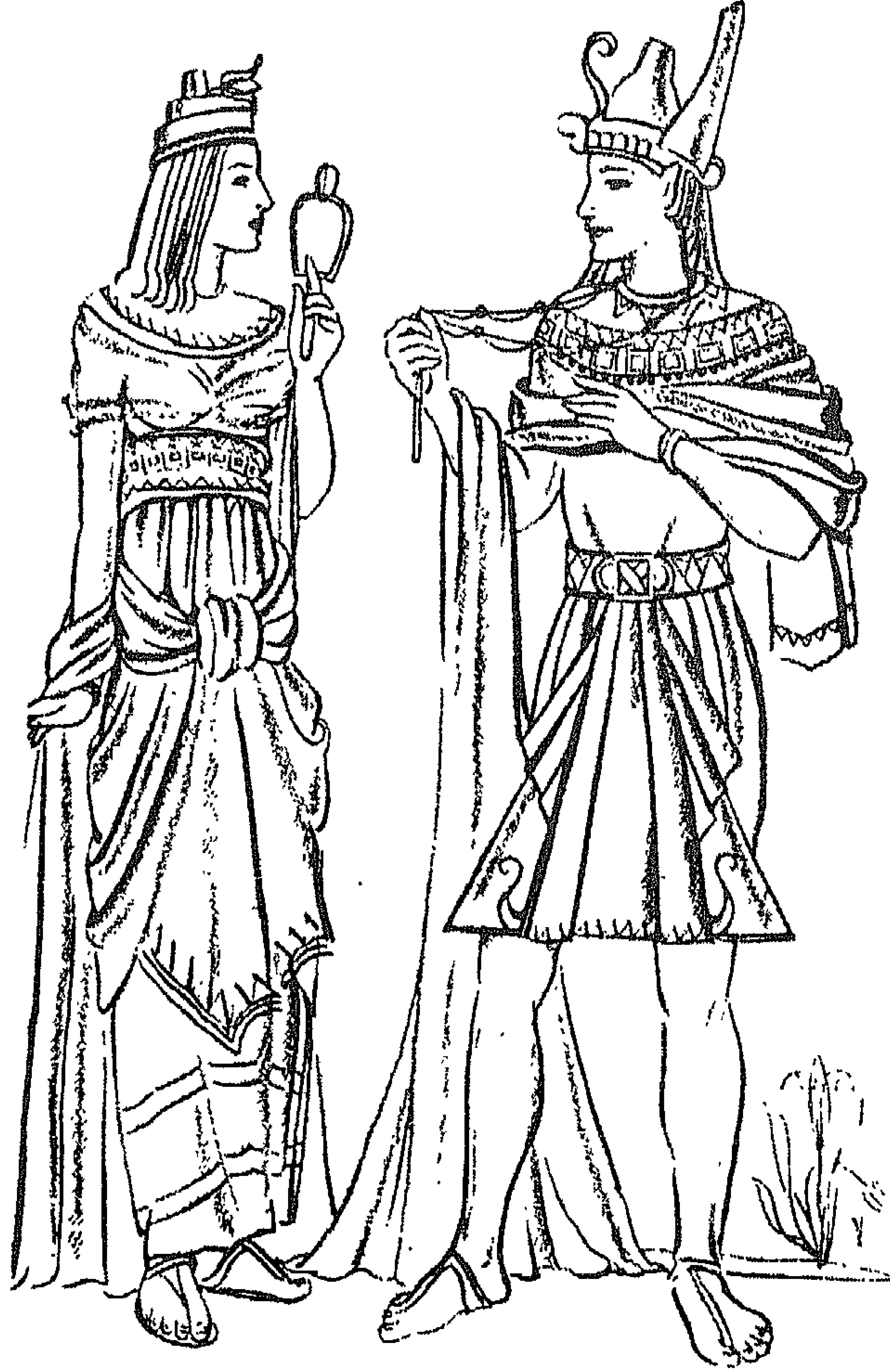
لوحة (رقم ١١) ب

طريقة ربط الحزام



لوحة (رقم ١٢)

الملكة نفرتارى ترتدى الرداء الشفاف وتحته نقبة - العصر المصرى القديم (الدولة الحديثة)



لوحة (رقم ١٣)

الأزياء التى تتسم بالثنايا والكسرات - العصر المصرى القديم (الدولة الحديثة)



لوحة (رقم ١٤)

أزياء الرجال فى العصر السومرى : النصفية بأسلوب التضريب ، والوسط يضم بحزام أسطوانى الشكل



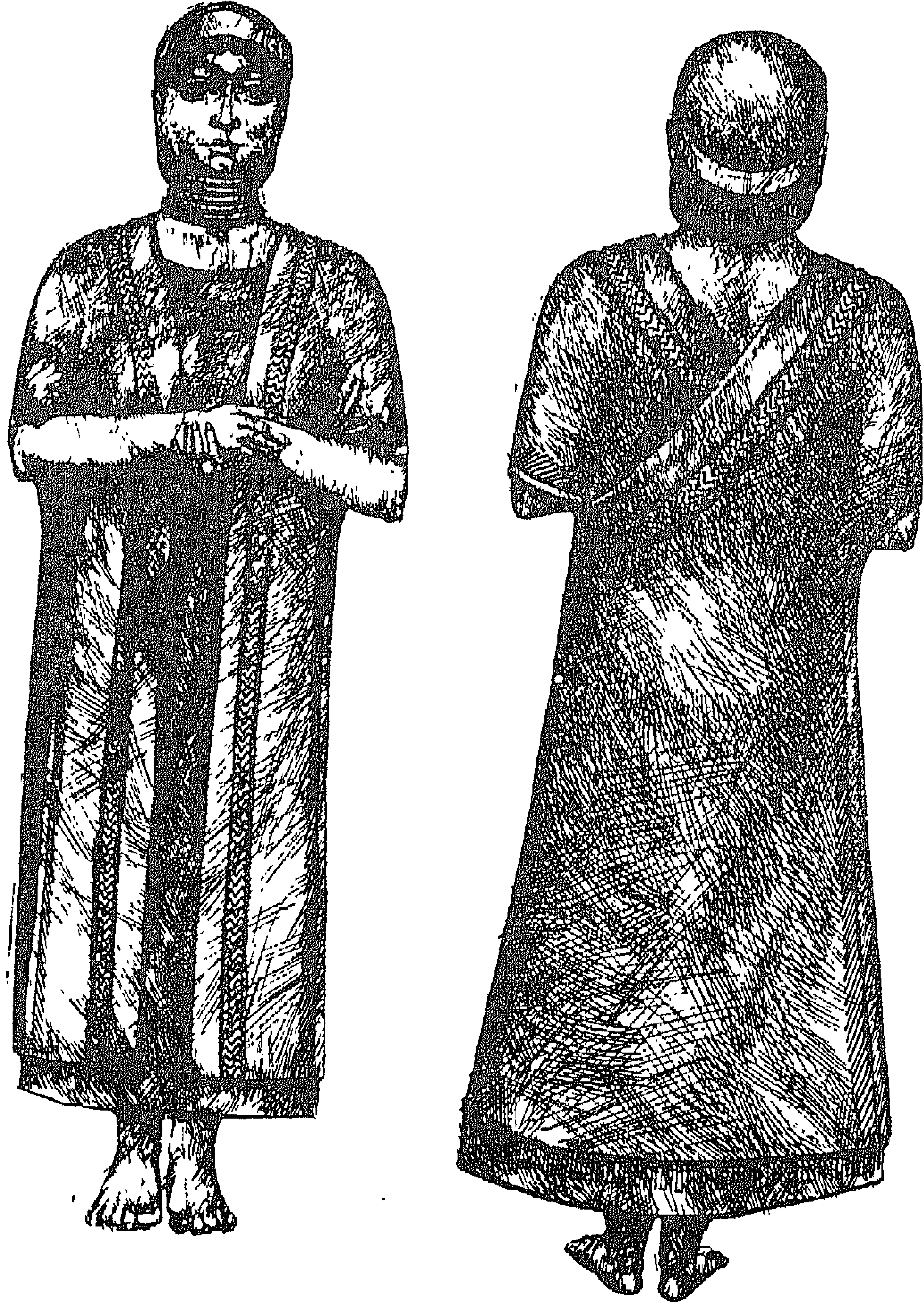
لوحة (رقم ١٥)

أزياء الرجال فى العصر السومرى : النصفية تنتهى بالأشكال المدببة ويظهر الكاب والخوذة



لوحة (رقم ١٦)

أزياء الرجال فى العصر السومرى : النصفية ويضم الوسط بحزام ويلقى الشال على الكتف - الزى من الامام ومن الخلف



لوحة (رقم ١٧)

أزياء الرجال فى العصر السومرى : رداء مفتوح من الأمام وكروازية من الخلف
- ويظهر الطوق الذى يصل الى نهاية الرقبة



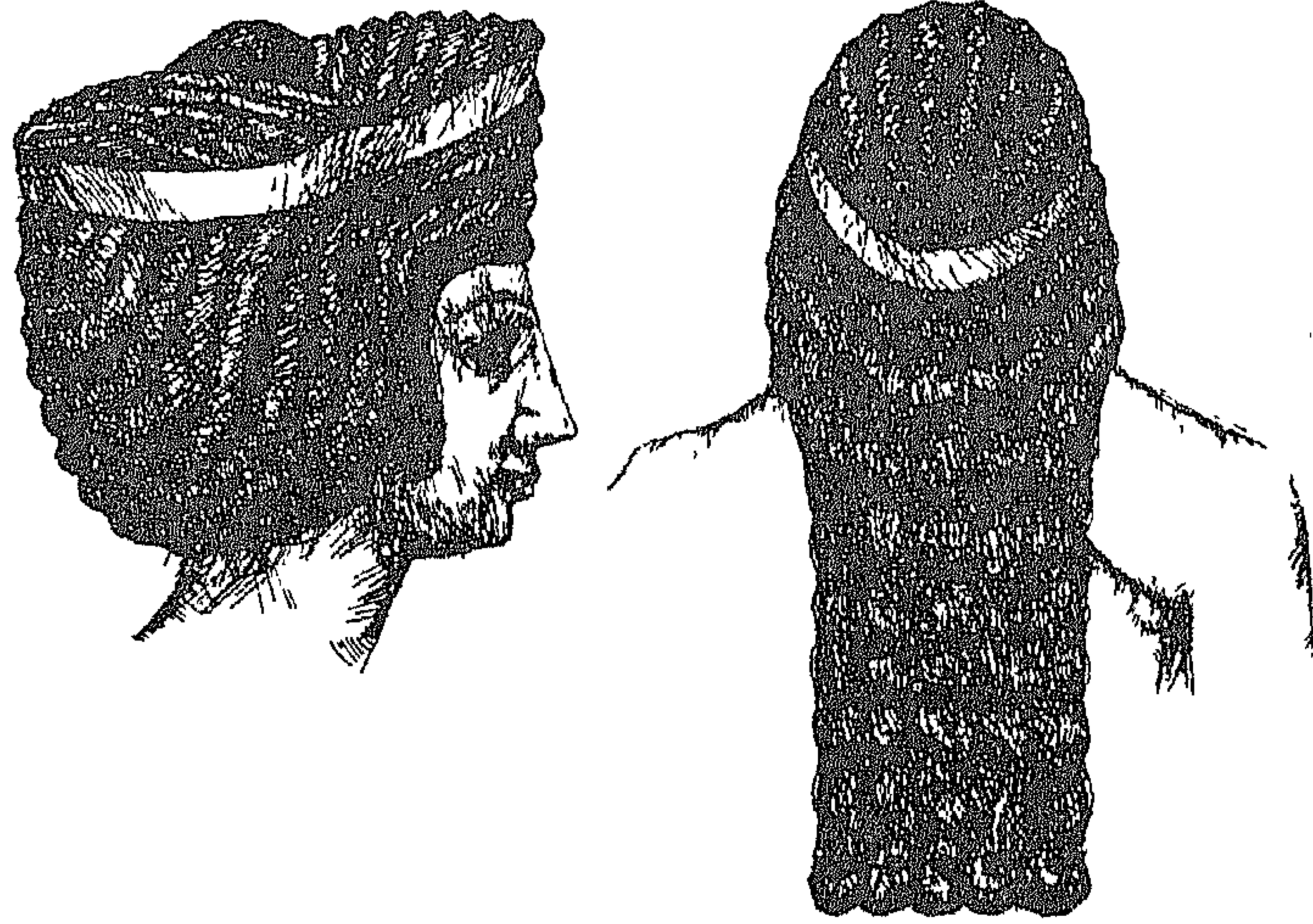
لوحة (رقم ١٨)

أزياء النساء فى العصر السومرى : الى اليمن النقبة تنتهى من أسفل بالأوراق الرمحية ، والى اليسار النقبة تنتهى بإطار عريض .



لوحة (رقم ١٩)

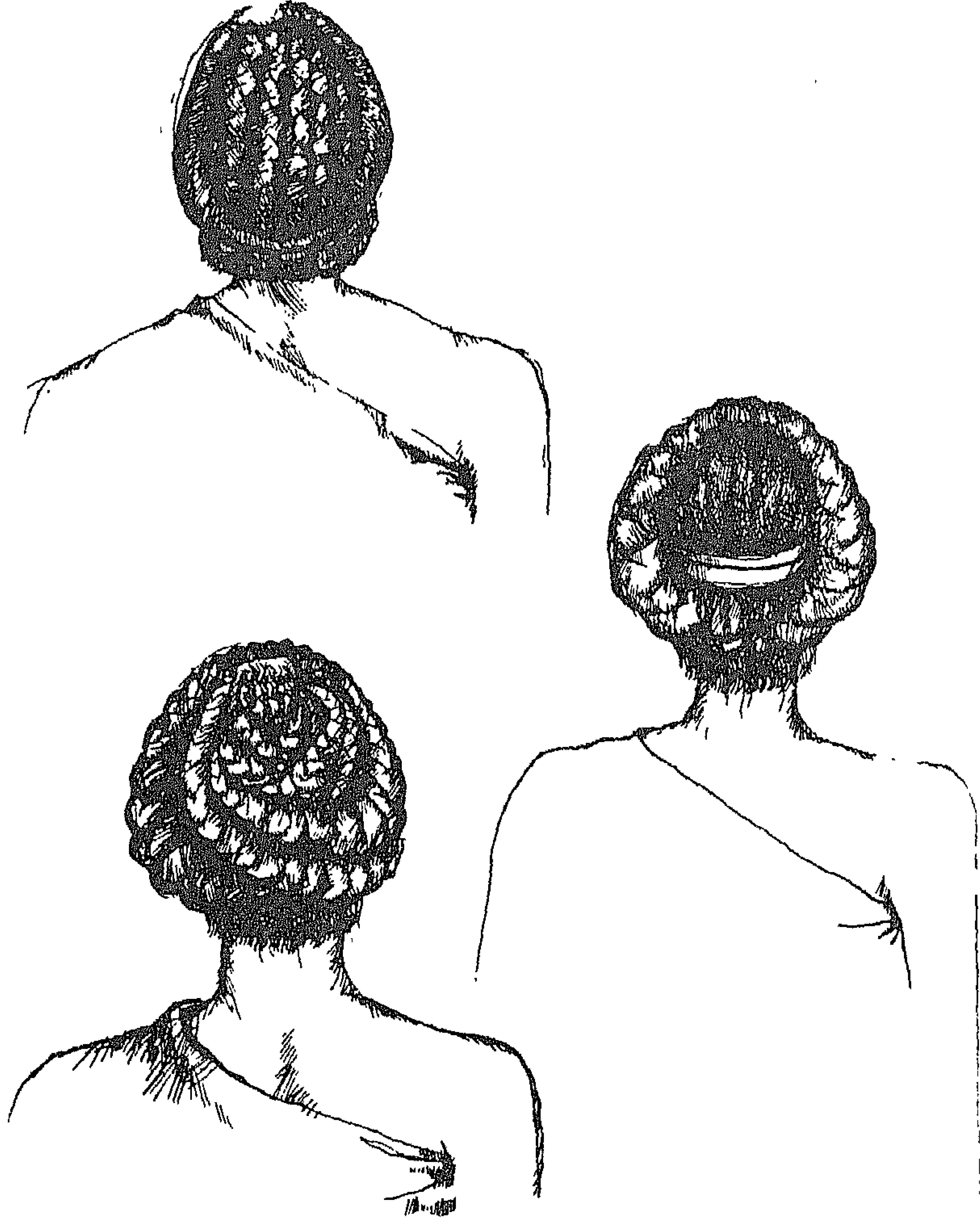
أزياء النساء فى العصر السومرى: شكلان للنقبة تحتوى على أدوار تشبه (الكرانيش)





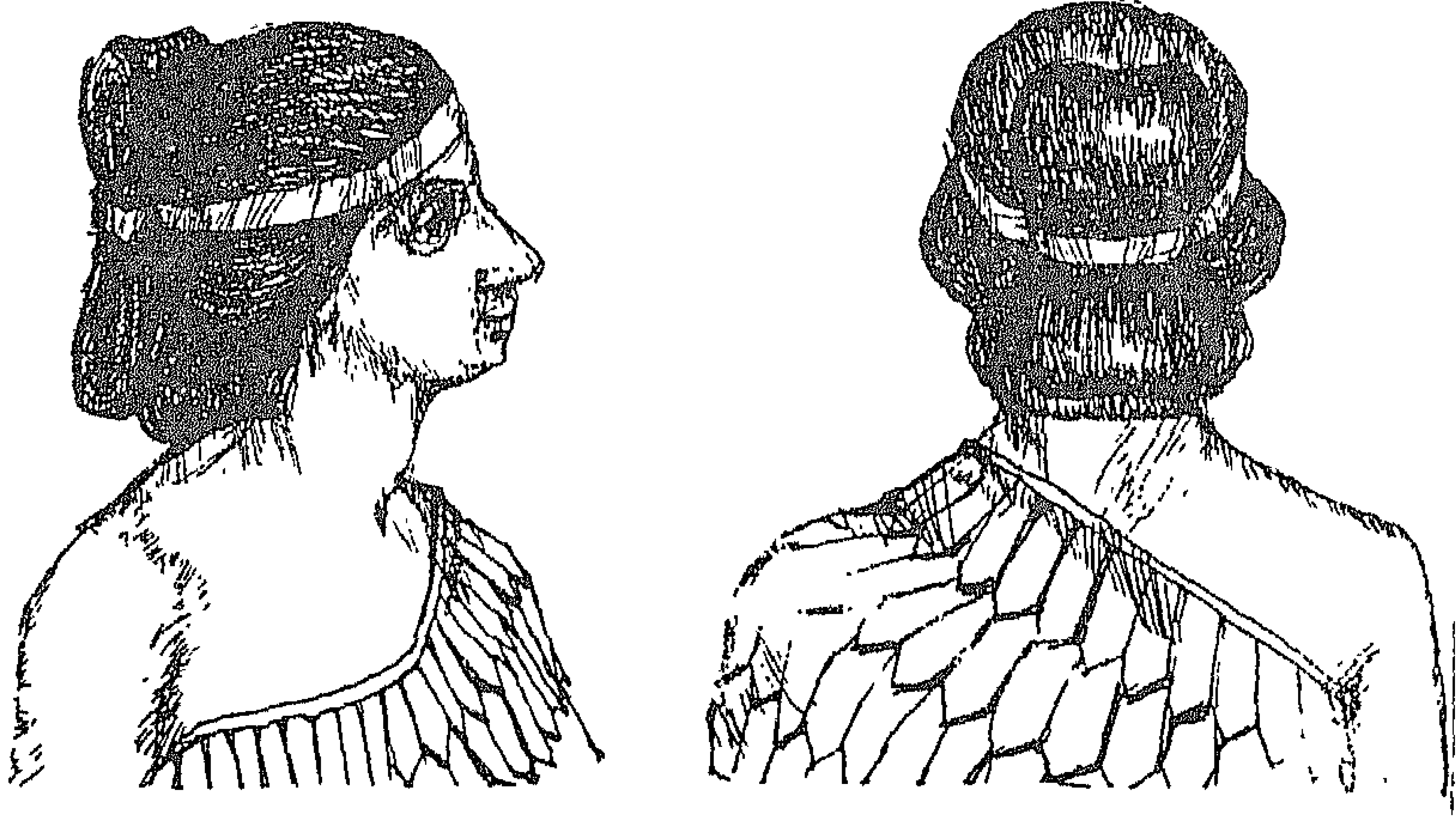
لوحة (رقم ٢٠)

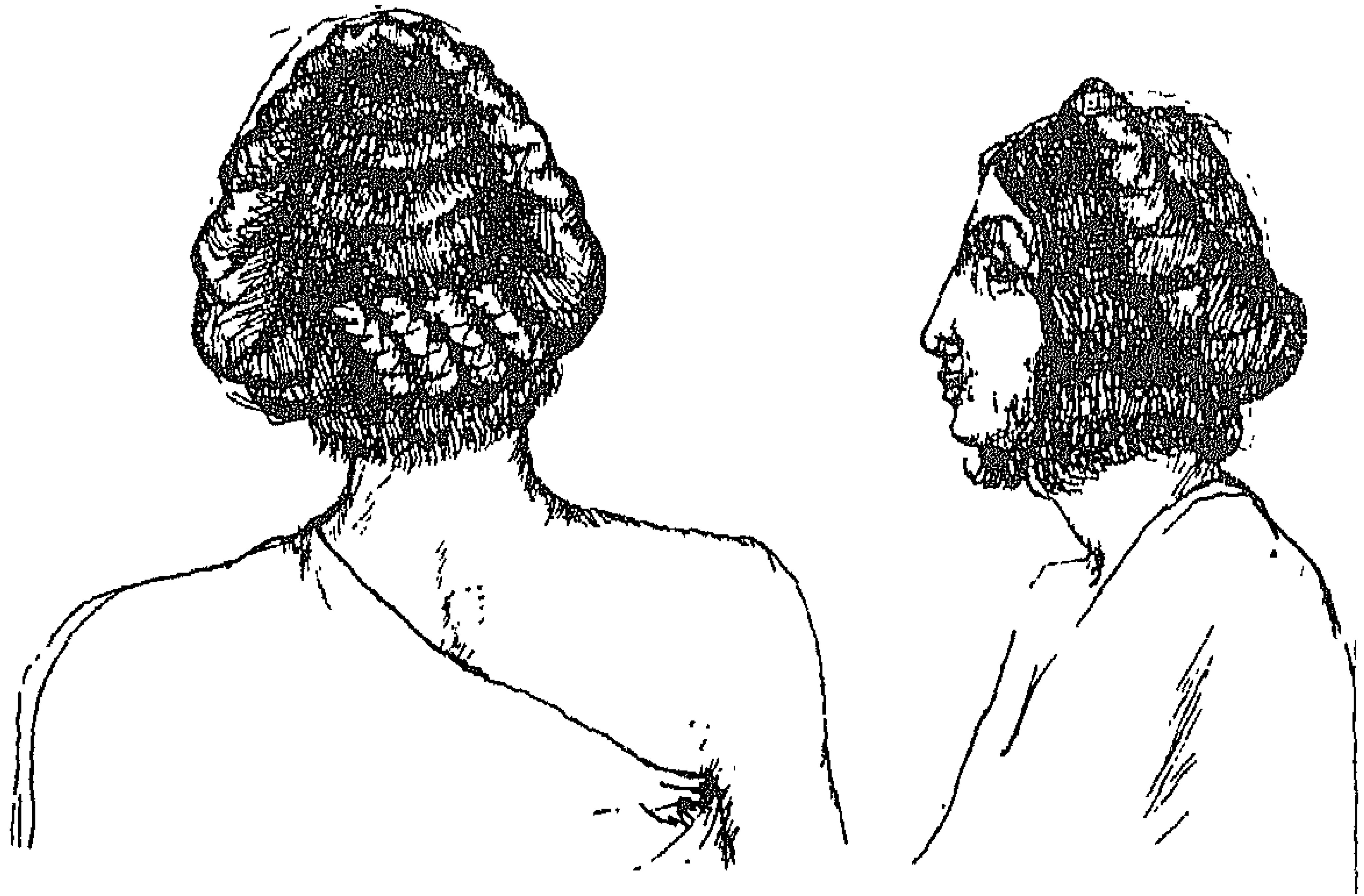
أشكال لتصفيف الشعر للنساء فى العصر السومرى



لوحة (رقم ٢١)

أشكال لتصفيف الشعر للنساء فى العصر السومرى





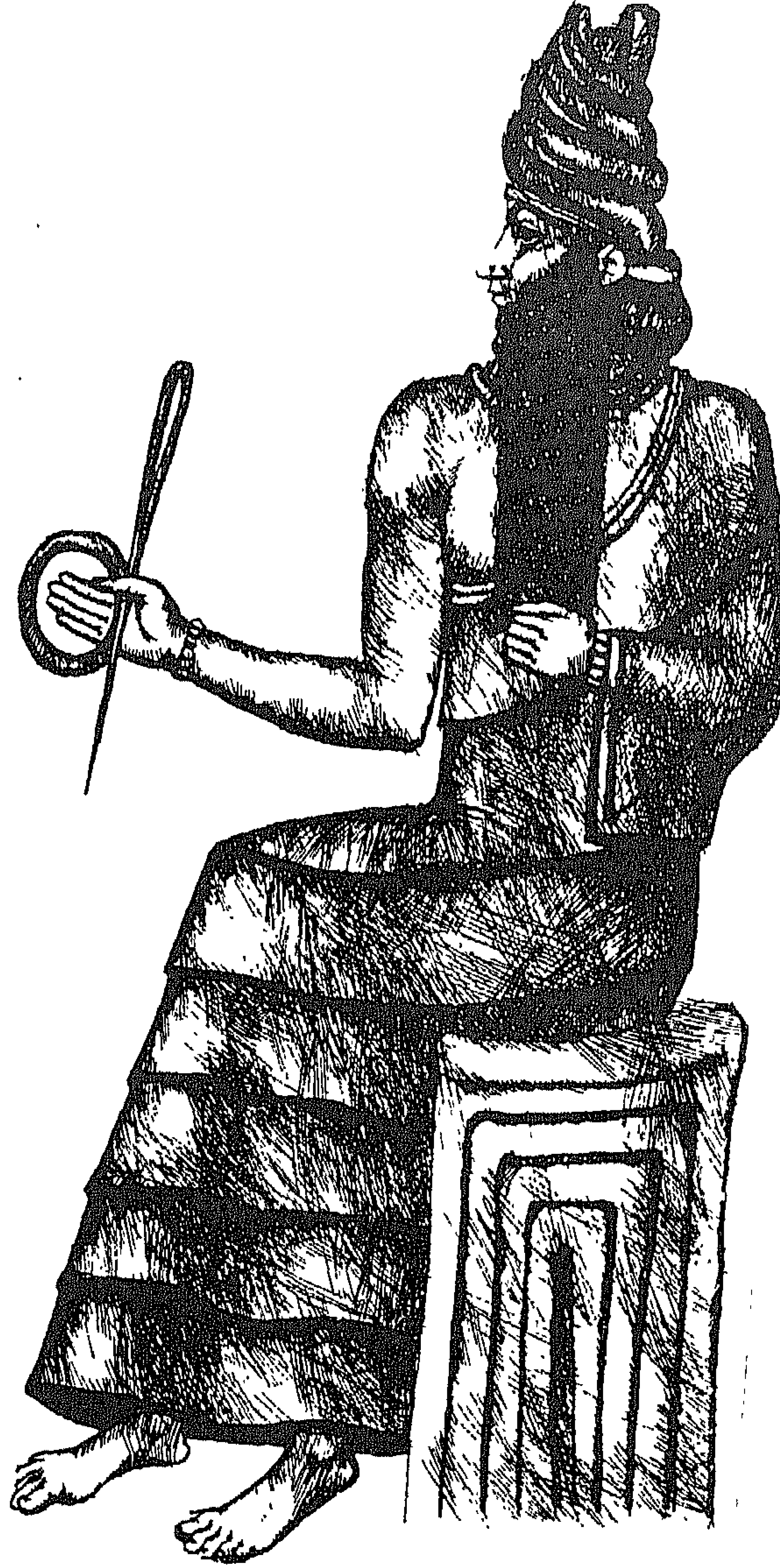
لوحة (رقم ٢٢)

أشكال لتصفيف الشعر للنساء في العصر السومرى



لوحة (رقم ٢٣)

زى الملك البابلى الشهير حمورابى مقتبسا من المسلة الشهيرة التى دون عليها شرائعه



لوحة (رقم ٢٤)

زن الاله البابلى شمش اله العدل كما مثل على مسلة حمورابى



لوحة (رقم ٢٥)
أزياء الرجال فى العصر البابلى - النصفية بشكل (كروازية)

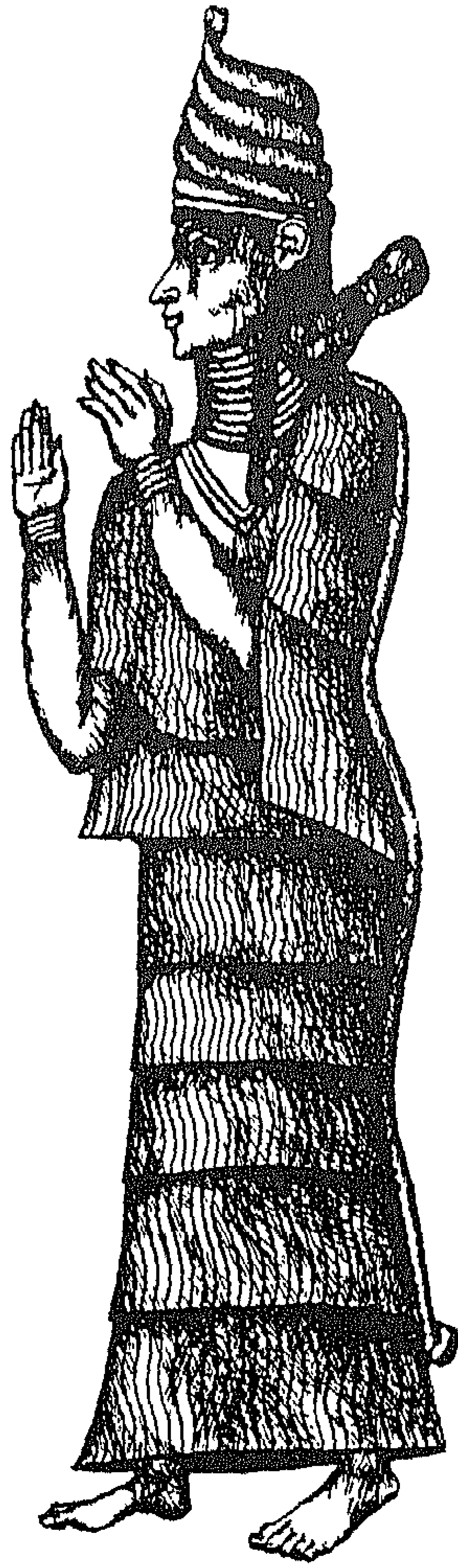


لوحة (رقم ٢٦)

نصفية من العهد الأكدى

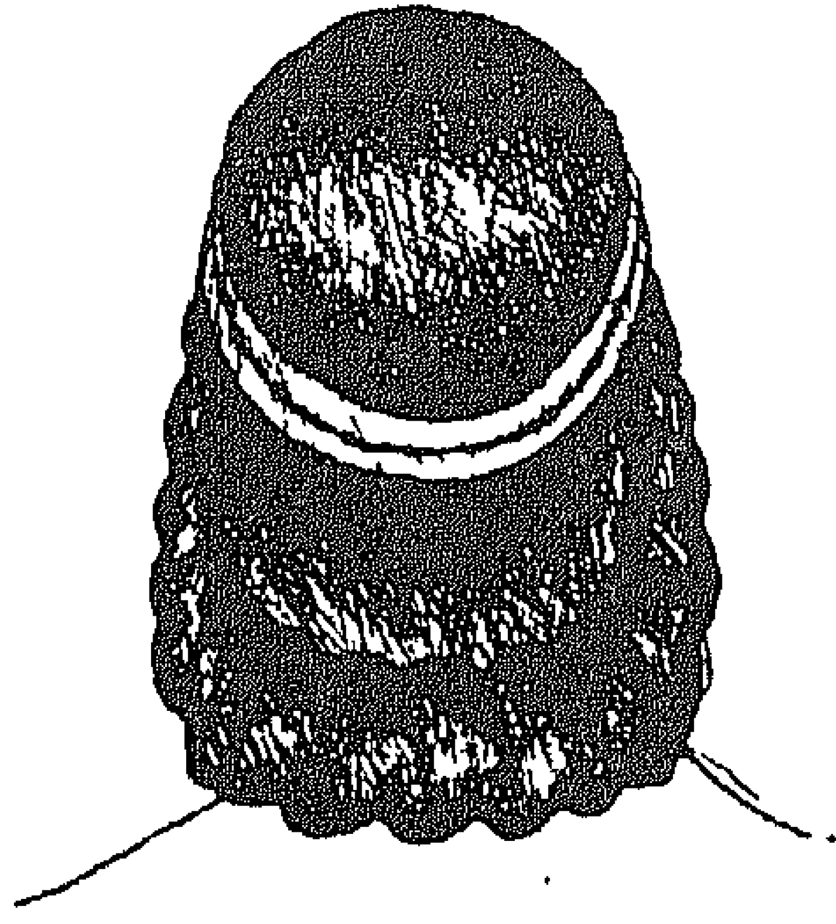


لوحة (رقم ٢٧)
زى الشال من العصر الكشى ويظهر التاج



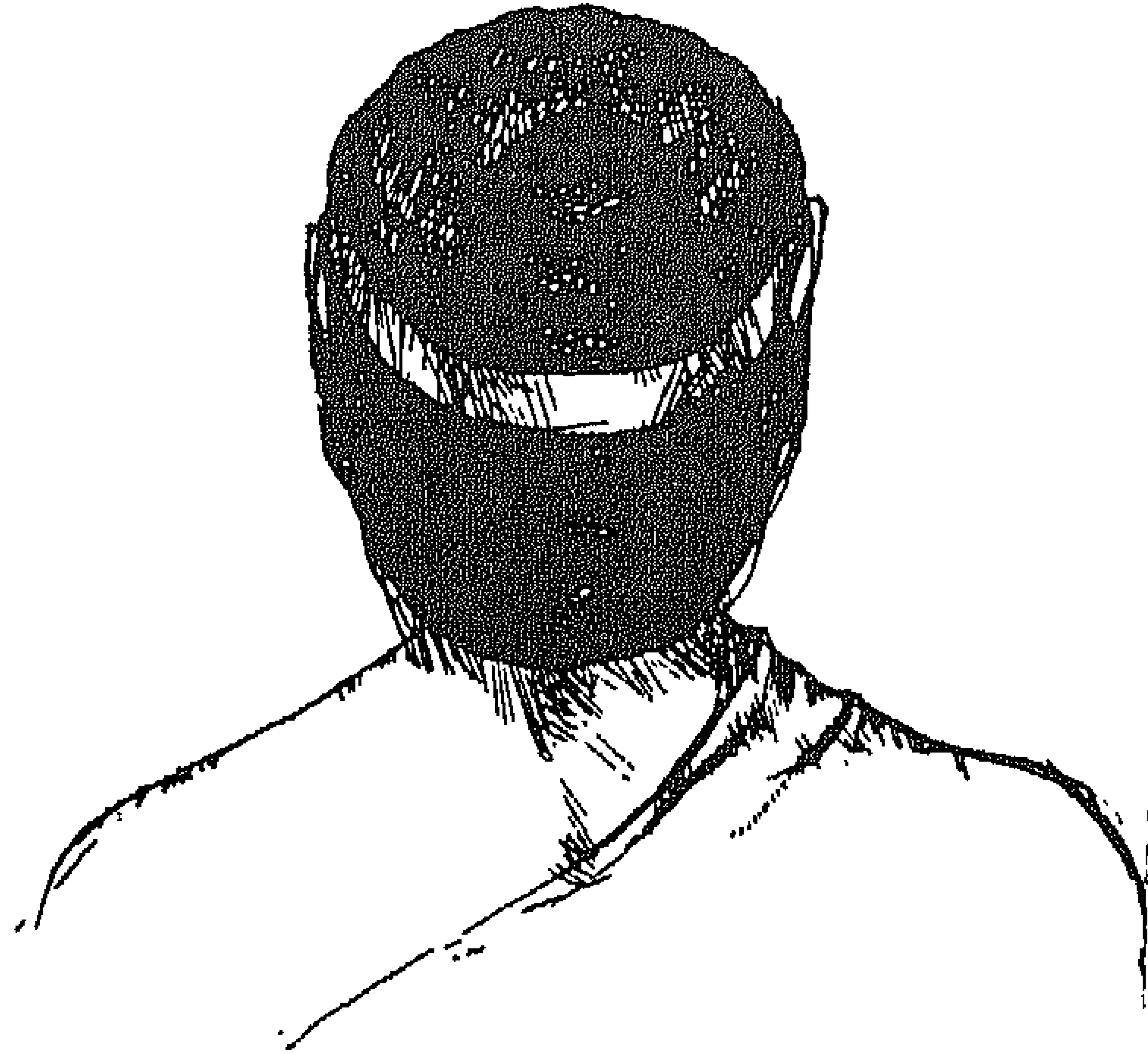
لوحة (رقم ٢٨)

زى من العصر البابلى ويرى غطاء الرأس الملتوى ، والطوق يصل الى نهاية الرقبة



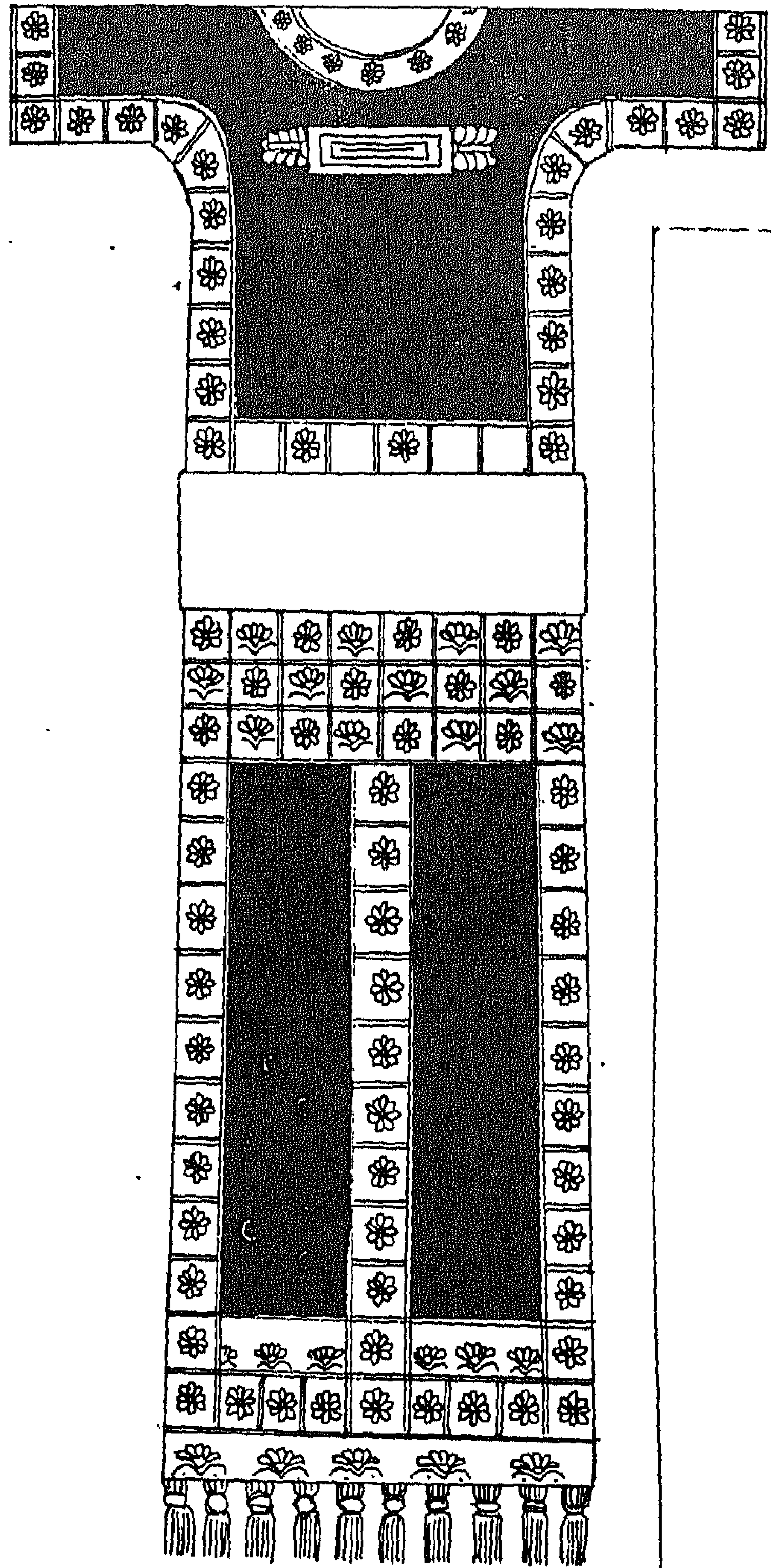






لوحة (رقم ٢٩)

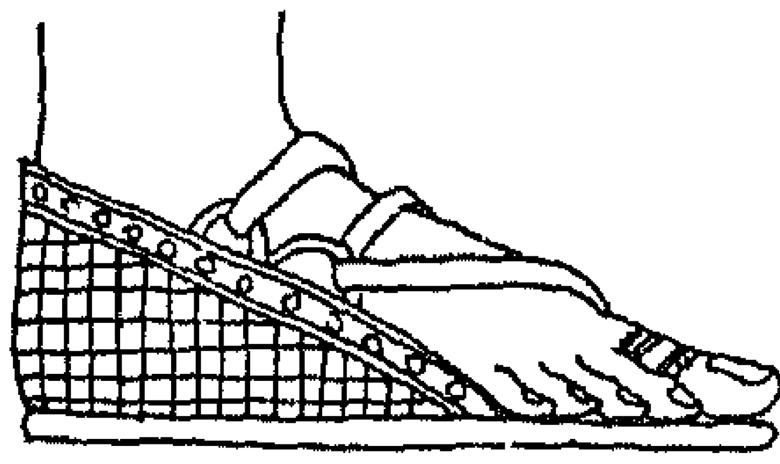
أشكال لتصفيف الشعر للنساء فى العصر البابلى



لوحة (رقم ٣٠)

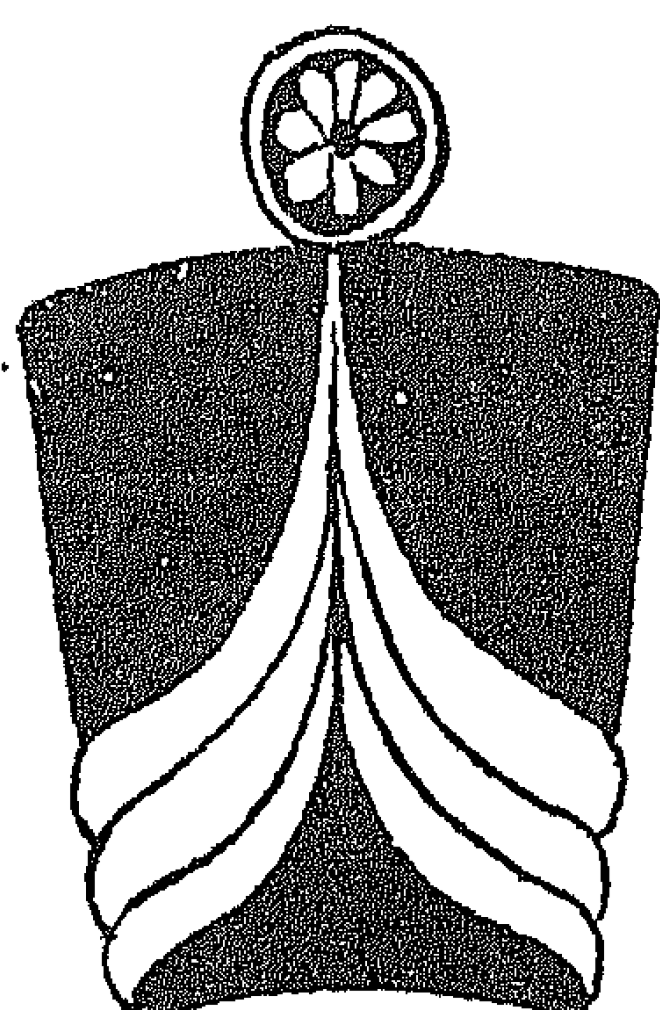
زى لملك أشورى يتميز بكثرة الزخارف وينتهى الزى من أسفل بشراريب

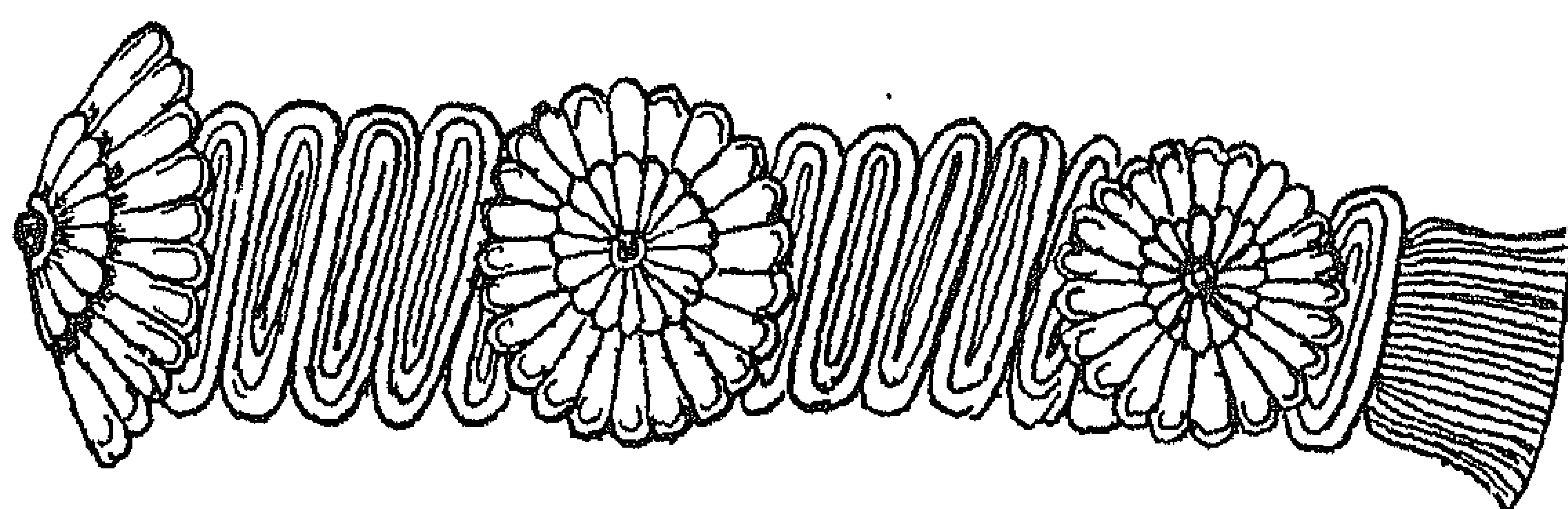


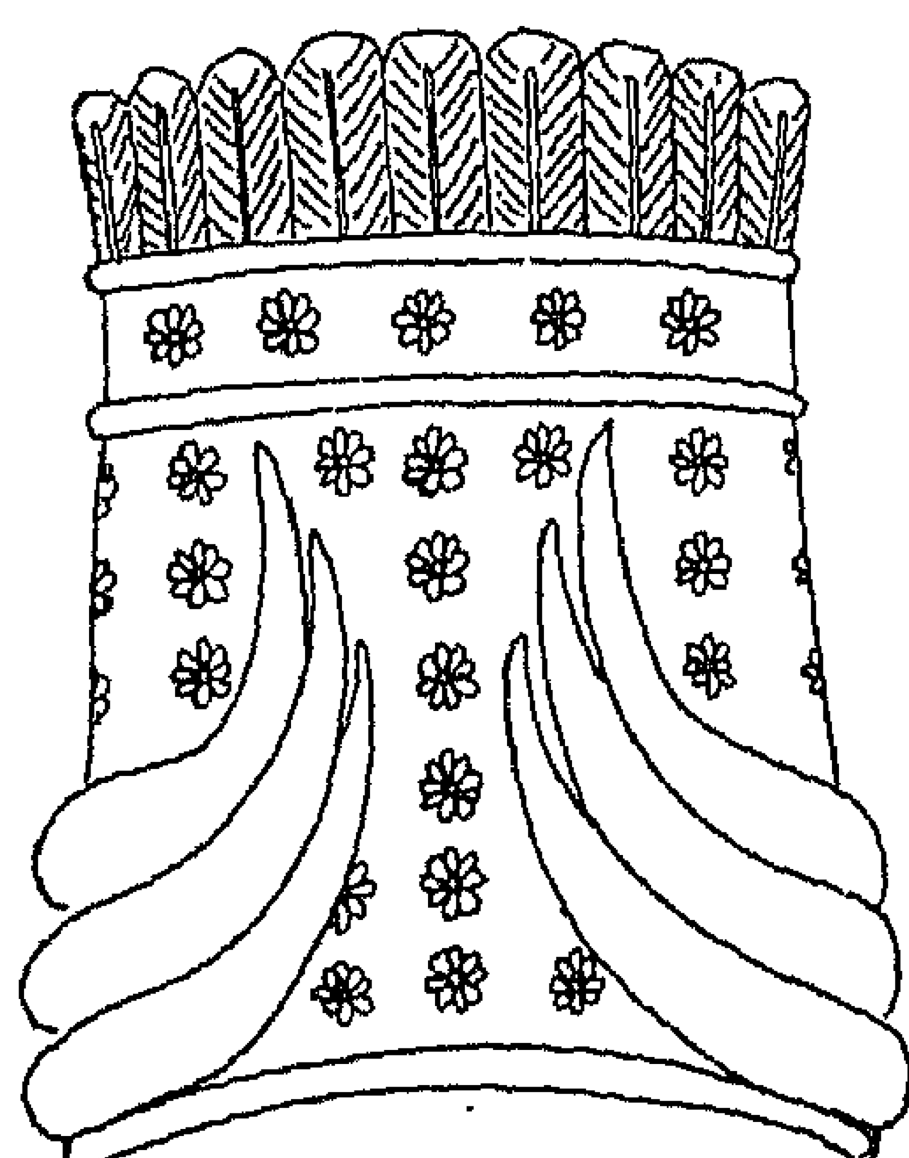


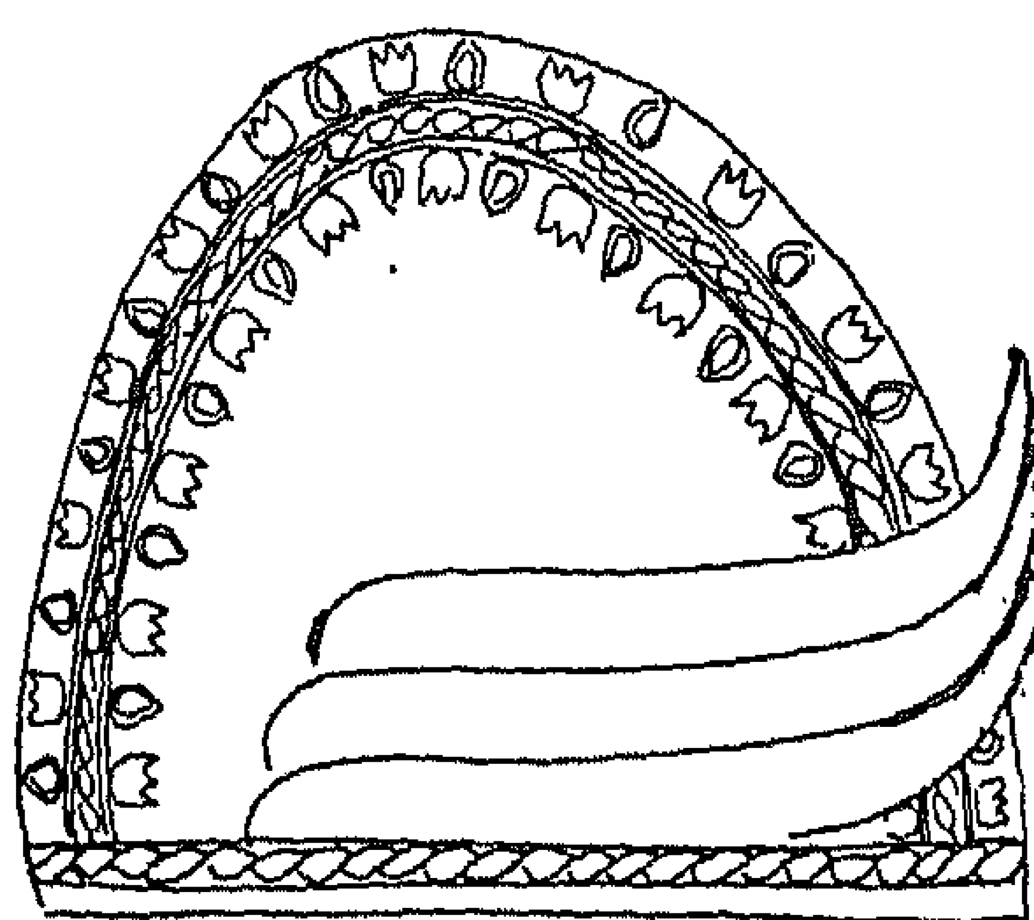
لوحة (رقم ٣١)

زى ملكى أشورى وتظهر الزخارف الكثيرة بتشكيلات زخرفية جميلة . ويظهر غطاء للرأس . ويظهر نوع من ألبسة القدم .



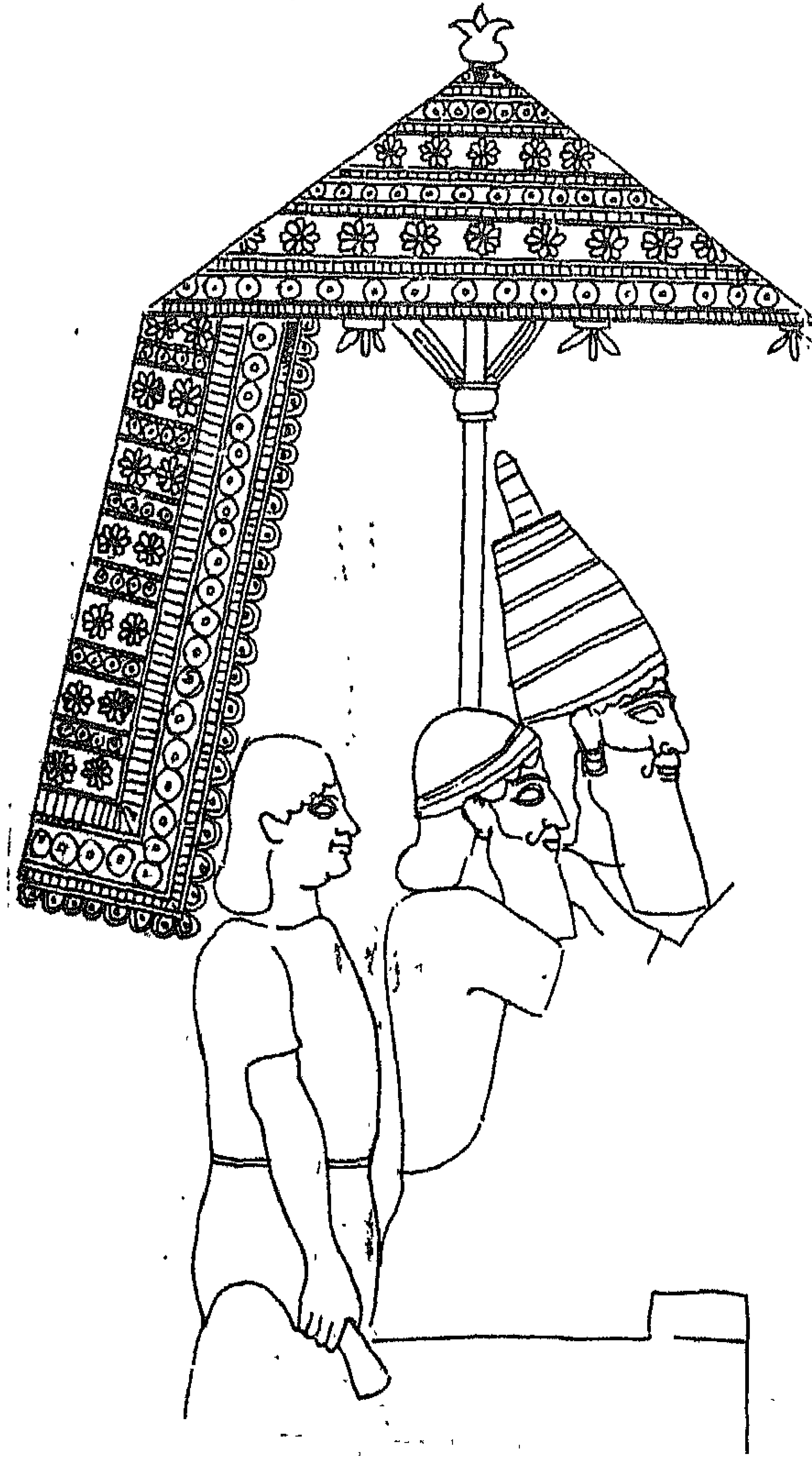






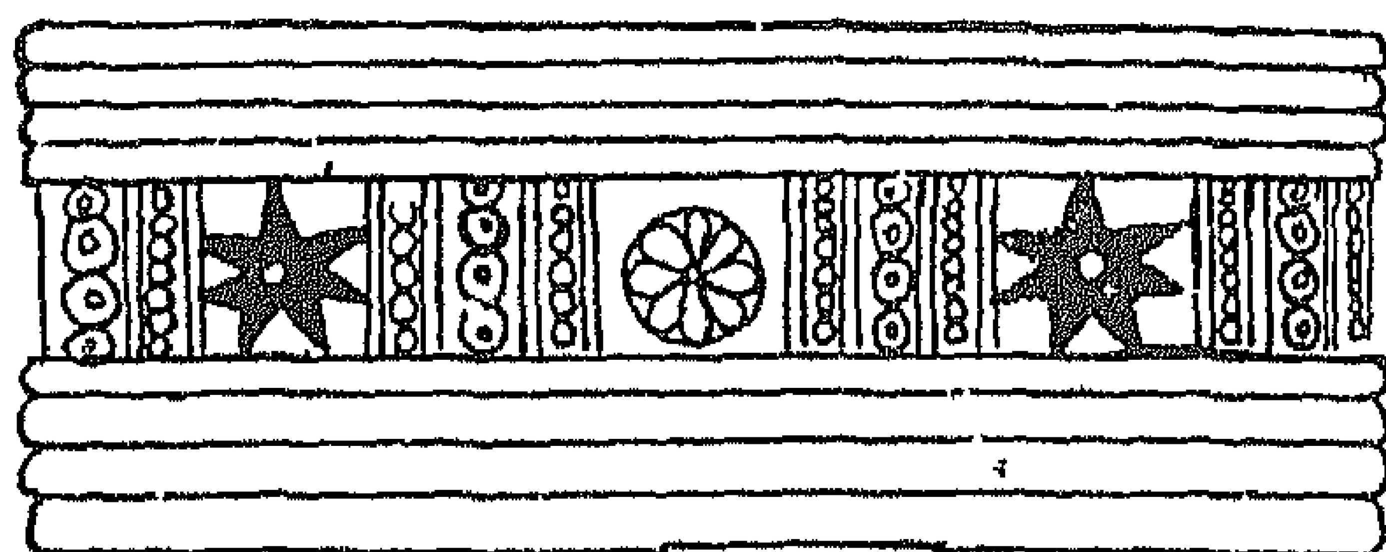
لوحة (رقم ٣٢)

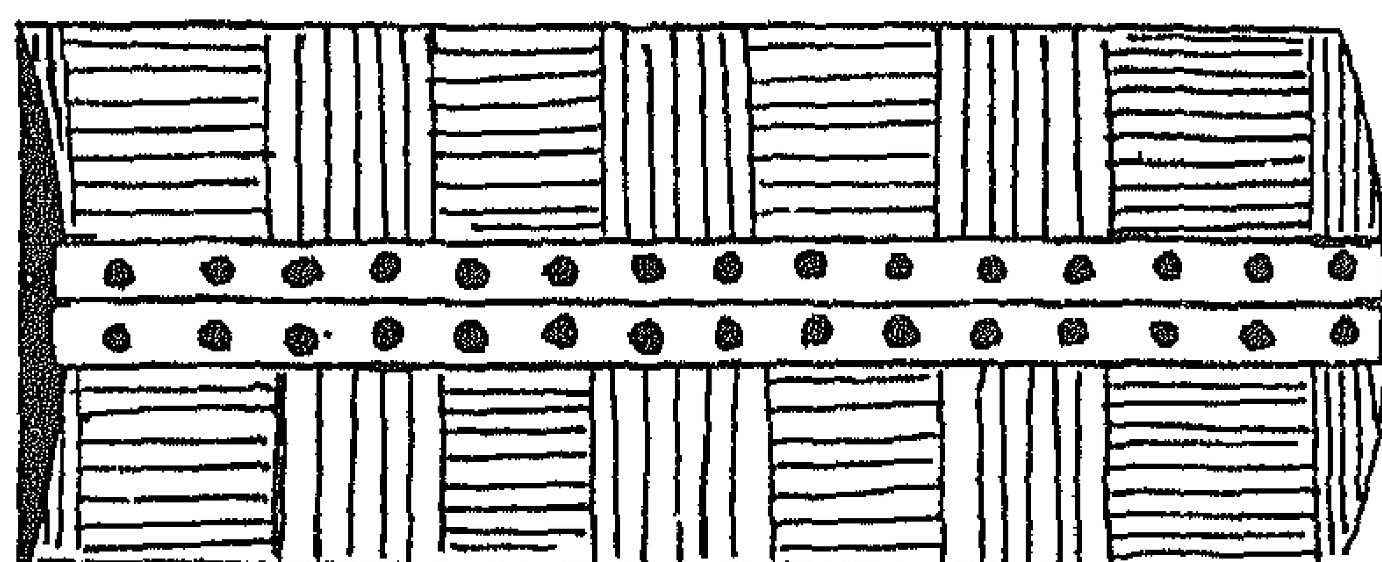
أغطية مختلفة للرأس فى العصر الأشورى ونرى الزخارف التى تحليها

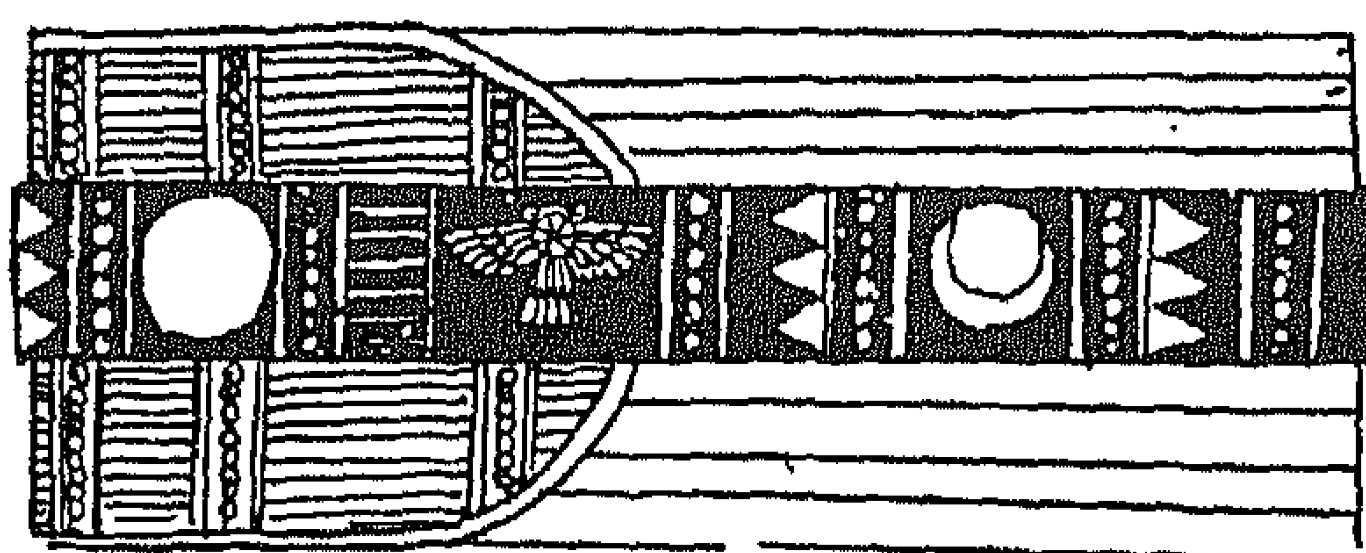


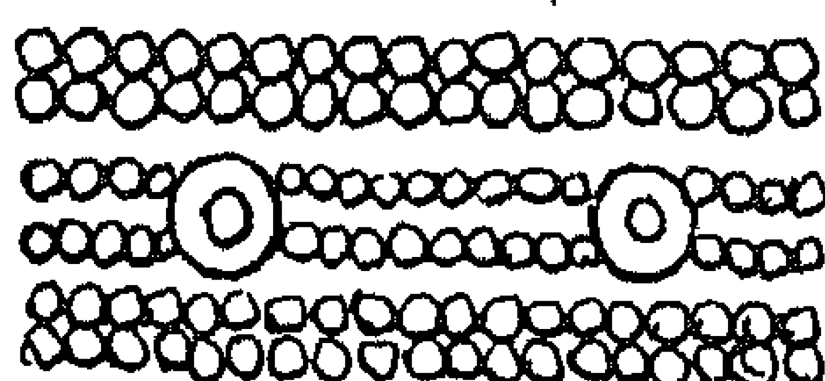
لوحة (رقم ٣٣)

المظلة الملكية - ويلاحظ تشابه الزخارف التى تزينها مع ما يشاهد على ملابس الملوك فى العصر الأشورى .



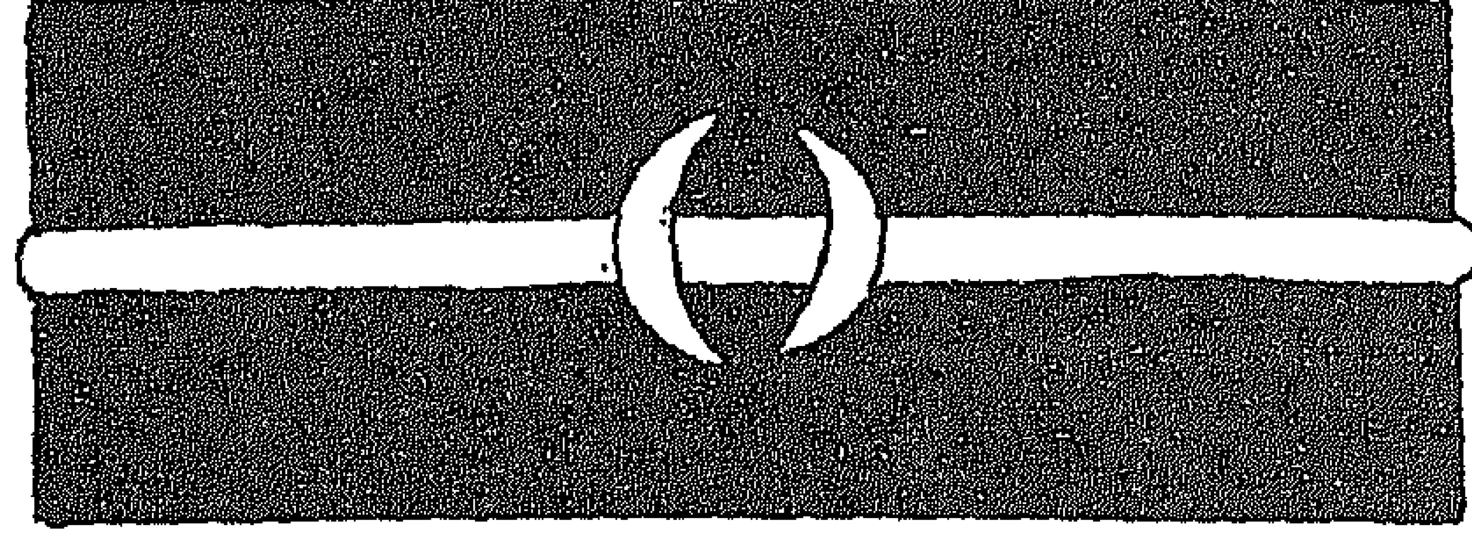


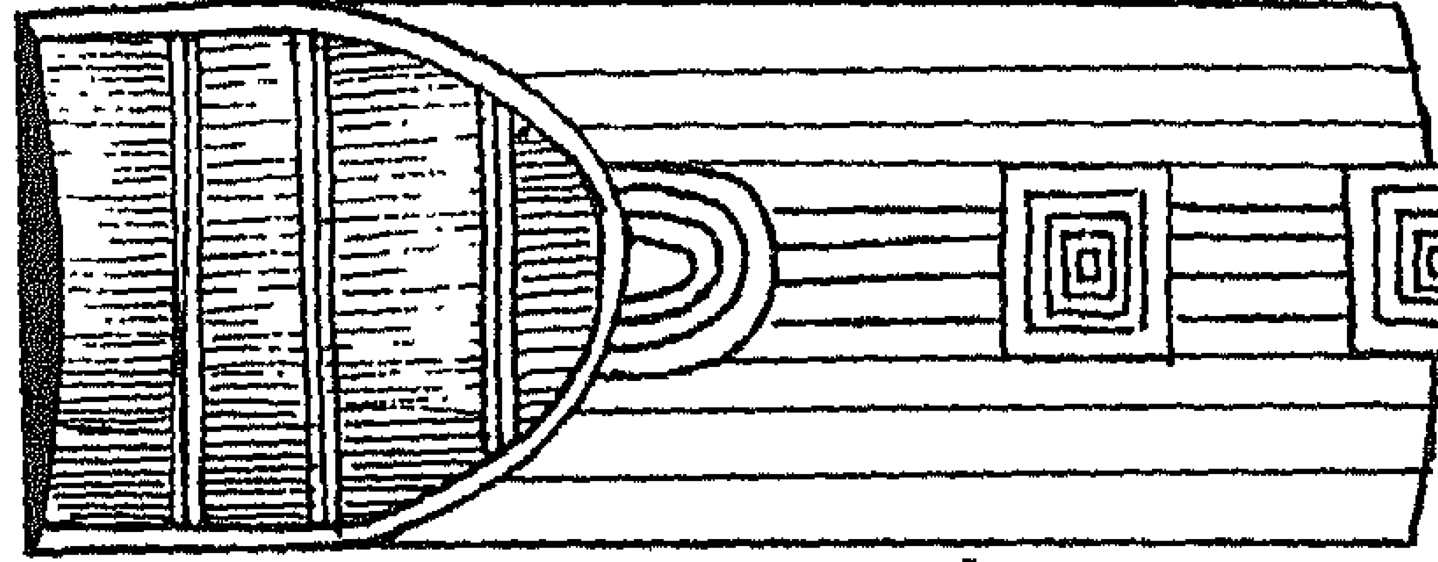


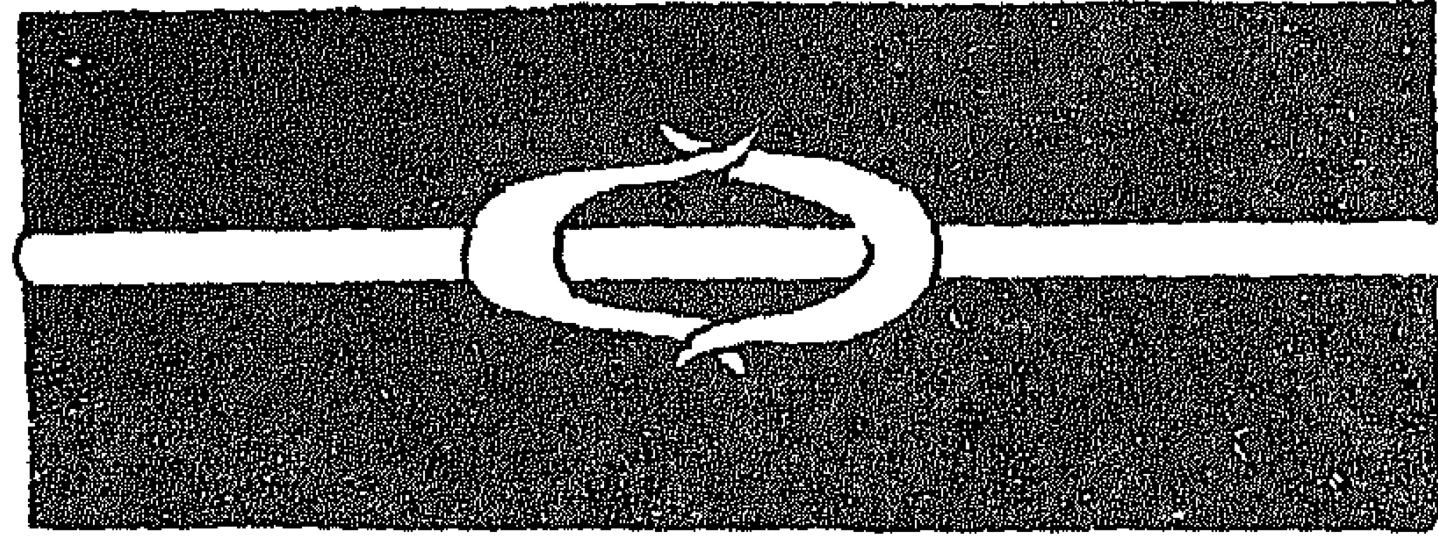


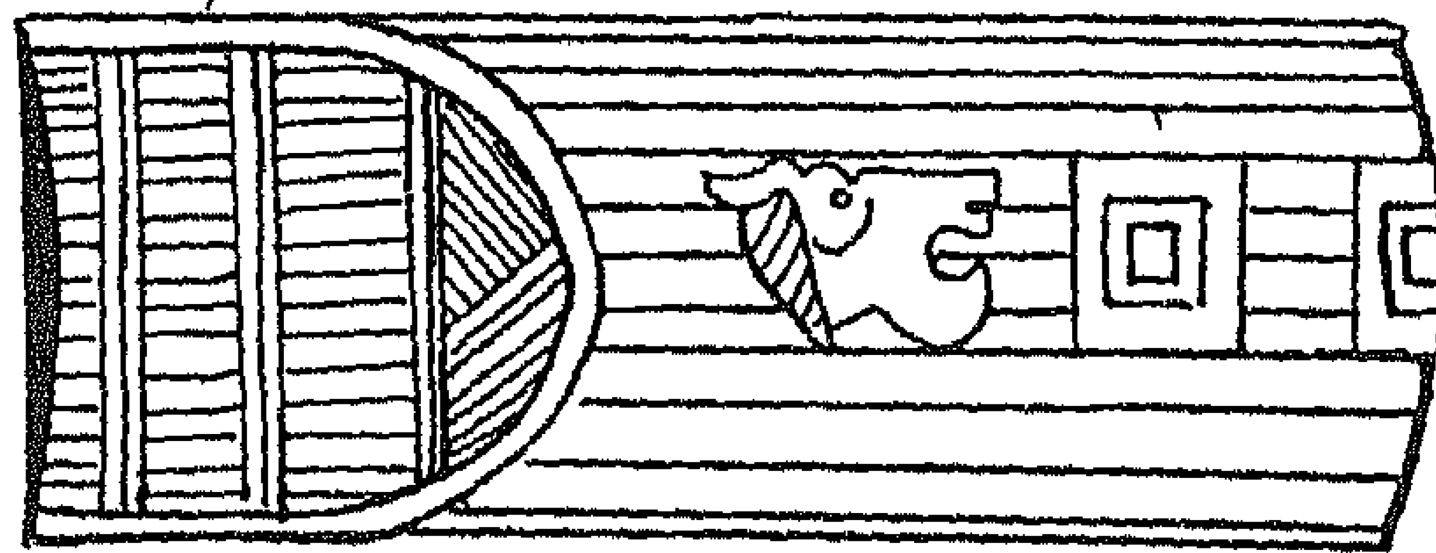
لوحة (رقم ٣٤)

نماذج مختلفة للأحزمة المزخرفة فى العصر الأشورى .



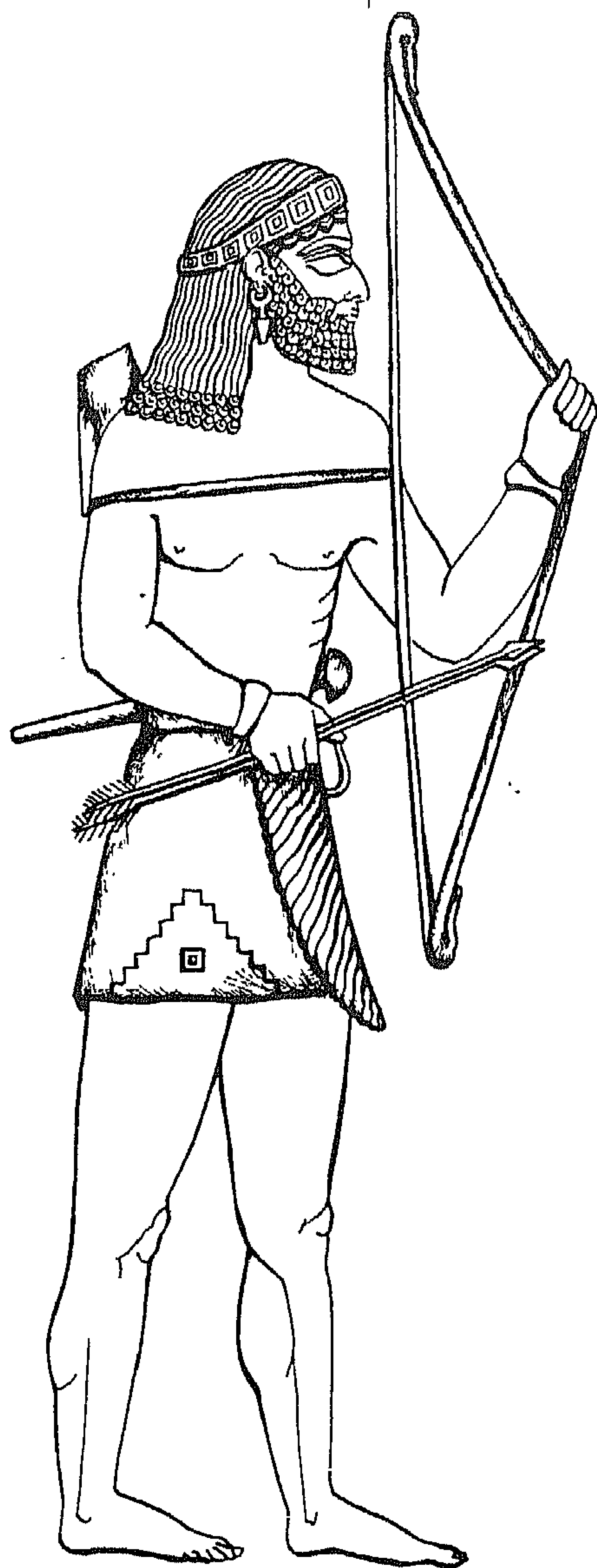






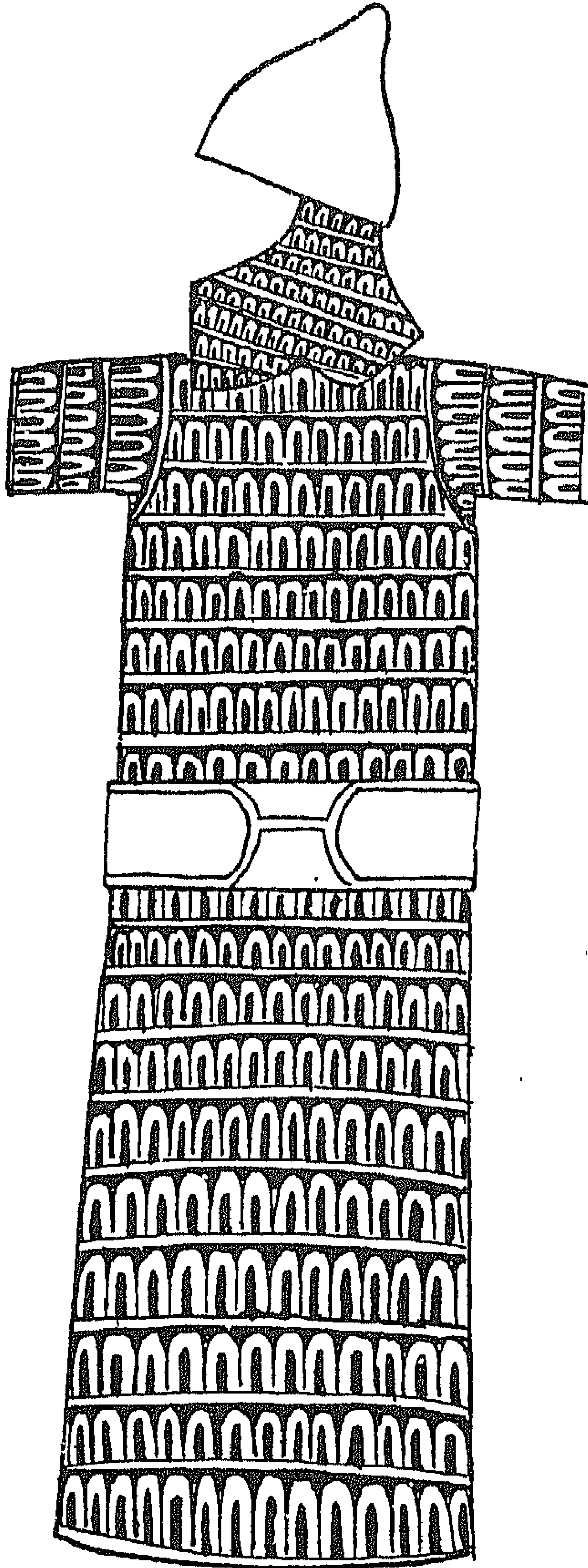
لوحة (رقم ٣٥)

نماذج مختلفة للأحزمة المزخرفة فى العصر الأشورى



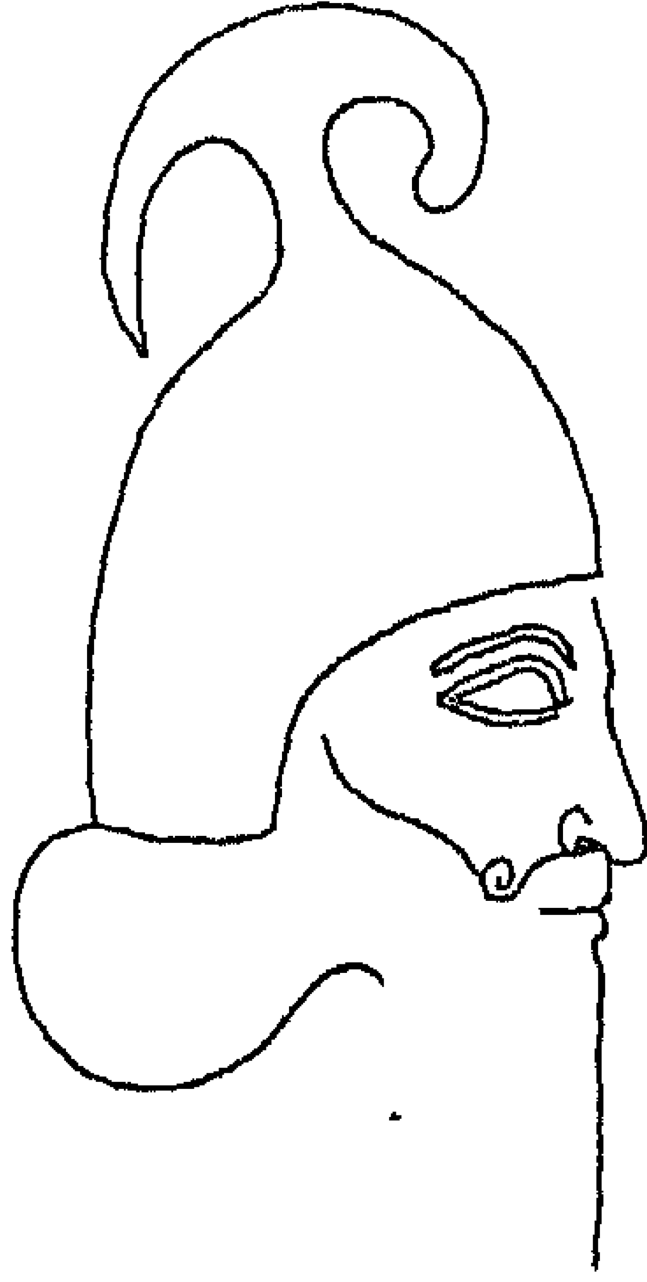
لوحة (رقم ٣٦)

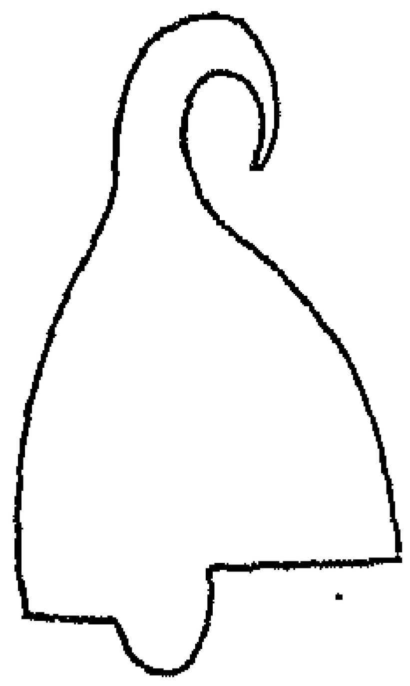
ملابس الجنود فى العصر الأشورى

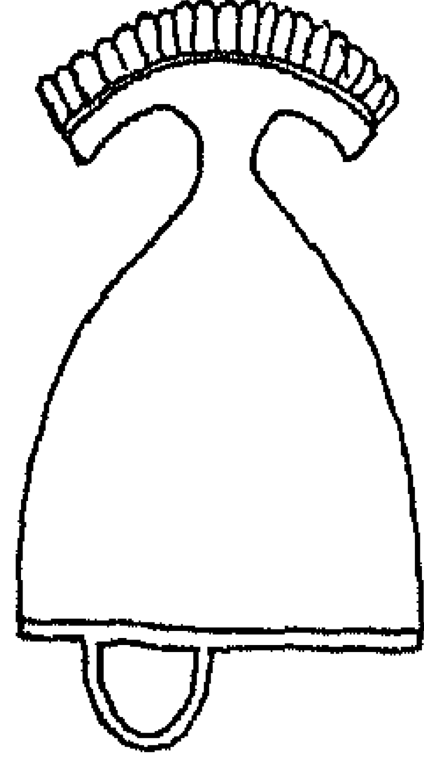


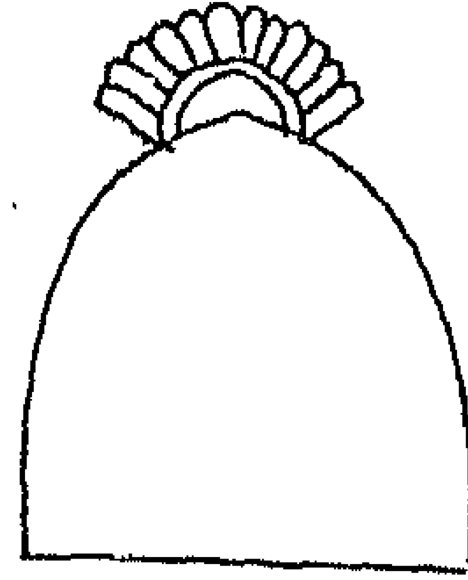
لوحة (رقم ٣٧)

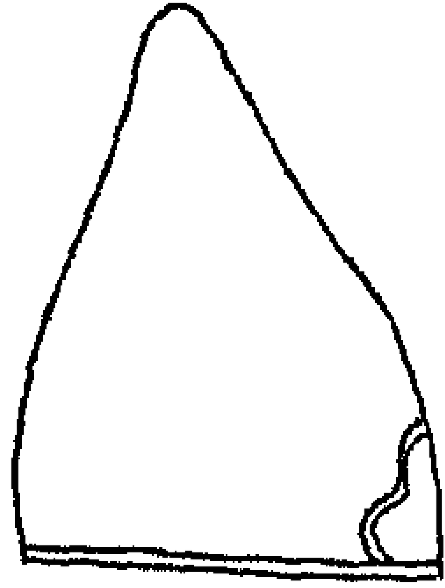
زى لمحارب أشورى مدرعا بثوب سميك - وتوجد قطعة تغطى الرقبة والأذنين .
أما غطاء الرأس فعبارة عن خوذة من المعدن - والحزام من الجلد والمعدن .

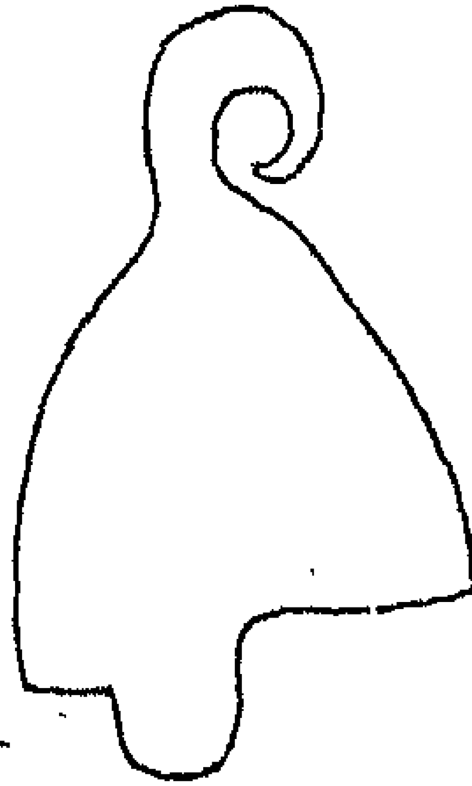


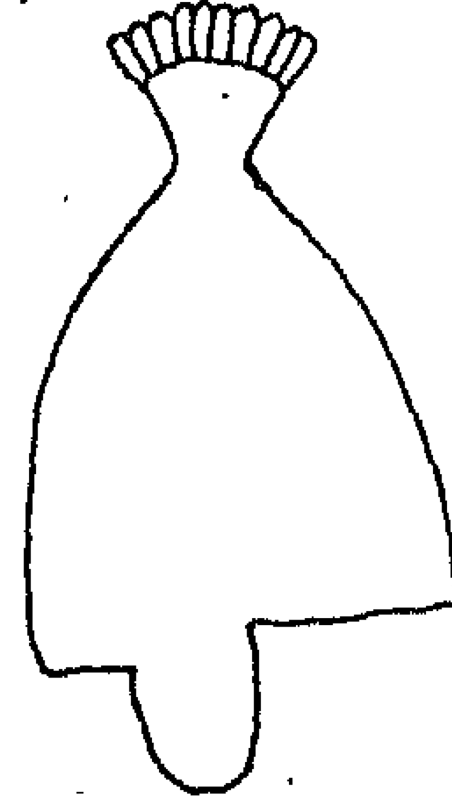












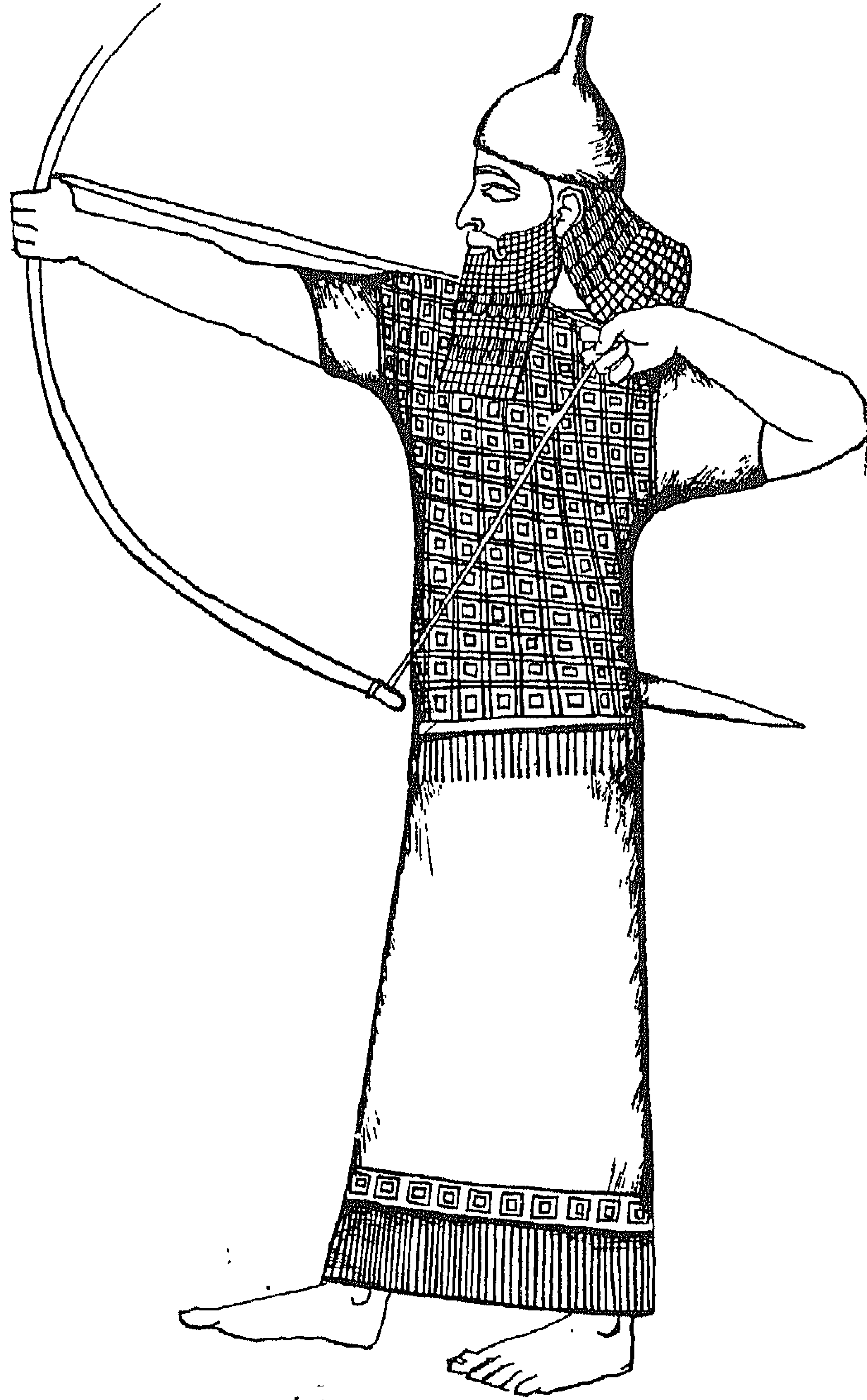
لوحة (رقم ٣٨)

أشكال مختلفة من الخوذات العسكرية من العصر الأشورى



لوحة (رقم ٣٩)

ضابط أشورى : يرتدى زيا أنيقا ومزخرفاً بزخارف مختلفة - ويرتدى الوشاح المزخرف والحزام العريض والخوذة .



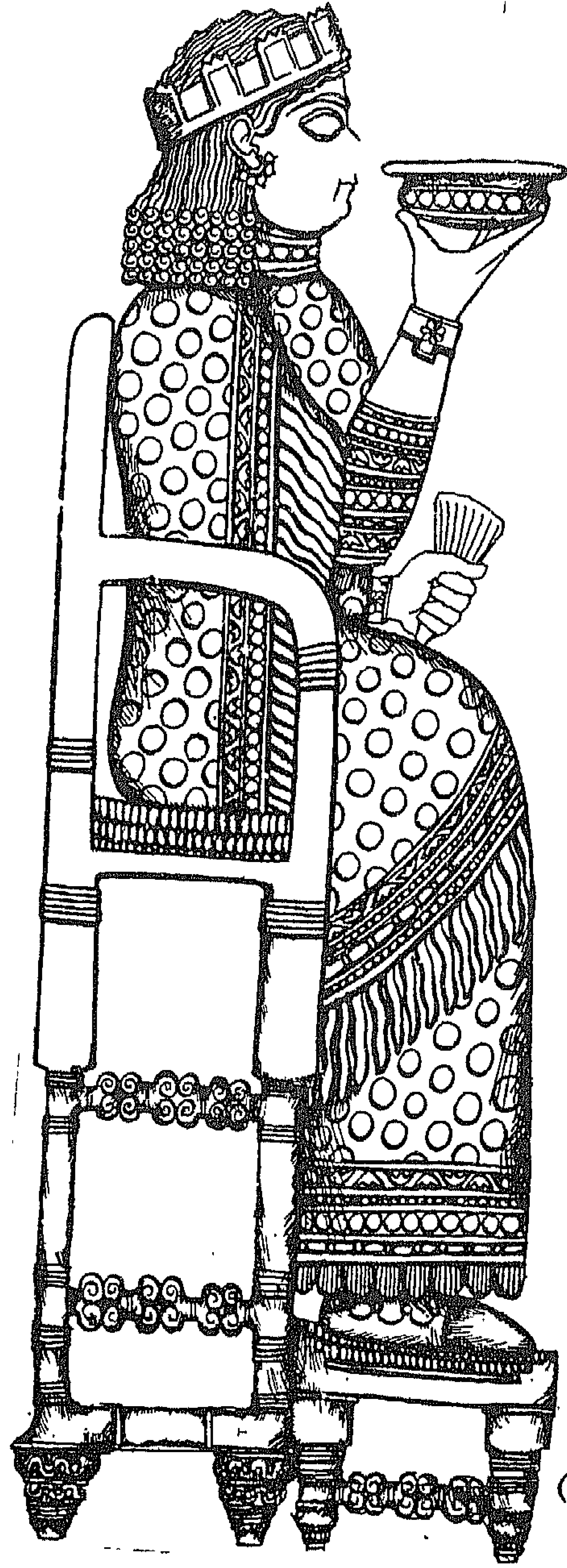
لوحة (رقم ٤٠)

ضابط أشورى : يرتدى بدلة طويلة مزخرفة بزخارف هندسية ويرتدى خوذة قمعية الشكل .

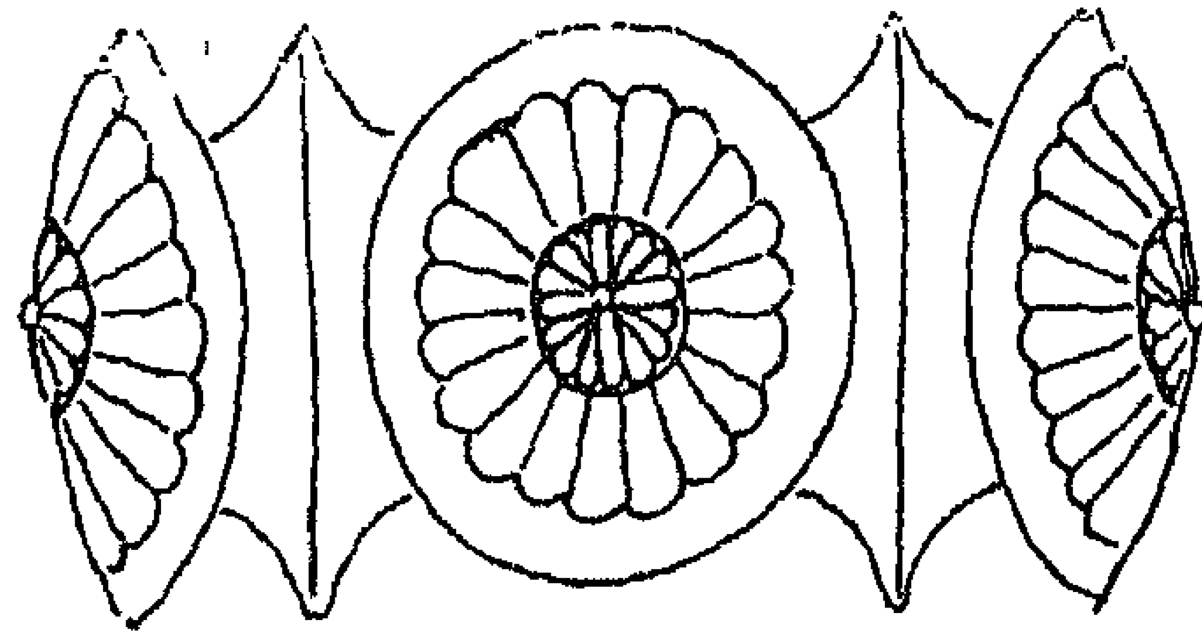


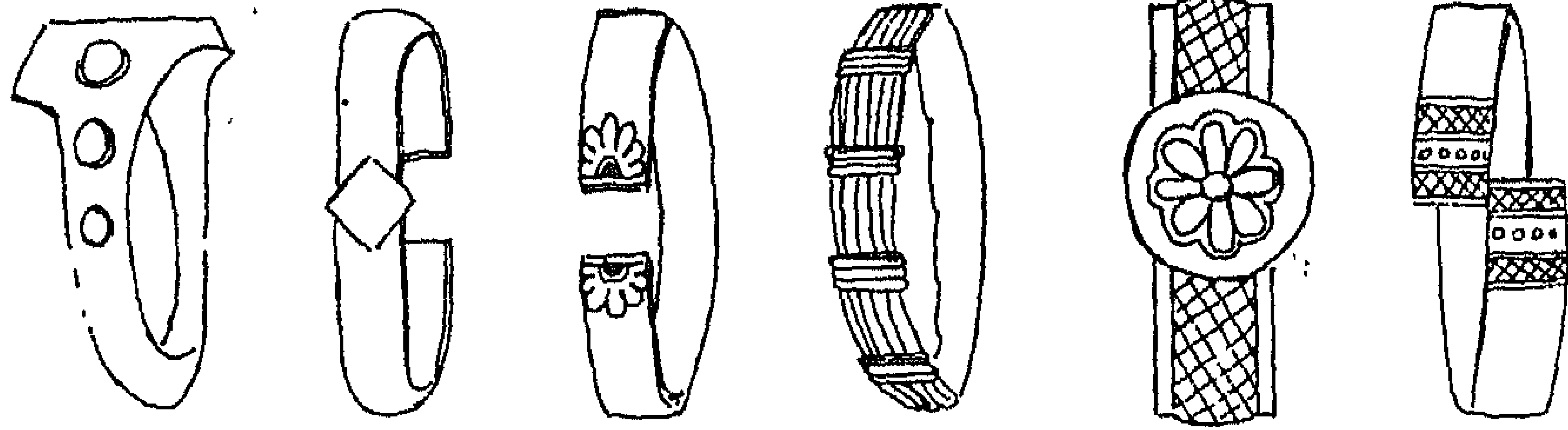
لوحة (رقم ٤١)

أسرى من العصر الأشورى بالملابس البسيطة خالية من أية زخرفة

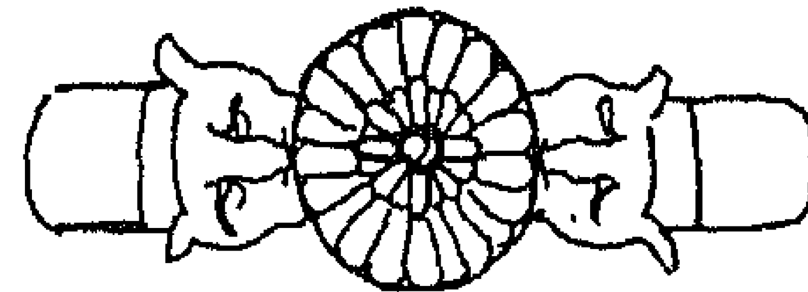


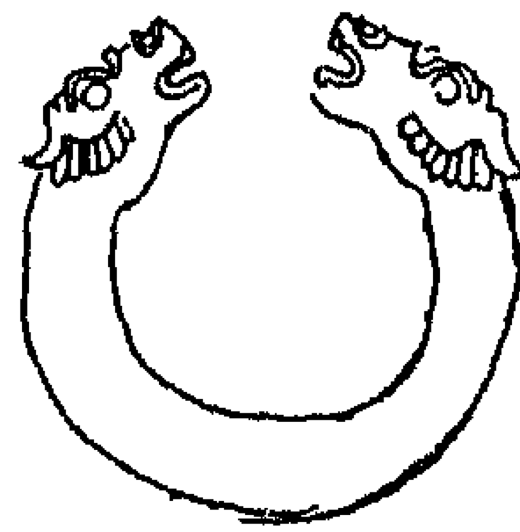
لوحة (رقم ٤٢)



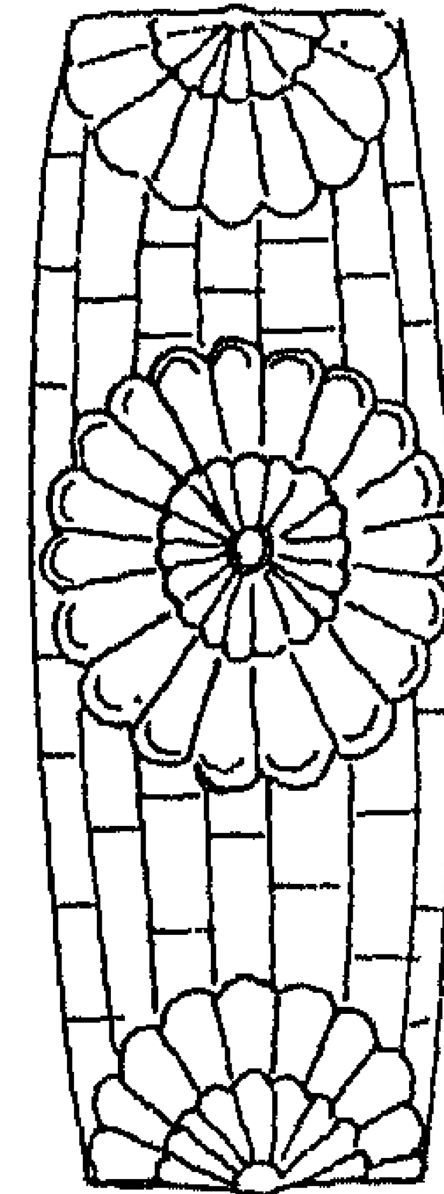






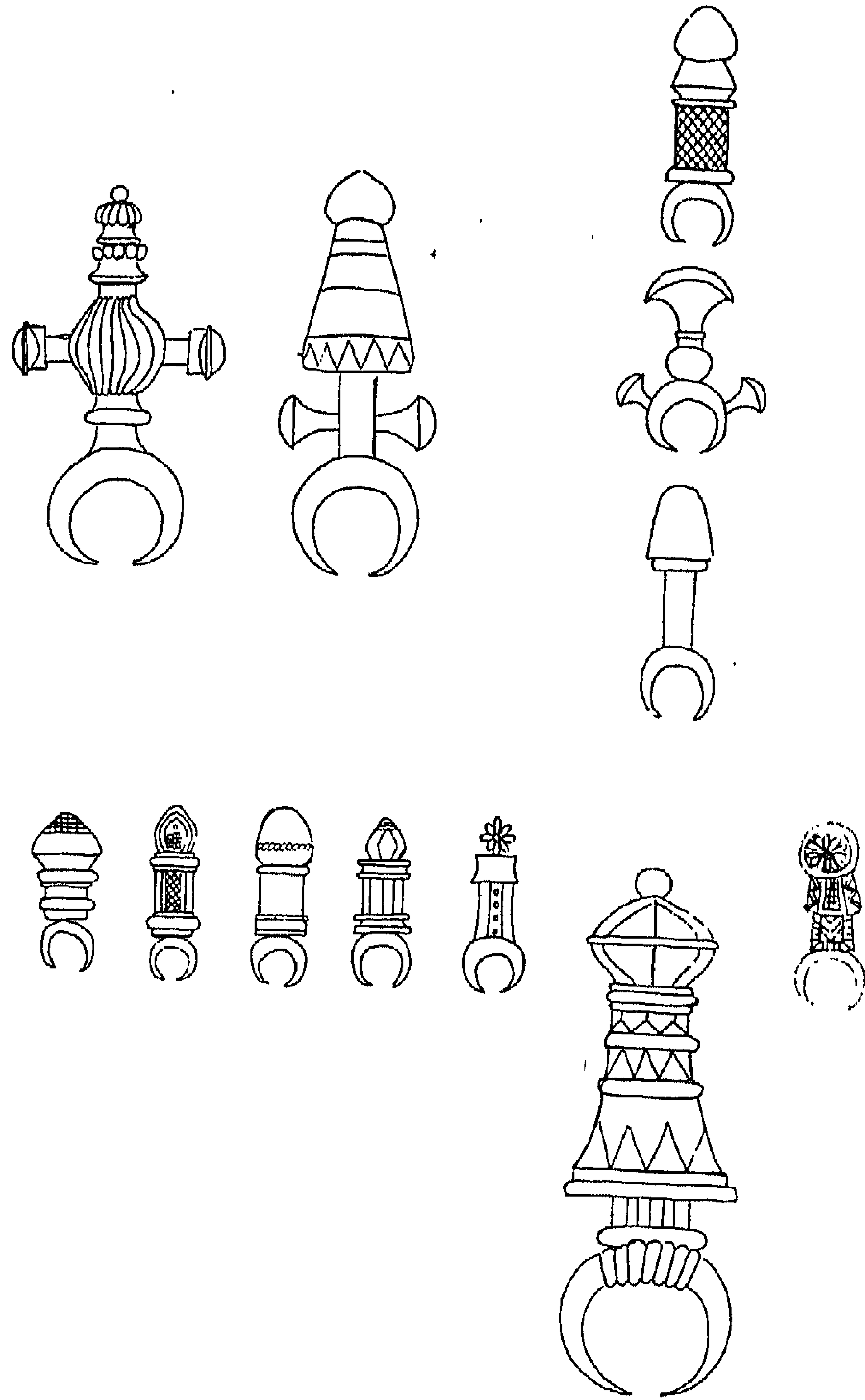






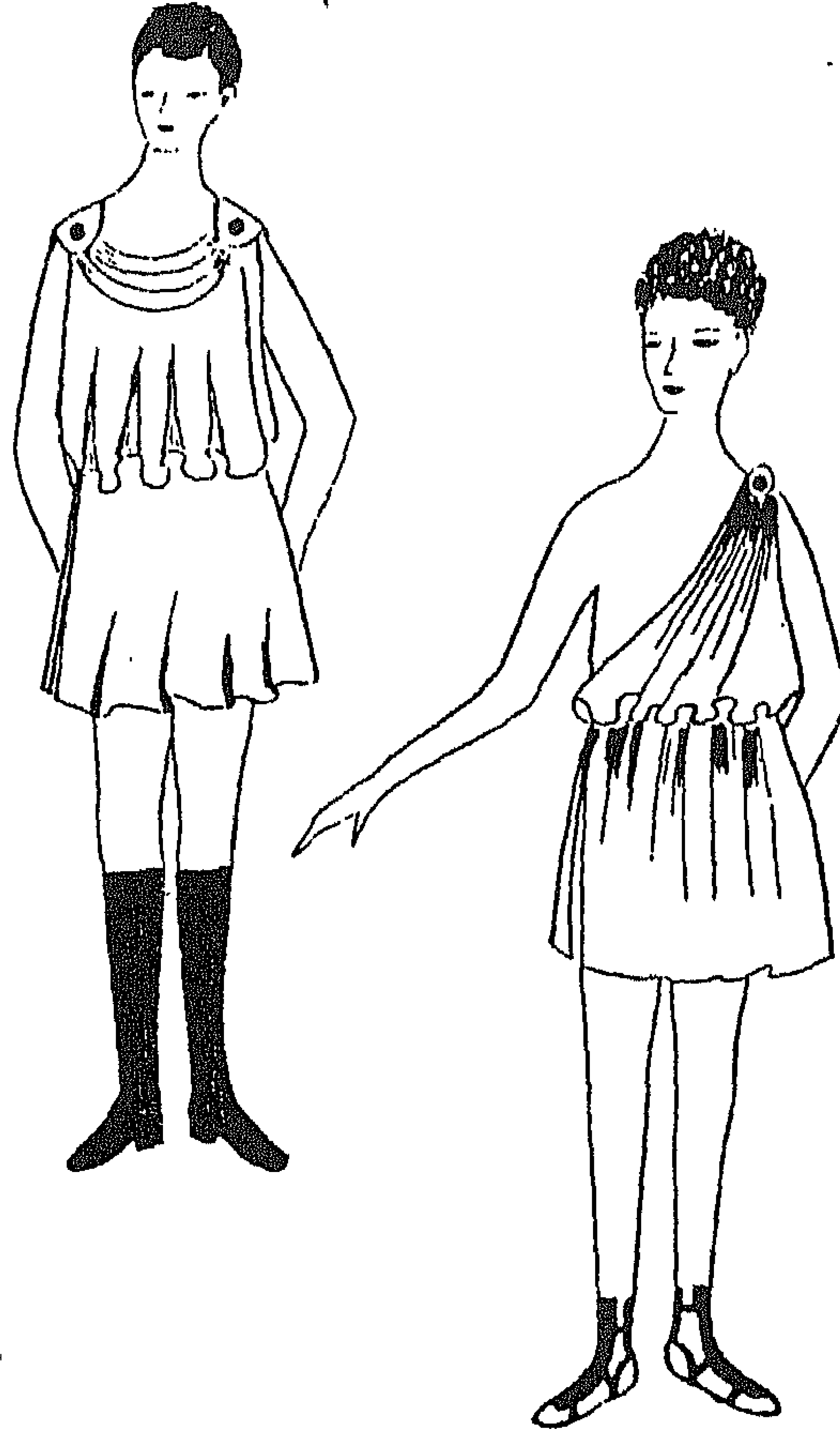
لوحة (رقم ٤٣)

الحلى المختلفة فى العصر الأشورى



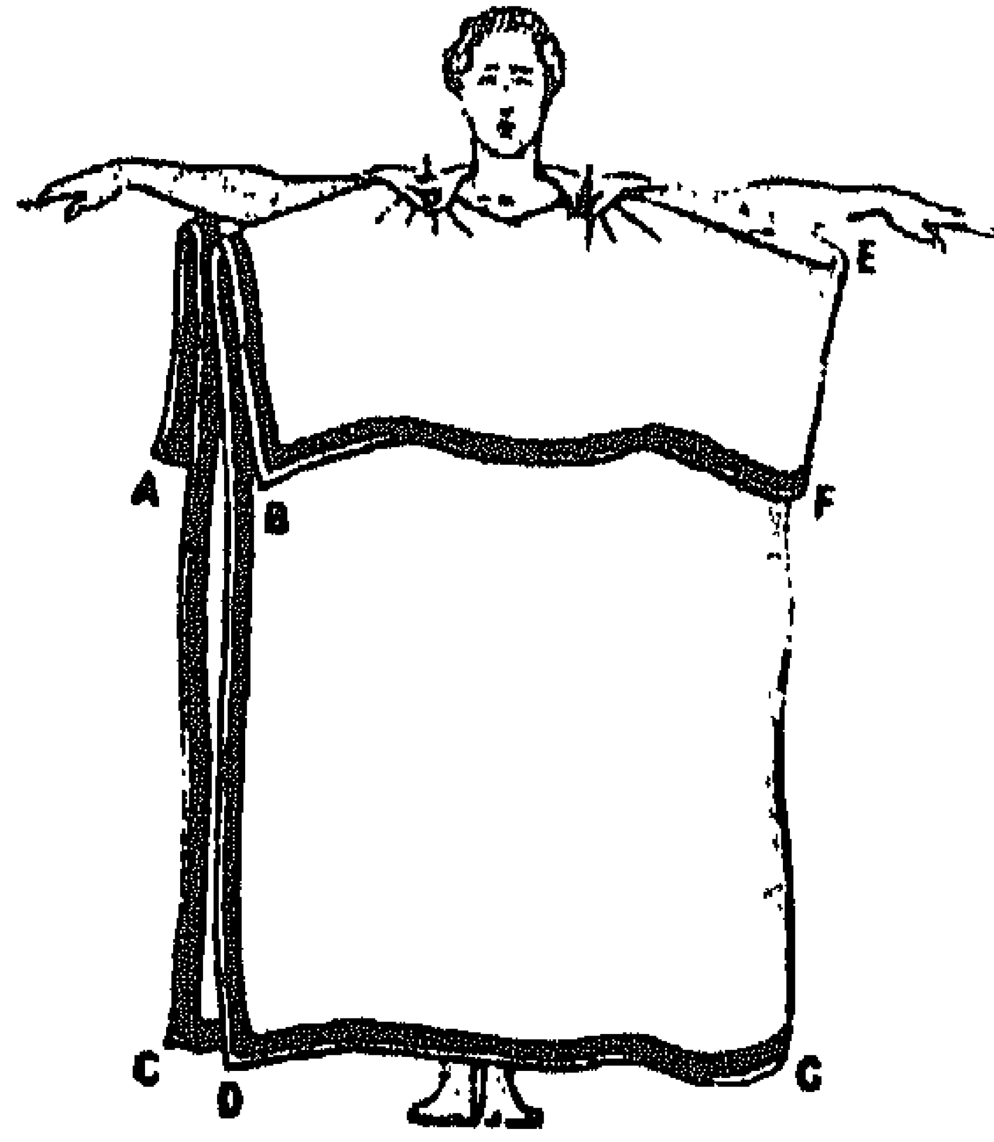
لوحة (رقم ٤٤)

الحلى المختلفة فى العصر الأشورى



لوحة (رقم ٤٥)

الأزياء الاغريقية : الى اليمين الزى الأيونى يشبك على الكتف الأيسر . إلى اليسار الزى الأيونى يشبك من الكتفين .



لوحة (رقم ٤٦) أ

الزى الدورى



لوحة (رقم ٤٦) ب

الزى الدورى



لوحة (رقم ٤٦) ج

الزى الدورى مع الزى الأيونى



لوحة (رقم ٤٦) د

الزى الأيونى



لوحة (رقم ٤٧)

الزى الدورى ويضم بحزام أسفل الثانية - ويحلى الزى بإطار بلون مخالف

لوحة (رقم ٤٨) ج

الشلاميز



لوحة (رقم ٤٨) ب

الدورى

لوحة (رقم ٤٨) أ

الأزياء الاغريقية

الشيتون والهميتش





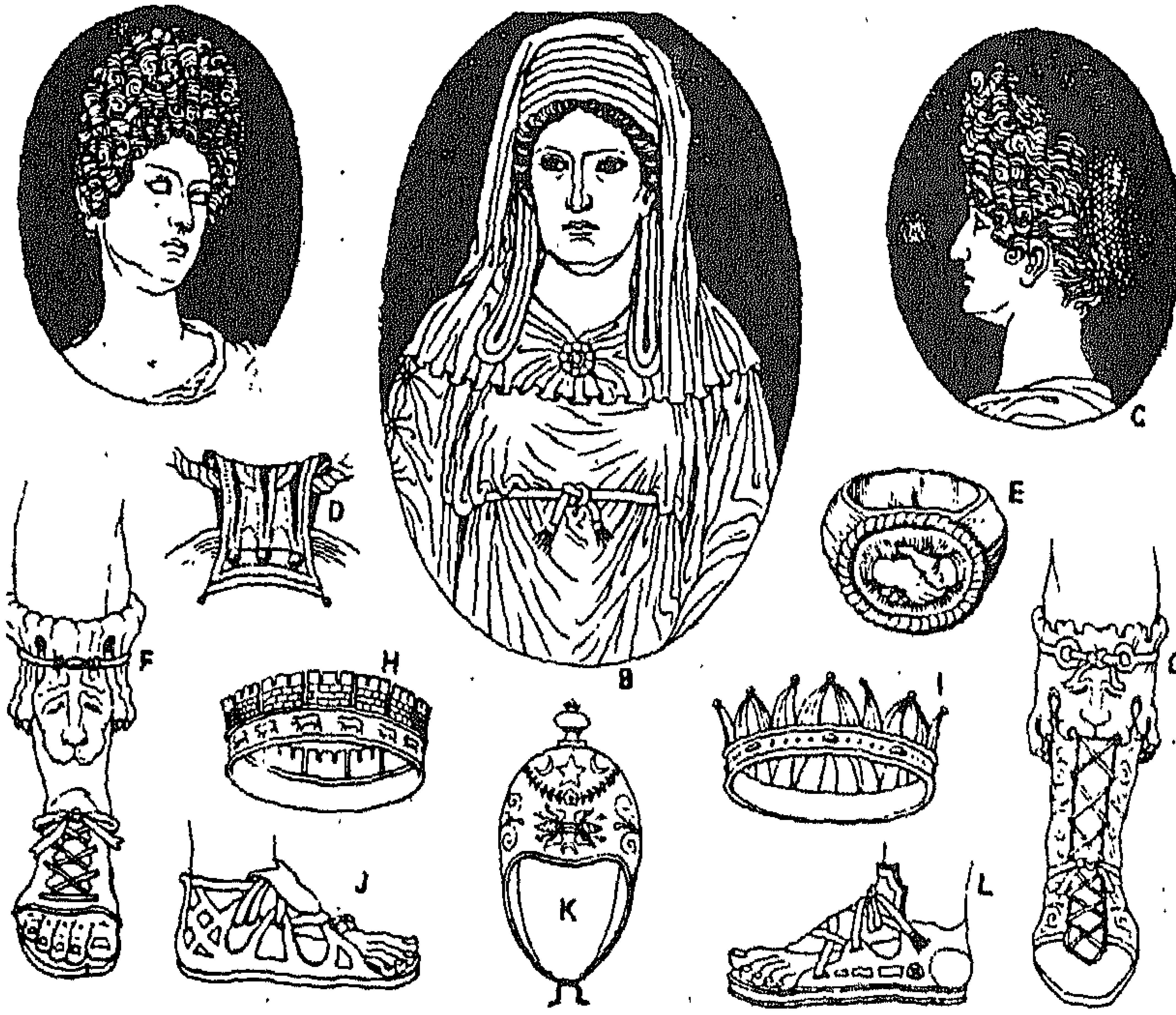
لوحة (رقم ٤٩)

الأزياء فى العصر الرومانى التونيك والتوجا والكلت



لوحة (رقم ٥٠)

زى من العصر الرومانى ستولا Stola المشملة Palla



لوحة (رقم ٥١) أ

العصر الرومانى

الأشكال المختلفة لتصفيف الشعر وأغطية الرأس والبسة القدم .



لوحة (رقم ٥١) ب

ستولا Stola المشملة Palla



لوحة (رقم ٥٢)

العصر البيزنطى

الامبراطورة يتودورا تتوسط البلاط الملكي ترتدى الدالماتيك المزينة بأشرطة كلافى وترتدى العباءة فوق الدالماتيك - وغطاء الرأس يشبة التربون - وبظهر فى الصورة الاشكال المختلفة للأزياء البيزنطية .



لوحة (رقم ٥٣)

العصر البيزنطى

الأشكال البسيطة للتونيك المحلاه بأشرطة كلافى



لوحة (رقم ٥٤)

العصر البيزنطى

الامبراطورة تيودورا ترتدى التونيك بإطار مطرز وترتدى العباءة المطرزة برخارف آدمية وترتدى التاج وترتدى الكولة المطرزة بالأحجار الكريمة



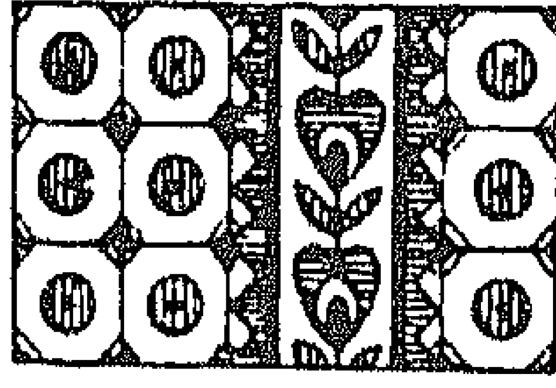
لوحة (رقم ٥٥) أ

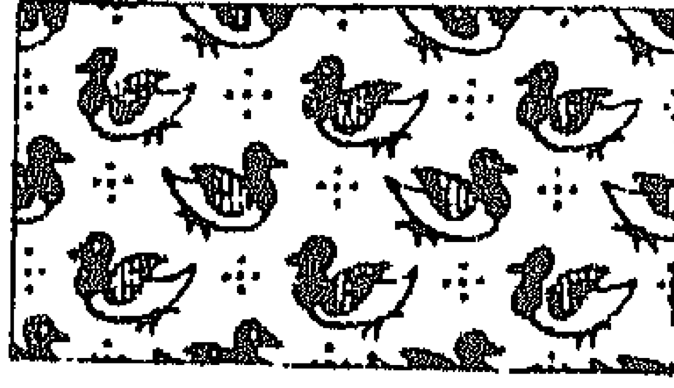
العصر البيزنطى

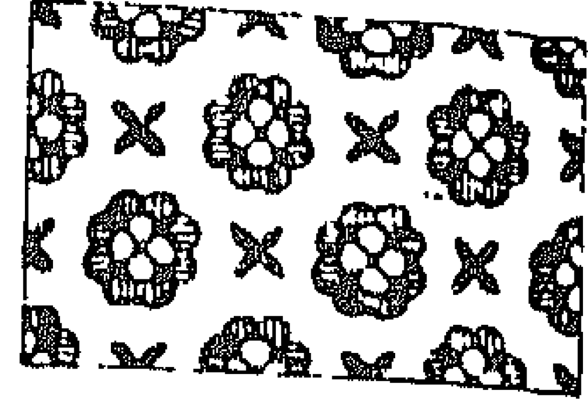
قديسة من القرن السابع الميلادى ترتدى التونيك والدالماتيك والأموفوريا

لوحة (رقم ٥٥) ب

أميرة من القرن العاشر الميلادى ترتدى التونيك والدالماتيك







لوحة (رقم ٥٥) ج

زخارف بيزنطية متنوعة



لوحة (رقم ٥٦) ب

التونيك والدالماتيك والباليوم



لوحة (رقم ٥٦) أ

العصر البيزنطى

التونيك والدالماتيك



لوحة (رقم ٥٧)

الأزياء البيزنطية : التونيك والعباءة







لوحة (رقم ٥٨) أ

الأزياء البيزنطية

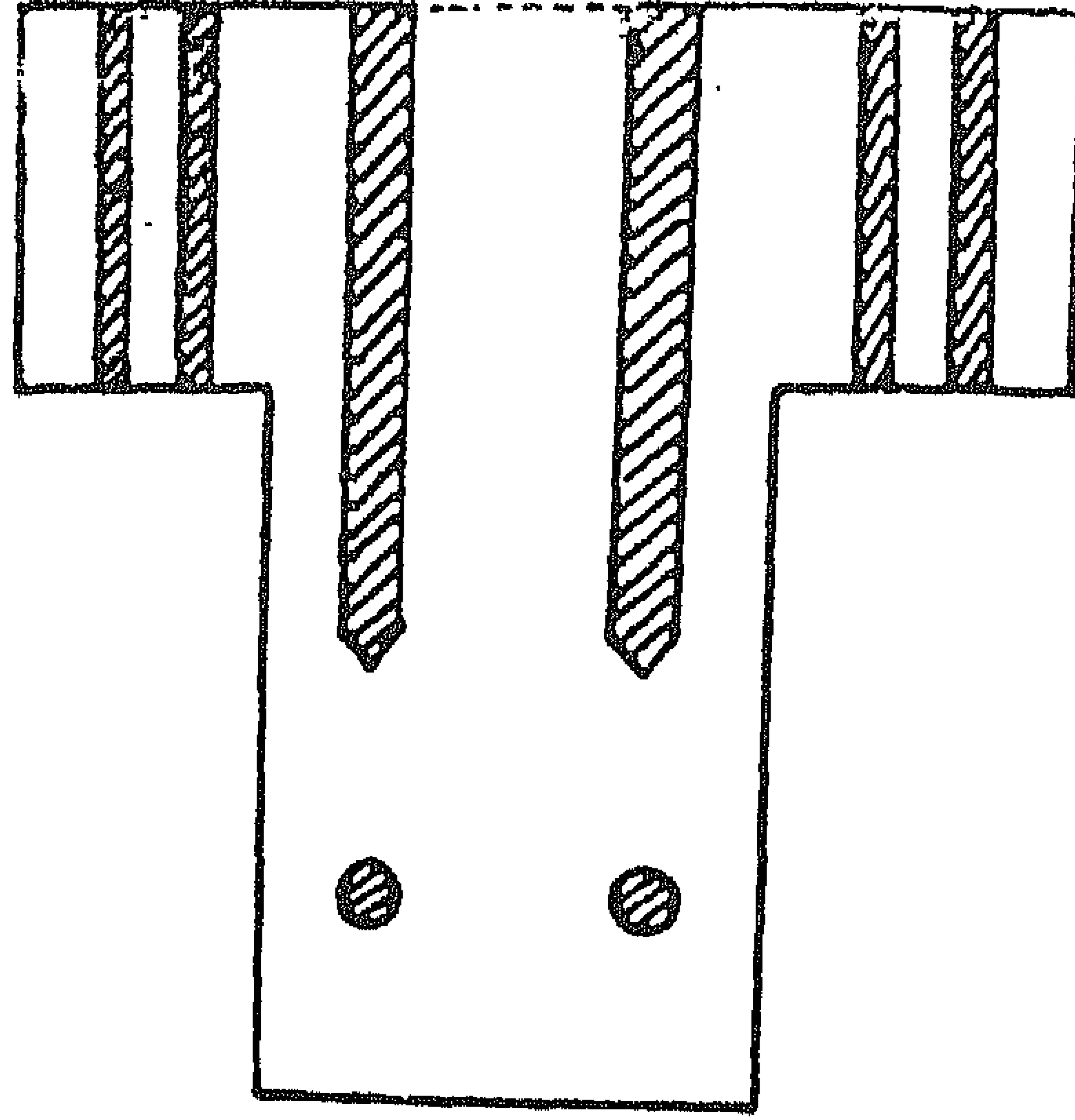
الملابس عبارة عن قميص مزخرف عند الذيل والأكمام والعباءة غنية بالزخارف

لوحة (رقم ٥٨) ب

الامبراطور جستنيان يرتدى التاج وتظهر العباءة وتشبك عند الكتف الأيمن

لوحة (رقم ٥٨) ج

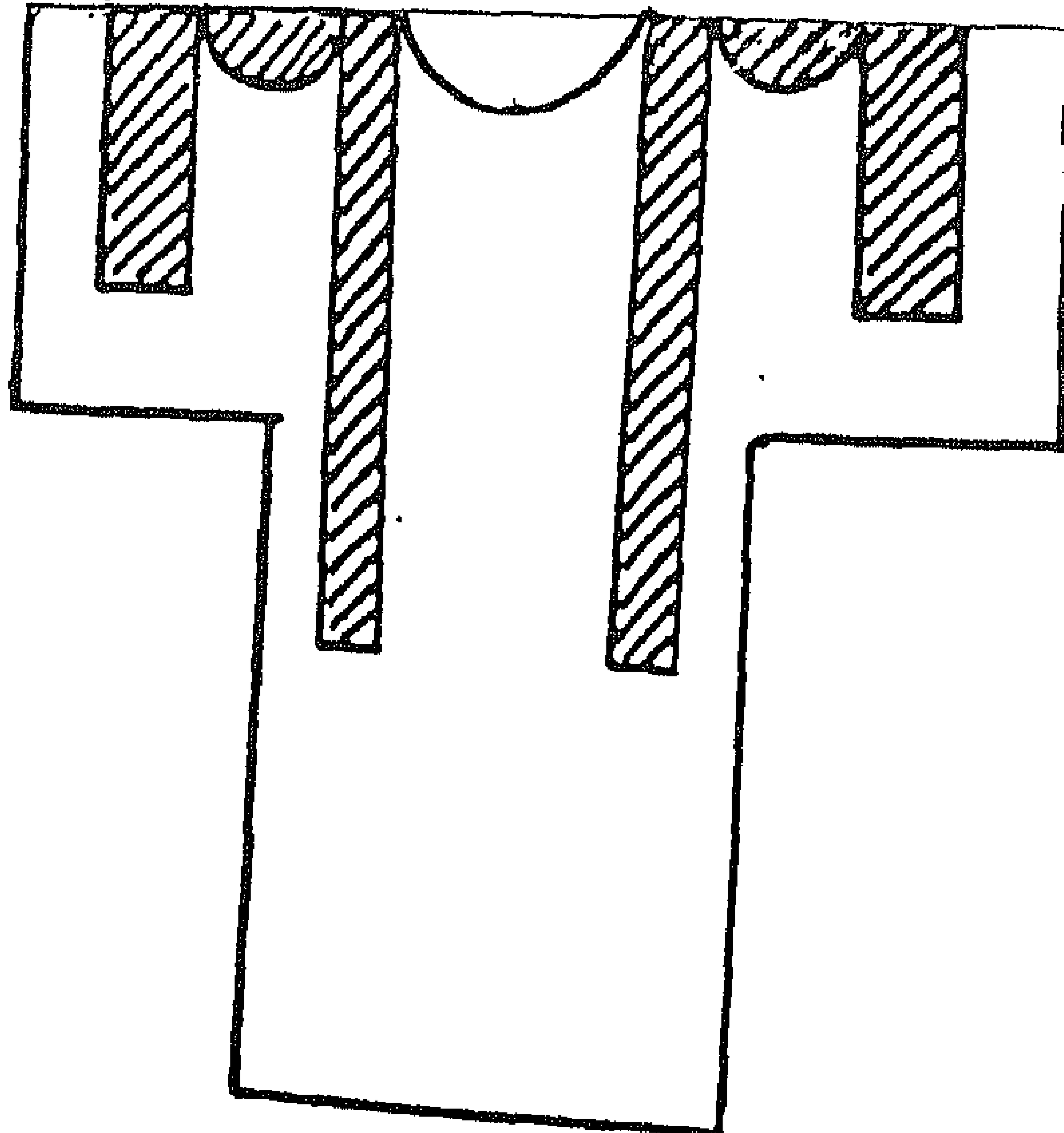
القميص يحلى بأشرطة كلافى والكلبيوم بمثابة العباءة



لوحة (رقم ٥٩) أ

القميص فى العصر القبطى

الى أعلى فتحة الرقبة أفقية ويزين القميص بأشرطة كلافى



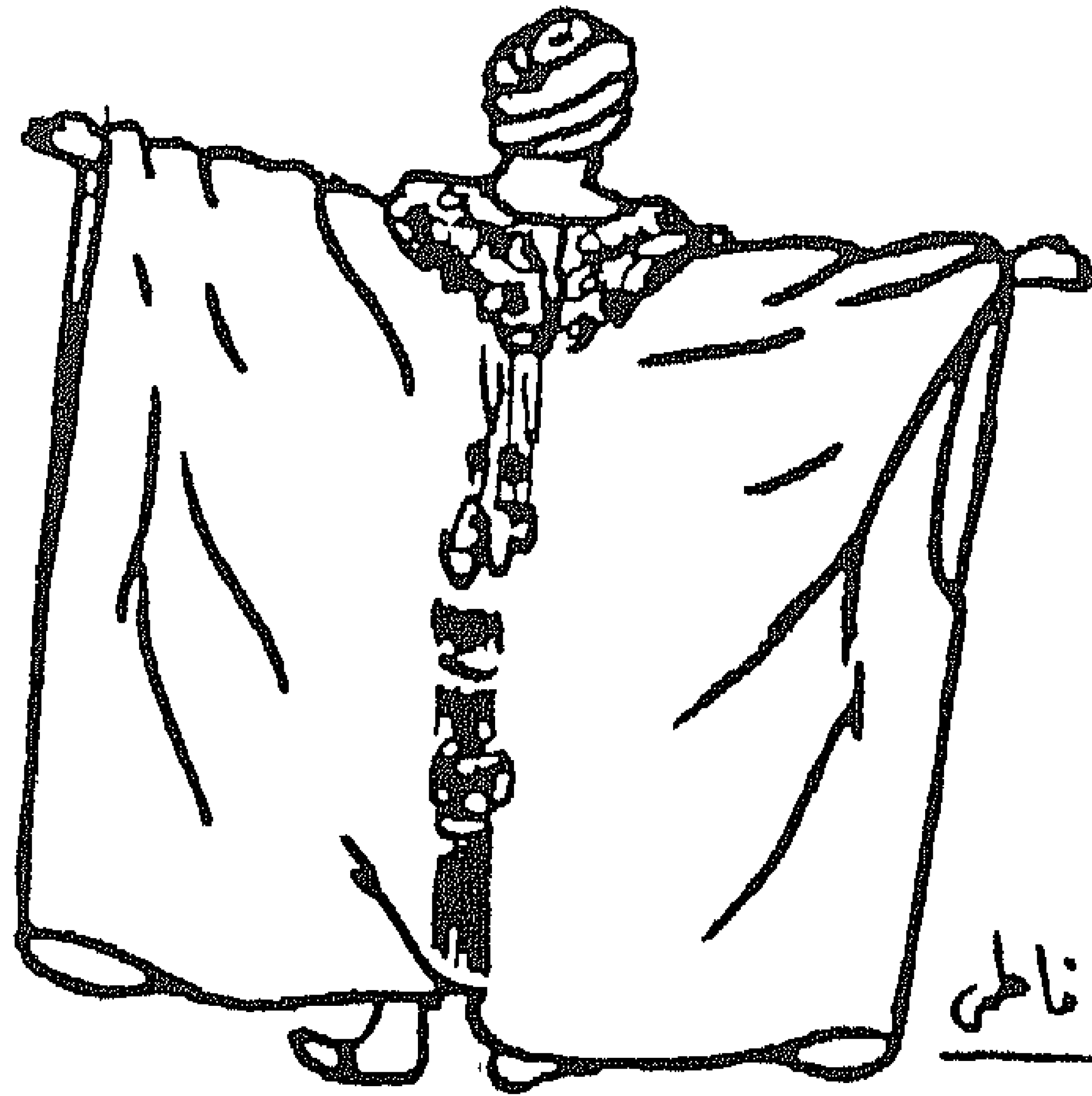
لوحة (رقم ٥٩) ب

الى أسفل فتحة الرقبة مستديرة ويزين القميص بأشرطة كلافى



لوحة (رقم ٦٠)أ

عباءة من العصر الفاطمى مزخرفة ومطرزة بشريط الطراز



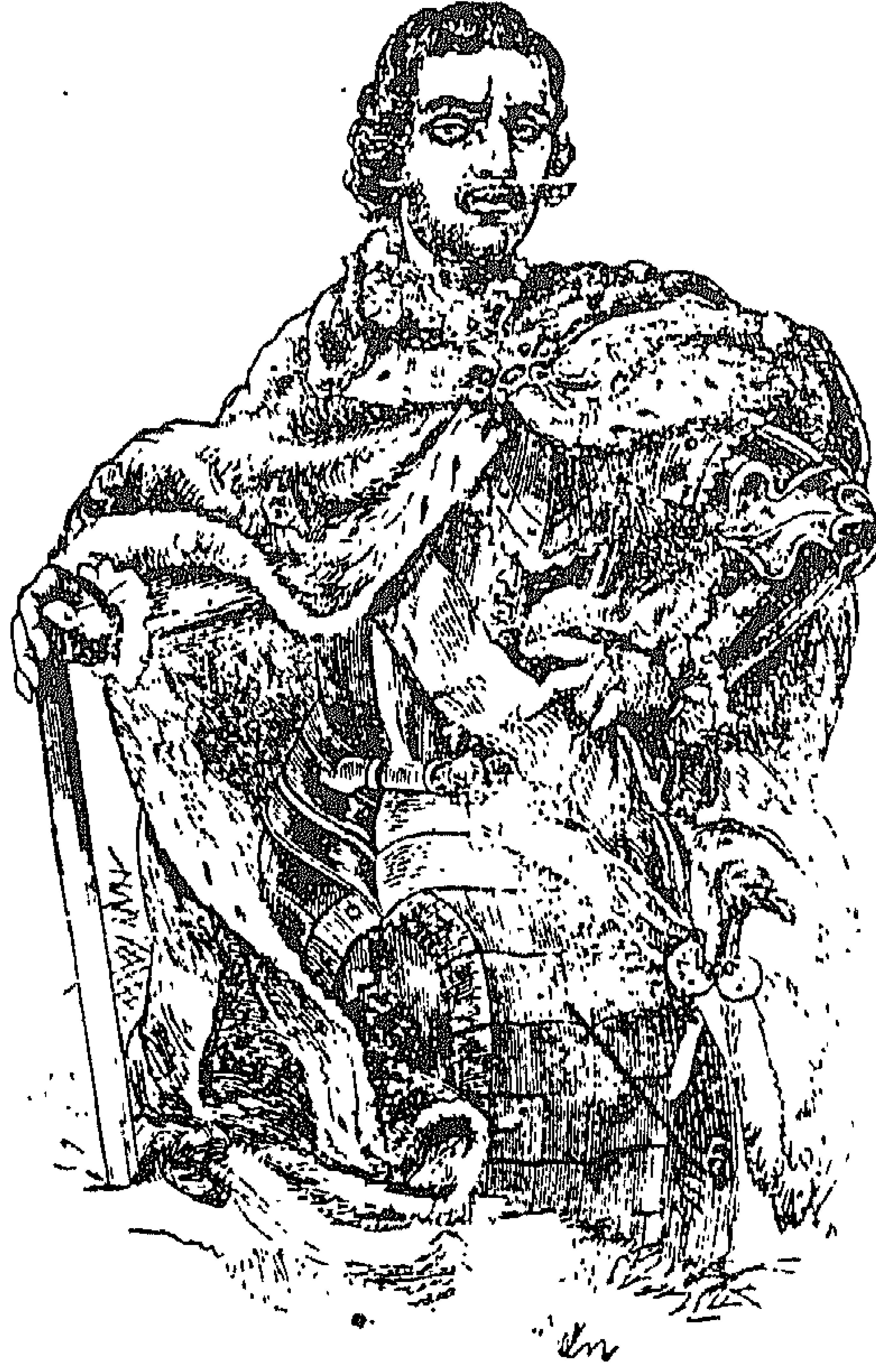
لوحة (رقم ٦٠) ب

تطريز العباءة من الخلف



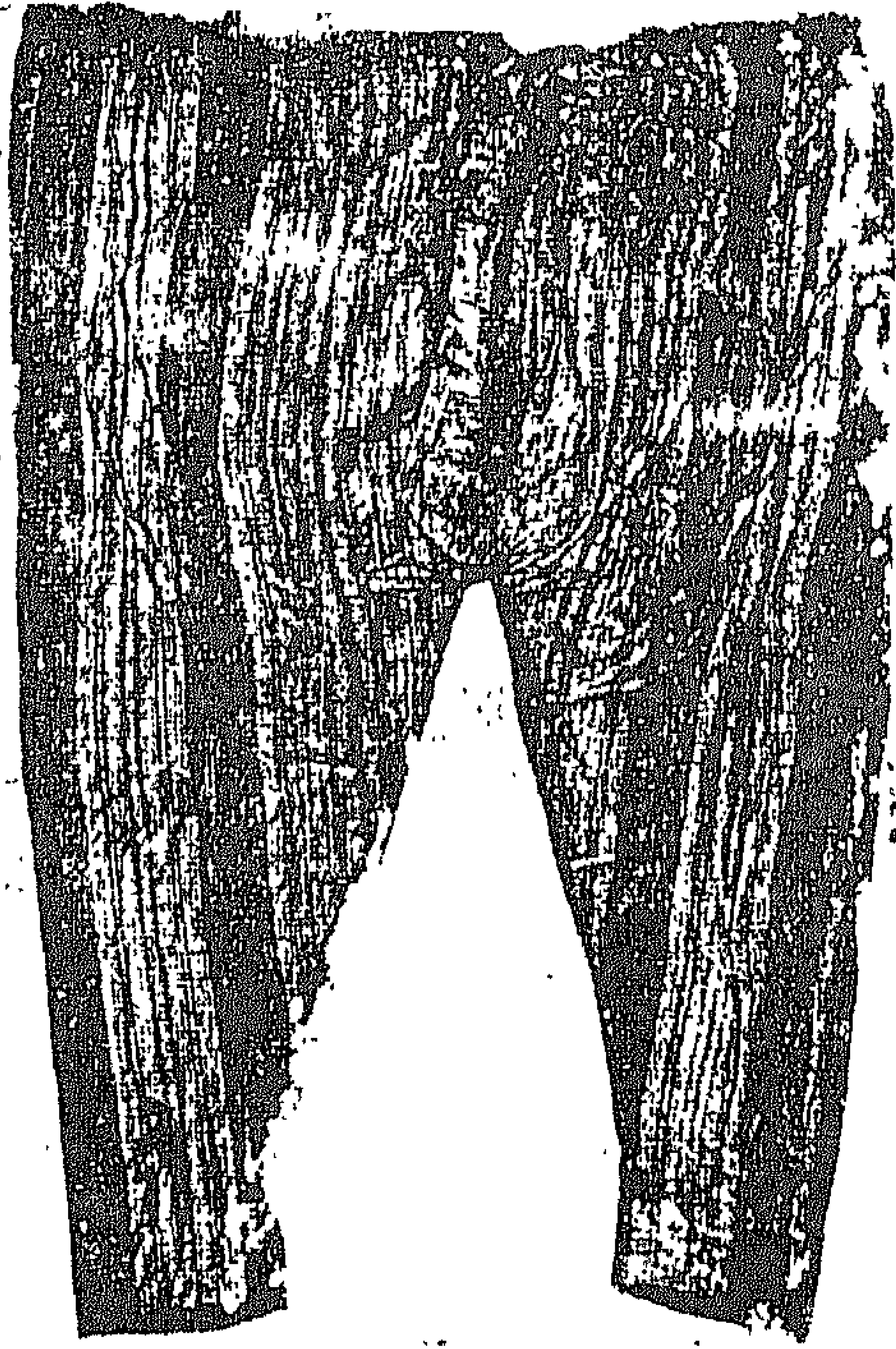
لوحة (رقم ٦١)

زى السلطان صلاح الدين الأيوبى - رداء داخلى ويضم الوسط بحزام والجبة والعمامة .



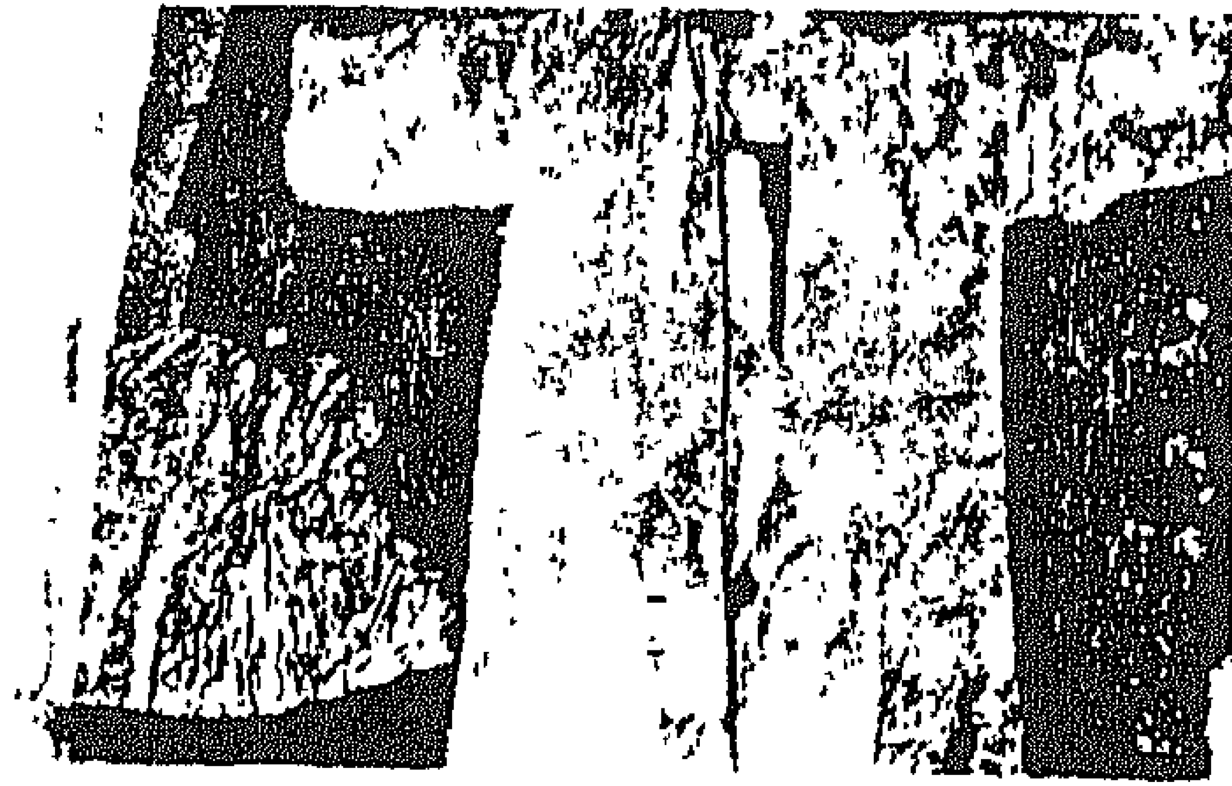
لوحة (رقم ٦٢)

ريكاردس قلب الأسد (ريتشارد قلب الأسد) ويظهر بالرداء والدرع والعباءة من الفرو وتثبت بدبوس ·



لوحة (رقم ٦٣) أ

سروال من العصر المملوكى مصنوع من نسيج الحرير المخطط ، وله فتحة أمامية بها أزرار وعراوى (محفوظ بمتحف السكافتينير)



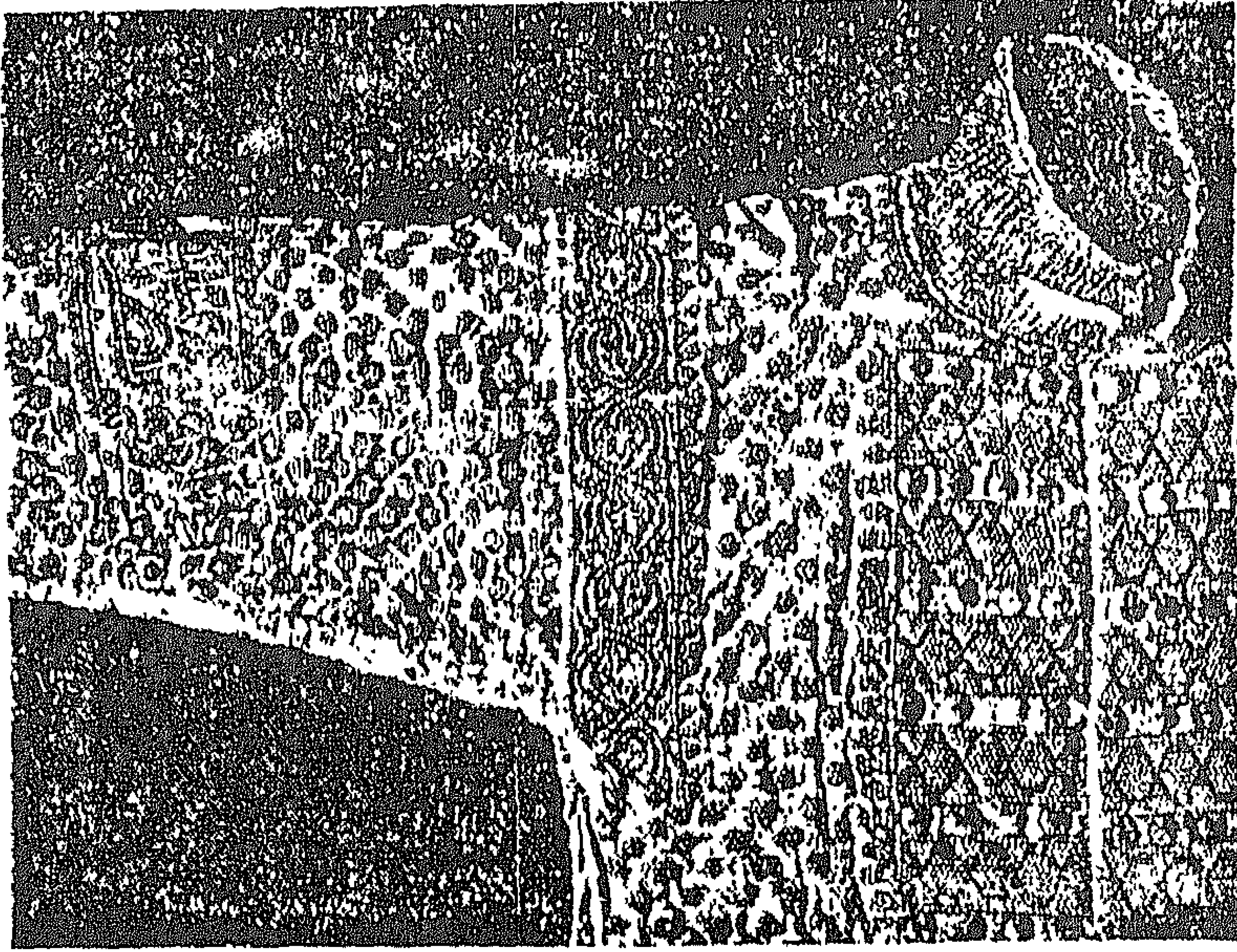
ل ـ : (رقم ٦٣) ب

قميص من العصر المملوكى يرجع الى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر ميلادى) مصنوع من الحرير الدمشقى ومزين بزخارف متنوعة - (محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة) (رقم السجل ٣٧٤) .



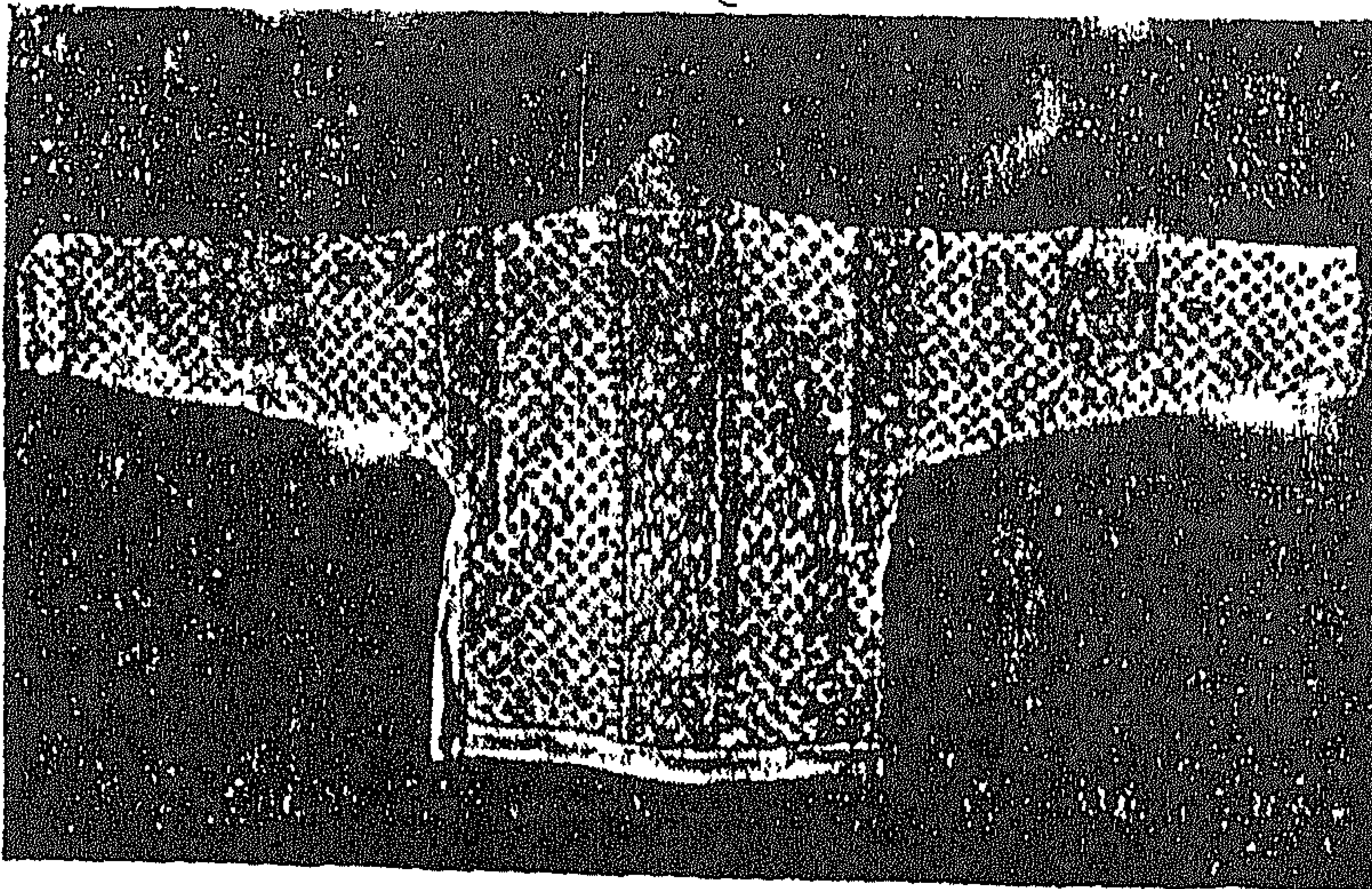
لوحة (رقم ٦٤)

القائد التترى تيمور لنك يرتدى الازار والدرع والخوذة . خلال العصر المملوكى



لوحة (رقم ٦٥) أ

درع زرد بريجاندين باسم السلطان جقمق بياقة عريضة تغطى الرقبة . العصر المملوكى (محفوظ بالمتحف الاهلى بفلورنسا) .



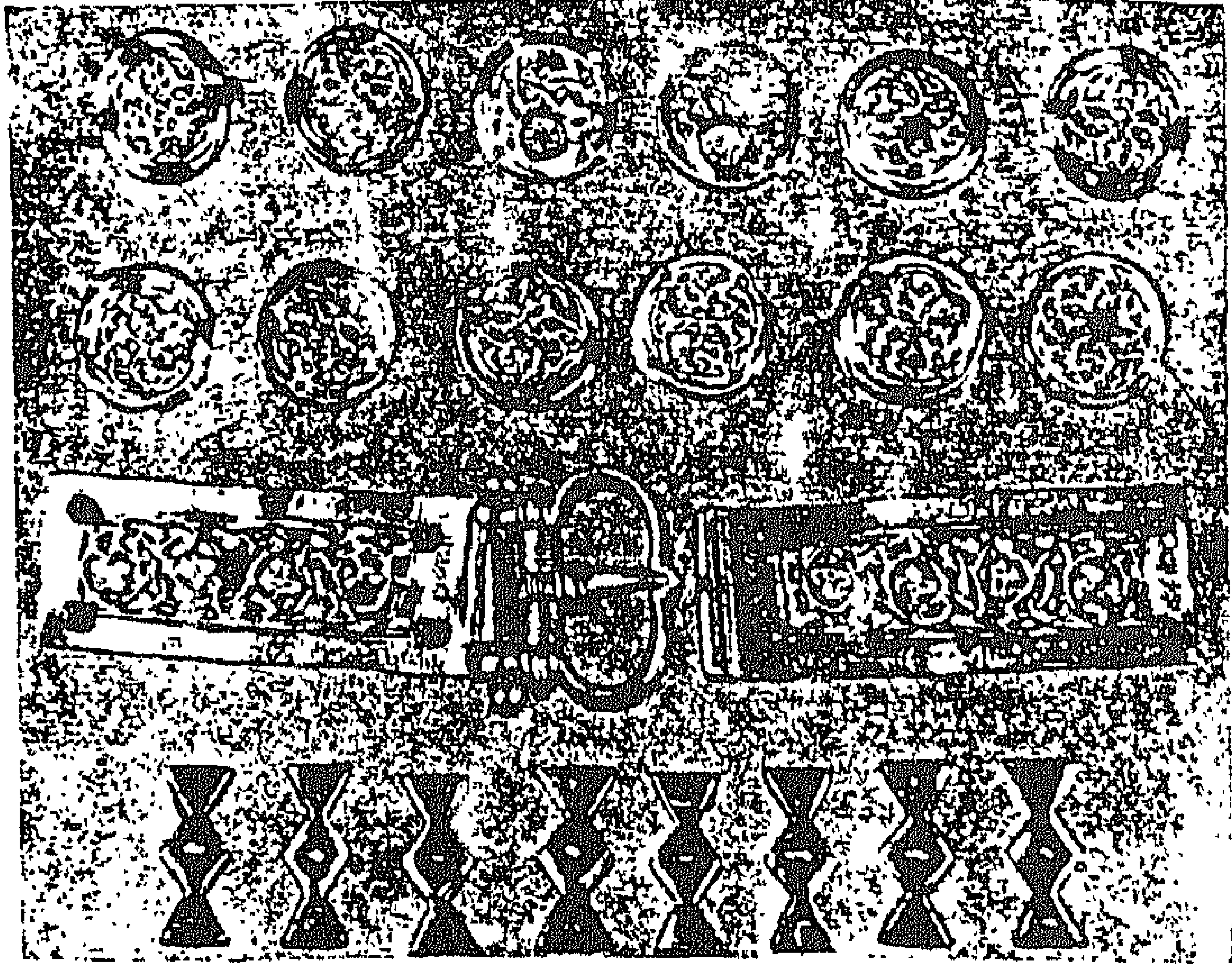
لوحة (رقم ٦٥) ب

الدرع من الخلف



لوحة (رقم ٦٦)

صورة لأنماط متنوعة من الملابس القاهرية فى العصر المملوكى عن رحلة أرنولد فون هارف - وفيها نرى الأزياء الآتية : الجبة - الفرجية - العمائم لأهل الذمة



لوحة (رقم ٦٧) أ

الحياصة من العصر المملوكى - وتوضح أجزاء من حياصة الملك الصالح إسماعيل .



لوحة (رقم ٦٧) ب

صورة من مقامات الحريرى توضح صورة تفصيلية تمثل أبازيد . مؤرخه سنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٤م) محفوظة فى المكتبة الاهلية بفيينا وفيها نرى الأزياء الآتية :

الحياصة - الخميصة - العمامة بعذبتين صغيرتين - القباء التترى



لوحة (رقم ٦٨) أ

اثنان من العصر المملوكى يرتديان الأزياء الآتية : الدراعة - العمامة .



لوحة (رقم ٦٨) ب

الاستاذ وتلميذه يرتدنان الأزياء الآتية : الدراعة والجبة والعمامة العصر المملوكى



لوحة (رقم ٦٨) ج

صورة تفصيلية من كتاب رسائل اخوان الصفا - مؤرخة سنة ٦٨٦هـ (١٢٨٧م) محفوظة فى مكتبة جامع السلطان سليمان اسطنبول وفيها نرى الأزياء الآتية : الرداء - العمامة الكبيرة ذات العذبة .



لوحة (رقم ١٠٦)

حد المم [illegible] يتدرب على ألعاب الفروسية وفيها نرى الأزياء الآتية :

البند الرفيع - الكلوتة .



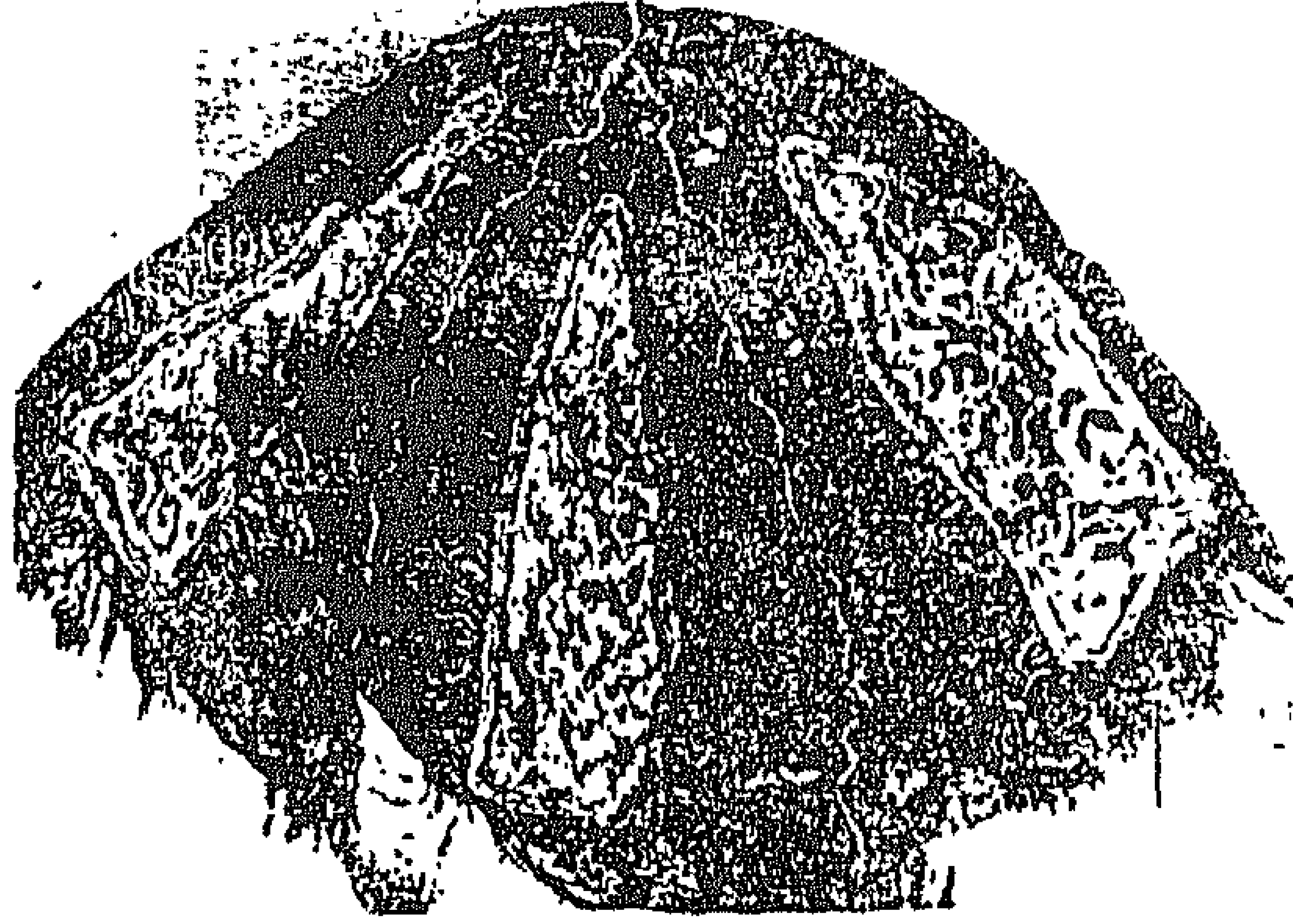
لوحة (رقم ٧٠)

صورة من كتاب مادة الطب لديوسفوريدس وهو يعلم الطلبة مؤرخة سنة ٦٢٦هـ (١٢٢٩ م) محفوظة بمكتبة متحف طوبقابو سراى باسطنبول . وفيها نرى الازياء الآتية : العباءة والعمامة . من العصر المملوكى .



لوحة (رقم ٧١)

صورة لنمط من الملابس القاهرية عن رحلة أرنولد فون هارف وهى تمثل أحد أمراء المماليك يرتدى الشربوش والقباء الاسلامى



لوحة (رقم ٧٢) أ

قلنسوة من العصر المملوكى مصنوعة من الحرير الأسود ومطرزة بزخارف عربية- ترجع الى القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة . (رقم السجل ١٣١٣٩) .



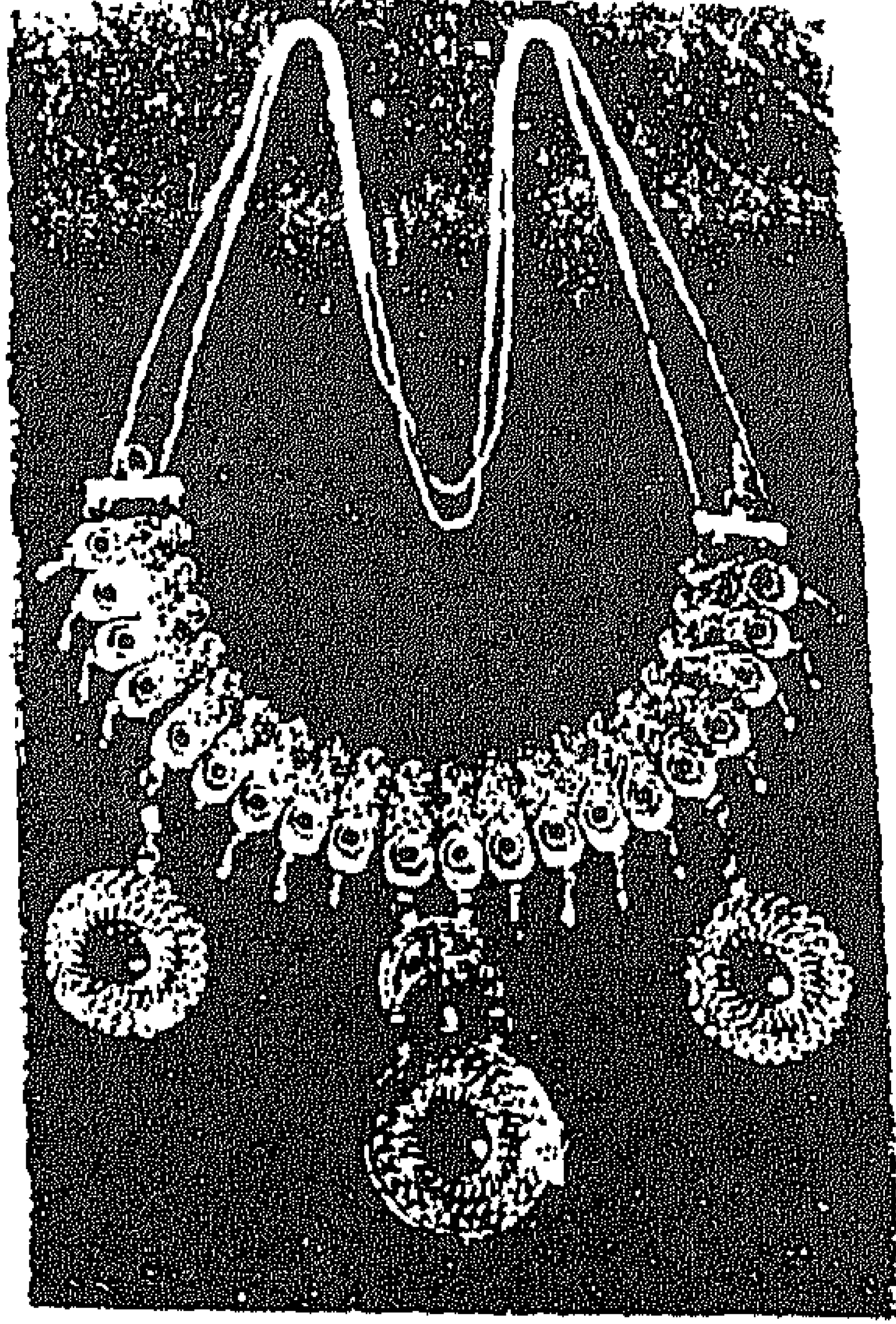
لوحة (رقم ٧٢) ب

أزياء متنوعة للنساء فى العصر المملوكى - الرداء- السروال - القميص - العمامة



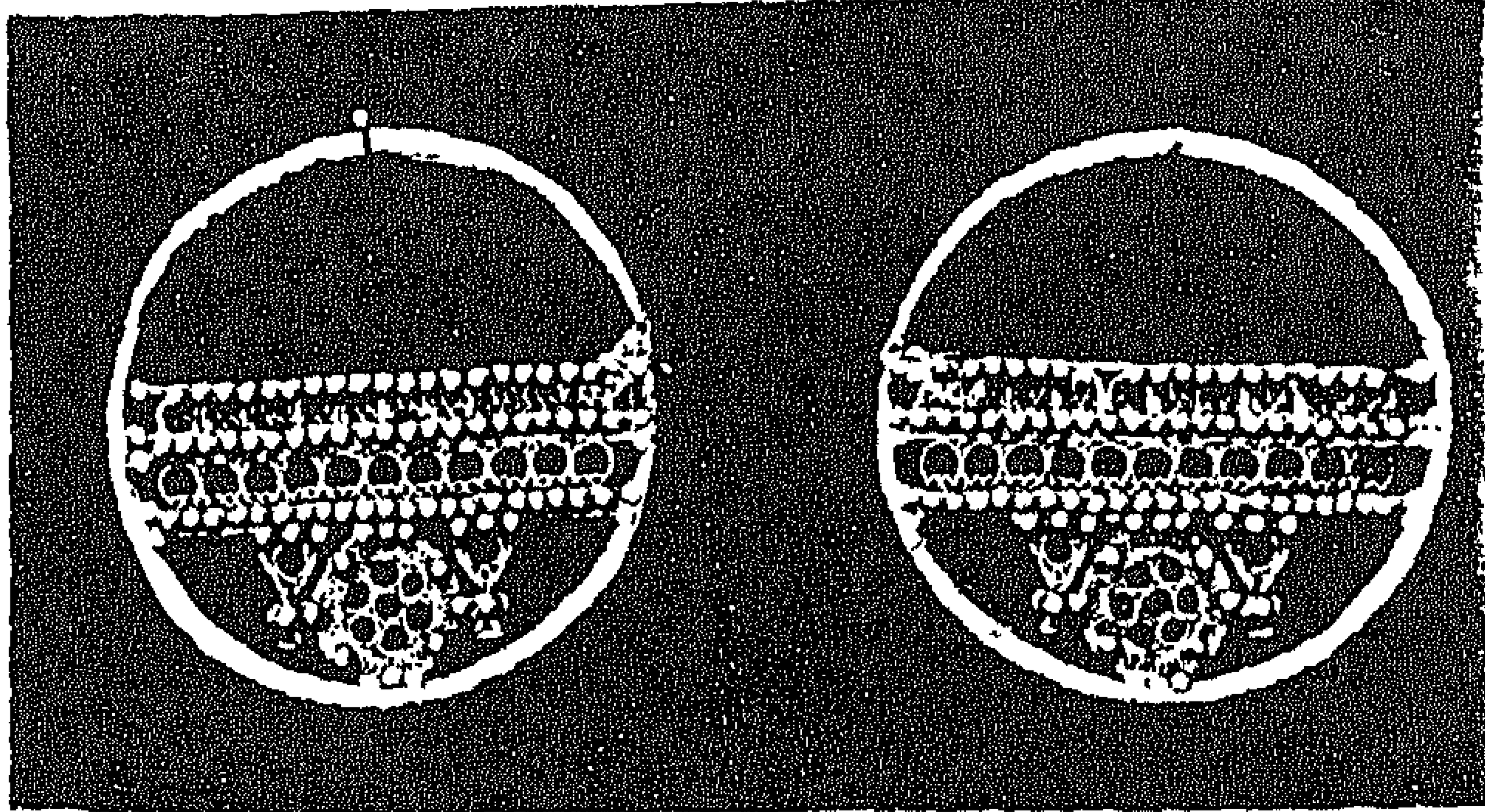
لوحة (رقم ٧٣)

صورة من مقامات الحريرى تمثل أبازيد فى صفة عجوز متنكرة . مؤرخه سنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٤ م) محفوظة فى المكتبة الأهلية بفيينا. وفيها نرى الأزياء الآتية : الازار - البخنق - الجلباب - الجبة - الدراعة - القميص .



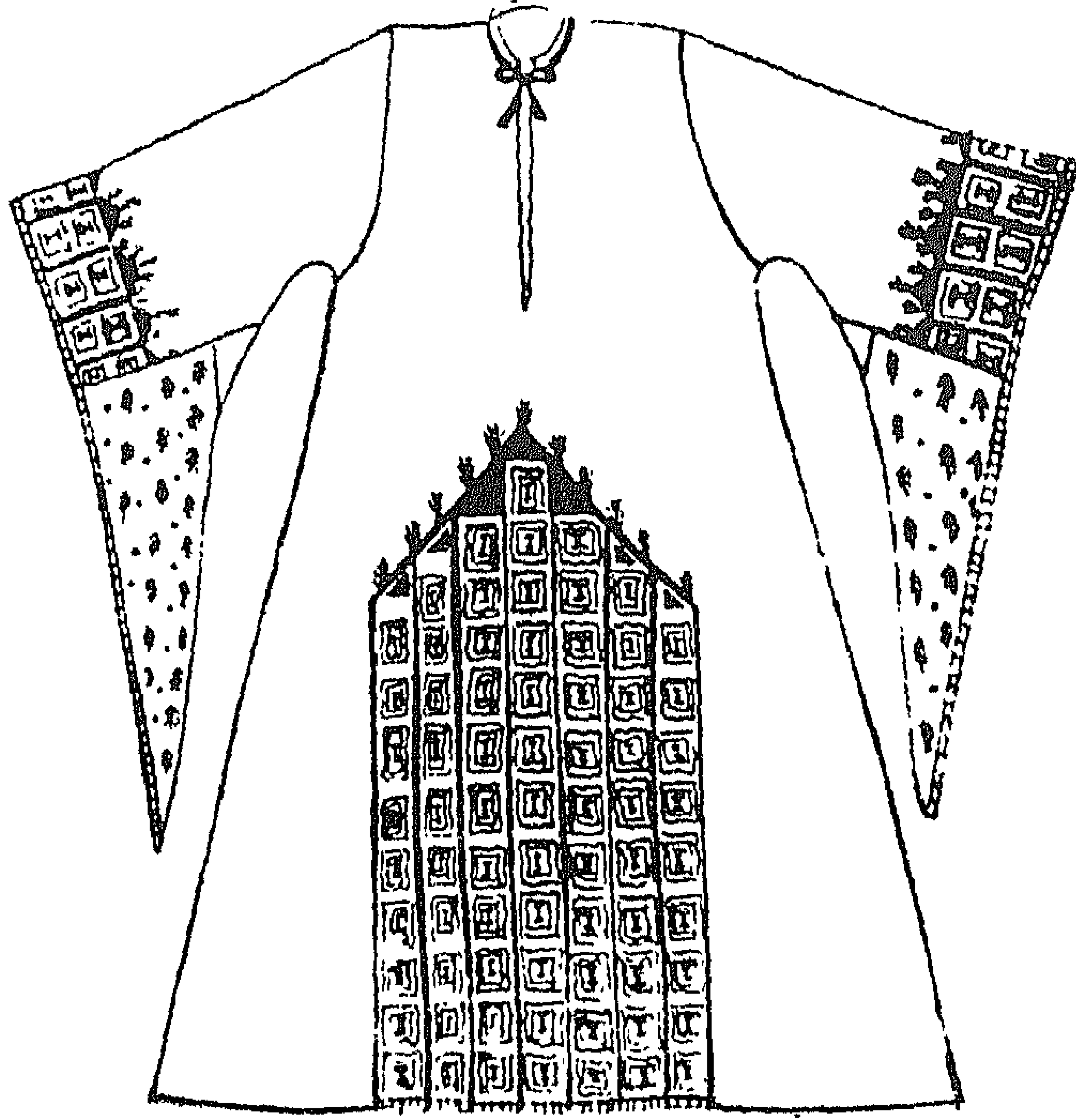
لوحة (رقم ٧٤) أ

قلادة شجرة الدر من الذهب مكونة من عشرين سملكا شغل « شفتشى » - مصر - القرن ٧هـ (١٣ م) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة (رقم السجل ١٣٧٤٩) .



لوحة (رقم ٧٤) ب

قرط كبير من الذهب على شكل دائرة يتوسطها شريط مستطيل به زخارف نباتية وهندسية - مصر - القرن ٨هـ (١٤م) (رقم السجل ١٤٩٩١) محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة .



لوحة (رقم ٧٥)

قميص مطرز من العصر العثمانى . من قماش الكتان الرقيق جدا - الزخارف هندسية والتطريز بخيوط الحرير الملونه . من القرن (١٨م) محفوظ بمتحف فكتوريا والبرت بلندن .



لوحة (رقم ٧٦)

الأنطارى : رداء من العصر العثمانى من قماش الموسلين الرقيق والزخرفة بالتطريز وشغل (الأوية) (محفوظ بمتحف طربقابو سراى باسطنبول) .



لوحة (رقم ٧٧)

جبة للنساء من العصر العثمانى . من قماش الديباج - طولها يصل الى الأقدام ومتوسطة الاتساع - أما الزخارف فعبارة عن اشرطة رأسية بها زخارف دقيقة جداً - زخارف الأكمام عبارة عن أشرطة عرضية . والجبة مفتوحة من الامام ولها ياقة . القرن (١٨م) محفوظة بمتحف فكتوريا والبرت بلندن .



لوحة (رقم ٧٨)

منمنمة من مخطوطة من كتاب المهرجان (سيرنامة وهبى) تمثل أربعة موسيقيات يحملن الآلات الموسيقية . ويلبسن على رؤوسهن العصبات المستطيلة المزخرفة بالخيوط الملونة - ويرتدين القمصان والسراويل والاحزمة من القرن (١٨م) من عمل الفنان لونى (محفوظة بمتحف طوبقابو سراى باسطنبول) .



لوحة (رقم ٧٩)

منمنمة من مخطوطة (سيرنامة وهبى) تمثل إحدى النساء تزين نفسها بتثبيت الورد فى غطاء رأسها . وترتدى القميص والسروال والبلك برخارف جميلة والحزام ينتهى بقطع من الذهب القرن (١٨م) من عمل الفنان لونى محفوظة بمتحف طوبقابو سراى باسطنبول .



لوحة (٨٠)

منمنمة من مخطوطةكتاب المهرجان (سيرنامة وهبى) تمثل راقصة ترتدى الازياء التركية - غطاء الرأس يحلى بريشات الذهب وترتدى السروال بخطوط رأسية واليلك بزخارف نباتية . وتلبس فى قدميها البابوش . من القرن (١٨م) من عمل الفنان لونى (محفوظ بمتحف طوبقابو سراى باسطنبول) .



لوحة (رقم ٨١) أ

صورة لسيدة تلبس الخمار - يظهر فى ملابسها التأثير الشرقى والغربى معا . القميص يصل الى ما بعد الركبة بقليل وترتدى فوقه رداء مزركشا . وتضع على كتفيها (البلكا) وتلبس فى قدميها (الشرابلار) الجورب المزركش وحذاء ذو رقبة . أوائل القرن (١٩م)



لوحة (رقم ٨١) ب

صورة لسيدة تلبس على رأسها الطربوش من قماش القطيفة السوداء . وترتدى قميص من قماش أبيض رقيق يصل الى نهاية القدمين وترفع طرف اليلك بيديها فتظهر البطانة بلون مخالف ويضم الوسط بحزام تحلية القطع المعدنية .



لوحة (رقم ٨٢)

زى تركى يتكون من السروال ، اليلك ، الحزام ، الطربوش وفوقه العصبة المثلثة الشكل .



لوحة (رقم ٨٣) أ

صورة لسيدة متنكرة فى زى رجل تلبس على رأسها العمامة الكبيرة البيضاء وترتدى التميص والسروال عريض جدا ويضم من أسفل وتلبس الجبة بدون أكمام وفى قدميها البابوش من القرن (١٧م) من عمل الفنان الأرمينى رافائيل .



لوحة (رقم ٨٣) ب

صورة لسيدة وعلى رأسها عمامة مرتفعة جدا . وترتدى قميصا أبيض وسروالا من القماش المنقط . وترتدى اليلك ويضم الوسط بحزام ينتهى بقطع من الفضة وترتدى الجبة فوق هذه الملابس القرن (١٧م) من عمل الفنان الأرمينى رافائيل (محفوظة بمتحف طوبقابو سراى باسطنبول) .



لوحة (رقم ٨٤)

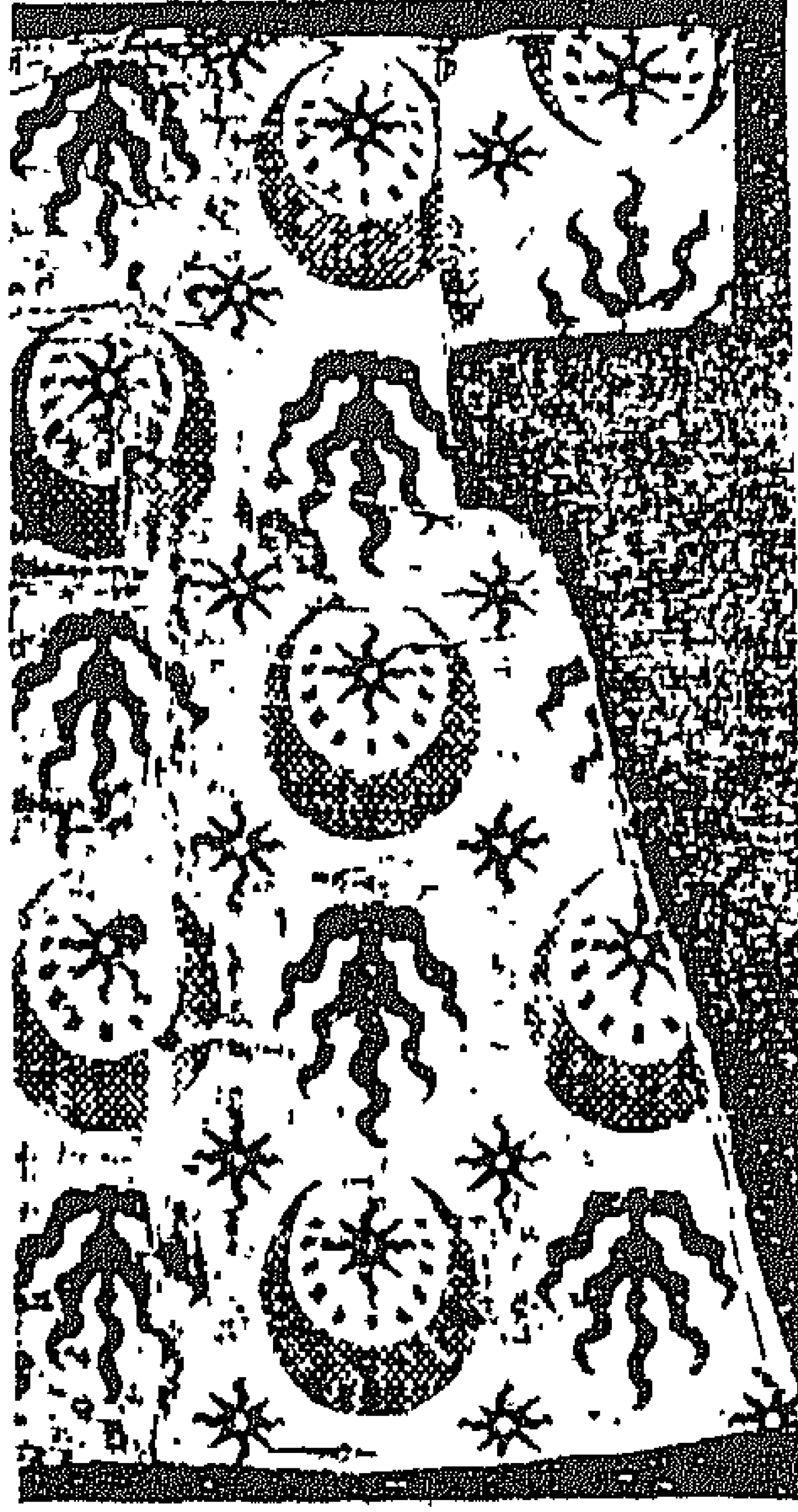
صورة من إحدى القبائل التركية إلى اليمين سيدة ترتدي الطاقية ويلف حولها القماش فتظهر كالعمامة وترتدي القميص والرداء والانتارى والجبة ويظهر جزء من السروال . وفى الوسط ترتدى غطاء الرأس السابق ذكره وترتدى الثوب والانتارى .

إلى اليسار تظهر إحدى النساء بملابس معقدة غطاء الرأس (الكيسلير) وفوقه عصبة وفوقها (الهوتوز) والقميص والييلك وحزام عريض يزين بالسلاسل والعملات .



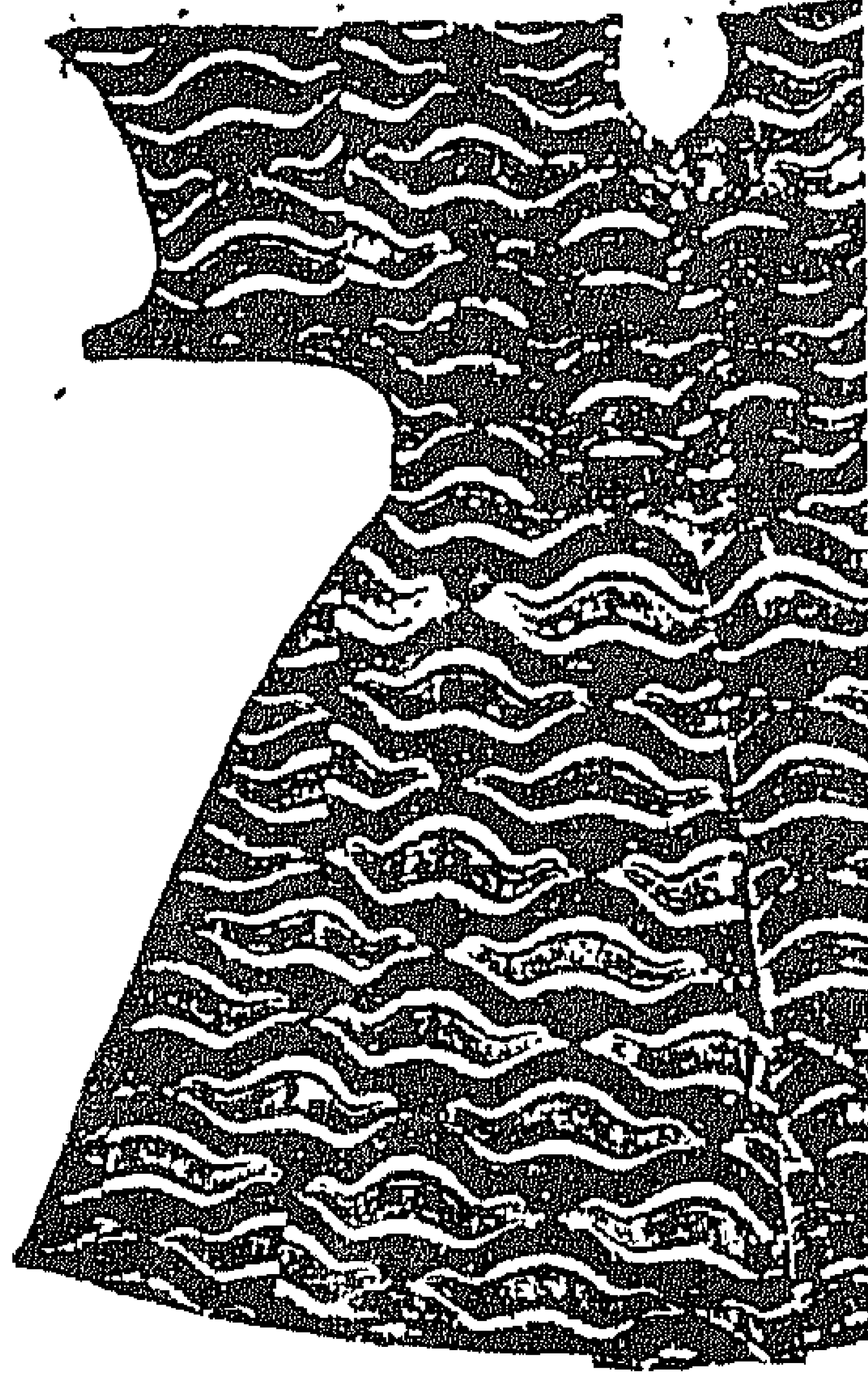
لوحة (رقم ٨٥)

سروال من العصر العثمانى - تملأه زخارف زهرة اللالاه الكبيرة جدا . ونرى الثلاث دوائر المعروفة فى الزخرفة التركية (شارة تيمور) .



لوحة (رقم ٨٦) أ

رداء طفل من العصر العثمانى وتظهر رسومات كبيرة من طراز الركوكو وأشكال الاهلة التى كانت سائدة فى الطراز العثمانى . القرن (١٦) .



لوحة (رقم ٨٦) ب

رداء طفل من العصر العثمانى . الزخارف عبارة عن رسوم السحاب الصيني (تشى) . القرن (١٦ م) .



لوحة (رقم ٨٦) ج

زى تركى - الطاقية المزخرفة بخيوط الذهب والفضة وينسدل من الطاقية الصفا وبها عملات ذهبية عثمانية - الصديرى المزخرف بالزخارف النباتية والخطوط المنحنية ومطرز بخيوط الذهب والفضة والحرير .



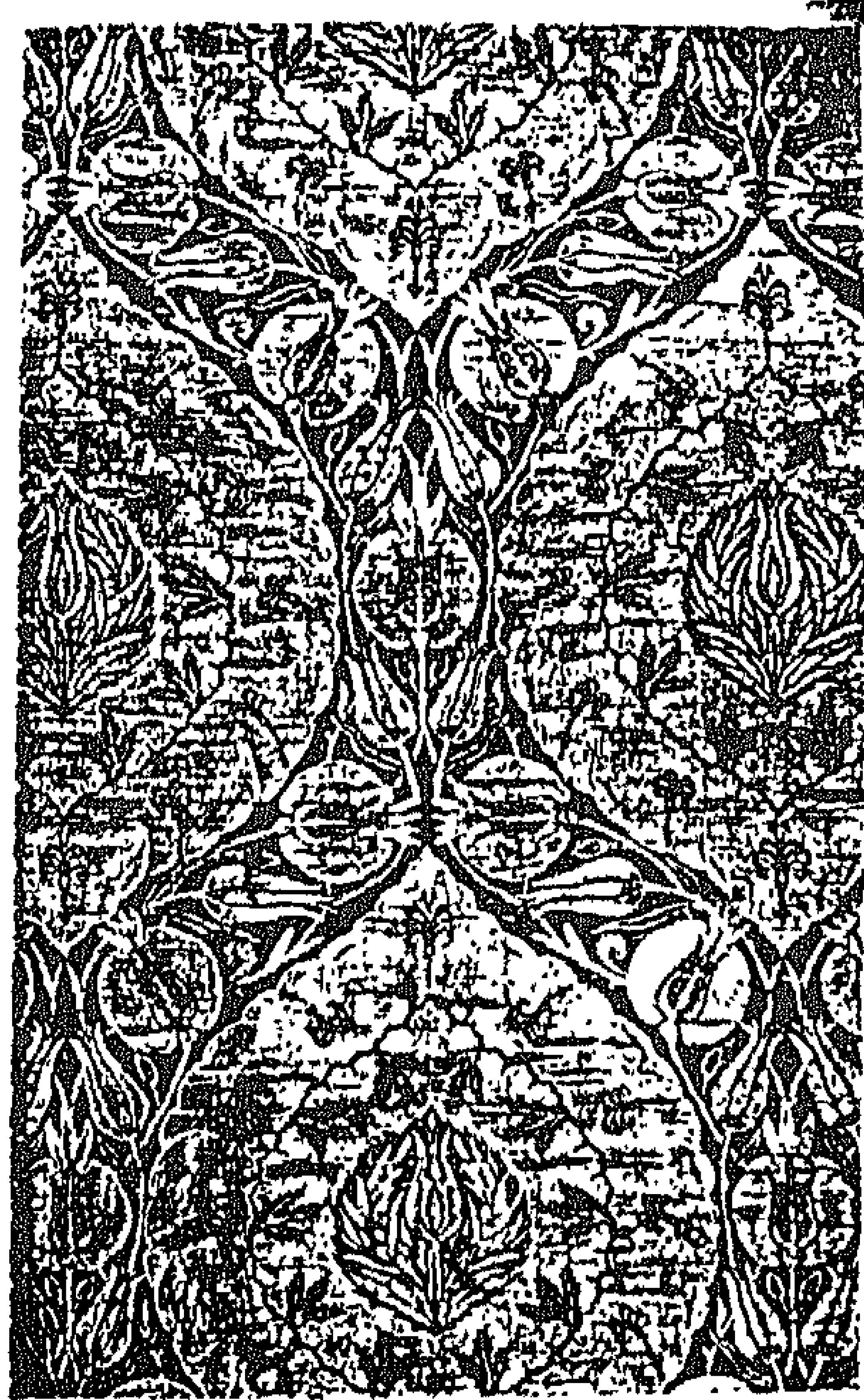
لوحة (رقم ٨٦) د

رداء من العصر العثمانى موشى بالذهب ويحليه الزخارف الدقيقة (القرن ١٦م) محفوظ بمتحف المتروبوليتان .



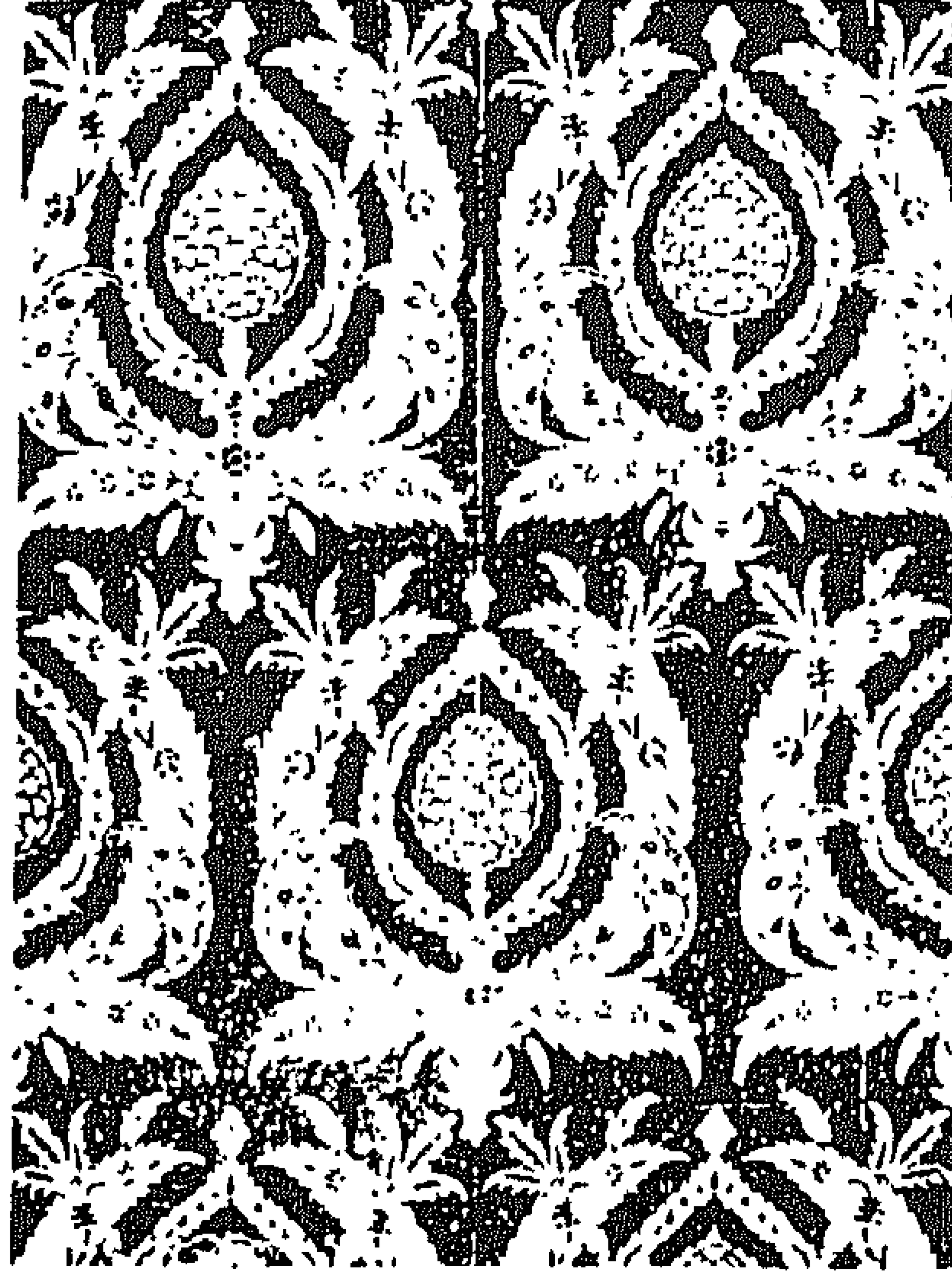
لوحة (رقم ٨٧) أ

قطعة نسيج من العصر العثمانى تزينها
زخارف اللالاه والورد.

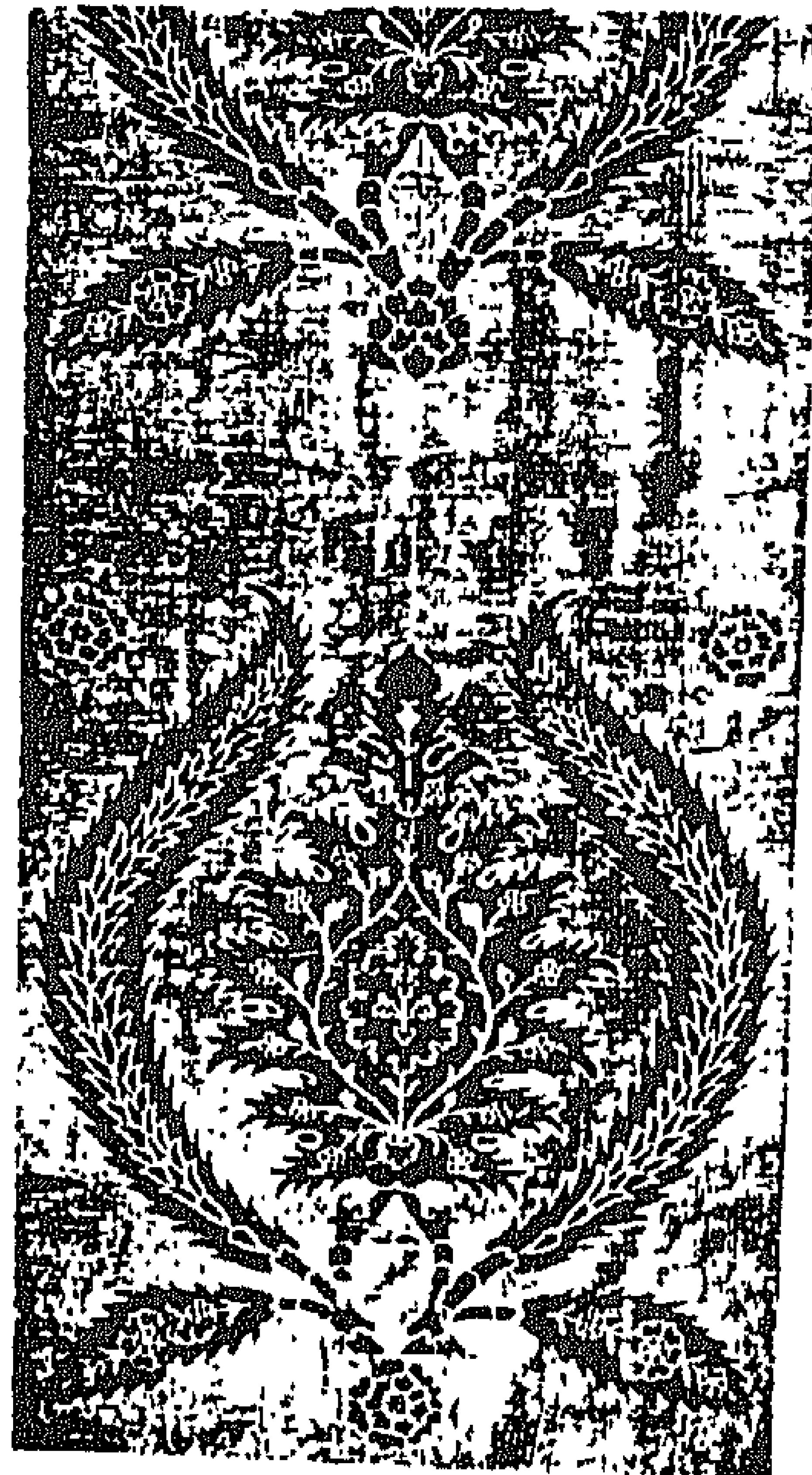


لوحة (رقم ٨٧) ب

قطعة نسيج من العصر العثمانى . القرن (١٦م) الزخارف عبارة عن أشكال الجامات وبداخلها رسوم نباتية وزهرة اللالاه ويحيط بالجامات من الخارج زهرة اللالاه .



لوحة (رقم ٨٧) ج
قطعة نسيج من العصر العثمانى تزينها
زخارف كرز الصنوبر والاوراق الرمحية



لوحة (رقم ٨٧) د
قطعة قماش من الحرير . العصر
العثمانى الزخارف عبارة عن رسوم نباتية
قوامها الخرشوف بين الأوراق من القرن
(١٦ - ١٧م) .



لوحة (رقم ٨٨)ب

صورة تمثل السلطان عبد الحميد الأول ١١٧١-١٢٠٣هـ) (١٧٧٤-١٧٨٩م)

يرتدى غطاء رأس عبارة عن طاقية . تفعة ومربعة تشبة الطربوش بلون قاتم، ويلف حولها قطعة من القماش الموصلى فاتح اللون عريضة من الجانبين ضيقة من الوسط ، ويحلى غطاء الرأس بالمجوهرات . ونرى فى قمة غطاء الرأس ريشات على هيئة المروحة .



لوحة (رقم ٨٨)أ

صورة للسلطان سليمان القانونى (٩٢٦ - ٩٧٤هـ) (١٥٢٠-١٥٦٦م) يرتدى جبة بأكمام قصيرة وواسعة الزخارف هندسية دقيقة وتحلى من الامام بالفراء والقفطان زخارفه هندسية بحيث تملأ القفطان كله ، وأكمامه طويلة الى الرسغ ومحبكة حول الذراع وتظهر من أكمام الجبة . ويضم الوسط بحزام . غطاء الرأس عبارة عن عمامة مرتفعة وكبيرة جداً وتنتهى بريشة من أعلى .



لوحة (٨٩) أ

ملابس الانكشارية (ألبسة الجند)

١ - الباشجاويش، ويختلف لباسة عن غيره من كل جهة وخصوصا قاووقه (غطاء الرأس) وقفطانه وازاره ونعاله .

٢ - صورة أغا الانكشارية ، وعمامته كبيرة منفوخة وعليه القفطان والجبة، وحول وسطه الحزام وفيه الخنجر ، وفى قدميه نعال مكشوفه .

٣ - خادم أغا الانكشارية وعمامته كالعمائم المعروفة .

٤ - نائب أغا الانكشارية ويسمى (قول كخيا) وقاووقة يختلف عن الأغا إختلافا عظيماً ، وفى قمته شبه المروحة من الريش .



لوحة (رقم ٨٩) ب

ملابس الجند (أنفار الانكشارية)

١ - ضرب آخر من الانكشارية يعرف بسلاق .

٢ - أحد الغلمان الاعاجم الذين يخرج الانكشارية منهم .

٣ - جندى انكشارى واقف وعليه الجبة والقفطان بشكل خاص والقاووق مثنى الى الوراء .

٤ - انكشارى واقف وقفه الاحترام .

٥ - نوع آخر يطلق عليه جيولك .

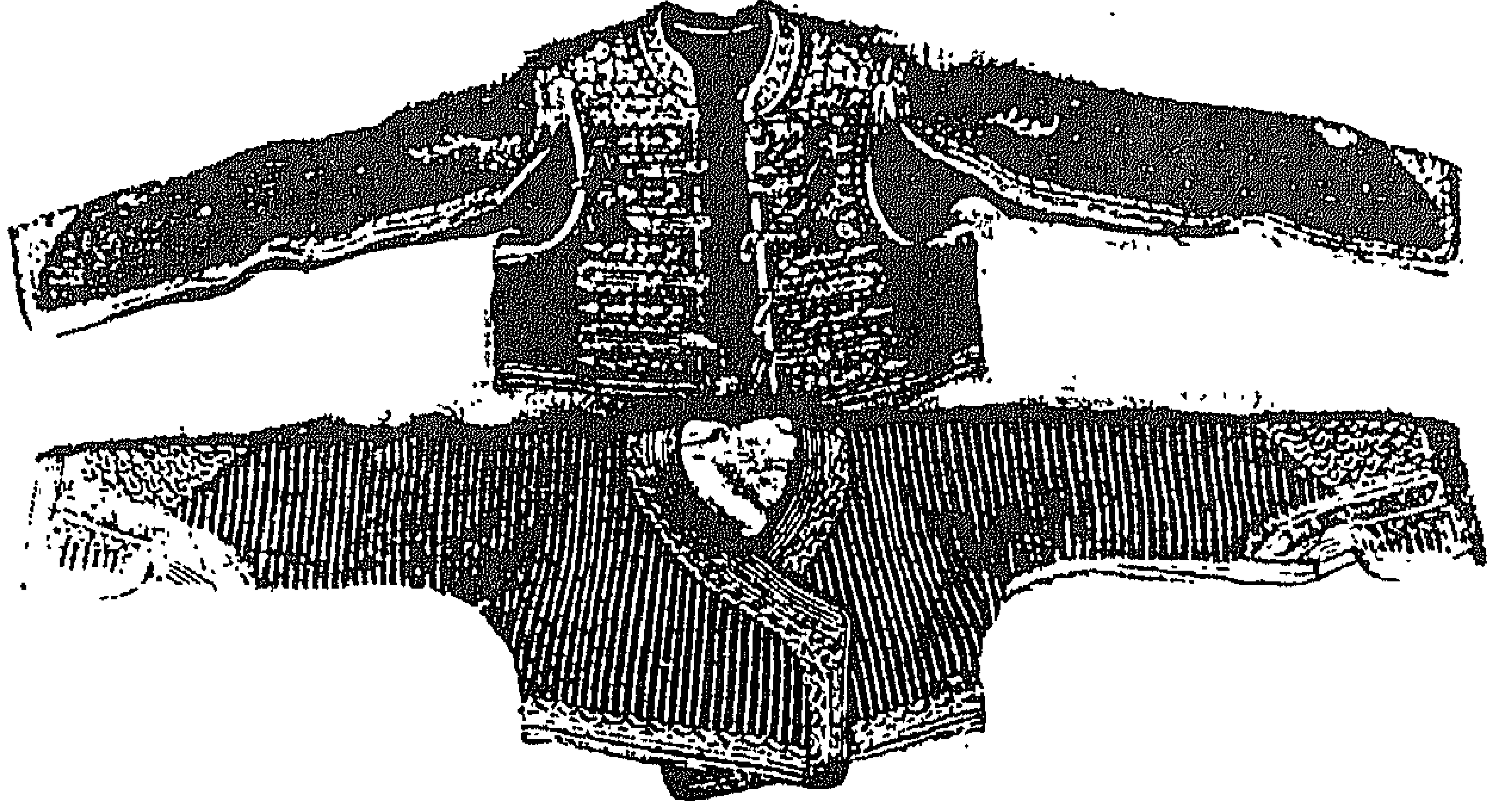
٦ - انكشارى مدرع .

وتظهر فى هذه الصورة الأشكال المختلفة لأغطية الرأس. الطربوش ، القاووق، العمامة ، الخوذة .



لوحة (رقم ٩٠) أ

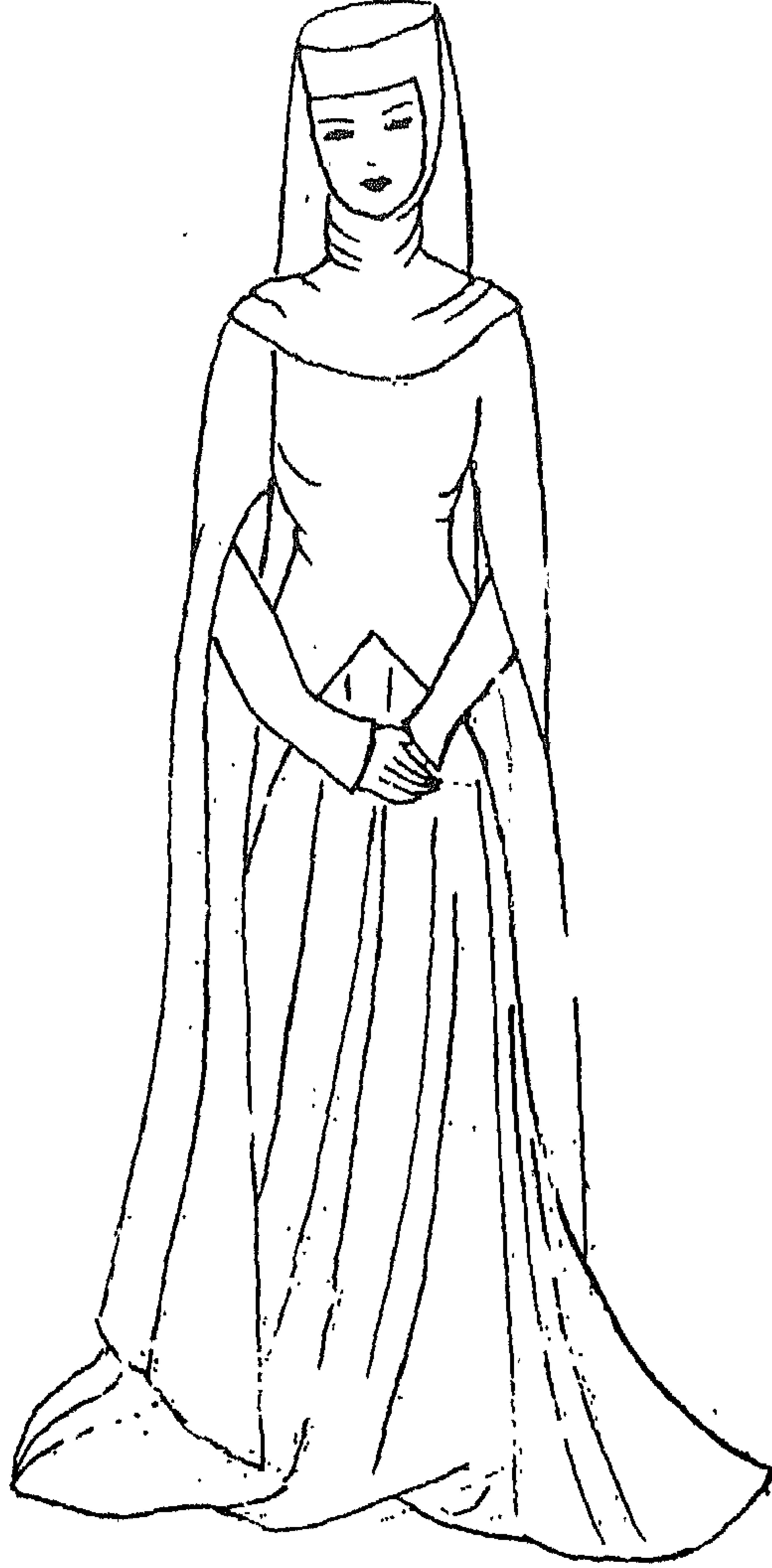
اللوحة تمثل توزيع الطعام على الانكشارية (حاملو الطعام) الى أقصى اليمين والى أقصى اليسار وفى الوسط الرجال يرتدون السراويل والقمصان والجبب ويرتدون الاحزمة حول الوسط . أما الثانى والرابع فيرتديان السراويل الفضفاضة والقمصان والصدارى وينتهى الصديرى باطار (كنار) بلون قاتم وبه جيوب .



لوحة (رقم ٩٠) ب

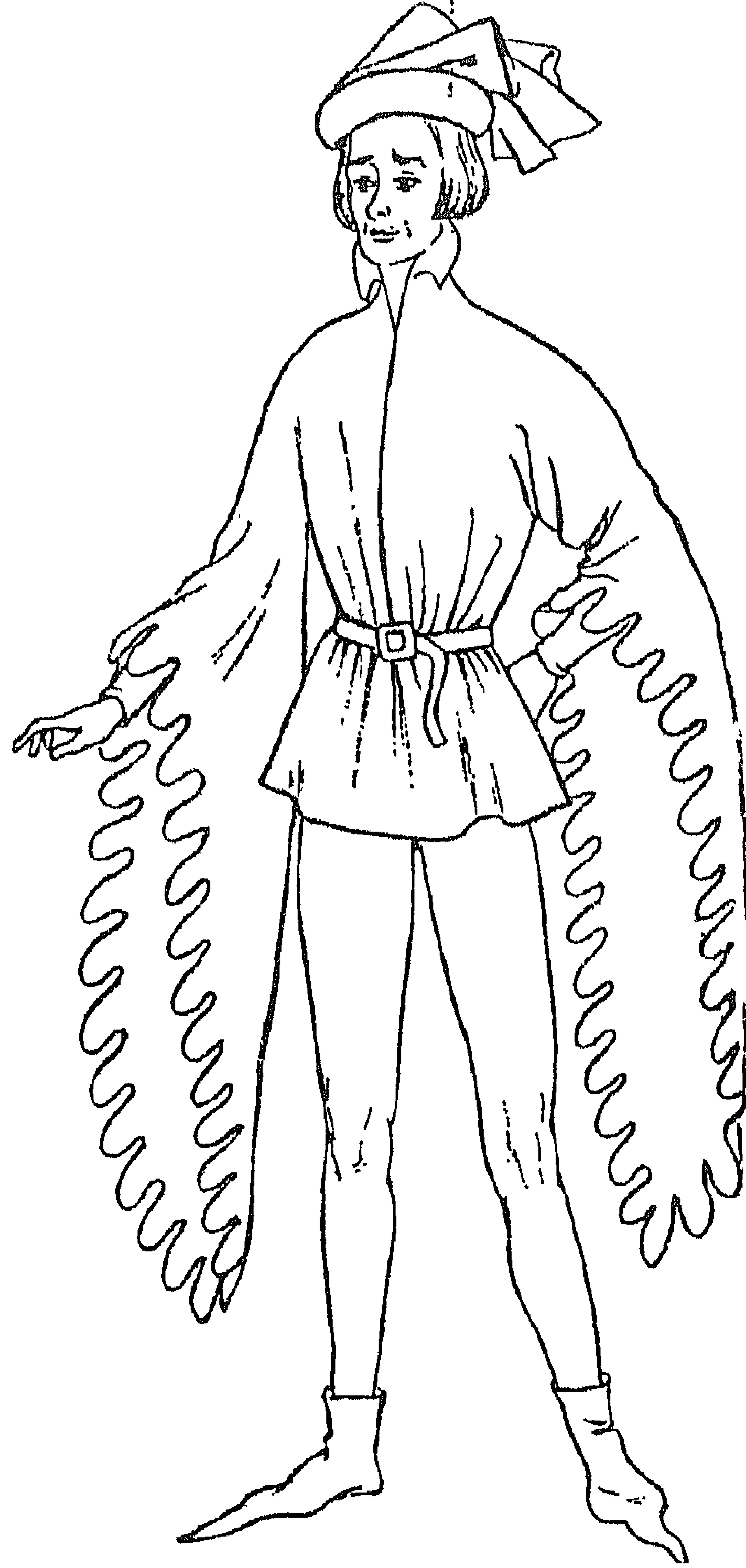
شكلان للصديرى

الى أعلى صديرى من قماش بلون قاتم ، الاكمام طويلة ومشقوقة من نهايتها والتطريز بخيوط الحرير والذهب . الى أسفل : صديرى من قماش مخطط ، والتطريز بخيوط الحرير والذهب ، الأكمام طويلة ومشقوقة من نهايتها من القرن (١٨م) . (محفوظان بمتحف الفن الاسلامى باسطنبول) .



لوحة (رقم ٩١)

أزياء النساء فى القرن الثالث عشر الميلادى (Mantle) وقد ظهر تأثير الملابس الاسلامية على الملابس الأوروبية وذلك فى أثناء الحروب الصليبية فى العصور الوسطى .



لوحة (رقم ٩٢)

الأزياء فى العصور الوسطى - القرن الرابع عشر الميلادى - غطاء الرأس كالعمامة - الجاكيت يصل الى الارداف ويضم الوسط بحزام - الكول صغير ومرتفع - الأكمام واسعة وطويلة Dagging - البنطلون ضيق جداً حول الساق Hose . والحذاء من الجلد اللين .



لوحة (رقم ٩٣)

الأزياء فى العصور الوسطى . القرن الرابع عشر الميلادى - غطاء الرأس كالعمامة أو « التربون » . الرداء يصل الى الأقدام الكول مرتفع يصل الى أعلى الرقبة وبأزرار وكرانيش - والرداء ينسدل باتساع ويضم الوسط بحزام - الاكمام واسعة جداً ومشرشرة **Dagging** .



لوحة (رقم ٩٤)

رداء داخلى محبك والرداء الخارجى يحلى بالزخرفة ويصل الى الأرض



لوحة (رقم ٩٥)

ردائين ، الرداء الداخلى محبك . والرداء الخارجي طويل وواسع ويحلى الفراء. وغطاء الرأس الشبكة وتحلى بشكل التاج .



لوحة (رقم ٩٦)

رداء من القرن (١٥م) غطاء الرأس المدبب كبرج الكنيسة . وفتحة الصدر واسعة وتحلى بالفراء ويضم الوسط بالحزام المزخرف وتحلى نهاية الجونلة بالفراء



لوحة (رقم ٩٧)

رداء من القرن (١٥م) يحلى الكول ونهاية الاكمام والذيل بالفراء . ويظهر غطاء الرأس على حرف U . والزى عبارة عن ردائين داخلى وخارجى بزخارف الطيور .



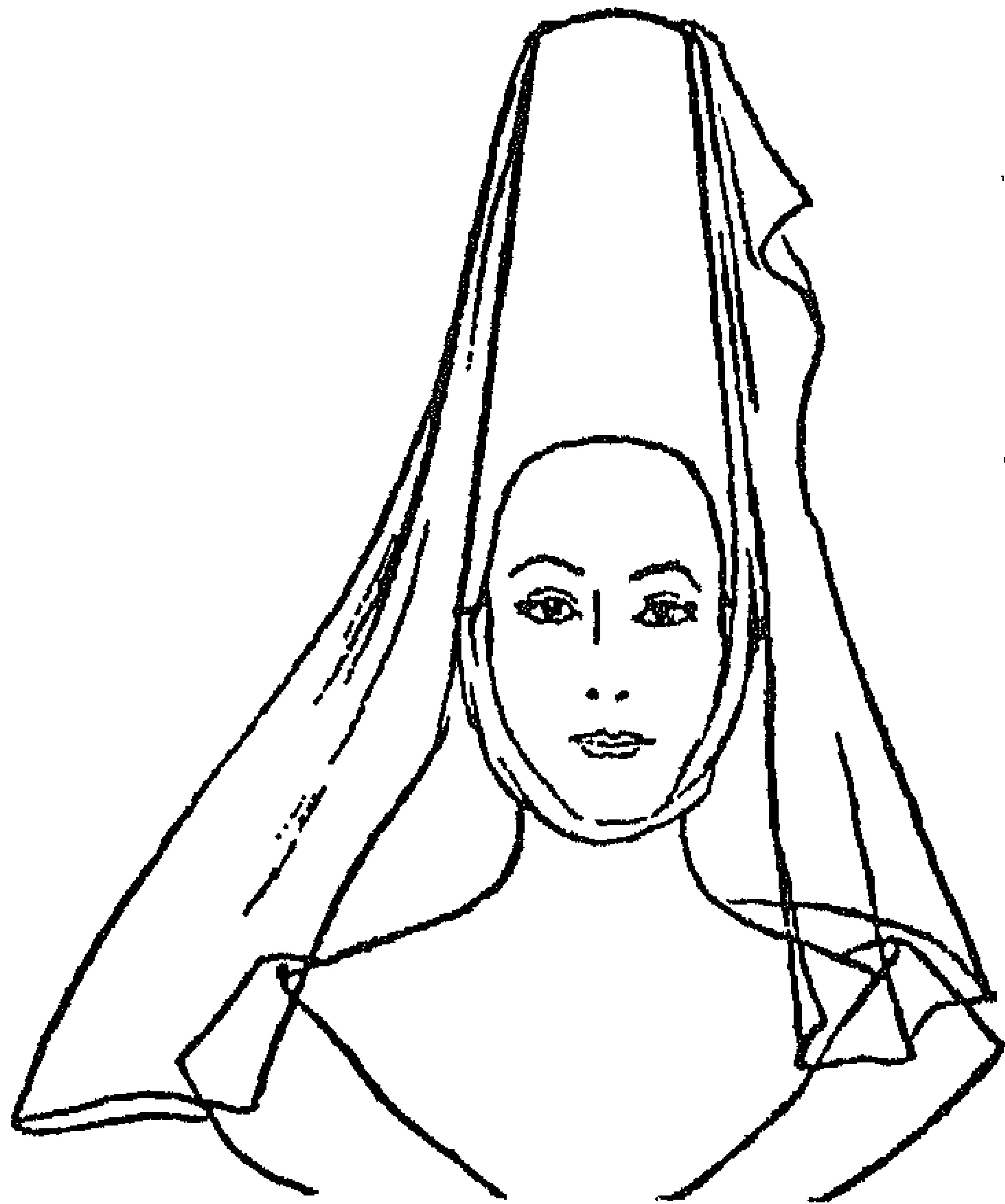
لوحة (رقم ٩٨)

غطاء الرأس يشبة برج الكنيسة ويسمى Steeple Hennin القرن (١٥م)



لوحة (رقم ٩٩)

غطاء رأس يتخذ شكل حرف U أو شكل القلب Heart Shaped Hennin القرن (١٥م) .



لوحة (رقم ١٠٠)

غطاء رأس عبارة عن مخروط ناقص أو هرم ناقص Truncated Hennin .



لوحة (رقم ١٠١)

ملابس الرجال فى القرن (١٥م) الى اليمين يصل القميص الى الارداف ويضم الوسط بحزام . وتظهر الكسرات المتجاورة . غطاء الرأس القلنسوة تلف حول الرأس فتظهر كالعمامة وتظهر الذوئابة والتى كانت سائدة فى العصر الاسلامى .

والى اليسار يظهر الصديرى والجاكيت ويضم الوسط بحزام عريض .



لوحة (رقم ١٠٢)

عصر النهضة The Renaissance تأثير الطراز الاسبانى (عهد الملكة اليزابيث) - انجلترا فى القرن (١٦ م) .

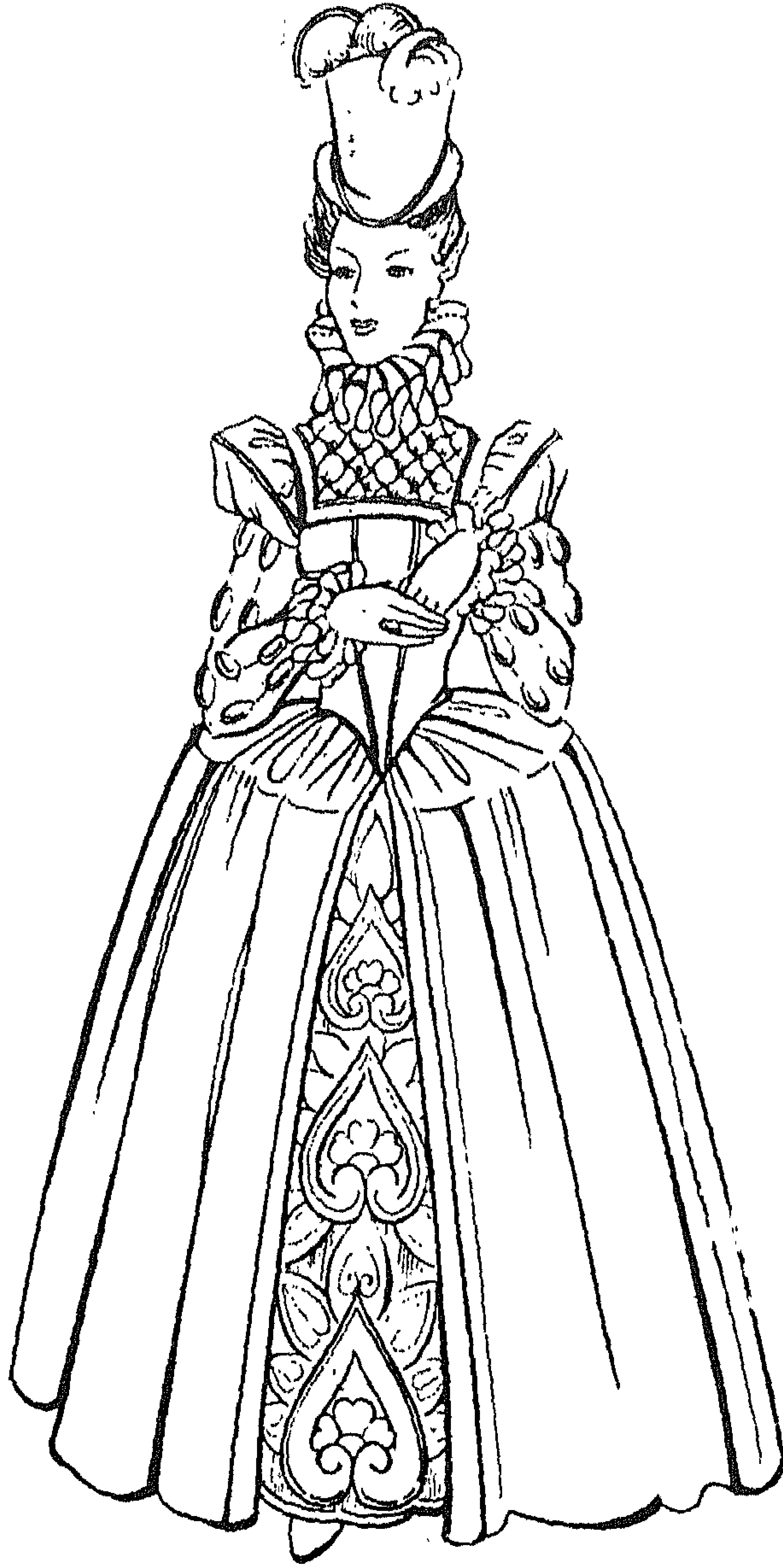


لوحة (رقم ١٠٣)
عصر النهضة : تأثير الطراز الأسبانى (عهد الملكة اليزابيث) انجلترا فى القرن
(١٦ م) .



لوحة (رقم ١٠٤)

أزياء الرجال فى عصر النهضة (القرن ١٦ م) البنطلون بشكل منتفخ حتى منتصف الفخذين القبعة مرتفعة وتحلى بالريش - الحذاء بوردة كبيرة .



لوحة (رقم ١٠٥)

الكورساج ينتهى بباسك - الديكولتية واسع ويحلى بشكل شبكى والكول مرتفع الى نهاية الرقبة - وترتدى جونلتين والقبعة مرتفعةوتحلى بالريش : ٢١٧م



لوحة (رقم ١٠٦)

الكورساج بوسط مرتفع وينتهى بباسك على هيئة قطع مستطيلة - الكول بدورين ينسدل على الأكتاف وتحلى الكول بالتطريز والديكولتية واسع . والكم بشكل منتفخ والجونلة واسعة وتنسدل الى الارض . القرن (١٧م) .



لوحة (رقم ١٠٧)

رداء من القرن (١٧م) الكورساج بشكل مدبب ومحبك والديكونية واسع والاكمام تحلى بالكرانيش . الجزء السفلى : جونلتين الجونلة الخارجية ترفع فتحدث الانتفاخ عند الجانبين أما الجونلة الداخلية فواسعة وتحلى بالاشرطة والكرانيش غطاء الرأس عدة أدوار تشبة المراوح .

لوحة (رقم ١٠٩)

ملابس الرجال فى القرن (١٧م) .



1640
JACKET, SLASHED SLEEVES, BREECHES AND LEATHER BOOTS



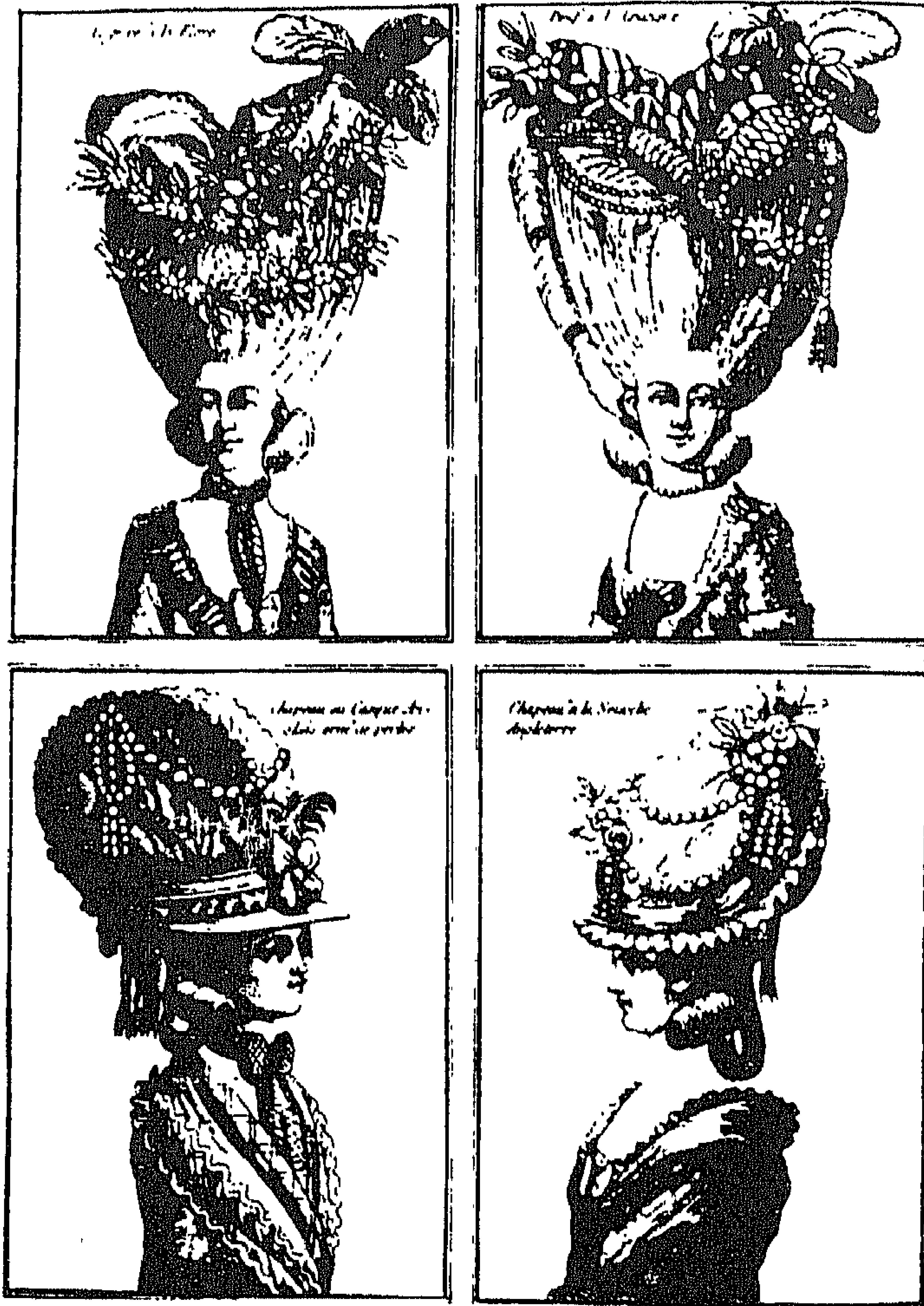
لوحة (رقم ١٠٨)

الرداء عبارة عن كورساج بفتحة رقبة واسعة والاكمام واسعة . الجزء السفلى جونلتين والداخلى مطرز من القرن (١٧م) .



لوحة (رقم ١١٠)

رجل من القرن (١٧م) يرتدى القميص والصديرى والكول Cartwheel والشعر قصير . والبنطلون يصل الى الركبة ويرتدى الجورب والحذاء .



لوحة (رقم ١١١) أ

أربعة أشكال لأغطية الرأس ، وتصفيف الشعر بشكل مرتفع جدا . والتى تمثل الموضة الى أطلق عليها « الركوكو » والتى أطلقت على العمارة فى ذلك الوقت وقد سمى بعصر « الركوكو » القرن (١٨م)عصر الملكة « مارى انطوانيت ».



لوحة (رقم ١١١) ب

أزياء النساء فى القرن (١٨م) الصدر محبك والأكمام محبكة تصل الى الرسغ الجونلة العليا تجذب على مسافات فتظهر على هيئة فستونات وتحلى بالفيونكات والجونلة السفلى تحلى بالتطريز . والبليسيه .



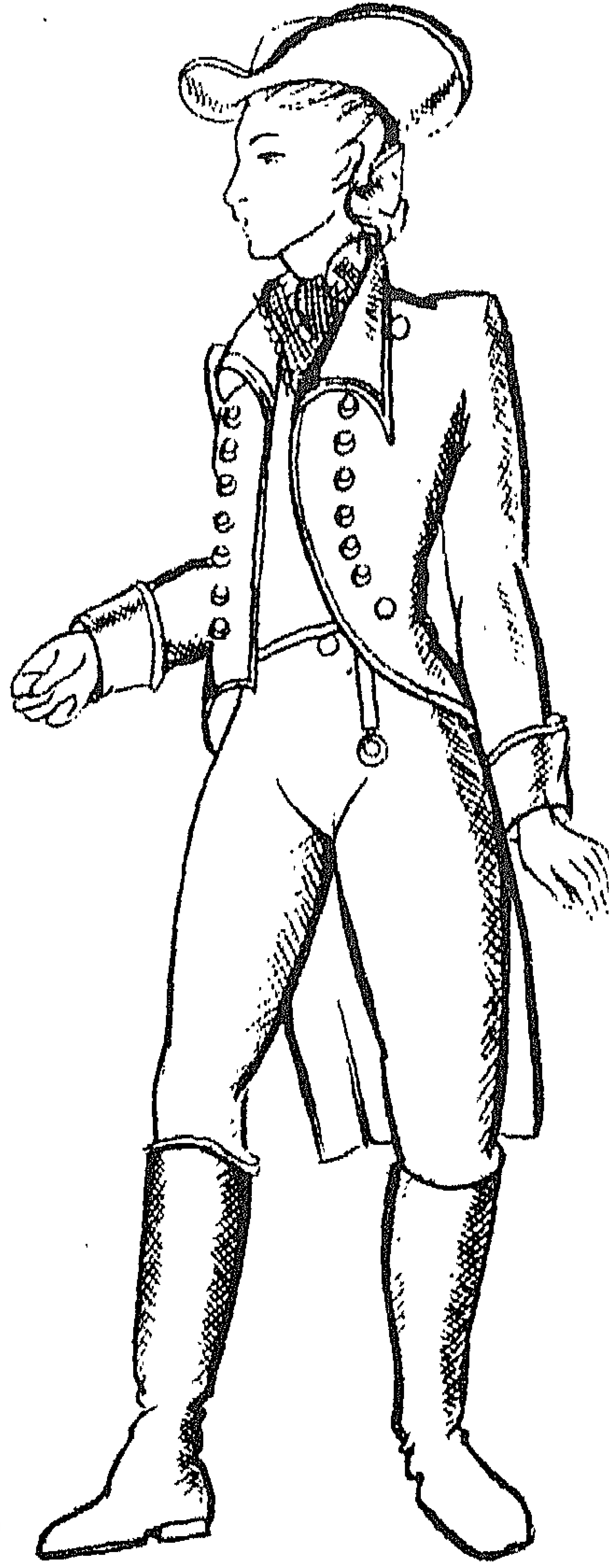
لوحة (رقم ١١٢)

رداء من الموسلين – حزام أسفل الصدر وفتحة الصدر تحلى بالكول . أما غطاء الرأس فعبارة عن بونيه يحلى بالريش . ونرى المف



لوحة (رقم ١١٣)

رجل من القرن (١٨م) يرتدى الصديرى والمعطف والبنطلون يصل الى الركبة ويرتدى الجورب والحذاء بفرنشة .



لوحة (رقم ١١٤)

رجل من القرن (١٨م) يرتدى جاكيت بكول وتحلى الجاكيت بالازرار - البنطلون ضيق من جلد الغزال . والشعر مستعار ويرتدى قبعة من جلد السمور

لوحة (رقم ١١٥)

زى الأمبير - طراز انجليزى

والملابس محلاه بالاشرطة

والقلون Flounces

عام ١٨٠٠م .





لوحة (رقم ١١٦)

طراز الامبير : ازياء للمساء فضفاضة

ومحلاه بالاشرطة عام ١٨٠١م



لوحة (رقم ١١٢)

عصر الملكة فكتوريا القرن (١٩م) الكورساج محبك - فتحة الصدر واسعة وتحلى بالأزهار والكرانيش . والاكمام واسعة وتحلى بالتطريز - أما الجونلة فواسعة جداً وتحلى بالأشرطة والدانتيل والتطريز .



لوحة (رقم ١١٨)

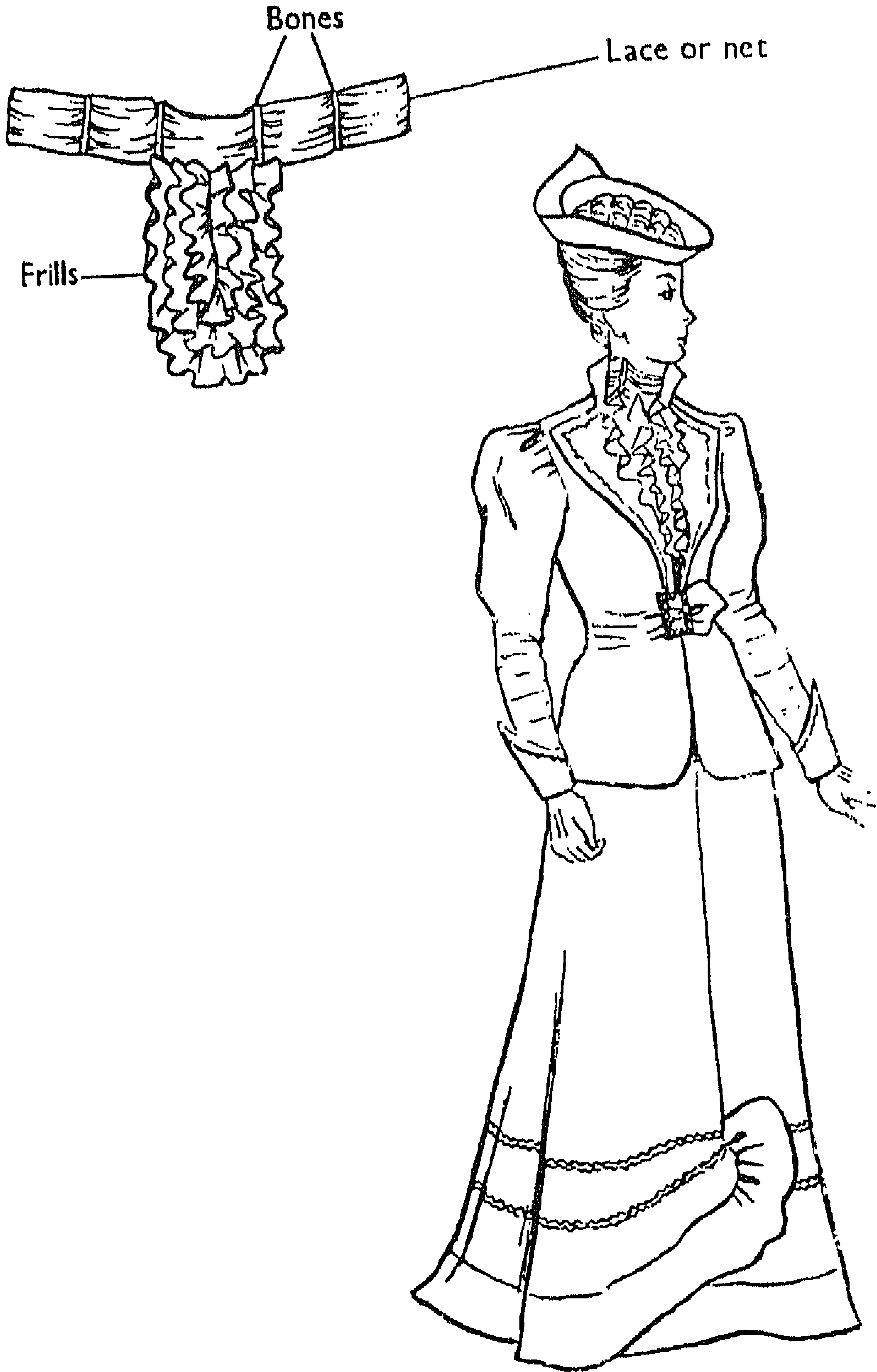
أزياء النساء فى القرن (١٩م) جاكيت ينسدل باتساع - الاكمام طويلة وواسعة وتحلى بالشرابات والفرنشات - الجهونلة واسعة جدا . غطاء الرأس : البونيه ، يحلى بالأزهار والأشرطة .



لوحة (رقم ١١٩)

الأزياء فى القرن (١٩م) الى اليسار سيدة ترتدى البلوزة والجاكيت مطرزة والجونلة تنسدل باتساع وتنتهى بفستونات والشعر يحلى بالاشرطة والريش .

الى اليمين : الرجل يرتدى الصديرى والجاكيت والسروال .



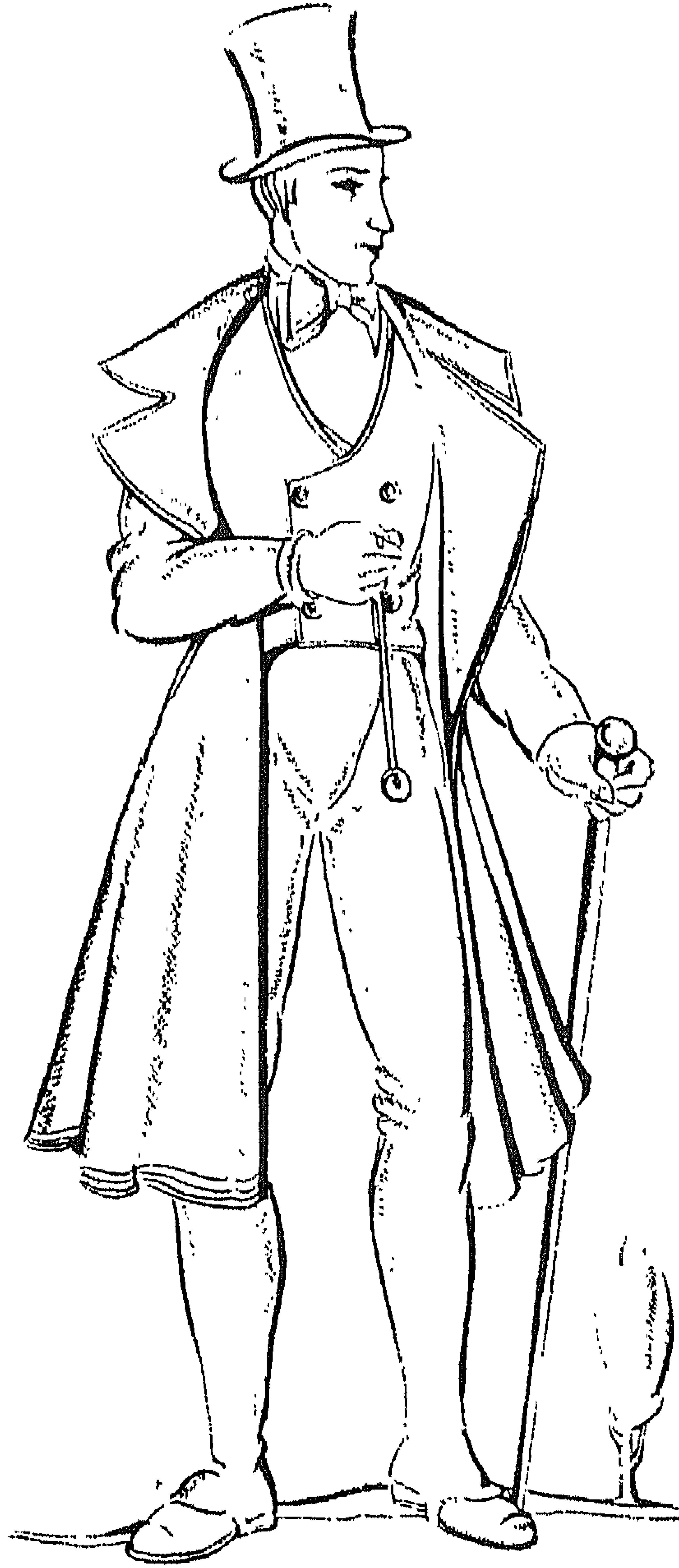
لوحة (رقم ١٢٠)

تأيور عبارة عن جاكيت وجونلة وجابوة : من أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .



لوحة (رقم ١٢١)

تايور عبارة عن جاكيت بأكمام فخذ الخروف وتنتهى ضيقة عند الرسغ وتظهر فيونكة البلوزة والجونلة تنسدل باتساع بزخرفة وبليسية من أسفل والقبعة محلاه بالريش والفيل وتضع على كتفها فراء الثعلب .



لوحة (رقم ١٢٢)

أزياء الرجال فى القرن (١٩م) الصديرى يصل الى الوسط كروازية ، البنطلون ضيق ، المعطف بكول عريض ويصل الى الركبة - القبعة مرتفعة .

المراجـــع العربية

١ - أحمد الشنتناوى - ابراهيم زكى خورشيـد - عبد الحميد يونس دائرة المعارف الاسـلامية (ترجـمة) - مراجـعة مهـدى علام - المجلد الحادى عشر .

٢ - أحمـد عزت عـبد الكريم : المجـمل فى التـاريخ المصرى - الطبـعـــة الأولى (مطبعة الحلبى) مصر ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م .

٣ - أندريه ريمون (ترجمة) زهيـر الشايب - فصول من التاريخ الاجـتماعى للقاهرة الـعثمـانية كتـاب روز اليوسف - العـدد السابع عـشر - مطابع مؤسسة روزاليوسف ١٩٧٤ .

٤ - تحيـة كامـل حسين : تاريخ الأزياء وتطورها - الجـزء الأول - مكتبـة - نهضة مصر - بدون سنة طباعة .

٥ - ثريا سيد أحمد نصر النسيج المطرز فى العصر العثمانى فى مصر - رسالة ماجستير - قسم الملابس والنسيج - كليـة الاقتصاد المنزلى جامعة حلوان ١٩٧٢ .

٦ - ثريا سيد احمـد نصر : الأزياء المصرية للنساء فى العصر الـعثمانى وأثرها على الأزياء الحديثـة - دراسة مقارنة تطبيـقية - رسالة دكـتوراه - قسم الملابس والنسيج - كلية الأقتصاد المنزلى - جامعة حلوان ١٩٧٧ .

٧ - ثريا سيد أحمد نصر : أثر المخطوطات على الازياء والفنون التركية - بحث منشور فى المؤتمر العلمى الأول الاقتصاد المنزلى - ابريل ١٩٧٩ .

٨ - ثريا سيد أحمد نصر . الأزياء التركية للرجال : بحث منشور : مجلة الاقتصاد المنزلى : العدد الثانى - ديسمبر ١٩٨٠ .

٩ - الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار - الجزء الثانى - الطبعة الثانية - المطبعة العامرة - ١٣٢٢هـ .

١٠ - جرجى زيدان : تاريخ مصر الحديث : الجزء الاول ، الجزء الثانى - الطبعة الثانية - مطبعة الهلال بالفجالة ١٩٦١ .

١١ - چيمس هنرى برستد : انتصار الحضارة - تاريخ الشرق القديم - نقلة الى العربية - أحمد فخرى : جامعة الدول العربية - الادارة الثقافية - مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٢ .

١٢ - حسن عثمان : تاريخ مصر فى العهد العثمانى (ضمن المجمل فى التاريخ المصرى) الطبعة الأولى (مطبعة الحلبى بمصر ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م) .

١٣ - دوزى (ترجمة) أكرم فاضل : المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب - وزارة الاعلام - بغداد ١٩٧١ م

١٤ - ديماند (ترجمة) أحمد عيسى : الفنون الاسلامية - دار المعارف ١٩٥٤ .

١٥ - زكي محمد حسن : فنون الاسلام - الطبعة الأولى (مكتبة النهضة المصرية) ١٩٤٨ م

١٦ - زكيـة عمر العلى : التـزيق والحلى عند المرأة فى العصر العـباسى - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

١٧ - زينات أحمد مـصطفى طاحون : النسيج المطرز فى العـصر المملوكى فى مصـر دراسة فنيـة : رسالة ماچستيـر - قسم الملابس والنسـيج . كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان ١٩٧٢ .

١٨ - زينات أحمـد مصطفى طاحون : اللباس فى العـصر المملوكى وأثره على اللباس المعاصـر (دراسة فنية تطبيقـية مقارنة) - رسالة دكـتوراه قسم الملابس والنسيج - كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان ١٩٧٧

١٩ - سعـاد ماهر محـمد : منسوجـات المتحف القـبطى - المطبعة الأمـيرية - القاهرة ١٩٥٧ .

٢٠ - سعاد مـاهر محمد : الخزف التـركى - الجهاز المركزى للكتب الجامـعية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٢١ - سعـاد ماهر محـمد : الفن القبطـى : الجهاز المركـزى للكتب الجامعـية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٢٢ - سعـاد ماهر محـمد : مشهـد الامام على فى النجف ومـا به من الهدايا والتحف - دار المعارف ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٦ م .

٢٣ - سعاد ماهر محمد : النسيج الاسـلامي : الجهاز المركزى للكتب الجامعية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٢٤ - سليم حسن : مصر القديمة : فى عصر ما قبل التاريخ الى نهاية العهد الاهناسى - الجزء الأول - مطبعة كوثر (بدون سنة طباعة) .

٢٥ - صلاح العبيدى : تاريخ اللباس فى العصر العباسى الثانى - رسالة دكتوراه - كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٧٣ .

٢٦ - عبد الرحمن زكى : الحلى فى التاريخ والفن - المكتبة الثقافية العدد ١٢٦ - دار القلم ١٩٦٥ .

٢٧ - على حسنى الخربوطلى : مصر العربية الاسلامية : السياسة والحضارة فى مصر فى العصر العربى الاسلامى - منذ الفتح العربى الى الفتح العثمانى مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٣ .

٢٨ - عيسى سلمان : الأزياء العراقية : الأزياء الأشورية - الحلقة الثالثة فى سلسلة الأزياء العراقية - مديرية الآثار العامة - بغداد ١٩٧١ .

٢٩ - فيصل الوائلى : الأزياء العراقية - الأزياء السومرية - الحلقة الأولى فى سلسلة الآزياء العراقية - مديرية الاثار العامة - بغداد ١٩٦٧ .

٣٠ - فيصل الوائلى : الآزياء العراقية - الأزياء البابلية : الحلقة الثانية فى سلسلة الأزياء العراقية - مديرية الآثار العامة - بغداد ١٩٦٨ .

٣١ - محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى : الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤ .

٣٢ - محمد ضياء الدين الريس : تاريخ الشرق العربى والخلافة العثمانية الجزء الاول - مكتبة النهضة بالفجالة ١٩٥٠ .

٣٣ - محمود الشرقاوى : مصر فى القرن الثامن عشر - الجزء الأول - الطبعة الثانية - مكتبة الانجلو ١٩٥٧ .

٣٤ - المقريزى : الخطط والآثار : الجزء الثانى والجزء الثالث - مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر - عن طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .

٣٥ - وليد الجادر - ضياء العزاوى : الملابس والحلى عند الأشوريين - السلسلة الفنية رقم ٥ : وزارة الثقافة والاعلام - بغداد ١٩٧٠ .

٣٦ - الموجز فى وصف الآثار الهامة : وزارة الثقافة والارشاد القومى - مصلحة الآثار - المتحف المصرى - القاهرة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٦١ .

٣٧ - دليل المتحف المصرى عام ١٩٦٨ .

٣٨ - دليل المتحف القبطى عام ١٩٦٨ .

٣٩ - دليل المتحف الاسلامى عام ١٩٦٨ .

٤٠- ف . ن . پريس F.N. Pryce . القسطنطينية فى عصر جستنيان . طابع عاصمة الأمبراطورية الرومانية الشرقية فى أزهى أيامها وحياة الناس فيها : بحث منشور للأمين المساعد لقسم الآثار الاغريقية والرومانية بالمتحف البريطانى وضمن كتاب تاريخ العالم (بدون سنة طباعة) .



References

1 - Angela Bradshaw : World Costumes First Published . Adam and Charles London 1952 .

2 - Arsevan .C.E les Arts Decoratifs Turcs (Istanbul , 1952) .

3 - Aslanapa , Oktey : Turkish Art , Seljuk and Ottoman Carpets Tiles and Miniature Painting (Istanbul)

4 - Elizabeth Wary : Dress Design , First Published (London 1953) .

5 - Esin Emel : Turkish Miniature painting : First Edition (japan 1960) .

6 - Julia Tompkins Stage Costumes and how to make them. First Published - Pitman - London 1978 .

7 - Lane . E.W : Manners and Customs of the Modern Egyptian . Fifth Edition London 1860 .

8 - Ludmila Kybalov`a - Olga Herbenov`a - Milena Lamorov`a - paul Ham lyn London 1958 .

9 - Marie de launay : les Costumes populaires de le Torquie paris (1873) .

10 - Stchokine , Ivan : La Peinture Turqu Vol 2 , Paris 1971 .

11 - Stephanie Thompson : Clothes and ornaments (spain 1977) .

12- The Pictorial Encyclopedia of Fashion London 1962.

13- Mary G. Houston : Ancient Greek, Roman and Byzantine Costume and Decoration. Second Edition. Adam and Charles Black . London 1947.

رقم الإيداع بدار الكتب ٩٤/٣٤٥٢
الترقيم الدولى I.S.B.N
977 - 5255 - 03 - 7

مطبعة إسكندرية
٣ شارع إسكندرية بمصر الجديدة
ت : ٢٤٠٣٩٩٢ - ٢٤١٧٣٦٨

رقم الإيداع بدار الكتب ٩٤/٣٤٥٢
الترقيم الدولي I.S.B.N
977 - 5255 - 03 - 7

مطبعة إسكندرية
٣ شارع إسكندرية بمصر الجديدة
ت : ٢٤٠٣٩٩٢ - ٢٤١٧٣٦٨